بطرس لبكي
خليل أبو رجيلي

# جردة حساب الحروب من أجل الآخرين على أرض لبنان

١٩٧٥ - ١٩٩٠

بيروت
٢٠٠٥

# جردة حساب الحروب من أجل الآخرين على أرض لبنان

١٩٧٥ - ١٩٩٠

الطبعة الأولى

بيروت ٢٠٠٥

# مقدمة

يطمح كتابنا عن جردة حساب للحروب من أجل الآخرين على أرض لبنان من عام ١٩٧٥ الى نهاية العام ١٩٩٠ إلى ان يكون جواباً لثلاثة انواع من الحاجات المطروحة على مستويات مختلفة.

اولاً : ان التجربة في لبنان لها مدلول نموذجي على الصعيد الدولي : حرب عالمية، (صراعات بين الدول الكبرى)، ونزاعات اقليمية، (اسرائيلية عربية وعربية عربية وايرانية عربية وإيرانية إسرائيلية)، تكثفت معاً وتحجمت وانحرفت. تدور هذه الصراعات في بلد صغير اما مباشرة بواسطة فرقاء من الخارج واما جزئياً او كلياً بواسطة فرقاء محليين خاضعين لنفوذ الخارج.

تشكل الحروب في لبنان والتهديدات التي كابدها نظامه السياسي تهديداً لكل انظمة التعايش في العالم. يعيش نصف سكان العالم ضمن مجتمعات متعددة تعاني من انشقاقات سياسية حادة. اذا فشلت تجربة التعايش اللبنانية، القديمة العهد، فهذا قد يعني فشلاً لنصف العالم.

يشكل هذا الفشل أيضاً تهديداً للديمقراطيات الصغيرة في العالم نتيجة لاضطراب النظام العالمي والإستقطاب الذي عرفه في العقود الأخيرة. اصبحت كل البلدان الصغيرة والمتوسطة مهددة عندما يفتقد التضامن الواسع الذي يحميها. لا تختلف حالة لبنان من هذا المنظور. لا يمكننا باختزال مبسط ان نحمل كل مسؤولية الحروب التي اجتاحت لبنان الى نظامنا السياسي بينما الجوانب الدولية لهذه الحروب بادية للعيان، لا نحتاج الى براهين اضافية لاظهار ذلك سوى الاشارة الى وجود قوات الأمم المتحدة على اراضيه في الجنوب كمراقبين للهدنة مع اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ وكقوة إنتقالية للإشراف على الإنسحاب الإسرائيلي ومساعدة الدولة اللبنانية في استعادة سيادتها على الجنوب منذ ١٩٧٨.

وماذا نقول عن القوات المتعددة الجنسيات، (الفرنسية والأمريكية والبريطانية والإيطالية) التي كانت على اراضيه بين عام ١٩٨٢ وعام ١٩٨٤ ؟ ما يمكن ان ينقذ لبنان هو نوع جديد من التضامن في عالم تجتاحه حروب من نوع خاص وهي "الصراعات الإقليمية" أو الدولية بالواسطة (wars by proxy). ولا يزال هذا البلد الصغير لبنان يدفع كلفة عالية لهذه الصراعات.

يحاول كتابنا هذا تقدير هذه الكلفة.

* * *

ثانياً : نريد من خلال هذه الجردة اعلام اوسع شريحة من الرأي العام اللبناني والعربي والدولي عن هذه الجوانب غير المعروفة من الحروب على الأراضي اللبنانية. كانت وسائل الإعلام تكتفي باظهار الجوانب المذهلة العائدة للأعمال الحربية والأمنية، (من ميليشيات، وجيوش احتلال وانفجار السيارات المفخخة، والرهائن والمعارك والقصف والإغتيالات والمذابح الجماعية وزراعة المخدرات وتجارتها...)، بينما نتائجها لا تبدو للعيان الا بشكل خاطف: لكن هذه الأعمال المذهلة خلال خمسة عشر سنة من

الحروب انتجت مفاعيل تراكمت في وطننا وباتت تضغط بشدة على شعبنا. ومن الضروري ان ننير الرأي العام العربي ليتعرف على الآثار المدمرة لهذا النوع من الحروب بالنسبة للبلاد وشعبها.

إن الجمهور الذي يتوجه له هذا الكتاب هو بشكل أساسي اللبنانيين والأشقاء واصدقاء لبنان ومحبيه وكل الذين يهتمون ببلادنا. فمن حق هذا الجمهور ان يستعلم عن الخسائر التي نزلت بوطننا خلال خمسة عشر سنة بشكل موضوعي ومفصل ليساهم بتفعيل المساعدات المقدمة للبنان سواء على المستوى السياسي لاحلال السلام والسيادة والاستقلال والحرية في ربوعه، أو على مستوى المساعدة الإنسانية أو المساعدة من اجل الأعمار والتنمية.

* * *

اما الهدف الثالث لهذا الكتاب فهو تحفيز وعي اللبنانيين لكلفة هذه الحروب من أجل الآخرين التي جرت ولا تزال تجري على اراضيهم.

* * *

ما هي جردة الحساب هذه؟

هي محاولة لتقدير كلفة الحروب في لبنان ابتداء من بداية عام ١٩٧٥ حتى خريف عام ١٩٩٠. صنفت الكلفة وفقا لعناوين خمسة كل منها موضوع لفصل مستقل. وارفق النص بمجموعة من الملحقات التي تقدم للقارئ الذي تهمه معرفة المزيد من التفاصيل، عناصر جزئية لمختلف انواع الكلفة بصورة منفصلة.

يعالج الفصل الأول الخسائر البشرية. عددنا فيه القتلى بحسب المراحل، والفئات الإجتماعية المهنية، وانواع الوفاة. كما عددنا فيه الجرحى وفقا للمعايير نفسها، والمعوقين ايضا. وقد اعتمدنا في ذلك على اكثر المراجع تنوعا بدءا بتلك التي تخص الشركاء في النزاعات، والصحافة، ووسائل الإعلام، والمنظمات المختلفة، الوطنية والدولية. ان المقارنة بين المراجع المختلفة تتيح اجراء تقاطعات مثيرة تكشف فيها الحقائق.

اما الفصل الثاني الذي يعالج عمليات التهجير القسري الذي تعرض لها السكان، فيرتكز على سلسلة من التحقيقات الميدانية التي اجريت حول هذه الظواهر، وعلى مجموعة من الأبحاث التي اجرتها الجامعات او المؤسسات التي تعنى بشؤون المهجرين. عولجت كافة انواع التهجير القسري الذي تعرض لها السكان، في جميع المناطق، ولدى كل الطوائف وكافة من قام به. وعالجنا حالات التهجير السريعة والكثيفة كما عالجنا حالات التهجير البطيئة والطويلة المدى التي لا ينتبه اليها المراقب رغم انها تتناول مجموعات بشرية كبيرة. لقد جرى التشديد على مخاطر هذه العمليات التي تهدد بنية المجتمع اللبناني القائمة على العيش المشترك في كل منطقة، ومدينة، وغالبا في كل حي وقرية حيث يعيش اشخاص ينتمون الى طوائف مختلفة. يميل هذا التهجير القسري للسكان الى تكوين مجموعة من المناطق الجغرافية في لبنان، حيث يعيش اشخاص من لون طائفي واحد، مما يهدد بتقسيم البلاد وتجزئتها. فخلال سنوات الحرب الخمسة عشر، تم تهجير ربع المقيمين في لبنان بالقوة.



اما الفصل الثالث من هذا الكتاب، فيتعلق بالهجرة الى الخارج : لقد ادت الحروب في لبنان الى مغادرة حوالي ثلث السكان المقيمين فيه. عولجت في مرحلة اولى من الفصل المظاهر الإجمالية لهذه الهجرة، ثم هجرة اليد العاملة، وفقا لكل قطاع عمل. وتم عرض وتحليل المعطيات المتوافرة حول الهجرة من بعض المناطق، والمميزات الجديدة للهجرة اللبنانية. وجرى تقييم نتائج هذه الهجرة بالنسبة الى السكان، والمجتمع، والإقتصاد في لبنان.

يعرض الفصل الرابع الخسائر في مجالات التربية والثقافة. في ما يتعلق بالتربية، تم تقدير الخسائر التي لحقت بالتعليم الرسمي والخاص، وذلك على مختلف المراحل: ما قبل الإبتدائي، والإبتدائي، والتكميلي، والثانوي، والعالي والمهني والتقني. كذلك قدرت الخسائر في الأبنية، والمعدات، والملاك، فضلا عن الخسائر في الوقت المخصص للتعليم، وفاعلية تنظيم مؤسسات التعليم. لقد تم احصاء الدمار الذي اصاب التراث الثقافي الوطني في سائر المناطق ولدى مختلف الطوائف اللبنانية، لا سيما في ما يتعلق بالآثار التاريخية، والمكتبات المهمة، ومختلف انواع الآثار الفنية.

اما الفصل الخامس والأخير من هذا الكتاب، فيعالج الكلفة الإقتصادية للحروب في لبنان : عرضت فيه اولاً الخسائر في الطاقة الإنتاجية : تدمير المعدات، ومخزون البضائع العامة والخاصة بحسب كل قطاع ومرحلة، خاصة الخسائر التي لحقت باليد العاملة، بحسب كل قطاع ومرحلة. وتم لاحقا عرض الآثار التي خلفتها هذه الخسائر : انخفاض مستوى الإنتاج والمداخيل الفعلية، بصورة اجمالية وفي القطاع الواحد، وانخفاض نسبة الأجور الفعلية، والتضخم المتزايد، وتراجع عمليات التبادل مع الخارج وسعر صرف العملة الوطنية. وقد اولي اهتمام خاص للأزمة التي اصابت مالية الدولة، في اسبابها ونتائجها. وتم تقدير للآثار التي تركتها الحروب ببنية الإقتصاد اللبناني ودوره.

* * *

لقد كان هَم المؤلفين طوال مدة تحضير هذا الكتاب، إعداد عرضاً لتقدير الخسائر يكون شاملاً وصادراً عن رؤية للبنان ككل، تغطي كافة المناطق، والطوائف، والفئات الإجتماعية والمهنية. ورفضنا، منذ بداية عملنا وحتى نهايته، المقاربات الجزئية، والطائفية، والمتحيزة التي تنمو في بلادنا وبشأنه في الخارج.

كما رفضنا رؤية الأمور بعين واحدة، واذا وجد نقص او ثغرة على هذا الصعيد، فهو ناتج من استحالة الحصول على المعلومات في المكان الذي يجب ان تتوافر فيه : في الواقع، تعاني المؤسسات اللبنانية المختلفة، على جميع الأصعدة، وفي كافة المناطق، والطوائف، والقطاعات، والفئات الإجتماعية، من نقص في المعرفة الكافية للمجال الذي تعمل فيه. حاول المؤلفان سد هذه الثغرات باللجوء المنظم الى مراجعة الصحافة العامة والمتخصصة، وباجراء مجموعة من التحقيقات الميدانية في هذا المجال.

استخدم اسلوب مقاربتنا مجموعة متنوعة من التقنيات : التحقيقات الميدانية، والمقابلات مع خبراء مميزين، والتوثيق لدى المؤسسات المعنية، ومراجعة انتاج وسائل الإعلام المختلفة، وأرشيف المؤسسات العامة، والخاصة والمهنية، والدراسات، والمؤلفات والأبحاث الجامعية، سواء نشرت ام لا، ونشرات

الأخبار، والدراسات المونوغرافية... يأمل المؤلفان، من تنوع هذه المراجع المعتمدة، ان يكونا قد عالجا عن كثب وبصورة واقعية جميع الخسائر التي لحقت بلبنان منذ عام ١٩٧٥.

* * *

جرى إعداد هذا الكتاب في أواخر الثمانينات في القرن الماضي.

ونشر هذا الكتاب في باريس باللغة الفرنسية منذ عشر سنوات، وقد أضفنا إلى النص الفرنسي عدد من الملاحق تختص بالموضوعين التاليين المهمين بالنسبة لقراء النسخة العربية.

أ - أسماء شخصيات قتلت في الحروب على أرض لبنان (١٩٧٥ - ١٩٩٠) بحسب فئاتهم الأجتماعية والمهنية

١- رجال الدين من مسلمين ومسيحيين، ٢- الراهبات، ٣- الصحافيين، ٤- الأطباء، ٥- الصيادلة، ٦- الأساتذة الجامعيين، ٧- المعلمين في التعليم الثانوي والأبتدائي والتكميلي، ٨- الخسائر البشرية في الجامعة الأميركية في بيروت، ٩- الكتاب والشعراء، ١٠- متطوعوا وموظفوا الصليب الأحمر اللبناني، ١١- رجال السياسة، ١٢- كبار موظفي الدولة والقضاة والدبلوماسيين، ١٣- رؤوساء البعثات الدبلوماسية والقناصل المعتمدين في لبنان.

ب - الخسائر الناتجة عن التهجير فالقسري في جبل لبنان الجنوبي

كما جرى الإستفادة من مصادر معلومات جديدة لم تكن متوفرة في آخر الثمانينات ومطلع التسعينات.

وأخيراً نود ان نشكر جميع الأشخاص الذين ساعدونا للقيام بهذه المهمة على افضل وجه ونخص بالذكر:

- الاستاذ ابراهيم شبلي الذي عرف كيف يدعم هذه العملية في الأوقات العصيبة.
- الآنسة هيام كيروز التي ساهمت مساهمة كبيرة على مستوى تأمين المراجع والمصادر الوثائقية والتحقيقات.
- السيدة جانين غصن التي امنت مراجعة النص الفرنسي مراراً.
- السيد جورج ملكي الذي أمن مراجعة النص العربي.
- الاستاذ جورج أبو صالح والدكتور خليل أبو رجيلي اللذين أمنا نقل هذا النص من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية.
- الآنسات اميرة خيرالله جميلة عطاالله و ميليا رزق اللواتي أمنت الطباعة.

**المؤلفان**

**بطرس لبكي - خليل أبو رجيلي**



# الفصـــل الأول

# الخسائـــر البشريــــة

الخسائر البشرية المقصودة في هذا الفصل هي الأضرار الجسدية والنفسية التي اصابت المقيمين في لبنان بسبب اعمال العنف التي جرت على اراضيه من ١٣ نيسان عام ١٩٧٥ حتى ٣١ كانون الأول من العام ١٩٩٠. ان الحروب التي دارت رحاها خلال هذه الفترة الطويلة لم تقض على الإزدهار الإقتصادي فحسب بل اصابت الإنسان اللبناني بكل ابعاده الجسدية والثقافية والإجتماعية والنفسية. منذ بداية الحرب في نيسان ١٩٧٥ اعتبر جميع السكان المدنيين هدفاً حربياً واستعملت ضدهم جميع انواع الأسلحة بدءاً من الأسلحة الخفيفة الى الثقيلة جداً، (كالصواريخ والمدافع الثقيلة والقنابل الفوسفورية والعنقودية والنابالم...).

يقتصر تحليلنا على الأضرار الجسدية فيغطي القتلى والجرحى والمخطوفين والمفقودين والمعوقين من المجتمع المدني والعسكري. لم نتطرق الى الأضرار النفسية التي لا تقل اهمية عن الأضرار الجسدية بسبب غياب المعطيات الموضوعية. لقد تضرر الوضع النفسي للعديد من السكان المقيمين تضرراً عميقاً. فالإضطراب الأمني المستمر يؤدي لوحده الى اضطراب التوازن النفسي وغالباً ما يولد امراضاً جسدية ونفسية كالقلق والكآبة والانهيار العصبي والتوتر والأزمات القلبية والقرحة... هذا عدا عن ازمة الشباب الذين باتوا غير قادرين على العيش بشكل طبيعي بل استسلموا الى تعاطي المخدرات واعمال اللصوصية وغيرها من الأعمال غير الشرعية[1].

## ١- الخسائر البشرية بحسب التقديرات المختلفة

لم يجر بعد تقدير موضوعي للخسائر البشرية للحروب في لبنان. كل المعطيات المتوافرة هي اما تقديرات غير مبررة ومضخمة في اغلب الأحيان، صادرة عن الوسائل الإعلامية او بعض السياسيين بهدف اظهار ان كلفة الحرب كانت كبيرة على الصعيد البشري، واما معطيات غير مكتملة تستثني جزءاً كبيراً من الخسائر. من المفيد ان نورد لبعض هذه التقديرات لنبين ان ردة فعل الناس المباشرة ازاء هذه الأحداث تميل الى تضخيم الكلفة على الصعيد البشري.

في نهاية عام ١٩٧٥، اي بعض مضي شهور قليلة على بداية الحروب كانت الأرقام المتداولة عن الخسائر البشرية كبيرة جداً : عشرة الاف قتيل واربعون الف جريح[2].

من الواضح ان هدف هذا التضخيم كان للإشارة الى ويلات هذه الحروب. منذ ذلك التاريخ تميل جميع التقديرات عن الخسائر البشرية الى التضخيم. نذكر على سبيل المثال أن ياسر عرفات، الذي كان في زيارة الى الكويت في شهر آذار من العام ١٩٧٦، صرح بان الخسائر البشرية التي منيت بها القوات الفلسطينية وحلفاؤها اللبنانيون قد بلغت وحدها ستة عشر الف قتيل، (١٦٠٠٠)، واربعين الف جريح (٤٠٠٠٠)[3]. صرح ياسر عرفات بهذه الأرقام المفرطة لاستجداء المساعدة السخية من العرب ولاظهار نفسه ضحية حرب فرضت عليه فرضاً.

---

[1] راجع "حوار عن الحرب والتدمير النفسي" في جريدة الكفاح العربي تاريخ ٢٠ نيسان ١٩٨٤.

[2] راجع انطوان خويري، الحرب في لبنان، الجزء الأول، جونيه. لبنان ١٩٧٦ ص. ٦١٠.

[3] راجع انطوان خويري، المرجع السابق، الجزء الثاني، عام ١٩٧٧ ص ٢٧٤.

لدى دخول قوات الردع العربية في كانون الأول من العام ١٩٧٦ الذي ادى الى توقف مؤقت للقتال قدرت وسائل الإعلام ان جردة حساب الخسائر البشرية لحرب السنتين كانت ستين الف قتيل، (٦٠٠٠٠)، ومئتي الف جريح، (٢٠٠٠٠٠)، وسبعة الآف معوق، (٧٠٠٠)، وثلاثين الف يتيم (٣٠٠٠٠)[٤]. هل هذه الأرقام التي تتناول الخسائر المدنية والعسكرية تستند الى الواقع ؟

صدر تقرير في العام ١٩٨١ مجهول المصدر اورده انطوان خويري في سلسلة كتبه عن الحروب اللبنانية، يعطي جردة حساب عن الضحايا البشرية من العام ١٩٧٥ حتى نهاية العام ١٩٧٩. يقول التقرير أن عدد القتلى الشباب يتراوح بين اربعين الف وخمسة واربعين الف قتيل. اما العدد الفعلي لجميع القتلى فيبلغ سبعة وسبعين الف قتيل تقريباً، (٧٧٠٠٠) وعدد الجرحى مئة وثلاثة وتسعين الفاً، (١٩٣٠٠٠)، وعدد المعوقين اربعة الاف وثلاث مئة وثلاثة وثمانين، (٤٣٨٣). يتميز هذا التقرير بتوزيع الخسائر البشرية على المناطق الجغرافية في لبنان[٥].

يظهر في الجدول رقم واحد الذي يرسم هذه التقديرات أن اكبر الخسائر البشرية اصابت المقيمين في منطقة بيروت، (٢٨,٥٪ من القتلى و٢٩,٥٪ من الجرحى و٢٥٪ من المعوقين)، وفي منطقة لبنان الشمالي، (٢٧,٢٪ من القتلى، و١٩,١٪ من الجرحى و٢٥,٥٪ من المعوقين). اما بقية المناطق فقد كانت خسائرها اقل بالنسبة الى المناطق التي ذكرت. يبين التدقيق في الأرقام المذكورة انها اعتمدت نفس الإتجاه الذي اعتمد في وضع ارقام التقديرات السابقة اي الميل الى التضخيم. لكن نلاحظ انخفاضاً في عدد الجرحى والمعوقين وقد كان من المفترض ان يرتفع هذا العدد لأنه يغطي فترة زمنية اطول. يبين انخفاضه هذا الى بروز ميل لتخفيض التقديرات المتعلقة بعدد الجرحى والمعوقين.

**جدول رقم واحد – تقدير الخسائر البشرية من ١٩٧٥/١/١**

**حتى ١٩٧٩/١٢/٣١ بحسب المناطق الجغرافية**

| المنطقة | المصابون | | |
|---|---|---|---|
| | قتلى | جرحى | معوقون |
| بيروت | ٢٢٠٠٠ | ٥٧٠٠٠ | ١٠٩٧ |
| جبل لبنان | ٩٠٠٠ | ٣٣٠٠٠ | ٦٦٧ |
| لبنان الشمالي | ٢١٠٠٠ | ٣٧٠٠٠ | ١١٢٠ |
| لبنان الجنوبي | ١٢٠٠٠ | ٣٢٠٠٠ | ٥٤٣ |
| البقاع | ١٣٠٠٠ | ٣٤٠٠٠ | ٩٥٦ |
| **المجموع** | ٧٧٠٠٠ | ١٩٣٠٠٠ | ٤٣٨٣ |

المصدر : انطوان خوري، الحرب في لبنان، المجلد الثامن، ص ٦٨٣، جونيه لبنان.

٤ راجع انطوان خويري، مصدر سابق، المجلد الرابع، ١٩٧٧ ص ١٠٣٢.

٥ راجع انطوان خويري، مصدر سابق، المجلد الثامن، ص ٦٨٣.



كانت التقديرات المتداولة عن الخسائر البشرية خلال العام ١٩٨١ تدور حول مئة الف قتيل، (١٠٠٠٠٠) وستة الآف معوق، (٦٠٠٠)[٦]. لكن هذه الأعداد كانت ترتفع مع السنين وهكذا ورد في كتاب "حروب الالهة" نقلاً عن مجلة المسيرة الناطقة باسم القوات اللبنانية بعد خمس سنوات من هذا التاريخ بان عدد القتلى بين عام ١٩٧٥ ونيسان من العام ١٩٨٦ اصبح يتراوح بين مئة وخمسة عشر الف، (١١٥٠٠٠)، ومئتين وخمسين الف قتيل، (٢٥٠٠٠٠)[٧].

وهناك تقدير آخر للخسائر البشرية منسوب الى الدوائر المختصة في قوى الأمن الداخلي. الا ان هذا التقدير ورد اولاً في جريدة السفير ومن بعده في مجلة الصياد الأسبوعية بشكل مختلف بعض الشيء عن الآخر. كتبت جريدة السفير تقول ان الدوائر المختصة في قوى الأمن الداخلي انجزت تقريراً دقيقاً عن الخسائر البشرية التي مني بها السكان المقيمون في لبنان منذ بداية الحروب فيه من عام ١٩٧٥ حتى نهاية شهر ايلول من العام ١٩٨٧. يضم التقرير المذكور كل الخسائر البشرية من قتلى وجرحى ومعوقين ومخطوفين ومفقودين بما فيه الضحايا التي سقطت من جراء الإجتياح الإسرائيلي، كما تؤكد جريدة السفير، اما مجلة الصياد فلا تأتي على ذكر الملاحظة الاخيرة المتعلقة بضحايا الاجتياح الاسرائيلي (راجع الجدول رقم ٢).

اذا قارنا بين الأرقام الواردة في جريدة السفير وتلك الواردة في مجلة الصياد والمبينة في الجدول رقم ٢ نلاحظ اختلافاً في عدد القتلى اما بالنسبة لعدد الجرحى الذين مضوا اكثر من يومين في المستشفى فهو ذاته. وكذلك بالنسبة للمخطوفين والمفقودين ولا يرد فيه اي ذكر لعدد المعوقين كما اشير اليه في المقدمة. لكن وجود بعض الإختلاف في تقرير منسوب الى المرجع نفسه قد يثير الشك في مصداقيته. لذلك قبل ان نأخذ موقفاً منه وحرصاً على صدقية عملنا اتصلنا بقوى الأمن الداخلي وطلبنا منها ان تزودنا بالتقرير المذكور فكان جوابها انها تجهل مراجع هذا التقرير الذي نسب اليها خطأ وهي بصدد اعداد تكذيب له في وسائل الإعلام. حملنا جواب قوى الأمن الداخلي والتكذيب التي كانت تستعد لاصداره الى الشك بهذه الأرقام لأن مصدرها غير معروف وبالتالي لا يمكن اعتمادها كمرجع موثوق.

**جدول رقم ٢– تقديرات الخسائر البشرية من كانون الثاني ١٩٧٥ الى ايلول عام ١٩٨٧ حسب ورودها في جريدة السفير ومجلة الصياد**

| وسيلة الإعلام | عدد القتلى | عدد الجرحى الإجمالي | عدد الجرحى الذين امضوا اكثر من يومين في المستشفى | عدد المفقودين | عدد المخطوفين |
|---|---|---|---|---|---|
| جريدة السفير | ١٢٩٤٦٣ | – | ١٥٠٦٨٠ | ١٧٤١٥ | ١٣٩٦٨ |
| مجلة الصياد | ١٦٧٠٠٠ | ٧٢٠٠٠٠ | ١٥٠٦٨٠ | ١٧٤١٥ | ١٣٩٦٨ |

المصدر : جريدة السفير، تاريخ ٢٠ ايلول ١٩٨٧، ومجلة الصياد رقم ٢٤٢ تاريخ ٢٣-٢٩ تشرين الأول ١٩٨٧.

٦ راجع جريدة العمل، عدد خاص بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٨١ ص ٣، وحروب الآلهة ١٩٨٤ -١٩٨٥، منشورات المركز الكاثوليكي للإعلام، جل الديب، لبنان، ص ٧٣.

٧ راجع كتاب "حروب الآلهة ١٩٨٤-١٩٨٥"، المرجع السابق، ص ٧١.

هناك تقدير اخير للخسائر البشرية اوردته جريدة النيورك تايمز الأمريكية حيث يظهر ان عدد القتلى في لبنان من ١-١-١٩٧٥ الى ٣١-١٠-١٩٩٠ قد بلغ مئة وخمسين الف قتيل، (١٥٠٠٠٠)، يقابله عدد مماثل من الجرحى ذات الإصابات الخطيرة. تستند مصادر الجريدة الى تقديرات اولية قام بها مراسلوها في بيروت[٨].

يبين الجدول رقم ٣ خلاصة مختلف التقارير والتقديرات التي اجريت حول الخسائر البشرية للحروب اللبنانية نلاحظ فيها من سنة الى اخرى اتجاها الى تضخيم عدد القتلى والتقليل من عدد الجرحى والمعوقين.

**جدول رقم ٣ – خلاصة التقديرات الإجمالية حول الخسائر البشرية**

| السنة | الخسائر البشرية | | |
|---|---|---|---|
| | القتلى | الجرحى | المعوقين |
| ١٩٧٥ | ١٠٠٠٠ | ٤٠٠٠٠ | – |
| ١٩٧٦ | ٦٠٠٠٠ | ٢٠٠٠٠٠ | ٧٠٠٠ |
| ١٩٧٩ | ٧٧٠٠٠ | ١٩٣٠٠٠ | ٤٣٨٣ |
| ١٩٨١ | ١٠٠٠٠٠ | – | ٦٠٠٠ |
| ١٩٨٦ | ١١٥٠٠٠ | – | – |
| ١٩٨٧ | ١٢٩٤٦٣ | ١٥٠٦٨٠ | – |
| ١٩٨٧ | ١٦٧٠٠٠ | ٧٢٠٠٠٠ | – |
| ١٩٩٠ | ١٥٠٠٠٠ | ١٥٠٠٠٠ | – |

المصدر: انطوان خويري، الحرب في لبنان، المجلد الأول ص ٦١٠، المجلد الرابع ١٩٧٧ ص ١٠٣٢، المجلد الثامن، ١٩٨١، ص ٦٨٣، جريدة العمل، عدد خاص تاريخ ٢٩ تشرين الأول ١٩٨١، السفير، ٣٠ ايلول ١٩٨٧، الصياد رقم ٢٤٢ تاريخ ٢٣-٢٩ تشرين الأول ١٩٨٧، "حروب الآلهة"، مصدر سابق، ص ٧٣، النيورك تايمز، تاريخ ٣ تشرين الثاني ١٩٩٠.

انطلاقاً من هذه الأرقام المضخمة وغير المبررة حاولنا ان نقارنها مع مصادر مختلفة للمعلومات حتى نتوصل الى وضع جردة معقولة للخسائر البشرية. لذلك اتصلنا مباشرة مع المراجع المختصة في قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني والأمن العام والصليب الأحمر والنقابات والأحزاب لتزويدنا بمعلومات عن الخسائر البشرية العائدة للمنتسبين اليهم بشكل خاص، وللمقيمين على الأراضي اللبنانية، بشكل عام. كما اتصلنا ببعض مراكز التوثيق التي وضعت بتصرفنا معلومات مستقاة من المنشورات الصادرة في لبنان بين العام ١٩٧٥ والعام ١٩٩٠.

[٨] راجع جريدة النيورك تايمز، القسم أ، تاريخ ٣ تشرين الثاني ١٩٩٠.



قمنا بعد ذلك بتصنيف المعلومات التي استقيناها من المصادر المتنوعة وفق فئات مختلفة.

***

**٢ – جردة حساب الخسائر البشرية**

يعالج هذا الجزء الخسائر البشرية العسكرية منها والمدنية.

**١" – الخسائر البشرية العسكرية :**

نميز هنا بين الخسائر التي منيت بها القوات النظامية التي ينتمي اليها العسكر النظامي والميليشيات التي تعتبر منظمات شبه عسكرية.

كثر عدد القوات النظامية التي كانت متمركزة في الأراضي اللبنانية اثناء الحروب التي دارت فيها. هناك اولاً القوات النظامية اللبنانية المكونة من الجيش النظامي وقوى الأمن الداخلي والأمن العام. يأتي بعدها قوات الردع العربية فقوات الأمم المتحدة، فالقوات المتعددة الجنسيات فالجيشان السوري والإسرائيلي. كانت غالبية قوات الردع العربية، التي دخلت الى الأراضي اللبنانية في نهاية العام ١٩٧٦ سورية وقد انسحبت منها جميع القوات غير السورية في نهاية العام ١٩٧٨ وهكذا لم يبق في لبنان بعد ذلك التاريخ سوى القوات السورية من قوات الردع العربية.

اما القوات النظامية الفلسطينية بالإضافة الى بعض المتطوعين من الجيوش النظامية العربية (العراقية والليبية بشكل خاص) ومن الجيش الإيراني فقد صنفناها مع الميليشيات لأن بنيتها وتصرفها على الأرض كان اقرب الى الميليشيات منه الى القوى النظامية.

يبين الجدول رقم ٤ خسائر القوات النظامية. لا تتوفر المعطيات الا عن القتلى اما المعطيات المتعلقة بالجرحى والمعوقين جسدياً فهي نادرة وغير كافية. وحده الجيش اللبناني وفر لنا معطيات كافية عن كل الخسائر التي طالت عديده ابتداء من شهر كانون الثاني عام ١٩٧٥ حتى نهاية شهر كانون الأول من العام ١٩٩٠[*].

[*] بعد مضي ثلاثة اعوام على صدور كتابنا باللغة الفرنسية عام ١٩٩٣. اصدر الجيش اللبناني بمناسبة مرور خمسين سنة على تأسيسه كتاباً بعنوان "من وجوههم تعرفوننا" يبين فيه بالأسماء جميع الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن ارض الوطن مع تاريخ استشهاد كل واحد منهم ورتبته. بعد مراجعة الكتاب تبين لنا وجود بعض الفوارق في المعطيات عن اعداد القتلى التي حصلنا عليها من دوائره في حينها وتلك الصادرة في الكتاب المذكور اعلاه فأثرنا تصحيحها في هذه الترجمة لأنها اكثر دقة. لذلك يجد القارئ الذي اضطلع على الكتاب في النسخة الفرنسية ان عدد قتلى الجيش اللبناني مختلف بعض الشيء عن العدد الوارد في الترجمة العربية. الا ان هذا الإختلاف لا يتعدى ١٩٢ قتيلاً زيادة على العدد الذي ورد في الطبعة الفرنسية حيث كان ٢٣٤٧ واصبح الآن ٢٥٤٠ قتيلاً اي بنسبة خطأ لا تتعدى ٧٪.

**جدول رقم ٤ – ضحايا القوات النظامية من العام ١٩٧٥ الى العام ١٩٩٠**

| القوة النظامية | الفترة الزمنية | عدد القتلى | عدد الجرحى | عدد المعوقين جسدياً |
|---|---|---|---|---|
| الجيش اللبناني | من ١٩٧٥ الى ١٩٩٠ | ٢٥٤٠ | ٣٨٥٤ | ٩١٥ |
| قوى الأمن الداخلي | من ١٩٧٥ الى ١٩٩٠ | ٣٥٥ | ٣٧٥ | – |
| قوى الأمن العام | من ١٩٧٥ الى ١٩٩٠ | ٣٢ | ٥ | – |
| **مجموع القوى النظامية اللبنانية** | **من ١٩٧٥ الى ١٩٩٠** | **٢٩٢٧** | **٤٢٣٤** | **٩١٥** |
| قوات الأمم المتحدة (فينيل) | ١٩٧٨ الى ١٩٩٠ | ١٧٢ | – | – |
| مراقبو الأمم المتحدة | ١٩٨٧-١٩٨٢ | ٥ | – | – |
| القوات المتعددة الجنسيات | ١٩٨٤-١٩٨٢ | ٣٠٦ | – | – |
| الجيش الإسرائيلي | ١٩٩٠-١٩٧٥ | ٧٢١ | ٣٨٩٠ | – |
| الجيش السوري* | ١٩٩٠-١٩٧٥ | ٣٢١ | ٩٤٥ | – |
| **المجموع العام**** | | **٤٤٥٢** | **٩٠٦٩** | **٩١٥** |

المصدر: الجيش اللبناني، خمسون سنة، من وجوههم تعرفوننا، قوى الأمن الداخلي، الأمن العام، مكتب الأمم المتحدة في بيروت، جريدة النهار والسفير، راديو اسرائيل، انطوان خويري، الحرب في لبنان، مصدر سابق، وزارة الإعلام اللبنانية، لبنان الجنوبي، حقائق ووقائع (١٩٤٨-١٩٨٦)، بيروت.

* حصلنا على الخسائر البشرية للجيش السوري من مراجعة جريدة النهار والسفير من العام ١٩٧٥ الى العام ١٩٨٧. تبدو لنا هذه الأرقام ناقصة ونعتقد ان الأرقام الحقيقية تقترب من ٢٨٠٠ قتيل و٥١٢٠ جريحاً على اقل تقدير.

** يصير المجموع العام بعد تصحيح خسائر الجيش السوري كما يلي : ٦٩٣١ قتيلاً، و١٣٢٤٤ جريحاً و٣١٣٨ معوقاً جسدياً.

يمكن الوثوق بالمعطيات العائدة للخسائر البشرية للقوات النظامية لأنها مستقاة من مصادر هذه القوات باستثناء المعطيات العائدة للقوات النظامية السورية لأنها مستقاة من مراجعة بعض الجرائد. تبدو لنا هذه المعطيات الأخيرة ناقصة لأن الجرائد كانت تغفل سرد الخسائر البشرية للجيش السوري لأسباب تتعلق بسلامتها. لذلك يبدو لنا بان العدد الحقيقي لخسائر هذه القوات اكبر بكثير مما وجدناه من مراجعة بعض الجرائد ونعتقد انه يقترب من ٢٨٠٠ قتيل و٥١٢٠ جريحاً. حصلنا على هذه الأرقام من مقارنتها مع الخسائر التي مني بها الجيش اللبناني بين العام ١٩٧٥ والعام ١٩٩٠ حيث يمثل عدد القتلى ٧٪ من العدد الإجمالي للجيش وعدد الجرحى ١٢,٨٪. اذا طبقنا هذه المعدلات على الجيش السوري الرابض في الأراضي اللبنانية فيكون عدد القتلى ٢٨٠٠ وعدد الجرحى ٥١٢٠. وهكذا يكون العدد الإجمالي لخسائر القوات النظامية بعد تصحيح خسائر الجيش السوري كما يلي : ٦٩٣١ قتيلاً و١٣٢٤٤ جريحاً. حاولنا ايضاً الحصول على عدد المعوقين جسدياً لجميع القوات النظامية فاعتمدنا على نسبة المعوقين من العدد



الإجمالي للجرحى في الجيش اللبناني وطبقناها على المجموع العام فكان العدد الذي حصلنا عليه حسب هذه العملية ٣١٢٨ معوقاً جسدياً.

لدينا بعض التفاصيل عن ضحايا القوى النظامية اللبنانية تظهر توزيع القتلى بحسب سنة الوفاة والرتبة. يبين الجدول رقم ٥ توزيع القتلى بحسب سنة الوفاة ونلاحظ فيه ما يلي:

- ان ضحايا الجيش اللبناني هي الأكبر فهي تمثل ٨٦,٨٪ من المجموع يليها ضحايا قوى الأمن الداخلي بنسبة ١٢,١٪ فضحايا الأمن العام ١,١٪.
- كان المعدل الوسطي السنوي للخسائر البشرية ١٨٣ قتيلاً.
- كانت الخسائر كبيرة في السنوات ١٩٧٦ و١٩٨٢ و١٩٨٤ و١٩٨٦ و١٩٩٠. يمثل عدد القتلى فيها تباعاً ١٦,٢٪ و١١,٨٪ و١١,١٪ و٧,٦٪ و١٥,٥٪ اي ٦٢٪ تقريباً من مجموع القتلى. خاضت القوات النظامية في هذه السنوات معارك عديدة على جبهات مختلفة في المناطق اللبنانية دفاعاً عن سلامة ارض الوطن وسيادة الدولة.

**جدول رقم ٥ – توزع قتلى القوات النظامية اللبنانية من عام ١٩٧٥ حتى العام ١٩٩٠**

| السنة | الجيش اللبناني | قوى الأمن الداخلي | الامن العام | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | عدد | نسبة |
| ١٩٧٥ | ٨٢ | ٤٥ | ١ | ١٢٨ | ٤,٤ |
| ١٩٧٦ | ٣٧٩ | ٩٤ | ١ | ٤٧٤ | ١٦,٢ |
| ١٩٧٧ | ٣٩ | ١٢ | ٢ | ٥٣ | ١,٨ |
| ١٩٧٨ | ٦٢ | ٢٣ | ٤ | ٨٩ | ٣,١ |
| ١٩٧٩ | ٤٠ | ٩ | ٢ | ٥١ | ١,٧ |
| ١٩٨٠ | ٤٢ | ٩ | – | ٥١ | ١,٧ |
| ١٩٨١ | ٦٨ | ١٧ | ٤ | ٨٩ | ٣,١ |
| ١٩٨٢ | ٥٦ | ٨ | ١ | ٦٥ | ٢,٢ |
| ١٩٨٣ | ٣٢٤ | ١٩ | ٢ | ٣٤٥ | ١١,٨ |
| ١٩٨٤ | ٢٩٧ | ٢٥ | ٣ | ٣٢٥ | ١١,١ |
| ١٩٨٥ | ١٩٧ | ٢٠ | ٣ | ٢٢٠ | ٧,٥ |
| ١٩٨٦ | ٢٠٤ | ٢٠ | ١ | ٢٢٥ | ٧,٦ |
| ١٩٨٧ | ٩٥ | ٢٣ | ١ | ١١٩ | ٤,١ |
| ١٩٨٨ | ٧٢ | ٨ | ١ | ٨١ | ٢,٨ |
| ١٩٨٩ | ١٥٦ | ١٤ | ٢ | ١٧٢ | ٥,٩ |
| ١٩٩٠ | ٤٢٧ | ٩ | ٤ | ٤٤٠ | ١٥,٠ |
| المجموع | **٢٥٤٠** | **٣٥٥** | **٣٢** | **٢٩٢٧** | **١٠٠,٠** |

المصدر : الجيش اللبناني، خمسون سنة، من وجوههم تعرفوننا، قوى الأمن الداخلي، الأمن العام.

يبين الجدول رقم ٦ توزيع قتلى القوات النظامية اللبنانية موزعاً بحسب الرتب : يمثل عدد الضباط القتلى ٦٪ وعدد الرتباء ٣١,٦٪ وعدد الجنود ٦٢,٤٪ مما يعني ان من اصل ١٠٠ قتيل في القوات النظامية اللبنانية هناك ٦ ضباط و٣٢ رتيباً و٦٢ عسكرياً.

تمثل خسائر الجيش اللبناني خلال سنوات الحرب من ضباط ورتباء وجنود ٨٢,٩٪ من مجموع الخسائر التي مني بها خلال خمسين عاماً مضت على تأسيسه والتي بلغت ٢٨٦٢ قتيلاً(*).

**جدول رقم ٦ – توزع قتلى القوات النظامية اللبنانية بحسب الرتب**

| القوة النظامية | الضباط | صفوف الضباط (الرتباء) | العسكر | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| الجيش اللبناني | ١٦٦ | ٧٦٢ | ١٦١٢ | ٢٥٤٠ |
| قوى الأمن الداخلي | ٩ | ١٤٩ | ١٩٧ | ٣٥٥ |
| الأمن العام | ١ | ١٣ | ١٨ | ٣٢ |
| | **١٧٦** | **١٢٤** | **١٨٢٧** | **٢٩٢٧** |

المصدر : الجيش اللبناني، خمسون سنة، من وجوههم تعرفوننا، قوى الأمن الداخلي، الأمن العام.

بالنسبة لضحايا قوات الطوارئ ومراقبي الأمم المتحدة والقوات المتعددة الجنسيات لدينا معطيات عن توزعهم بحسب الجنسيات كما يظهر في الجدول رقم ٧. نلاحظ ان ٥٠,٣٪ منهم من الولايات المتحدة الأمريكية و١٨,٨٪ من فرنسا و٦,٨٪ من ايرلندا و٤,٥ من جزر فيجي والباقي ينتمي تباعاً الى السنغال وغانا والنروج وفينلندا والنيبال وهولندا ونيجيريا والسويد واستراليا.

* راجع، الجيش اللبناني، خمسون سنة، من وجوههم تعرفوننا، دون تاريخ.



**جدول رقم ٧ – توزع قتلى قوات الطوارئ ومراقبي الأمم المتحدة والقوات المتعددة الجنسيات بحسب البلدان**

| البلد | قوات الطوارئ ١٩٧٨-١٩٩٠ | مراقبو الأمم المتحدة | القوى المتعددة الجنسيات ١٩٨٢-١٩٨٤ | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| الولايات المتحدة الأمريكية | - | ٢ | ٢٤١ | ٢٤٣ |
| فيجي | ٢٢ | = | - | ٢٢ |
| فنلندا | ٩ | ١ | - | ١٠ |
| فرنسا | ٢٥ | ١ | ٦٥ | ٩١ |
| غانا | ١٤ | - | - | ١٤ |
| ايرلندا | ٣٢ | ١ | - | ٣٣ |
| النيبال | ١٤ | - | - | ١٤ |
| نيجيريا | ٩ | - | - | ٩ |
| النروج | ١٧ | - | - | ١٧ |
| هولندا | ٩ | - | - | ٩ |
| السينغال | ١٦ | - | - | ١٦ |
| السويد | ٤ | - | - | ٤ |
| اوستراليا | ١ | | - | ١ |
| | **١٧٢** | **٥** | **٣٠٦** | **٤٨٣** |

المصدر : مكتب الأمم المتحدة في بيروت، مكتب قوات الطوارئ في الناقورة، اب ١٩٩٠، مجلة ماغازين عدد رقم ١٣٦٩ تاريخ ٢٩ تشرين الأول ١٩٨٣.

بالنسبة لخسائر الميليشيات البشرية علينا اولاً ان نشير الى ان الظهور العلني لهذه الميليشيات على الساحة اللبنانية كان في العام ١٩٧٥، وهي تنظيمات شبه عسكرية تابعة لأحزاب سياسية او لزعماء سياسيين تقليديين او الى تجمعات مناطقية او طائفية. كان بعض الأحزاب والزعماء التقليديين قد انشأوا قبل عام ١٩٧٥ ميليشيات خاصة بهم تعمل في السر وقد سمح لهم اندلاع الحروب في العام المذكور الخروج الى العلن ليحجزوا لهم مكانا على الساحة السياسية. كان هدفهم المعلن لإنشاء الميليشيات الدفاع عن انفسهم واثبات وجودهم ليكون لهم دوراً في مجرى الأحداث والمشاركة في اتخاذ القرارات خلال المفاوضات حول الحلول السياسية.

كان عدد الميليشيات اللبنانية عام ١٩٧٥ تسعة وعشرين[٩] هذا عدا عن الميليشيات الفلسطينية التي كان عددها ثلاثة عشر. كان لكل منظمة فلسطينية ميليشيا خاصة بها لها تشعبات فلسطينية ولبنانية.

٩ راجع انطوان خويري، مرجع سابق، المجلد الأول ص ٦٢٤ و٦٢٥.

كان التمركز الجغرافي لهذه الميليشيات اما على المستوى الوطني او على المستوى المناطقي. فالميليشيات التي كانت منتشرة على المستوى الوطني هي تلك التي لها مناصرون ووجود عسكري في اكثر من منطقة لبنانية كالميليشيات التابعة للأحزاب كالحزب الشيوعي والحزب القومي السوري وحزب الكتائب اللبنانية.

كان عدد هذه الأحزاب عام ١٩٧٥ تسعة. اما بعض الميليشيات التابعة لتجمعات مناطقية او الى زعماء اقليميين فكان عددها عشرون موزعة كما يلي : ثلاث عشرة في بيروت الكبرى، ثلاث في جبل لبنان، اثنتان في لبنان الشمالي وواحدة في كل من الجنوب والبقاع.

كان هذا وضع الميليشيات عام ١٩٧٥. لكن بين هذا التاريخ والعام ١٩٩٠ طرأ الكثير من التغيرات عليها بالنسبة لعددها ودورها. بعضها اخذ ابعاداً على المستوى الوطني نظراً للأدوار التي لعبته في مجرى الأحداث كميليشيا امل الشيعية او ميليشيا الحزب التقدمي الإشتراكي، والبعض الآخر تم الغاؤه او حجم كالميليشيات السنية في بيروت الغربية وطرابلس. وبعضها الآخر جرى دمجها لإنشاء ميليشيا موحدة كالميليشيات المسيحية في المنطقة الشرقية التي اصبحت تعرف بالقوات اللبنانية. لكن هذه التعديلات تمت نتيجة لمواجهات دامية سقط فيها العديد من القتلى والجرحى. بالإضافة الى ذلك فقد ادى الإجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ وصعود الأصوليين المسلمين نتيجة للثورة الإيرانية الى انشاء ميليشيات اصولية اهمها حزب الله وحركة التوحيد بزعامة الشيخ سعيد شعبان في طرابلس.

اجرينا اتصالات مباشرة بالمسؤولين عن هذه الميليشيات وطلبنا منهم جردة بالخسائر البشرية التي طالت مقاتليها منذ بداية الحروب اللبنانية حتى نهايتها. الا ان العديد منهم لم يتجاوب معنا باستثناء ميليشيات القوات اللبنانية وحزب الوطنيين الأحرار وحراس الأرز الذين زودونا بخسائرهم موزعة بحسب السنين. اما بالنسبة للميليشيات الباقية فاكتفينا بمعلومات جزئية استقيناها من الجرائد وبعض المنشورات عن الحروب اللبنانية.

اظهرنا الخسائر البشرية التي منيت بها الميليشيات الثلاث التي ذكرناها اعلاه في الجدول رقم ٨ حيث نجد توزيعاً سنوياً للقتلى منذ بداية الحروب. اما بالنسبة للجرحى فالإحصاءات السنوية متوفرة ابتداء من العام ١٩٨٢ وهي غير متوفرة للسنوات التي سبقت. اما في ما خص المعوقين جسدياً فهي متوفرة بشكل اجمالي لفترتين، الفترة التي سبقت عام ١٩٨٢ والفترة التي تلتها حتى العام ١٩٩٠. تبين الأرقام بان عدد القتلى الإجمالي بلغ ٤٠٧٨ وعدد الجرحى ٢٤٤٨ وعدد المعوقين جسدياً ٦٢٧. كان عدد القتلى كبيراً في حرب السنتين (١٩٧٥-١٩٧٦) وعام ١٩٩٠. بلغت نسبة القتلى في حرب السنتين ٢٩,٣٪ من مجموع القتلى و٢٣,٢٪ في العام ١٩٩٠.



**جدول رقم ٨ – الخسائر لبعض الميليشيات**

| السنة | القوات اللبنانية | | | حزب الوطنيين الأحرار | | حراس الأرز | المجموع | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | قتلى | جرحى | معوقين جسديا | قتلى | معوقين جسديا | قتلى | قتلى | جرحى | معوقين جسديا |
| ١٩٧٥ | ٣٤٥ | – | | ٩٦ | | ٢ | ٤٤٣ | – | |
| ١٩٧٦ | ١٠١٥ | – | | ١٥٤ | | ٢٩ | ١١٩٨ | – | |
| ١٩٧٧ | ٣٦ | – | | ٦٢ | ١٠٠ | ٣ | ١٠١ | – | |
| ١٩٧٨ | ١٥١ | – | ٣٦٦ | ٩ | | ١٦ | ١٧٦ | – | ٤٦٦ |
| ١٩٧٩ | ٣٧ | – | | ١٥ | | ١ | ٥٣ | – | |
| ١٩٨٠ | ٧٦ | – | | ٦٤ | | – | ١٤٠ | – | |
| ١٩٨١ | ٥٤ | – | | | | ٣ | ٥٧ | – | |
| ١٩٨٢ | ١٤٨ | ٣٥ | | | | – | ١٤٨ | ٣٥ | |
| ١٩٨٣ | ٣٦٨ | ٣٩١ | | | | ٣ | ٣٧١ | ٣٩١ | |
| ١٩٨٤ | ١٠٨ | ١٢٣ | | | | ٣ | ١١١ | ١٢٣ | ١٦١ |
| ١٩٨٥ | ١١٨ | ١٢١ | ١٦١ | | | ٩ | ١٢٧ | ١٢١ | |
| ١٩٨٦ | ١١٠ | ١٧٧ | | | | ١١ | ١٢١ | ١٧٧ | |
| ١٩٨٧ | ٣٣ | ٨ | | | | ٨ | ٤١ | ٨ | |
| ١٩٨٨ | ٢ | ٦ | | | | – | ٢٢ | ٦ | |
| ١٩٨٩ | ١٩ | ٢٢ | | | | – | ١٩ | ٢٢ | |
| ١٩٩٠ | ٩٥٠ | ١٥٦٥ | | | | – | ٩٥٠ | ١٥٦٥ | |
| المجموع | ٣٥٩٠ | ٢٤٤٨ | ٥٢٧ | ٤٠٠ | ١٠٠ | ٨٨ | ٤٠٧٨ | ٢٤٤٨ | ٦٢٧ |

المصدر : القوات اللبنانية، حزب الوطنيين الاحرار وحراس الارز.

اما المعلومات عن الخسائر البشرية لباقي الميليشيات فهي غير متوفرة الا لثلاث معارك خاضوها، منها اثنتان ضد الغزو الإسرائيلي عام ١٩٧٨ وعام ١٩٨٢ واخرى في طرابلس عام ١٩٨٥.

بلغت خسائر الميليشيات الفلسطينية من جـراء الغزو الإسرائيلي عامي ١٩٧٨ و١٩٨٢ ٨٨٠ قتيلاً و٨٠٩ جرحى و٣٦٣ معوقاً جسدياً، اما معركة طرابلس عام ١٩٨٥ فبلغ عدد قتلى الميليشيات ٥٠٥ قتلى[١٠]. اذا كان عدد القتلى لثلاث معارك قد بلغ ١٣٨٥ قتيلاً فكم يكون عدد القتلى للعديد من المعارك

[١٠] راجع جريدة الجمهورية تاريخ ١٣ تشرين الثاني ١٩٨٥، بالنسبة لضحايا الحرب في طرابلس. جريدة السفير تاريخ ١٨ تشرين الأول ١٩٨٢ وجريدة النهار تاريخ اول ايلول ١٩٨٢، وانطوان خويري، مرجع سابق، المجلد السادس، ص ٢٤٣.

والصراعات التي بدأت عام ١٩٧٥ واستمرت حتى نهاية العام ١٩٩٠ ؟ من المؤكد ان تكون الأعداد مرتفعة جداً لكن لا تتوفر الإحصاءات الدقيقة عنها. علينا ان نشير الى ان احصاءات الخسائر البشرية للميليشيات مشمولة مع الخسائر البشرية للمدنيين ومن الصعب جداً فصلها عنها. لذلك نرى انفسنا مجبرين على دمجها مع الخسائر المدنية.

***

### ٢ً - الخسائر البشرية المدنية

هناك مصادر عديدة لإحصاء الخسائر البشرية للسكان المدنيين، اولها الإحصاءات التي نظمتها الدوائر المختصة في قوى الأمن الداخلي. تتناول هذه الإحصاءات جردة لأعمال العنف التي ارتكبت في الأراضي اللبنانية ووقعها على السكان المدنيين وكانت توضع كل شهر مع بيان سنوي الا انها تغفل جزءاً مهما من الضحايا الناتجة عن اعمال العنف التي دارت بين القوات السورية والميليشيات او الإشتباكات التي دارت بين الميليشيات المتناحرة وضحايا الغارات الجوية الإسرائيلية وضحايا الإجتياح الإسرائيلي عام ١٩٧٨ وعام ١٩٨٢. ان فائدة هذه الإحصاءات هي تغطيتها لفترة طويلة من الحروب تمتد من عام ١٩٧٥ حتى نهاية ايار من العام ١٩٨٧. يمكن اعتمادها كنقطة انطلاق لبحث يهدف الى وضع جردة واقعية وكاملة لخسائر السكان المدنيين. يبلغ عدد القتلى ١٠٥٧٢ وعدد الجرحى ١٠٦٨٤ وعدد المخطوفين ١٨٤٢ وعدد المفقودين ٢١٣٩. نعتقد ان هذه الأرقام هي غير كافية. فانطلاقاً منها حاولنا تغطية الشوائب فيها سنة فسنة بالعودة الى مصادر اخرى كالجرائد والمجلات ووسائل الإعلام والتقارير والدراسات.

بالنسبة للمعارك في عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ التي سميت بحرب السنتين راجعنا جريدة النهار ومؤلفات انطوان خويري (المجلد الأول الى المجلد الرابع) للحصول على ارقام جديدة للخسائر البشرية. تشمل المعلومات التي حصلنا عليها من خلال هذا العمل على القتلى والجرحى دون تمييز بين الضحايا المدنية وضحايا الميليشيات. فالأرقام التي حصلنا عليها تضم ضحايا اعمال العنف خلال عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ باستثناء ضحايا القوات النظامية.

بالنسبة للأعوام الممتدة من ١٩٧٧ حتى نهاية عام ١٩٨١ ينقصها المعلومات عن ضحايا الإشتباكات بين الميليشيات المتناحرة وضحايا الغزو الإسرائيلي عام ١٩٧٨ وضحايا الإشتباكات بين الجيش السوري وميليشيات القوات اللبنانية لعامي ١٩٧٨ و١٩٨١. فراجعنا من جديد مؤلفات انطوان خويري (المجلد السابع الى المجلد الثاني عشر) ودراسة عن التهجير في لبنان الجنوبي[١١] وتقرير عن الخسائر البشرية نشر في جريدة لوموند الفرنسية[١٢] وتحقيق ميداني عن السكان المهجرين من جبل لبنان الجنوبي عام ١٩٨٣ اجريناه خلال العام ١٩٨٥، لسد هذه الثغرات.

---

١١ راجع الجنرال عثمان عثمان، وحسين ماجد، ويوسف الجباعي، ومروان حوري، تهجير السكان في لبنان، المنظمة العربية للدفاع الإجتماعي، بيروت، ١٩٨٢ ص ١٣.

١٢ راجع جريدة لوموند تاريخ ٦ كانون الثاني ١٩٨٢.



بالنسبة لعام ١٩٨٢ الذي تم فيه الغزو الإسرائيلي للأراضي اللبنانية فالتقارير عن ضحايا هذا الغزو كثيرة لكن الأرقام الواردة فيها مشكوك بصحتها بحسب رأي مراسل وكالة رويتر وممثل الصليب الأحمر الدولي في بيروت[١٣]. تتراوح تقديرات الخسائر البشرية بحسب وكالة رويتر بين عشرة الاف وتسعة عشر الف قتيل ويبلغ عدد الجرحى ٣٢٤٠٠[١٤]. من جهة اخرى يقدر تقرير وضعته منظمة اليونيسيف عن الضحايا البشرية التي وقعت في بيروت وضاحيتها الجنوبية عام ١٩٨٢ بخمسة الاف وستمئة وخمسة وسبعين قتيلا، (٥٦٧٥)، واثنين وعشرين الف وثمانمئة وسبعة وتسعين جريحاً، (٢٢٨٩٧)، والفين ومئتين وستة معوقين جسدياً، (٢٢٠٦)[١٥]. اذا اضفنا الى هذا العدد الضحايا التي سقطت في جنوبي لبنان والمناطق اللبنانية الأخرى التي طالها الغزو الإسرائيلي فنعتقد ان الأرقام الصادرة عن وكالة رويتر في بيروت هي الأقرب الى الواقع ولهذا السبب اعتمدناها.

بالنسبة للأعوام الممتدة من عام ١٩٨٣ حتى نهاية العام ١٩٩٠ اعتمدنا ارقام الإحصاءات الشهرية التي كانت تصدرها وكالة رويتر. استقت الوكالة هذه الأرقام من المستشفيات والأحزاب والصليب الأحمر اللبناني وقوى الأمن الداخلي وهي تغطي جميع ضحايا الحروب باستثناء ضحايا القوات النظامية.

ان خلاصة العمل على تصحيح الأرقام الصادرة عن قوى الأمن الداخلي مبنية في الجدول رقم ٩ حيث يظهر العدد الإجمالي السنوي للضحايا البشرية العائدة للسكان المدنيين والميليشيات من العام ١٩٧٥ حتى نهاية العام ١٩٩٠. بلغ عدد القتلى من المدنيين اربعة وستين الف وخمسمئة وتسعين (٦٤٥٩٠)، وعدد الجرحى ثلاثة وثمانين الف وتسعمئة، (٨٣٩٠٠).

---

١٣ راجع جريدة النهار تاريخ ٢٠ آب ١٩٨٢.

١٤ حصلنا على هذه الأرقام خلال مقابلة مع مسؤولين في وكالة رويتر مكتب بيروت، اجرتها مساعدتنا هيام كيروز في ٢٢ تشرين الأول عام ١٩٨٧.

١٥ راجع تقرير اليونيسيف المنشور في جريدة السفير تاريخ ١٨ تشرين الأول ١٩٨٥.

جدول رقم ٩ – الخسائر البشرية العائدة للسكان المدنيين والميليشيات بعد تصحيحها واكمالها على اساس الإحصاءات التي وضعتها قوى الأمن الداخلي (١٩٧٥-١٩٩٠)

| السنة | القتلى | | الجرحى | | المخطوفون | المفقودون |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ارقام قوى الأمن الداخلي | الأرقام المصححة | ارقام قوى الامن الداخلي | الأرقام المصححة | | |
| ١٩٧٥ | ٥٨ | ٣٧٩٩ | ١٢٦ | ١٩٩٥ | ٥٢ | ١١٨ |
| ١٩٧٦ | – | ١٤٧١٤ | – | ١٣٢٠٩ | – | – |
| ١٩٧٧ | ٤٧٢ | ٦٧٦ | ٤١٤ | ٦٢٣ | ١٠٨ | ٢٤٠ |
| ١٩٧٨ | ٨٦٠ | ٢٠٩٣ | ٥٦٤ | ٢١٦٤ | ١٢٦ | ٢٦٧ |
| ١٩٧٩ | ١١٢٧ | ١٣٢٧ | ٧٤٦ | ٨٥٤ | ١٩٤ | ٢٠٣ |
| ١٩٨٠ | ١٢٢٨ | ١٥٧٨ | ٨٦٢ | ١٠٥٤ | ١٦٤ | ١٠٠ |
| ١٩٨١ | ١٤٠٨ | ٢١٦٢ | ٣٤٥٢ | ٣٩٠٢ | ١٥٦ | ٢٦٤ |
| ١٩٨٢ | ١٤٧ | ١٩٠٠٠ | ٢٢٣ | ٣٢٠٠٠ | ٢٠٢ | ٣٠٣ |
| ١٩٨٣ | ١٥٦٣ | ٣٦٣٢ | ١٩٩٦ | ٣٧٠٤ | ٣٧٠ | ٣٨٠ |
| ١٩٨٤ | ١١١٦ | ٢١٦١ | ١٥٨٨ | ٢٦١٤ | ٢٥٣ | ١٦٣ |
| ١٩٨٥ | ١٠٤٥ | ٣٦٩٣ | ٧١٣ | ٤٧١٨ | ٢١٧ | ١٠١ |
| ١٩٨٦ | ١١٥٥ | ٢٦٦٨ | – | ٧٢٣٧ | | – |
| ١٩٨٧ | *٣٩٣ | ١٢٩٢ | – | ٢٧١٥ | | – |
| ١٩٨٨ | – | ١٤٨٩ | – | – | | – |
| ١٩٨٩ | – | ١٦٤٠ | – | ٤٦٣٥ | | – |
| ١٩٩٠ | – | ٢٦٦٦ | – | ٢٤٧٦ | | – |
| المجموع | ١٠٥٧٢ | ٦٤٥٩٠ | ١٠٦٨٤ | ٨٣٩٠٠ | ١٨٤٢ | ٢١٣٩ |

– معطيات غير متوفرة

* حتى نهاية شهر ايار ١٩٨٧

المصدر : – انطوان خويري، مصدر سابق المجلد الأول الى المجلد ١٢،

– السفير ١٨/١٠/١٨٨٢ و ١/١/١٩٨٧،

– النهار لعامي ١٩٧٥و ١٩٧٦،

– وكالة روتر، مكتب بيروت،

– جريدة لوموند الفرنسية، ٦/١/١٩٨٢،

– خليل ابو رجيلي، تهجير السكان في لبنان مصدر سابق ص ١٣،

– وكالة الصحافة الفرنسية، ٢٢ ايلول ١٩٨٩.



من المفيد ان نصنف الضحايا بحسب انواع اعمال العنف. يبدو هذا العمل مستحيلاً لعدم توفر المعطيات الدقيقة. قد تمكنا جزئياً من اجراء مثل هذا العمل بالنسبة لضحايا المجازر الجماعية بفضل تحقيق اجريناه عام ١٩٨٥ للسكان المهجرين اضفنا اليه كل المعطيات التي توفرت عن المجازر الجماعية التي تمت بعد هذا التاريخ.

جدول رقم ١٠ – ضحايا المجازر الجماعية موزعة بحسب السنوات والطوائف الدينية

| السنة | ضحايا المجازر في القرى المسيحية | ضحايا المجازر في القرى الإسلامية | المجموع |
|---|---|---|---|
| ١٩٧٥ | ١٢٣ | ١٥ | ١٣٨ |
| ١٩٧٦ | ٩٥٣ | ٦٣ | ١٠١٦ |
| ١٩٧٧ | ٢٢١ | ٦٥ | ٢٨٦ |
| ١٩٧٨ | ٥١ | – | ٥١ |
| ١٩٧٩ | ١٢ | – | ١٢ |
| ١٩٨٠ | ١١ | – | ١١ |
| ١٩٨١ | ٣٠ | – | ٣٠ |
| ١٩٨٢ | ٩١ | ٤٦٠ | ٥٥١ |
| ١٩٨٣ | ١١٥٥ | ١٦٠ | ١٣١٥ |
| ١٩٨٤ | ١٥٤ | – | ١٥٤ |
| ١٩٨٥ | ١٢١ | – | ١٢١ |
| ١٩٨٦ | ٥٠ | – | ٥٠ |
| المجموع | ٢٩٧٢ | ١٢٨٩ | ٤٢٦١ |

المصدر : – تحقيق حول السكان المهجرين اجرى عام ١٩٨٥.

– انطوان خويري، مصدر سابق، المجلد الاول حتى المجلد السادس.

– الإدارة المدنية في الشوف، لجنة الإعلام، حرب الجبل، بيروت، نيسان ١٩٨٤، ص ١٥.

– لبنان الجنوبي ١٩٤٨-١٩٨٦، احداث ووقائع، بيروت، ١٩٨٦، ص ٢٨.

يرتفع عدد القتلى والجرحى العسكريين منهم والمدنيين الى ٧١٥٢١ قتيلا و ٩٧١٤٤ جريحا. سجلت اكبر نسبة للخسائر في اوساط المدنيين، ٩٠٪ من القتلى و ٨٦،١٪ من الجرحى.

اما بخصوص المعوقين جسديا بسبب الحروب فعدد الضحايا يقدر بتسعة الاف وستمئة وسبعة وعشرين، ٩٦٢٧[١٦]. اما عدد المعوقين الذي تأكدنا منه لدى القوات النظامية اللبنانية وبعض الميليشيات اللبنانية والفلسطينية والمدنيين فبلغ ٩١٥ لدى الجيش اللبناني و٦٢٧ لدى الميليشيات اللبنانية و٣٦٣ لدى الميليشيات الفلسطينية و٢٢٠٦ لدى المدنيين في بيروت الغربية وضاحيتها الجنوبية عام ١٩٨٢.

بالنسبة لعدد المخطوفين والمفقودين لسنا اكيدين الا من المعلومات التي حصلنا عليها من قوى الأمن الداخلي، ١٨٤٢ مخطوفاً و٢١٣٩ مفقوداً. من المؤكد ان العدد الحقيقي اكبر بكثير لكننا لا نعرف حجمه الحقيقي. تروج بعض وسائل الإعلام ان عدد المخطوفين يبلغ تسعة عشر الف وتسع مئة وثمانية وستين ( ١٩٩٦٨)، وعدد المفقودين تسعة عشر الف وثمانمئة وستين (١٩٨٦٠)[١٧]. لا يمكننا تأكيد قيمة هذه المعلومات لكننا ذكرناها لتبيان حجم هذه المشكلة المتداولة في اوساط الرأي العام اللبناني. وهنا تعود بنا الذاكرة الى تصريح ممثل الصليب الأحمر الدولي في بيروت عام ١٩٨٢ الذي يقول فيه:

"من الصعب جداً على اي شخص كان ان يعطي ارقاماً صحيحة عن عدد الضحايا البشرية للحروب اللبنانية في ظل غياب حكومة مركزية تقوم بتدوين الضحايا في سجلات خاصة بهذا الموضوع"[١٨].

***

### ٣- الخسائر البشرية موزعة بحسب الفئات الإجتماعية

لا تتوفر سجلات كاملة لدى غالبية المنظمات المهنية التي عانت نوعاً من الشلل في اعمالها أثناء "الأحداث". اكتفينا بالمعطيات التي جمعناها بصعوبة لدى النقابات والمجالس والمنظمات ونعتبرها عينة ممثلة تبين نوعية الخسائر البشرية التي مني بها المجتمع اللبناني.

يظهر في الجدول رقم ١١ بياناً عن الخسائر البشرية التي اصابت مجموعة من الكوادر العلمية والثقافية كالأطباء، واطباء الأسنان والصيادلة والصحافيين والأساتذة والمعلمين ورجال الدين والكوادر العليا السياسية والإدارية والعسكرية. سقط العديد من هذه الضحايا نتيجة لأعمال الإغتيال المتعمدة وسقط بعضها صدفة اثناء اشتباكات بين الميليشيات او نتيجة للقصف العشوائي. كما تعرضت بعض الكادرات السياسية والإدارية والعسكرية والنقابية والثقافية والدينية الى محاولات اغتيال ونجوا منها.

[١٦] راجع مجلة الصياد العدد ٢٢٤٢ تاريخ ٢٣-٢٩ تشرين الأول ١٩٨٧، ص ٥١.
[١٧] راجع المصدر السابق، وجريدة السفير تاريخ ١٩٨٧/١/٣٠.
[١٨] راجع السفير، ١٩٨٢/٨/٢٠.



**جدول رقم ١١ – توزيع بعض ضحايا الحروب بحسب وضعهم المهني**

| الوضع المهني | قتيل | جريح | مخطوف | محاولة اغتيال لم تنجح |
|---|---|---|---|---|
| طبيب | ١٦ | – | – | – |
| طبيب اسنان | ٦ | | | |
| صيدلي | ٧ | | | |
| محام | ٢٢ | | | |
| صحافي وموظف في الصحافة | ٤٩ | | ١٥ | ١٣ |
| كاتب | ١٣ | | | |
| فنان | ١ | | | |
| مخرج | ١ | | | |
| استاذ جامعة | ١٥ | | | |
| معلم في القطاع الخاص | ٣١٠ | | ٤٠٠ | |
| معلم في القطاع العام | ٥٠ | | | |
| معلم فني في التعليم المهني الخاص | ٤ | | | |
| رجل دين مسلم | ٩ | | | ٦ |
| رجل دين مسيحي | ٣٠ | | ١٥ | ٤ |
| متطوع في الصليب الأحمر | ١٢ | ٧٨ | ٢ | – |
| كادرات عليا سياسية | ١١ | ١ | ٣ | ٢٠ |
| كادرات عليا ادارية | ٥ | – | – | ٢ |
| كادرات عليا عسكرية | ٣١ | – | – | ٢ |
| راهبات | ٨ | | ٧ | |
| موظفو الجامعة الأميركية في بيروت | ٢٤ | ٤ | ٢٨ | |
| **المجموع** | ٦٢٤ | ٨٣ | ٤٧٠ | ٤٥ |

المصدر : نقابة الأطباء واطباء الأسنان والصيادلة والمحامين، نقابة الصحافيين ومعلمي المدارس الخاصة. المركز الكاثوليكي للإعلام، الصليب الأحمر اللبناني، النادي الدولي، الجيش اللبناني، النهار العربي والدولي عدد رقم ٤٤٥، ١٩٨٥ ص ٣٠ الى ٤٠، الأنوار ١٩٨٧/٦/١ و٢٢ ايلول ١٩٨٨ و١٦ نيسان ١٩٨٩ و١٧ ايار ١٩٨٩ و ٢١ ايلول ١٩٨٩ و٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٩.

اذا كان احد اهداف الحروب اللبنانية يرمي الى زعزعة المجتمع اللبناني وحرمانه من كوادره فهناك هدف آخر لها يرمي الى عزله عن العالم الخارجي من خلال ضرب علاقاته مع الدول الأخرى. نبين في الجدولين رقم ١٢ و١٣ الخسائر البشرية التي اصابت البعثات الديبلوماسية المعتمدة في لبنان والأجانب العاملين فيه لايضاح هذا الموضوع. تهدف الاعتداءات ضد البعثات الديبلوماسية والاجانب اما الى حملهم على مغادرة الأراضي اللبنانية لخلو الساحة لمرتكبيها للقيام بارتكاب اعمال التخريب واما الى الحلول مكانهم. حاولوا اولاً طردهم بتنظيم محاولات لاغتيالهم ادت الى سقوط ١١٧ ضحية من تسعة بلدان بينهم سفراء اسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والعراق وقنصل النمسا. لكن هذا الأسلوب لم يؤد الى النتائج المرجوة فقد تبنوا اسلوباً جديداً كان اكثر فعالية، اسلوب الخطف لاحتجازهم كرهائن وتصفيتهم احياناً. ادى هذا الأسلوب الى افراغ بيروت الغربية وبعض المناطق اللبنانية من غالبية الرعايا الأجانب. بلغ

عـــدد اعضاء السلك الديبلوماسي الذين خطفوا اثنان وثلاثين افرج عن معظمهم فيما بعد، أما عدد الأجانب العامليـــن فـــي لبنان، إما في المؤسسات التربوية والثقافية كالجامعة الأمريكية في بيروت والليسة الفرنسية ومركـــز الدراســـات والأبحـــاث عـــن الشرق الأوسط المعاصر وإما في الوكالات الصحافية وإما ممثلين للشركات، فقد بلغ ٦٥ مخطوفاً. اغتيل بعض الرهائن وحرر البعض الآخر لقاء فدية. شكل احتجاز الرهائن فرصـــة لإجراء عمليات مساومة بين بلدانهم والخاطفين[١٩] افضل مثال على ذلك قضية "ايران غات" التي استحوذت انتباه الرأي العام في البلدان الغربية طيلة ثلاثة شهور وقضية الرهائن الفرنسيين.

**جدول رقم ١٢ - الإعتداءات ضد البعثات الديبلوماسية ونتائجها**

| البلد | اغتيال | محاولة اغتيال | خطف |
|---|---|---|---|
| النمسا | ١ | – | – |
| الجزائر | ١ | – | – |
| المملكة العربية السعودية | – | ١ | ١ |
| المانيا الإتحادية | – | ١ | – |
| بلغاريا | – | ١ | – |
| كوريا الجنوبية | – | – | ١ |
| اسبانيا | ١ | – | ١ |
| مصر | – | ١ | ١ |
| فرنسا | ٨ | ٥ | ٤ |
| بريطانيا العظمى | – | – | ١ |
| الولايات المتحدة الأمريكية | ٣٠ | ١ | ١ |
| الهند | – | – | ١ |
| ايران | ٢ | ٢ | ٤ |
| العراق | ٧٠ | ٢ | ٢ |
| ايرلندا | – | – | ١ |
| ايطاليا | – | – | ٢ |
| الأردن | – | – | ١ |
| الكويت | – | ١ | ١ |
| ليبيا | ١ | – | ٢ |
| النروج | – | – | ١ |
| الإتحاد السوفياتي | ١ | – | ٤ |
| سويسرا | – | ١ | ١ |
| تركيا | ٢ | – | – |
| يوغوسلافيا | – | ٢ | ١ |
| اليمن الجنوبية | – | – | ١ |
| **المجموع** | ١١٧ | ١٨ | ٣٢ |

المصدر : النهار العربي والدولي عدد رقم ٤٢٤ ص ٣٦ و٣٧ والعدد رقم ٤٤٥.

---

[١٩] راجع بالنسبة لتحرير أخر الرهائن الأمريكيين الجرائد الصادرة في ١٩٩١/١٢/٦.



**جدول رقم ١٣ - خطف الأجانب**

| البلد / السنة | ١٩٧٩ | ١٩٨٠ | ١٩٨١ | ١٩٨٢ | ١٩٨٣ | ١٩٨٤ | ١٩٨٥ | ١٩٨٦ | ١٩٨٧ | ١٩٨٨ | ١٩٨٩ | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المملكة العربية السعودية | ٢ | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | ٢ |
| مصر | – | ٢ | – | – | – | – | – | – | – | ١ | – | ٣ |
| ايران | | | | | | ١ | – | – | – | – | – | ١ |
| سوريا | ٣ | – | – | – | – | – | – | – | – | ١ | – | ٤ |
| المانيا الإتحادية | – | – | – | – | – | – | – | – | ٢ | – | ٣ | ٥ |
| فرنسا | | | | | | ١ | ٦ | ٢ | – | – | – | ٩ |
| بريطانيا العظمى | – | – | – | – | – | – | ٣ | – | ١ | ٢ | ١ | ٧ |
| ايطاليا | – | ٢ | – | – | – | – | – | – | – | – | – | ٢ |
| سويسرا | – | – | – | – | – | – | – | – | ١ | ١ | ٣ | ٥ |
| الولايات المتحدة الأمريكية | – | – | – | ١ | – | ٧ | ٤ | ٣ | ٥ | ٢ | – | ٢٢ |
| كندا | – | – | – | – | – | ١ | – | – | – | – | – | ١ |
| بلجيكا | – | – | – | – | – | – | – | – | – | ١ | – | ١ |
| النروج | – | – | – | – | – | – | – | – | – | ١ | – | ١ |
| السويد | – | – | – | – | – | – | – | – | – | ١ | – | ١ |
| ايرلندا | – | – | – | – | – | – | – | – | – | ١ | – | ١ |
| **المجموع** | ٥ | ٤ | – | ١ | – | ١٠ | ١٣ | ٥ | ٩ | ١١ | ٧ | ٦٥ |

المصدر : النهار العربي والدولي عدد رقم ٤٢٤ ص ٣٧ الى ٤٢.

الديار، ٢٤ نيسان ١٩٨٨.

الأنوار ١٩٨٩.

عرضنا عينتين لاظهار الأهمية النوعية للخسائر البشرية التي اصيب بها السكان المقيمون في لبنان. تظهر العينة الأولى وجود ارادة لسلب لبنان كوادره السياسية والإدارية والعسكرية والعلمية والثقافية والروحية. وتكشف العينة الثانية عن قرار اتخذ لعزله عن بقية العالم من خلال قطع علاقاته مع الخارج.

بالإضافة الى ذلك ابرز مجرى الأحداث عزم المحاربين على اعتبار الإنسان اللبناني كهدف عسكري بامتياز. وبالفعل سقط الإنسان اللبناني ضحية على الطرقات لدى ذهابه الى مركز عمله ولدى وجوده في مركز عمله ومن جراء القصف العشوائي الذي لم يستثن اي حي او اي مؤسسة انسانية او ثقافية او دينية ومن جراء الخطف او الإغتيال او الإعتداءات بالسيارات المفخخة. إن افظع شيء تعرض له الانسان اللبناني خلال هذه الحروب التي طال امدها كان الشعور الذي لم يقارفه أبداً ان كل لبناني مقيم يتربص به الموت في كل لحظة. تسبب هذا الشعور بموت العديد من الأشخاص التي لا تأتي على ذكرهم الإحصاءات عن الخسائر البشرية المباشرة للحروب، وهم فعلاً ضحايا غير مباشرة لهذه الحروب[٢٠]. كما ان هذا الشعور كان سبباً لتهجير السكان المقيمين من مناطقهم الأصلية ولهجرتهم بالآلاف.

[٢٠] مات العديد من الفنانين والصحافيين والكتاب نتيجة لانهيارات عصبية ومعاناة سببتها الحروب بحسب شهادة اصدقائهم واطبائهم ورئيس النادي الدولي جميل جبر نذكر منهم على سبيل المثال: النحات ميشال بصبوص والفنان جان خليفة والشاعران جوزيف نجيم وخليل الحاوي والصحافي والكاتب رشدي المعلوف والممثل الياس ابو رزق.



# الفصـــــل الثاني

# التهجيـــــر القســــري للسكـــــان

انطلق تهجير السكان من مناطقهم الأصلية في شهر نيسان من العام ١٩٧٥ ولم يتوقف طوال فترة الحروب اللبنانية، وهو ذو وجهين مؤقت وآخر متوسط الأمد او طويله.

نتج التهجير المؤقت عن الصراعات الداخلية او الإجتياح الخارجي لبعض المناطق اللبنانية كالإجتياح الإسرائيلي في عامي ١٩٧٨ و١٩٨٢ او الإشتباكات بين الميليشيات المتخاصمة او بين القوات السورية والميليشيات طوال سنوات الحروب. يترك السكان المقيمون في هذه الحالة، مناطق سكنهم الأصلية طوال فترة التوتر التي تسودها ويلجأون الى مناطق اخرى اكثر امناً ويعودون اليها بعد انتهاء المعارك واستتباب الأمن فيها. اما التهجير على المدى المتوسط والطويل فهو الذي تلا المجازر الجماعية التي ارتكبت في المناطق والبلدات لجعلها ذات لون واحد طائفياً.

يتناول تحليلنا في ما يلي التهجير بوجيه ويبين مفاعيله على كامل السكان.

١ - <u>تهجير السكان في بيروت الكبرى</u>

تشمل بيروت الكبرى، المعنية بتحليلنا هنا مدينة بيروت بالإضافة الى ضواحيها الممتدة من مطار خلده الدولي وكفرشيما جنوباً حتى نهر الكلب شمالاً والتي تضم التجمعات السكنية الساحلية التابعة لقضائي بعبدا والمتن الشمالي.

تطورت هذه المنطقة خلال السنوات العشرين التي سبقت اندلاع الحروب في لبنان نتيجة نزوح ريفي اليها من جنوبي لبنان وجبل لبنان ولبنان الشمالي والبقاع وهجرة من الدول العربية، سوريا بشكل خاص. تراوح عدد السكان المقيمين في هذه المنطقة في بداية الستينات من القرن العشرين بين ثمانمئة وسبعة وسبعين الفا وثمانمئة، (٨٧٧٨٠٠)، وتسع مئة وعشرين الف نسمة، (٩٢٠٠٠٠)[١]، اي ما يوازي ٤٠٪ من مجموع السكان المقيمين في لبنان. يفوق هذا التقدير دون شك الواقع لأن التحقيق بالعينة الذي اجرته مديرية الإحصاء المركزي في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٧٠ للسكان المقيمين في لبنان اظهر ان عدد السكان المقيمين في بيروت الكبرى كان في ١/١/١٩٧٠ يتراوح بين تسع مئة واربعة وستين الف (٩٦٤٠٠٠)، ومليون وخمسة وثمانين الف واربع مئة نسمة، (١٠٨٥٤٠٠)، ويتوقع ان يصل الى مليون ومئة واثنين وسبعين الف نسمة (١١٧٢٠٠٠) في ١/١/١٩٧٥[٢] اي ٤٨٪ من السكان المقيمين في لبنان في حينه. يبين الجدول رقم ١٤ بنية هؤلاء المقيمين موزعة بحسب منطقة ولادتهم. نلاحظ ان نسبة ٥٣,٧٪ منهم ولدوا في بيروت الكبرى اما الباقون فقد ولدوا في مناطق لبنانية اخرى او في الخارج. ان المولودين في بيروت وضواحيها ليسوا كلهم من السكان الأصليين المقيمين فيها منذ اجيال قديمة بل يتحدرون من اهل جاؤا للسكن فيها منذ وقت قصير مما يخفض معدل السكان الأصليين في بيروت الكبرى الى اقل من ٤٠٪.

---

[١] راجع وزارة التصميم العام، مصلحة النشاطات الإقليمية، السكان المقيمون في لبنان، تحقيق بالعينة عام ١٩٦٤، بيروت، ١٩٦٧، ص ٥

[٢] يوسف كرباج وفيليب فارغ، الوضع الديمغرافي في لبنان، المجلد الأول، بيروت، ١٩٧٣ ص ٨٦ و٨٧.

**جدول رقم ١٤ – توزيع السكان المقيمين في بيروت الكبرى بحسب مكان ولادتهم**

| مكان الولادة / مكان الإقامة | في المنطقة نفسها | في مناطق اخرى من لبنان | في البلدان العربية | في الخارج | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| بيروت | ٦٢,٨ | ١٦,٨ | ١٠,٨ | ٩,٦ | ١٠٠,٠ |
| ضواحي بيروت | ٤٤,٣ | ٣٨,٩ | ١٠,٠ | ٦,٨ | ١٠٠,٠ |
| بيروت الكبرى | ٥٣,٧ | ٢٧,٧ | ١٠,٤ | ٨,٢ | ١٠٠,٠ |

المصــدر: الجمهوريــة اللبنانــية، وزارة التصميم العام، مديرية الإحصاء المركزي، تحقيق بالعينة عن السكان العاملين، بيروت، ١٩٧٢، ص ٧٠.

عشية الحرب كانت الطوائف في بيروت الكبرى تتمركز كل واحدة منها في احياء خاصة بها بحيث كان بالإستطاعة ان نميز فيها احياء سنية واخرى شيعية واخرى ارمنية او روم ارثوذكس او مارونية ولا يخلو الأمر من وجود بعض السكان المنتمين الى طوائف اخرى في هذه الأحياء ذات اللون الطائفي الطاغي.

يشكل السنة والروم الأرثوذكس اقدم طائفتين في بيروت كانا يعيشان في احيائها التقليدية، الأشرفية والمصيطبة ورأس بيروت بالنسبة للروم الأرثوذكس والباشورة وعين المريسة ورأس بيروت بالنسبة للسنة. اما الموارنة الذي يعود معظم وجودهم في مدينة بيروت الى القرن التاسع عشر فكانوا يسكنون في الأشرفية والرميل والمدور. وكان الشيعة يقطنون في الباشورة وزقاق البلاط وشمالي حي المصيطبة. اما البلدات التي تشكل ضواحي بيروت فقد ظلت حتى اوائل الخمسينات من القرن العشرين مناطق زراعية يقطنها الموارنة باستثناء بلدة برج البراجنة حيث كان عدد الموارنة يتساوى تقريباً مع عدد السكان الشيعة فيها. لكن ابتداء من الخمسينات بدأت موجات النزوح والهجرة تصل اليها من مختلف المناطق اللبنانية والخارج بحيث بلغت نسبة الوافدين المقيمين فيها عام ١٩٧٠ الـ ٥٥,٧ ٪. بينما نسبة السكان الأصليين والمولودين فيها لم تتعد ٤٤,٣ ٪ (راجع الجدول رقم ١٤). كانت غالبية الوافدين اما شيعية واما مارونية. كان الشيعة اكثرية في منطقة الغبيري وبرج البراجنة في الضاحية الجنوبية، والنبعة في الضاحية الشمالية المتاخمة لبلدة برج حمود التي يقطنها الأرمن بشكل كلي. اما الموارنة فقد ظلوا اغلبية في بقية البلدات الواقعة في الضواحي[٣] .

كانت نسبة المسيحيين في مدينة بيروت بحسب سجلات النفوس ٥٨ ٪ اما السكان المقيمون في بيروت الكبرى فكانت اغلبية المقيمين منهم في شرقي مدينة بيروت وفي الضواحي الجنوبية الشرقية والشمالية، مسيحيين، بينما كانت اغلبية المقيمين في غربي المدينة وضاحيتها الجنوبية، مسلمين، أما نسبة السكان المسيحيين المقيمين في المناطق الأخيرة فكانت تتراوح بين ٤٠ و٤٥ بالمئة بحسب عدة مصادر[٤].

[٣] راجع سليم نصر، بيروت الكبرى عام ١٩٧٥، حدود الإندماج المجتمعي، مجلة الواقع العدد الثالث، تشرين الأول ١٩٨١.
[٤] راجع المصدر السابق وتصريح الرئيس صائب سلام في مؤتمر لوزان عام ١٩٨٣.



اشتعل هذا التجمع السكاني بكامله عام ١٩٧٥ وعمت الإشتباكات أكثرية بلدات الضواحي ومعظم احياء مدينة بيروت وفرض التهجير نفسه على السكان المقيمين عملاً بمنطق الأحداث. بادر بعض السكان بترك بلداتهم واحيائهم للالتحاق ببلدات واحياء اخرى تكون فيها اكثرية السكان من الطائفة التي ينتمون اليها. ادى تبادل السكان الذي جرى بين عامي ١٩٧٥و ١٩٧٦ الى تقسيم بيروت الكبرى الى منطقتين: المنطقة الشرقية حيث كانت اغلبية السكان المقيمين من الطوائف المسيحية، والمنطقة الغربية حيث كانت الأغلبية للطوائف الاسلامية. كان الخط الفاصل بين المنطقتين طريق الشام حتى المتحف امتداداً الى طريق صيدا القديمة. بينما كان بعض السكان المسيحيين المقيمين في المنطقة الغربية ينتقلون الى المنطقة الشرقية وقد قابله انتقال عدد كبير للسكان المسلمين المقيمين في المنطقة الشرقية الى المنطقة الغربية والى البقاع. يبين انتقال السكان من المنطقتين خلال عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ ان عدد السكان المسلمين الذين انتقلوا من المنطقة الشرقية الى الغربية كان اكبر من عدد السكان الذين تركوا المنطقة الغربية باتجاه المنطقة الشرقية (راجع الجدول رقم ١٥). والسبب في ذلك ان الكثير من المسيحيين المقيمين في المنطقة الغربية كانوا من السكان الأصليين وقد كان من الصعب جداً اقتلاعهم في وقت قصير من الزمن بينما كان العديد من السكان المسلمين المقيمين في المنطقة الشرقية حديثي العهد ولم يمض على اقامتهم فيها سوى وقت قصير يعود الى عقد الخمسينات من القرن العشرين وقد تكثف وجودهم فيها في السنوات الخمسة عشرة التي سبقت الأحداث. بالإضافة الى ذلك قام السكان المسلمون المقيمون في المنطقة الشرقية بحمل السلاح ضمن اطار الميليشيات "الإسلامية-الفلسطينية-التقدمية" بينما لم يحمل السلاح اي مسيحي مقيم في المنطقة الغربية ضمن اطار الميليشيات المسيحية.

**جدول رقم ١٥– حركة تهجير السكان في بيروت الكبرى بين المنطقة الشرقية والغربية خلال عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦[٥]**

| المنطقة | العدد |
|---|---|
| **الشرقية:** | |
| – تهجير السكان الشيعة والسنة المقيمين في المنطقة الشرقية الى المنطقة الغربية ومناطق اخرى لبنانية | ١١٠٠٠٠ |
| – تهجير السكان الدروز المقيمين في المنطقة الشرقية باتجاه جبل لبنان | ٥٠٠٠ |
| – تهجير المسيحيين المنتمين الى الأحزاب السياسية المتحالفة مع الإئتلاف "الإسلامي الفلسطيني-التقدمي" من المنطقة الشرقية الى المنطقة الغربية | ٢٠٠٠٠ |
| **المجموع** | ١٣٥٠٠٠ |
| **الغربية:** | |
| – تهجير السكان المسيحيين المقيمين في الضاحية الجنوبية | ٤٠٠٠٠ |
| – تهجير السكان المقيمين في المنطقة الغربية من مدينة بيروت | ٣٥٠٠٠ |
| **المجموع** | ٧٥٠٠٠ |

[٥] قدرت هذه الأرقام بعد مقارنة نتائج عدة دراسات:
- انطوان خويري، احداث لبنان، المجلد الأول والثاني والثالث، مرجع سابق.
- سليم نصر، بيروت الكبرى عام ١٩٧٥، حدود الإندماج المجتمعي، مجلة الواقع، العدد الثالث، تشرين الأول ١٩٨١.
- شهادات العديد من المهجرين من هذه المناطق.

كان المسيحيون الذين لم يغادروا المنطقة الغربية، اثناء تلك الفترة يتربصون الفرص الملائمة التي تمكنهم من الرحيل، مما يعني الأمل ببيع املاكهم قبل مغادرتهم النهائية. لكن المسؤولين المسيحيين المقيمين في المنطقة الغربية عملوا على دعم الوجود المسيحي فيها رغم الوضع الأخذ بالتردي وذلك باقامة صلات وعلاقات ودية مع الطوائف والقوى الموجودة على الأرض. ادت هذه الجهود الى كبح وتيرة تهجير المسيحيين ما بين عام ١٩٧٧ والعام ١٩٨٢ لكن ابتداء من العام ١٩٨٣ قامت الحركات الأصولية الإسلامية، المدعومة من الخارج بحملة منظمة لاقتلاع الوجود المسيحي كلياً ونهائياً من المنطقة الغربية. تمثلت هذه الحملة بضغوطات من كل نوع، تهديد واحتلال بيوت يملكها مسيحيون بعد طردهم منها واعتداءات ضد اماكن العبادة وخطف يليه تصفية وذبح عائلات باكملها خاصة في محلة رأس النبع. شهدت بعض العائلات المسيحية التي تهجرت من المنطقة الغربية ان الميليشيات صادرت منازلها لإيواء العائلات المسلمة بعد طردهم منها بالقوة. دارت حرب خفية في المنطقة الغربية منذ العام ١٩٨٤ بهدف اجراء تغيير ديمغرافي كامل فيها. وحاولت الميليشيات الشيعية المتواجدة فقط في الضاحية الجنوبية ان تتوسع باتجاه مدينة بيروت الغربية عن طريق اسكان العائلات الشيعية في منازل المسيحيين واذا اقتضى الأمر في منازل المسلمين السنة خاصة بعد ان قضي على بقايا الميليشيات السنية في شباط من العام ١٩٨٦. اما الميليشيا الدرزية فحاولت التصدي لهذا التوسع مستخدمة الاسلوب نفسه الا انها لم تقم سوى بطرد العائلات المسيحية لان بقايا الميليشيات السنية المقهورة كانت قد التحقت بصفوفها.

ادت جميع هذه الأعمال الى هجرة جماعية لعدد كبير من المسيحيين المقيمين في بيروت الغربية ولم يبق منهم سوى القليل القليل اما لأنهم لا يملكون الوسائل المالية التي تمكنهم من بدء حياة جديدة واما لأنهم رفضوا ان يكونوا منفيين داخل وطنهم.

كانت غالبية المهجرين المسيحيين من المقيمين في غربي بيروت، لان اغلبية المسيحيين من سكان الضاحية الجنوبية كانوا قد غادروها بين عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ سواء بالقوة او من تلقاء انفسهم. لذلك لم يبق فيها عام ١٩٨٣ سوى ٥٠٠ عائلة كانت لا تزال مقيمة في بلدة المريجة التي هاجمتها الميليشيات الشيعية في ايلول من العام نفسه وطردتهم منها. وهكذا افرغت الضاحية الجنوبية من جميع سكانها المسيحيين الذين كانوا يمثلون في عقد السبعينات من القرن العشرين ٤٠٪ من مجموع السكان المقيمين فيها[٦]. اصبح الوجود المسيحي في هذه المنطقة لا شأن له. لم يبق فيها سوى خمس وعشرين عائلة من المسنين الذين رفضوا مغادرة منازلهم. اما في الشطر الغربي من مدينة بيروت فقد انخفضت نسبة المسيحيين المقيمين فيها من ٤٠-٤٥ بالمئة عام ١٩٧٥ الى ١٠-١٥ بالمئة عام ١٩٨٦. يدعم هذا الواقع عدد التلامذة المسيحيين المحدود جداً المسجل في المدارس المسيحية التي لا تزال عاملة فيها، خاصة مدارس راهبات المحبة والفرنسيسكان ومار يوسف الظهور والكرمل القديس يوسف والمدرسة البطريركية ومدرسة مار الياس بطينا... أكد مدراء هذه المدارس بان عدد التلامذة المسيحيين الذين كانوا يرتادون مدارسهم في آخر الثمانينات تراوح بين ٢٪ و٥٪ من مجموع التلامذة بينما كان هذا العدد في السنوات

---

٦ راجع سليم نصر، المصدر المذكور.



التي سبقت اندلاع الحروب في العام ١٩٧٥ يتراوح بين ٧٥٪ و٩٠٪. من جهة اخرى أكد كهنة رعايا الكنائس الكاثوليكية في غربي العاصمة آخر الثمانينات ان ثلاثة ارباع المؤمنين التابعين لرعاياهم غائبون. يقدر عدد المسيحيين الذين هربوا من غربي مدينة بيروت في السنوات الممتدة من عام ١٩٨٣ حتى نهاية العام ١٩٨٩ بمئة الف شخص وهكذا يكون عدد المسيحيين الإجمالي الذي غادرها منذ بداية الحروب في العام ١٩٧٥ مئة وخمس وثلاثون الف شخص. تنتمي معظم العائلات المسيحية التي لم تغادر الشطر الغربي من مدينة بيروت بشكل اساسي اما الى طائفة الروم الأرثوذكس او الى الطوائف الأرمنية.

تناول التهجير داخل منطقة بيروت الكبرى ١٧٥٠٠٠ نسمة من المسيحيين الذين غادروا الشطر الغربي للمنطقة باتجاه الشطر الشرقي و١٣٥٠٠٠ نسمة اغلبيتهم من المسلمين (١١٥٠٠٠) من الذين غادروا الشطر الشرقي باتجاه الشطر الغربي. يبين رصيد الهجرة بين المنطقتين فائضاً في المنطقة الشرقية وخسارة في المنطقة الغربية. الا ان بيروت الكبرى عانت ايضا من الإضطرابات التي جرت في المناطق اللبنانية الأخرى في لبنان الجنوبي والجبل والبقاع والشمال فتدفق اليها المهجرون من كل صوب مما اخل بالبنية الديمغرافية فيها بحيث ان سكانها الحاليين مختلفون جداً عن السكان الذين كانوا مقيمين فيها عام ١٩٧٥. وهكذا اصبحت المنطقة الشرقية ملجأ لمسيحيي لبنان الذين اجبروا على ترك مناطقهم الأصلية فانخفضت نسبة المسلمين المقيمين فيها الى اقل من ٥٪. بالمقابل إزداد في المنطقة الغربية عدد الشيعة بشكل سريع ابتداء من عام ١٩٨٤.

يقدر العدد التقريبي للسكان المسيحيين الذين غادروا مناطقهم بأستثناء بيروت الكبرى باتجاه المنطقة الشرقية بثلاث مئة الف نسمة، (٣٠٠٠٠٠)، راجع الجدول رقم ١٦. اذا اضفنا الى هذا الرقم عدد المسيحيين الذين غادروا المنطقة الغربية فيكون مجموع المسيحيين المهجرين الذين جاؤا الى المنطقة الشرقية ٤٧٥٠٠٠ نسمة. نشير الى ان هذا الرقم لا يمثل سوى عدد المسيحيين المهجرين الذين استقروا في المنطقة الشرقية باستثناء الذين استقروا في اقضية بعبدا والمتن وكسروان وجبيل (خارج بيروت الكبرى) وهم كثر.

يقدر عدد السكان الذين تهجروا من المناطق اللبنانية الى المنطقة الغربية من بيروت الكبرى بمئة وستين الف نسمة، اذا اضفنا اليهم المهجرين اليها من المنطقة الشرقية فيكون عدد الوافدين اليها ٢٩٥٠٠٠ نسمة، اما عدد الذين غادروها فمقدر بمئتين وخمس وعشرين الف نسمة (٢٢٥٠٠٠)، منهم ١٧٥٠٠٠ نسمة توجهوا الى المنطقة الشرقية من بيروت الكبرى وستين الف باتجاه المناطق الأخرى من لبنان فيكون الرصيد الصافي ستين الف نسمة بينما الرصيد الصافي المماثل في المنطقة الشرقية من بيروت فكان ٣٤٠٠٠٠ نسمة، (جاء اليها ٤٧٥٠٠٠ نسمة وغادرها ١٣٥٠٠٠ نسمة).

ان تهجير السكان من بيروت الكبرى واليها خلق فيها منطقتين متجانستين طائفياً، منطقة شرقية مسيحية بالكامل تقريباً حيث نسبة السكان غير المسيحيين لا تذكر ومنطقة غربية حيث تضاءل عدد المسيحيين فيها من جراء الاحداث : لقد فقد الشطر الغربي لمدينة بيروت اكثر من ثلثي سكانه المسيحيين.

جدول رقم ١٦ – حركة التهجير من بيروت الكبرى واليها بين العام ١٩٧٥ حتى العام ١٩٨٦

| المنطقة | العدد |
|---|---|
| **الشرقية:** | |
| تهجير السكان المسيحيين من المناطق الى بيروت الكبرى بين العام ١٩٧٥ والعام ١٩٨٦ | ٣٠٠٠٠٠ |
| تهجير السكان المسيحيين من المنطقة الغربية لبيروت الكبرى الى المنطقة الشرقية بين العام ١٩٧٥ والعام ١٩٨٦ | ١٧٥٠٠٠ |
| تهجير السكان المسلمين السنة والشيعة وتهجير الدروز والمسيحيين المنتسبين الى الأحزاب السياسية المتحالفة مع الإئتلاف الإسلامي – التقدمي عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ | ١٣٥٠٠٠ |
| **مجموع الوافدين** | ٤٦٥٠٠٠ |
| **مجموع المغادرين** | ١٣٥٠٠٠ |
| **الرصيد** | ٣٤٠٠٠٠ |
| **الغربية:** | |
| تهجير السكان الشيعة من لبنان الجنوبي والبقاع الى بيروت الكبرى بين العام ١٩٧٨ و١٩٨٥ | ١٣٠٠٠٠ |
| تهجير السكان المسيحيين من الجبل المنتسبين الى الأحزاب السياسية المتحالفة مع الإئتلاف الإسلامي–التقدمي من المنطقة الشرقية ومن الجبل الى بيروت الكبرى عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ وعامي ١٩٨٣–١٩٨٤ | ٣٥٠٠٠ |
| تهجير المسلمين الشيعة من بيروت الكبرى بعد الغزو الإسرائيلي عام ١٩٨٢ وبعد الإشتباكات بين الميليشيات المتخاصمة في المنطقة الغربية باتجاه البقاع ولبنان الجنوبي والشوف | ٦٠٠٠٠ |
| تهجير السكان المسلمين والدروز من المنطقة الشرقية الى المنطقة الغربية | ١١٥٠٠٠ |
| تهجير المسلمين السنة من اقليم الخروب ومن البقاع باتجاه المنطقة الغربية بين العام ١٩٨٢ و١٩٨٥ | ١٥٠٠٠ |
| مغادرة السكان المسيحيين من المنطقة الغربية باتجاه المنطقة الشرقية بين العام ١٩٧٥ والعام ١٩٨٦ | ١٧٥٠٠٠ |
| **مجموع الوافدين** | ٢٩٥٠٠٠ |
| **مجموع المغادرين** | ٢٣٥٠٠٠ |
| **الرصيد** | ٦٠٠٠٠ |

المصدر : – انطوان خويري، مصدر سابق، المجلد رقم ١، ٢، ٣.
– سليم نصر، مصدر سابق، مجلة الواقع العدد رقم ٣ و٥–٦.
– تحقيق لدى المهجرين أجري في العام ١٩٨٤ والعام ١٩٨٥ وشهادات العديد من السكان المهجرين الذين قابلناهم.

غادر بيروت الكبرى نحو خمس مئة الف شخص من كل الطوائف باتجاه لبنان الجنوبي والبقاع ولبنان الشمالي هرباً من معارك حرب التحرير التي جرت عام ١٩٨٩.



وغادر ايضاً في العام ١٩٩٠ نحو مئتي الف مسيحي من المنطقة الشرقية لبيروت الكبرى باتجاه لبنان الشمالي ولبنان الجنوبي والبقاع هرباً من المعارك التي دارت بين الجيش اللبناني والقوات اللبنانية. لكن بعد استتاب الأمن فيها عاد المهجرون المؤقتون تدريجاً الى منازلهم للعيش فيها من جديد.

## ٢ – تهجير السكان من جبل لبنان

يمتد جبل لبنان الجنوبي المهجر، الذي كان مسرحاً للتهجير الجماعي المكثف عام ١٩٨٣ من جبل صنين في الشمال الشرقي الى النهر الأولي جنوباً ويضم قضائي الشوف وعاليه والمنطقة الجردية من قضائي المتن وبعبدا. تبلغ مساحة هذه المنطقة ٥٠٪ من مساحة محافظة جبل لبنان البالغة ١٩٥٠ كيلومتراً مربعاً.

طال التهجير سكان ٢٣٦ بلدة يعيش فيها ٥٢٠٧٦٠ شخصاً بحسب سجلات الأحوال الشخصية (لعام ١٩٨٤). كانت نسبة السكان المقيمين فيها الى السكان المسجلين في دوائر النفوس تتراوح بين ستين وثمانين بالمئة بحسب الدراسات السكانية التي اجرتها الفرق المتعددة النشاطات ومديرية الإحصاء المركزي التابعين لوزارة التصميم العام. بما ان عدد السكان المقيمين الصحيح يصعب تحديده راينا من الافضل ان نكتفي بتحديد عدد السكان المسجلين استناداً الى معطيات مديرية الاحوال الشخصية في ١/١/١٩٦٥ بعد ان اجرينا عليها تعديلات ومقاربات على ضوء معلومات حصلنا عليها من المخاتير والوجهاء في هذه البلدات حتى توصلنا الى المعطيات المبنية في الجدول رقم ١٧ حيث نلاحظ ان المسيحيين يمثلون ٥٨,٥٪ من مجموع السكان مقابل ٣٠,٨% للدروز و٩,١ % للسنة و١,٥ % للشيعة.

جدول رقم ١٧– توزيع سكان جبل لبنان الجنوبي المسجلين بحسب الطوائف

| المنطقة | مسيحيون | دروز | مسلمون سنة | مسلمون شيعة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| بعبدا–المتن الأعلى | ٤٠٧٩٩ | ٢٤٦٦٠ | ٤١٢ | – | ٦٥٨٧١ |
| الشوف | ٩٣٤٠٢ | ٧١٧١٣ | ٢٧٠٠ | | ١٥٧٨١٥ |
| اقليم الخروب | ٣٠٧٣٩ | – | ٤٣٨٣٠ | ٤٤٨٠ | ٧٩٠٤٩ |
| عاليه | ٩٦٧٤٩ | ٧٣١٥٩ | – | ٣٦٧٠ | ١٧٣٥٧٨ |
| المتن الشمالي | ٤٢٧٩٢ | ١١٥٥ | ٥٠٠ | – | ٤٤٤٤٧ |
| | ٣٠٤٤٨١ | ١٦٠٦٨٧ | ٤٧٤٤٢ | ٨١٥٠ | ٥٢٠٧٦٠ |

المصدر : سجلات الأحوال الشخصية في ١/١/١٩٦٥ منقحة على ضوء معطيات مخاتير واعيان القرى المعنية.

بالنسبة لعدد البلدات البالغ ٢٣٦ منها نسبة ٥٢٪ يقطنها مسيحيون صرف و١٣٪ يقطنها دروز صرف و٣٪ يقطنها سنة صرف اما بقية البلدات ونسبتها ٣٢٪ فالسكان القاطنون فيها مختلطون يعني

يقطنها الدروز والمسيحيون معاً او المسلمون السنة والمسيحيون معاً او المسلمون الشيعة مع المسيحيين. لا يوجد اي تجمع سكاني في جبل لبنان الجنوبي يختلط فيه السكان الدروز مع المسلمين السنة او الشيعة.

ان الوجود المسيحي في المنطقة قديم جداً يعود تاريخه الى العصور الأولى للمسيحية يشهد على ذلك بقايا الأديار والكنائس التي تملأ المنطقة في بلدات الجية والبرجين وشحيم ودير القمر وعميق وبمهريه وحمانا ورأس المتن والمنطقة الساحلية الممتدة من الدامور الى خلده. اما الوجود الدرزي فيعود الى النصف الثاني من القرن الثاني عشر، والوجود السني الى القرن الرابع عشر بينما الوجود الشيعي فهو حديث العهد[٧].

بدأ تهجير السكان المسيحيين في منتصف شهر نيسان من العام ١٩٧٥، تناول في البدء اطراف هذه المنطقة وما لبث ان شمل تدريجاً بقية المناطق وبلغ ذروته بعد مضي عشر سنوات. نذكر في ما يلي مراحل هذه العملية التي تشبه من قريب ما جرى في دير ياسين، القرية الفلسطينية التي هاجمها الصهاينة عام ١٩٤٨ وذبحوا سكانها مما ولد ذعراً لدى الشعب الفلسطيني حمله على النزوح الكثيف الى الدول المجاورة. تقضي هذه العملية بتخويف السكان من خلال مجزرة جماعية ترتكب في بلدة معينة لحملهم على المغادرة بسرعة بسبب الهلع والخوف والقلق على المصير.

بدأت عملية التهجير الأولى للسكان في عين الأسد وهي قرية مسيحية صغيرة في اقليم الخروب تقع بالقرب من بلدة برجا، يبلغ عدد بيوتها العشرين ولا يتجاوز عدد سكانها المئة. فقد هاجمها بعض الفدائيين الفلسطينيين المتمركزين في بلدة برجا المجاورة خلال ليل الرابع عشر من نيسان عام ١٩٧٥. فهرب السكان المسيحيون باتجاه بلدة الدبية وتوجهوا بعدها الى ضواحي بيروت الشرقية. بعد هذا الهجوم بدأ بعض السكان المسيحيين المقيمين في البلدات المختلطة في اقليم الخروب امثال كترمايا وبعاصير والوردانية والزعرورية والمغيرية وحصروت يغادرونها باتجاه بيروت الشرقية. الا ان هذا النزوح كان وقائياً ولم يكن نهائياً لأن الذين غادروا هذه البلدات كانوا يعودون اليها لتفقد منازلهم واصحابهم الذين ظلوا فيها. لكن ابتداء من شهر كانون الثاني من عام ١٩٧٦ وبعد سقوط حي الكرنتينا في ايادي ميليشيا الكتائب وتهجير السكان المسلمين المقيمين فيها، خاصة الأكراد اللاجئين اليها من الدول المجاورة والمدعومين من الفدائيين الفلسطينيين، قامت القوات المشتركة المؤلفة من الفلسطنيين واليساريين اللبنانيين بمحاصرة ساحل الشوف بين الجيه والدامور واجتاحت هذه البلدات بعد حصار دام اسبوعاً ادى الى قتل ٥٠٠ شخص مدني. اجلي الناجون بطريق البحر الى مدينة جونيه باستثناء بعض العائلات التي فضلت اللجؤ الى بعض الأصحاب والأقارب المقيمين في بلدات الشوف الأوسط. ادى اجتياح البلدتين الى تدمير شبه كامل للمنازل ونهبها والى تهجير ما يقارب من ٢٢٠٠٠ شخص. بعد مضي شهرين، اي في مطلع ربيع العام ١٩٧٦ كان مصير بعض البلدات في اقضية بعبدا والمتن الأعلى وعاليه والشوف مماثلاً للبلدتين المذكورتين.

---

[٧] راجع فيليب حتي، لبنان في التاريخ، بيروت، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٧٧، وجان غودار، السيدة العذراء في لبنان، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٥٥، ومحمد حسين الحجار، تاريخ اقليم الخروب، بيروت، دار النهار، ١٩٧٨.



اما النصف الثاني من العام ١٩٧٦ فتميز بازدياد الأحداث الفردية، (هدم المنازل والخطف وتصفية المخطوفين)، وكان الضحايا شباناً مسيحيين متهمين بالتعاطف مع الأحزاب المسيحية. مما حمل جميع الشبان المسيحيين على مغادرة بلداتهم واللجؤ الى المنطقة التي تسيطر عليها الأحزاب المسيحية. وختمت هذه السنة بالإعتداء على بلدة معاصر بيت الدين حيث قتل ١٤ شخصاً.

بلغ رصيد تهجير السكان المسيحيين لعامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ ١٠٠٠٠٠ شخص وقد عاد جزء كبير منهم الى بلداتهم الأصلية في مطلع عام ١٩٧٧ لدى دخول قوات الردع العربية الى المنطقة. لكن بعد اغتيال الزعيم الدرزي كمال جنبلاط في شهر آذار من العام المذكور وقتل ما يزيد على مئتي مسيحي في الشوف، كردة فعل فورية على هذا الإغتيال، غادر ما يقارب من ٢٥٠٠٠ مسيحي المنطقة. اما المسيحيون الذين لم يغادروا فقد اصبحوا كرهائن مسجونين في بلداتهم تحت رحمة اي حادث طارئ. لذلك اخذوا يغادرون بلداتهم تدريجاً للإستقرار في شرقي بيروت وضواحيها الشرقية والشمالية.

كان الإجتياح الإسرائيلي للبنان في شهر حزيران من العام ١٩٨٢ فرصة مناسبة لعودة جميع المسيحيين المهجرين من الشوف وعاليه الى بلداتهم الأصلية. لم تخلو هذه العودة من وقوع استفزازات عديدة بين البلدات الدرزية والمسيحية وقد بدا جلياً للعيان بدءاً من شهر آب ظهور بوادر تنبئ بوقوع حرب وشيكة فيما بينها. كانت الميليشيات المسيحية والدرزية تراقب كل منها الأخرى بغضب تحت انظار الجيش الإسرائيلي المتسامحة والمشجعة في آنٍ معاً. لم يتأخر وقوع الاشتباكات فيما بينها التي بدأت تتعاظم وتتكاثر وكان الدعم الاسرائيلي لهاغير متكافئ بين الجهتين. لذلك اخذ بعض السكان المسيحيين مغادرة البلدات هرباً من المعارك الا ان قسماً منهم بقي صامداً فيها حتى اواخر شهر آب من العام ١٩٨٣، تاريخ ارتكاب مجزرة جماعية في بلدة بمريم في المتن الأعلى التي كانت تحت سيطرة الجيش السوري. كان ذلك عشية انسحاب الجيش الإسرائيلي من الجبل وانطلاق الشرارة الأولى لبدء حرب الجبل، فاجتاحت الميليشيات الدرزية المدعومة علناً بالمقاتلين الفلسطينيين بقيادة ابو موسى المنشق عن منظمة فتح وبالميليشيات اللبنانية المدعومة من سوريا التي منحتهم مساعدة لوجستية، وسراً من الجيش الإسرائيلي. لجأ المسيحيون الذين نجوا من المجازر الى دير القمر حيث انسحبت الميليشيات المسيحية وحوصروا فيها عدة شهور. اما سكان القرى الواقعة على الأطراف فقد لجاؤا الى البلدات الواقعة تحت سيطرة الميليشيات المسيحية او الجيش اللبناني. كانت جردة حساب هذه الحرب خطيرة: تهجير ١٦٣٣٧٠ شخصاً، ومقتل ١١٥٥ شخصاً كانت جثثهم مرمية على الطرقات وتحت انقاض المنازل وفقدان ٢٧٠٠ شخص. لم يبق من البلدات المسيحية في الجبل سوى ٣٦ منها ٢٣ بلدة في اقليم الخروب وثمانية في عاليه، الشحار الغربي وجوار بلدة سوق الغرب، وثلاثة على ساحل الشوف واثنتان في المتن الأعلى بما فيه بلدة حمانا. كان وضع هذه القرى التي استثنيت شبيه بوضع المحكوم مع وقف تنفيذ الحكم عليه. تم اجتياح الشحار الغربي وساحل الشوف في شباط ١٩٨٤ واقليم الخروب في نيسان من العام ١٩٨٥. وقد تم في مطلع العام ١٩٨٦ قصف بعض البلدات المسيحية الواقعة في جوار ضهور الشوير وبكفيا مما ادى الى تهجير سكانها. اخلى جبل لبنان الجنوبي من جميع سكانه المسيحيين تقريباً باستثناء بعض البلدات التي بقي فيها بعض العائلات المسيحية امثال حمانا وعين داره ودير القمر والمختارة وكفرنبرخ والخريبة

وباتر وبعذران والرميلة. لم يتجاوز العدد الإجمالي للسكان الذين بقوا في هذه البلدات ٣٠٠٠ نسمة اي ١٪ من سكانها الأصليين. يرسم الجدول رقم ١٨ صورة عن وتيرة التهجير الذي انطلق من قرية عين الأسد في العام ١٩٧٥ وامتد الى كل اطراف الجبل.

**جدول رقم ١٨ – صورة عن وتيرة تهجير السكان المسيحيين من جبل لبنان الجنوبي بالنسب(٪)**

| السنة | النسبة |
|---|---|
| ١٩٧٥ | ١,٢ |
| ١٩٧٦ | ٧,٥ |
| ١٩٧٧ | ٣,١ |
| ١٩٧٨ | ٠,٨ |
| ١٩٧٩ | ٠,٩ |
| ١٩٨٠ | ٢,٨ |
| ١٩٨١ | ٠,٩ |
| ١٩٨٢ | ١٣,٠ |
| ١٩٨٣ | ٥٥,٠ |
| ١٩٨٤ | ٥,٦ |
| ١٩٨٥ | ٦,٢ |
| ١٩٨٦ | ٣,٠ |
| **المجموع** | ١٠٠ |

المصدر : تحقيق بالعينة عن السكان المهجرين اجري عامي ١٩٨٥و١٩٨٦

نلاحظ ان معدل التهجير القسري كان لا يذكر عام ١٩٧٥ واصبح ذا شأن عام ١٩٧٦. اما في السنوات التي تلت فكان منخفضاً حتى عام ١٩٨١ وازداد عام ١٩٨٢ وبلغ ذروته عام ١٩٨٣. ان اكثر من ثلثي السكان المسيحيين قد هجروا بين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٣. لم تستطع كل التهجيرات التي سبقت ذلك اقتلاعهم بهذا الشكل.

بالنسبة لأماكن سكن هؤلاء المهجرين من جبل لبنان الجنوبي اظهر تحقيق ميداني اجرى عام ١٩٨٥ ما يلي :

١٧,٢٪ كانوا مقيمين في شرقي مدينة بيروت.

١٧,٤٪ كانوا مقيمين في فرن الشباك وعين الرمانة من ضواحي بيروت الشرقية.

٢٣,٢٪ كانوا مقيمين في برج حمود والنبعة وسن الفيل وجسر الباشا من ضواحي بيروت الشمالية.

٣,٨٪ كانوا مقيمين في الحازمية والحدث وبعبدا من ضواحي بيروت الشرقية-الجنوبية.



١١,٤٪ كانوا مقيمين في الجديدة وسد البوشرية والفنار والمنصورية من ضواحي بيروت الشمالية.

١,٥٪ كانوا مقيمين في الضبية وانطلياس والزلقا من ضواحي بيروت الشمالية.

١١,٨٪ كانوا مقيمين في بلدات من قضاء المتن.

٢,٨٪ كانوا مقيمين في مدينة جونية في كسروان.

٤,٩٪ كانوا مقيمين في المناطق الأخرى من كسروان.

١,٤٪ كانوا مقيمين في جبيل.

٤,٦٪ كانوا مقيمين في لبنان الجنوبي.

نلاحظ ان ثلاثة ارباع السكان المهجرين الذين لم يغادروا لبنان كانوا مقيمين في المنطقة الشرقية من بيروت الكبرى حيث كانت السيطرة للميليشيات المسيحية. يمكننا تصور المشاكل السكنية والإقتصادية والسياسية الناجمة عن هذا التمركز المفاجئ بسبب الظروف التي كانت وراءه. ولا يقل الدمار الذي لحق بالبلدات المسيحية بعد تهجير سكانها الأصليين منها اهمية عن المشاكل التي نجمت من هذا التهجير. وضعت الإدارة المدنية في الجبل يدها على الأراضي التي يملكها المهجرون. انشئت هذه الإدارة لتحل مكان الدولة في المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات الدرزية لتأجير اراضي المسيحيين وممتلكاتهم الى السكان الدروز ليستثمروها. لكن نظراً لعدم توفر العناصر البشرية الكافية والرساميل لاستثمار هذه الأراضي التي تغطي ما يقارب من ثلثي المنطقة قيل ان هذه الإدارة قامت لتفادي هذا النقص بالإستعانة ببعض الدروز من خارج لبنان احياناً[٨]. قام الزعيم الدرزي وليد جنبلاط في عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩ بحملة لعودة المسيحيين الى مناطقهم الأصلية في الجبل الا ان هذه الحملة توقفت بعد اغتيال المسؤول الدرزي انور الفطايري الذي كان مكلفاً بتنظيم هذه الحملة اثناء جولته على البلدات المهجرة في الوديا الواقعة على مدخل الشوف. من جهة اخرى عرفت بعض البلدات في جبل لبنان الجنوبي عودة جزئية لبعض ابنائها في عامي ١٩٨٩ و١٩٩٠.

### ٣– تهجير السكان في لبنان الشمالي

كان لبنان الشمالي منذ عام ١٩٧٥ مسرحاً للمعارك والصراعات التي دارت على ارضه من قضاء عكار شمالاً حتى قضاء البترون جنوباً. دارت معظم المعارك على الخط الساحلي الممتد من بلدة البترون حتى بلدة العريضة الواقعة على الحدود اللبنانية السورية مروراً بالمنطقة الصناعية في شكا ومدينة طرابلس.

تبلغ مساحة المنطقة ١٩٨١ كيلومتراً مربعاً ويخترقها من الشرق الى الغرب عدة انهار اهمها نهر الكبير الذي يشكل الحدود بين لبنان وسوريا ونهر الأسطوان ونهر البارد ونهر ابو علي ونهر الجوز. يحدها شمالاً سوريا وجنوباً جبل لبنان وشرقاً البقاع وغرباً البحر المتوسط.

[٨] راجع خليل ابو رجيلي، تهجير السكان في لبنان، مجلة Plus، العدد الرابع، بيروت، ١٩٨٦.

كانت نسبة سكان المنطقة تمثل ٢٣,٢٪ من مجموع سكان لبنان المسجلين في سجلات الأحوال الشخصية في ١٩٦٥/١/١ اما نسبة السكان المقيمين في نفس الفترة فقد كانت ٢٠٪.[٩] لكنها انخفضت الى ١٧٪ عام ١٩٧٠[١٠] وعادت وارتفعت الى ٢١٪ عام ١٩٨٥[١١].

كانت نسبة السكان المسيحيين منهم ٥٨,١٪، بحسب سجلات الأحوال الشخصية مقابل ٤١,٩٪ للسكان المسلمين. يتوزع المسيحيون في كل اقضية المنطقة ويشكلون الأغلبية في اقضية بشري وزغرتا والكورة والبترون، و٥٠٪ في قضاء عكار. اما بالنسبة للمسلمين فيشكلون الأكثرية في مدينة طرابلس وقضائها وتسكن اقلية منهم في اقضية زغرتا والبترون والكورة.

يعود تاريخ الوجود المسيحي في هذه المنطقة الى العصر الأول لظهور المسيحية ومنذ ذلك التاريخ لم ينقطع فيها الا ان اهميته في القرون الخمس الأخيرة تراوحت بحسب الحكام العثمانيين الذين تعاقبوا على الحكم فيه. كان وادي قاديشا منذ القرن الرابع مركزاً للحياة الرهبانية والنسك، ومقراً للبطاركة الموارنة.

اما الوجود المسلم فتعود جذوره الى منتصف القرن السابع نتيجة للفتح الإسلامي. لكن هذا الوجود تقلص في القرن الثاني عشر والثالث عشر خلال فترة سيطرة الصليبيين الا أنه بدأ يتعزز في نهاية ذلك القرن بعد طرد الصليبيين منها.

بدأ التهجير للسكان فيه انطلاقاً من شهر ايلول من العام ١٩٧٥ لدى مهاجمة بعض المناطق المسيحية في عكار وطرابلس وبعض البلدات الإسلامية في البترون والكورة. قتل المئات من الأشخاص وهجر العديد من الناس وافرغت بلدات عديدة واحياء من سكانها. كانت حركة التهجير هذه ضمن المنطقة بشكل اساسي لأن عدد الذين غادروها كان ضئيلاً وقد غادروا باتجاه سوريا او جبل لبنان والمنطقة الشرقية من بيروت. القسم الأكبر منهم عاد الى مناطقه الأصلية في العام ١٩٧٧ بعد دخول قوات الردع العربية الى لبنان عام ١٩٧٦. يقدر عدد الذين لم يعودوا الى مناطقهم الأصلية بسبعة الاف شخص منهم ٥٠٠٠ مسيحي من عكار و٢٠٠٠ مسلم من البترون.

وقعت موجة التهجير الثانية خلال صيف عام ١٩٧٨ نتيجة للصراع بين الميليشيات المسيحية المتناحرة، المردة ومناصريهم من جهة والكتائب اللبنانية ومناصريهم من جهة اخرى. ادى هذا الصراع الى وقوع مئة قتيل من الجهتين وتهجير ٢٥٠٠٠ شخص، كلهم من الكتائب ومناصريهم، باتجاه جبيل وكسروان والمتن بالمقابل غادر مناصرو المردة الذين كانوا مقيمين في المناطق التي تسيطر عليها الكتائب او الذين كانوا يعملون فيها باتجاه لبنان الشمالي.

اما الموجة الثالثة للتهجير فكانت نتيجة للصراعات الداخلية التي جرت بين العام ١٩٨٠ و١٩٨٥ بين الميليشيات الإسلامية الأصولية والفلسطينيين من جهة، والأحزاب المدعومة من سوريا، من جهة

---

[٩] وزارة التصميم العام، السكان في لبنان، مصدر سابق.

[١٠] وزارة التصميم العام، مديرية الإحصاء المركزي، السكان العاملون، مصدر سابق.

[١١] ايكو شيفر، مصدر سابق ١٩٨٦.



اخرى داخل مدينة طرابلس. ادت هذه الصراعات الشرسة الى تدخل القوات السورية مراراً لدعم الميليشيات والأحزاب المتحالفة معها. كان محصول هذه الصراعات الدامية التي امتدت خمس سنوات كبيرة على الصعيد البشري. ارتفع عدد القتلى الى ٢٤٩٤ شخصاً وعدد الجرحى الى ٦٨٩٧ جريحاً وتجاوز عدد المهجرين مئة الف شخص[١٢]. لكن ابتداء من شهر ايلول من العام ١٩٨٥ باشر هؤلاء المهجرون المؤقتون بالعودة الى مساكنهم الأصلية في المدينة.

يكون عدد المهجرين النهائي من لبنان الشمالي ٣٢٠٠٠ شخص وهو عدد متدن اذا ما قيس مع العدد المماثل في بقية المناطق اللبنانية. لكن هذا التدني لا يقلل من اهميته لأنه يؤثر على الجغرافية البشرية في المنطقة التي خسرت ٣٠٠٠٠ شخص من سكانها المسيحيين الذين لجأوا الى اقضية جبيل وكسروان والمتن. الا ان المئات من العائلات المسيحية التجأت الى المنطقة في عامي ١٩٨٩ و١٩٩٠ هرباً من المعارك التي دارت رحاها في المنطقة الشرقية – اثناء معارك حرب التحرير ومعارك الجيش اللبناني ضد القوات اللبنانية لكن ما لبثت ان عادت اليها بعد هدوء المعارك فيها.

## ٤ – تهجير السكان من لبنان الجنوبي

كان لبنان الجنوبي مسرحاً لاول شرارة انطلقت منه حروب لبنان، من مدينة صيدا في شباط من العام ١٩٧٥، حروباً اجتاحت كل المناطق اللبنانية وعدلت الجغرافيا البشرية فيها.

تبلغ مساحة لبنان الجنوبي ٢٠٠٠ كيلومتر مربع ويمتد من النهر الأولي الذي يشكل حدوده الشمالية مع جبل لبنان الى حدود الدولة العبرية التي هي في الوقت نفسه الحدود الجنوبية لدولة لبنان. كانت نسبة سكانه عام ١٩٦٤ ١٩٪ من السكان المسجلين في لبنان اما نسبة سكانه المقيمين فكانت ١٣٪ للعام نفسه وانخفضت الى ١٢٪ عام ١٩٧٠ ثم ارتفعت الى ١٦٪ عام ١٩٨١[١٣]. يمثل المسيحيون ٢٦,٥٪ من السكان المسجلين والشيعة والسنة ٦٩٪ والدروز ٤,٥٪. يعيش المسيحيون في كل المنطقة الا ان تمركزهم الأساسي فهو قائم في شرقي صيدا في منطقة الزهراني وقضاء جزين وحول مدينة مرجعيون. ويقيم السكان الدروز في قضاء حاصبيا وبعض البلدات في قضائي مرجعيون وجزين. والسكان السنة في مدينتي صيدا وصور وحاصبيا. اما الشيعة فيشكلون اغلبية السكان في مختلف مناطقه باستثناء مدينة صيدا وقضائي جزين وحاصبيا.

يعود تاريخ الوجود المسيحي في المنطقة الى القرن الأول من المسيحية حيث انشئت نواتهم الأولى في مدينة صور خلال النصف الأول من القرن الأول وتحتفظ التقاليد المسيحية عبر القرون باسماء بعض المدن والبلدات التي زارها المسيح اثناء مروره على الأرض امثال قانا حيث كانت اعجوبته الأول بتحويل الماء الى خمر، ومغدوشة وصيدا وصور وغيرها من البلدات التي زارها المسيح ورسله. منذ ذلك التاريخ

---

[١٢] حصلنا على هذه المعطيات من جرائد السفير والنهار والديار بين العام ١٩٨٠ و ١٩٨٥.

[١٣] راجع وزارة التصميم العام، السكان في لبنان، مصدر سابق، والسكان العاملون في لبنان، مصدر سابق، الوضع الصحي في لبنان، مؤسسة الأبحاث والإستشارات، بيروت ١٩٨٤، ص ٨١.

لم ينقطع هذا الوجود بل بقي مستمراً الا ان اهميته فكانت مختلفة بحسب تصرفات الحكام الذين توالوا على حكم المنطقة خلال القرون السبعة الأخيرة. ويعود الوجود السني الى منتصف القرن السابع تاريخ الفتح الإسلامي للبنان اما الوجود الشيعي فيعود الى القرن العاشر والوجود الدرزي الى نهاية القرن الحادي عشر.

سبق تهجير السكان من لبنان الجنوبي الحروب اللبنانية، وكان نتيجة غير مباشرة لوجود الفدائيين الفلسطينيين في الأقضية الحدودية، حاصبيا ومرجعيون وبنت جبيل وصور. لكن هذا التهجير الذي جرى قبل العام ١٩٧٥ لم يؤد الا الى تهجير مؤقت لخمسة وعشرين الف شخص بقي قسم كبير منهم في لبنان الجنوبي ضمن بلدات بعيدة عن الحدود اللبنانية الإسرائيلية. لكن ابتداء من العام ١٩٧٥ تاريخ مباشرة الحروب اللبنانية عرف لبنان الجنوبي عودة الكثير من ابنائه الذين كانوا مقيمين في الضاحية الجنوبية والشرقية لمدينة بيروت. عاد العديد من العائلات التي كانت قد نزحت منه طلباً للعمل والعلم هرباً من المعارك الدائرة فيها. كما بدأ السكان المسيحيون المقيمون في لبنان الجنوبي حركة هجرة معاكسة باتجاه بيروت الشرقية وضواحيها الشمالية والشرقية نتيجة للضغوط والمعارك التي ذهب فيها بعض الضحايا من المسيحيين. تعرض العديد من البلدات المسيحية المتهمة بايواء اعضاء لحزب الكتائب اللبنانية الى التهجير الجماعي. اصاب هذا التهجير بعض القرى في قضاء جزين والزهراني والنبطية وحاصبيا ومرجعيون جزئياً لكنه توسع في العام ١٩٧٦ واصاب العديد من القرى باستثناء تلك الواقعة على الشريط الحدودي في قضائي مرجعيون وبنت جبيل التي كانت عملياً تحت سيطرة القوات الاسرائيلية. ازداد تهجير المسيحيين نتيجة لتصرفات جيش لبنان العربي وهو ميليشيا بقيادة احمد الخطيب الضابط المنشق عن الجيش اللبناني والتابع للميليشيات الفلسطينية، خاصة بعد الهجوم على قرية العيشية في قضاء جزين حيث قتل ٥٢ شخصاً من سكانها واحرقت منازلها ودمر البعض الاخر. ولجأ الناجون منها الى مرجعيون مؤقتاً ومنها الى شرقي بيروت وضواحيها. لاقت هذه الاعمال ردة فعل ضد قرية سنية في الشريط الحدودي فقامت ميليشيات مسيحية في الشريط الحدودي بمهاجمة قرية يارين في قضاء صور فقتلت خمسة من سكانها وغادر الباقون باتجاه مدينة صور ومنطقة صيدا.

عقب تهجير المسيحيين في عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ وعودة السكان الشيعة من ضواحي بيروت الى قراهم الاصلية، فترة هدوء نسبية في العام ١٩٧٧، مما سمح للمسيحيين الذين غادروا مناطقهم بالعودة الى جزين والزهراني. لكن بعد نهاية هذا العام ونتيجة لدورة العنف التي اندلعت بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية والتي ادت الى قيام اسرائيل في ربيع العام ١٩٧٨ باجتياح بعض مناطق لبنان الجنوبي اندلعت موجة تهجير للسكان باتجاه صيدا وبيروت. تراوح عدد المهجرين بحسب عدة مصادر بين ١٥٠٠٠٠ و٢٠٠٠٠٠ نسمة[١٤]، لكنهم لم يتأخروا بالعودة الى مناطقهم الاصلية في شهر حزيران من العام نفسه وذلك بعد انحساب القوات الاسرائيلية وتمركز القوات الدولية في الاماكن التي انسحبت منها

١٤ راجع، المهجرون ضحايا المخطط الانعزالي، اللجنة الوطنية المركزية للمهجرين، بيروت، دار النهار، ١٩٨٠، والياس عبود، لبنان المهجر، المركز العربي، بيروت، ١٩٧٩.



باستثناء المهجرين من بلدتين شيعيتين الخيام الواقعة شرقي بلدة جديدة مرجعيون وحانين في قضاء بنت جبيل، هذا بالاضافة الى بلدة يارين التي ذكرناها سابقاً فيكون عدد السكان المهجرين من هذه البلدات بحدود ٢٢٠٠٠.

عرفت منطقة لبنان الجنوبي هدوًا نسبياً من صيف العام ١٩٧٨ حتى شهر حزيران من العام ١٩٨٢ . كانت حركة التهجير في هذه الفترة شبه غائبة الا انها تميزت بهجرة الشباب الى بلدان الخليج العربي للعمل فيها وكان المهاجرون الشباب يعودون الى بلداتهم الاصلية لتمضية اجازاتهم السنوية فيها اما المال الذي جنوه في غربتهم فاستخدم جزءا منه لتأمين مصاريف العائلات التي ظلت مقيمة في لبنان واستثمر الفائض في التجارة والبناء والزراعة.

وضع الاجتياح الاسرائيلي لجنوبي لبنان في حزيران من العام ١٩٨٢ حداً للوجود الفلسطيني المسلح فيه وأدى الى محاصرة بيروت في صيف ١٩٨٢ ودفع الى عودة الكثير من سكان لبنان الجنوبي، مسلمين ومسيحيين، الى مناطقهم الاصلية. الا ان الضغوطات الاسرائيلية التي بدأت في نهاية ذلك العام ادت الى قيام حركة انتقال كثيفة للسكان باتجاه بيروت الكبرى التي كانت تنعم بهدؤ نسبي.

قياساً لما جرى في جبل لبنان الجنوبي لم يعد يساور اي شك مسيحيي الجنوب عن المصير الذي ينتظرهم بعد تنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب الاسرائيلي المقرر الى جنوبي نهر الزهراني. بالرغم من الجهود التي بذلتها السلطات الدينية والسياسية، المسيحية منها والاسلامية، الفاعلة في المنطقة لاجتناب الحرب بين الطوائف فلم تتأخر المعارك من الاندلاع في بداية العام ١٩٨٥ على اثر انسحاب القوات الاسرائيلية منها. جرت معارك عنيفة في شهر اذار من العام ١٩٨٥ بين البلدات المسيحية المجاورة لمدينة صيدا بدعم من الميليشيات المسيحية، من جهة، وبين الاصوليين المسلمين الذين جاؤا الى المنطقة من لبنان الشمالي والبقاع قبل شهر من ذلك التاريخ وانضم اليهم بعض المسلحين من صيدا والمخيمات الفلسطينية المجاورة، من جهة اخرى. اوجدت هذه المعارك خطاً فاصلاً بين مدينة صيدا والبلدات المسيحية المجاورة لها. بعد مضي شهر تخللته معارك ضارية بين الفريقين وبعد انتهاء المحادثات بين ممثلي الطوائف لنشر قوة فصل من الجيش اللبناني بين المتحاربين، اعلنت القوات اللبنانية المسيحية انسحابها من المنطقة من جانب واحد بحجة ان الجيش اللبناني النظامي سينتشر فيها لانهاء حالة الحرب. لكن بعد الانسحاب المباشر للقوات اللبنانية وقبل انتشار الجيش النظامي اجتاح الاصوليون المسلمون البلدات المسيحية في ٢٤ و٢٥ نيسان ودمروها بالكامل. غادر السكان المسيحيون بلداتهم على اثر الذعر الذي احدثه الانسحاب المفاجيء للقوات اللبنانية فطاردهم الاصوليون حتى بلدة كفرفالوس التي تقع على منتصف الطريق بين صيدا وجزين حيث كانت تتمركز قوات من جيش لبنان الجنوبي بقيادة انطوان لحد ومدعومة من الاسرائيليين.

كانت نتائج هذه المرحلة من الحرب قاسية على الوضع الديمغرافي في المنطقة الذي اهتز بكامله فقد افرغت واحدة وخمسون بلدة مسيحية واقعة في اقضية صيدا والنبطية وجزين من سكانها الاصليين المقدرين بست وثمانين الف وثلاث مئة واربع وعشرين نسمة، (٨٦٣٢٤)، اما عدد المسيحيين المحدود

جداً الذي لم يغادر البلدات التي تم اجتياحها فلا يتجاوز باحسن الحالات ١٥٠٠ نسمة. اصبح الوجود المسيحي في هذه المنطقة رمزياً بحسب شهادة المطران سليم غزال، النائب البطريركي في لبنان الجنوبي في ذلك التاريخ. تلا هذه الاحداث مغادرة كبيرة للسكان المسيحيين الذين كانوا مقيمين في بعض قرى قضاء صور اما مسيحيو اقضية جزين ومرجعيون وحاصبيا وبنت جبيل فكانوا معزولين في الشريط الحدودي الذي هو بمثابة منطقة امنية لاسرائيل. كان هذا الشريط ملجأ مؤقتاً للمسيحيين الذين تهجروا من شرقي صيدا واقليم الخروب وقد فضلوا بدلاً عنه المغادرة بطريق البحر الى المنطقة الشرقية من بيروت والمناطق التي تسيطر عليها الميليشيات المسيحية لاعتقادهم انها اضمن لهم لسلامة المستقبل. تلا هذا الانتقال مغادرة لبعض المسيحيين من بلدات الشريط بحيث ان العدد النهائي للمسيحيين الذين غادروا لبنان الجنوبي قد قارب ١٢٥٠٠٠ نسمة. لم يتجاوز عدد المسيحيين الذين بقوا في قضاء جزين والشريط الحدودي ٤٠٠٠٠ نسمة وهذا العدد آخذ بالتقلص يوماً بعد يوم بعد ١٩٨٥.

يمكننا هنا ان نستعيد شهادة مؤثرة لاحد السكان المسيحيين من قرية ديردغيا في قضاء صور يصف فيها وضع البلدات المسيحية في لبنان الجنوبي قال: "قريتنا في طريق الزوال بسبب الوضع السياسي والاقتصادي السائد في لبنان. الشباب يهاجر ولا يعود اليها فلا يبقى فيها سوى المسنين الذي يتقلص عددهم باستمرار ولا يتجدد. سينتهي الوجود المسيحي في المنطقة بعد غيابهم"[١٥].

يزداد الوضع خطورة في ظل غياب رؤيا على الصعيد الوطني والكنسي المسيحي لمعالجة هذا الواقع المأساوي لان اختلال التوازن الديمغرافي لن يصلح في وقت قريب. وحدهم المهجرون الشيعة استطاعوا العودة الى بلداتهم الاصلية لانهم لدى مغادرة هذه البلدات بسبب الضغوط التي تمارسها القوات الاسرائيلية او قوات جيش لبنان الجنوبي احياناً تلقوا مساعدة من مجلس الجنوب[١٦] الذي هو مصلحة حكومية انشئت في السبعينات ولا تزال لمساعدة سكان الجنوب ضحايا الاعتداءات الاسرائيلية. وقد تمكنوا بفضل هذه المساعدة من العودة الى منازلهم. اما الذين لم يستطيعوا العودة الى قراهم فاحتلوا منازل المسيحيين الذين اجبروا على مغادرة منازلهم من جراء ضغوط الاصوليين المسلمين عليهم بحسب شهادات العديد من المسيحيين المهجرين من تلك المناطق. وهكذا احتل اعضاء الميليشيات الشيعية وعائلاتهم تدريجاً منازل المسيحيين الغائبين عنها في بيروت وغيرها من المناطق الواقعة تحت نفوذهم. يشبه هذا العمل تماماً ما قام به المستوطنون الصهاينة في الضفة الغربية، كمدينة الخليل على سبيل المثال. من جهة اخرى لم يستطع عدد من المهجرين المسلمين السنة والشيعة بشكل خاص من العودة الى منازلهم الواقعة في الشريط الحدودي الذي يفصل بين لبنان والدولة العبرية والذي تسيطر عليه قوات جيش لبنان

---

[١٥] راجع النهار العربي والدولي العدد رقم ٤٧٤ تاريخ ٢٧ ايار الى ٨ حزيران من عام ١٩٨٦، ص ٦٦ و٦٧.

[١٦] لا تعطي هذه المساعدة الى المهجرين المسيحيين الذين هم من السكان الاصليين للمناطق الواقعة ضمن نطاق عمل هذا المجلس. ومنذ تولى رئيس حركة امل الشيعية منصباً وزاريا اخذت هذه المساعدة طابعاً ايديولوجياً وصارت تعطى بشكل رئيسي لعائلات الاعضاء المنتسبين لميليشيا امل والذين سقطوا قتلى في المواجهة ضد القوات الاسرائيلية او الذين تضرروا من الغارات الاسرائيلية. اما في السابق فالمساعدات التي كان يوزعها مجلس الجنوب فكانت موزعة بشكل غير متساو فكانت نسبة ٨٠٪ تذهب الى السكان المسلمين، (راجع ميرا لطيف، تهجير السكان في لبنان، مجلس كنائس الشرق الاوسط، ايار ١٩٨٤).



الجنوبي المدعومة من اسرائيل. فهؤلاء هم من سكان بلدتي يارين وحانين الذين تهجروا عام ١٩٧٦ وسكان بلدة الخيام التي تهجرت في اواخر عام ١٩٧٧ وسكان جباع وجرجوع والريحان الذين تهجروا عام ١٩٨٥.

يقدر العدد الاجمالي لهؤلاء المهجرين باربعين الف نسمة تقريباً. بنيت هذه التقديرات على ضوء المعطيات الواردة في سجلات الاحوال الشخصية ونتائج التحقيق الذي قامت به الفرق المتعددة النشاطات في وزارة التصميم العام عن سكان لبنان المقيمين.

جرى خلال عامي ١٩٨٩ و١٩٩٠ عودة للسكان الاصليين لبعض البلدات المسيحية، خاصة بلدة مغدوشة الواقعة جنوبي شرقي مدينة صيدا.

### ٥- تهجير السكان في البقاع

البقاع هو اكبر محافظة من محافظات لبنان الخمس، تبلغ مساحته خمسي مساحة لبنان الاجمالية. يضم خمسة اقضية وهي من الشمال الى الجنوب الهرمل وبعلبك وزحلة والبقاع الغربي وراشيا. يقع بين سلسلتي جبال، السلسلة الغربية التي تفصله عن محافظتي لبنان الشمالي وجبل لبنان والسلسلة الشرقية التي تشكل قمتها الحدود الدولية اللبنانية مع الجمهورية العربية السورية.

بلغ عدد سكان البقاع المسجلين في سجلات الاحوال الشخصية في ١٩٦٥/١/١ /٥٤٣٤٩٤/ شخصاً اي ما يساوي ١٤٪ من سكان لبنان المسجلين للعام نفسه. ينتسب هؤلاء السكان الى مختلف الطوائف المعترف بها في لبنان المسيحية منها والمسلمة. يشكل المسيحيون ٤٠٪ من اجمالي السكان الا ان هذا المعدل يختلف من قضاء الى آخر فهو ٦٥٪ في قضاء زحلة و٤٠٪ في قضاء البقاع الغربي وراشيا و ٣٠٪ في قضاء بعلبك وشبه معدوم في قضاء الهرمل. اما المسلمون السنة والشيعة فيشكلون ٥٥٪ والدروز ٥٪.

ينتشر السكان المسيحيون في كل انحاء المحافظة من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب وفي الهضاب الشرقية والغربية. يشكلون الاغلبية في قضاء زحلة. يتواجدون في ٨٥ بلدة اي ٤٠٪ من مجموع البلدات القائمة في محافظة البقاع.

ينتشر السكان المسلمون ايضاً في كل المحافظة. يقطن الشيعة منهم في قضائي بعلبك والهرمل بشكل خاص وفي بعض البلدات من قضائي زحلة والبقاع الغربي. اما السنة فيتمركزون في أقضية زحلة وراشيا والبقاع الغربي ومدينة بعلبك وفي بعض البلدات الواقعة على الهضاب الشمالية الشرقية من قضاء بعلبك. اما الدروز فيقيمون في قضاء راشيا بشكل اساسي وبعض البلدات الواقعة على الجانب الشرقي لسلسلة جبال لبنان الغربية من قضائي زحلة والبقاع الغربي.

الوجود المسيحي في البقاع قديم جداً، تعود جذوره الى القرون الاولى للمسيحية. يشهد على ذلك وجود كنائس واديار قديمة لا تزال ظاهرة للعيان في راس بعلبك ومدينة بعلبك ودير الاحمر ونيحا وفي جبل حرمون وعلى ضفاف نهر العاصي. لم ينقطع الوجود المسيحي منذ ذلك التاريخ بل ظل مستمراً في

البقاع الا انه عرف فترات تاريخية تقلص فيها وفترات اخرى توسع فيها. كما ان جزءاً من المسيحيين المقيمين حالياً في البقاع جاؤا اليه في القرون الاربعة الاخيرة من سوريا والعراق وتركيا وجبل لبنان خاصة.

يعود وجود الاسلام السني الى القرن السابع تاريخ الفتح العربي اما الوجود الشيعي فيرجع الى القرن الرابع عشر والوجود الدرزي الى نهاية القرن الحادي عشر.

بدأ التهجير الجماعي للسكان المسيحيين من البقاع منذ بداية اندلاع الاحداث في لبنان عام ١٩٧٥. كان السبب المباشر لانطلاق هذا التهجير وجود الائتلاف الفلسطيني المسلح، المتحالف مع الجماعات المسماة "بالاسلامية – التقدمية"، الذي استخدم جميع انواع الضغوط النفسية والجسدية لنجاح هذه العملية: من خطف وتصفيات وحصار التجمعات السكنية المسيحية ومهاجمتها، ومصادرة الممتلكات ونهبها وهدمها... حملت هذه الاعتداءات المبرمجة سكان البلدات المسيحية المنتشرة في السهل الى اللجؤ اولاً الى مدينة زحلة ومنها الى المناطق المسيحية القريبة من بيروت. ازدادت هذه الهجرة الجماعية التي انطلقت عام ١٩٧٥ مع الايام وأفرغ البقاع تدريجياً من سكانه المسيحيين الذين استبدلوا بسكان شيعة، تهجروا من لبنان الجنوبي ومن ضواحي بيروت الكبرى، واكراد وفلسطينيون، استوطنوا في المناطق التي هجرها المسيحيون على الطرق الدولية التي تربط شتورة بدمشق وشتورة – زحلة – بعلبك – حمص. كما ان بعض السكان السوريين بدأوا بالمجيء اليه من جراء غياب رقابة الدولة على الحدود التي اصبحت فالتة. نشير الى وجود حركة استيطان سورية في شمالي البقاع بجوار بلدة اللبوة[١٧] قريباً من منابع نهر العاصي.

رافقت احداث مهمة التهجير الجماعي للمسيحيين من البقاع. اعطيت الاشارة الاولى في شهر تموز من العام ١٩٧٥ بمهاجمة بلدة القاع الواقعة في اقصى الطرف الشمالي للمحافظة بالقرب من الحدود السورية. قاد الهجوم عناصر فلسطينية ويسارية وشيعية محلية حظيت بموافقة القوى الفعلية التي كانت مسيطرة على البقاع في حينه. انتهت المعركة بحرق عشرين منزلاً في البلدة وقتل سبعة اشخاص وجرح عشرين نقلوا الى مستشفيات زحلة وبيروت وانطلاق حركة التهجير الجماعي لمسيحيي البقاع الشمالي.

ارتكب اعتداء جديد في شهر آب من العام نفسه ضد حي حوش الامراء من مدينة زحلة بقيادة الفدائيين الفلسطينيين المنتمين الى منظمة الصاعقة التي تدعمها سوريا. كانت نتيجة هذا الهجوم المسلح مقتل خمسة عشر شخصاً وجرح عدد كبير من الاشخاص وتدمير ما يقارب من ثلاثين منزلاً. وابتداء من هذا التاريخ تركزت الاعتداءات على التجمعات السكانية في ضواحي زحلة الجنوبية والشرقية. افرغت بلدة تعلبايا وحي الكرك في مدينة زحله من السكان المسيحيين في نهاية العام ١٩٧٥. فلجأوا الى داخل مدينة زحلة وقد تم ارتكاب مجزرة جماعية في تعلبايا في شهر كانون الاول من العام ١٩٧٥ ذهب ضحيتها خمسة وثلاثون شخصاً من سكان البلدة.

[١٧] راجع فاروق واحمد شعبان، دراسة اللبوة والنبي عثمان والعين، مديرية التنظيم المدني اللبنانية، بيروت، ١٩٨٢.



لم يكن شهر كانون الثاني من العام ١٩٧٦ اقل ضراوة وقساوة من الشهور التي سبقته بالنسبة للبلدات المسيحية القائمة في السهل بين شتورة ومدينة بعلبك. دمرت بلدة حوش بردى في الثامن عشر من كانون الثاني تدميراً كاملاً واجبر سكانها الثماني مئة على اللجؤ الى مدينة زحلة تاركين وراءهم ثلاثة قتلى. وبعد خمسة ايام هوجمت بلدة القدام غربي مدينة بعلبك فقتل فيها سبعة اشخاص وتهجر باقي السكان منها. وبعد مرور اسبوع هوجم الحي المسيحي في بلدة قب الياس الواقعة على بعد ثماني كيلومترات جنوبي مدينة زحلة قتل فيها ستة عشر شخصاً وهدم ما يقارب من اربعين منزلاً وتهجر منها ثلاث مئة عائلة باتجاه بلدة عين داره في قضاء عاليه وشرقي بيروت الكبرى.

خلال "حرب السنتين" اجبر السكان الشيعة في حي حوش الامراء في زحلة على مغادرته ولم يعودوا اليه الا في العام ١٩٨٥.

بدت ملامح عملية التهجير التي انطلقت منذ بداية الحروب كأنها حاسمة لان اغلبية السكان المسيحيين في البقاع لجأوا الى مدينة زحلة وبعد ان فقدوا كل امل بالعودة السريعة الى بلداتهم الاصلية توجهوا الى شرقي بيروت والمناطق التي تسيطر عليها الميليشيات المسيحية. توقفت الموجة الاولى من التهجير في تموز من العام ١٩٧٦. بعد الدخول الرسمي للجيش السوري الى البقاع. توقف التهجير الجماعي للمسيحيين مؤقتاً وعاد بعض الذين سبق لهم وغادروا بلداتهم الاصلية خاصة المهجرون من قضائي زحلة والبقاع الغربي.

اما الموجة الثانية من التهجير فبدأت في منتصف عام ١٩٧٨. ادى خطف خمسة وثلاثين شاباً مسيحياً من بيوتهم في القاع وراس بعلبك وجديدة الفاكهة وتصفيتهم بدم بارد في غابات قريبة من قراهم الى اطلاق حركة تهجير ثانية. كانت هذه المجزرة الجماعية انذاراً بتغيير السياسة الاقليمية تجاه المسيحيين في البقاع. غادر ما يقارب من خمسة وعشرين الف شخص باتجاه مدينة زحلة ومنها لجأوا الى المناطق التي يسيطر عليها المسيحيون، خاصة شرقي بيروت التي حاصرتها القوات السورية وقصفتها طوال مئة يوم بعد مضي وقت قصير على هذه المجزرة. ظل الوضع على هذه الحالة الى نهاية عام ١٩٨٣ حين ازدادت وتيرة التهجير بسبب صعود الحركة الاصولية في المناطق التي كانت تحت سيطرة القوات الاسرائيلية والسورية.

بدأ المسيحيون المقيمون في منطقة البقاع الغربي بمغادرة بلداتهم الاصلية في نهاية عام ١٩٨٤ قبل وقت قصير من انسحاب القوات الاسرائيلية منها. اما الذين لم يغادروا بلداتهم بعد الانسحاب الاسرائيلي فكانوا يتعرضون يومياً الى اعتداءات مختلفة لحملهم على مغادرة منازلهم منها الاغتيال والخطف والقتل وتدمير المنازل ومصادرة الاملاك. بلغ عدد الاشخاص الذين اغتيلوا في اقل من سنة ما بين شهر ايار من العام ١٩٨٥ وكانون الثاني من العام ١٩٨٦ خمسة واربعين شخصاً هذا بالاضافة الى تدمير عشرات المنازل او نهبها او احراقها. كان هذا التصرف يدفع المسيحيين الى المغادرة كما جاء في النهار العربي والدولي[١٨]. ترك العديد بلداتهم الاصلية والتجأوا اما الى مدينة زحلة او الى شرقي بيروت. الا ان الاغلبية اتجهت الى المنطقة التي تسيطر عليها الميليشيات المسيحية لان مدينة زحلة لم تعد تستهوي مسيحيي البقاع لانها كانت تتعرض دائماً الى ضغوط تتحول احياناً الى موجات عنف.

[١٨] راجع النهار العربي والدولي عدد رقم ٤٥٢، تاريخ ٥ كانون الثاني ١٩٨٦ ص ٥٧ و٥٨.

تبين ان السكان المسيحيين في البقاع غادروا المنطقة خلال موجتي تهجير: كانت الاولى من شهر حزيران من العام ١٩٧٥ حتى شهر تموز من العام ١٩٧٦ وتناولت البلدات المسيحية القائمة في قضائي زحلة وبعلبك وادت الى تهجير خمسين الف شخص، (٥٠٠٠٠)، منهم عشرون الف غادروا منطقة البقاع نهائياً وخمسة عشر الف استقروا في مدينة زحلة، (١٥٠٠٠)، وعشرة الاف عادوا الى بلداتهم الاصلية[١٩].

اما الموجة الثانية فبدأت في شهر تموز من العام ١٩٧٨ بعد اغتيال خمسة وثلاثين شاباً في البقاع الشمالي. غادر على اثرها خمسة وعشرين الف شخص، (٢٥٠٠٠)، البقاع باتجاه بيروت الشرقية. تسرعت هذه الحركة واتسعت بعد تمركز قوة من "حراس الثورة الايرانيين" الى جانب القوات السورية المسيطرة على البقاع ادى وجودهم ابتداء من العام ١٩٨٣ الى اعتداآت هدفت إلى الهجرة الجماعية للسكان المسيحيين الذين اصبحوا اكثر فاكثر معزولين عن العالم بحيث لم يعد الوجود المسيحي في كثير من البلدات، امثال بر الياس ومجدليون ونيحا وكفريا وجب جنين ومشغرة والمحيدثة، الا وجوداً رمزياً مقتصراً على بضعة اشخاص. اما البلدات المسيحية الكبيرة امثال القاع وشليفا ونيحا وتربل ورياق وقب الياس وابلح وصغبين فتقلص العدد الاصلي للمسيحيين فيها واصبحت نسبتهم تتراوح ما بين ١٠ و٣٠ بالمئة[٢٠]. خسرت مدينة زحلة جزءاً من سكانها الاصليين رغم عدد السكان المسيحيين اللاجئين اليها ولم يعد في منطقة البقاع سوى ٨٥٠٠٠ مسيحي. وهكذا يكون عدد المهجرين المسيحيين من منطقة البقاع خلال تعرضها لموجتين من التهجير ١٥٠٠٠٠ شخص يضاف إليهم المهجرين الشيعة من حي من حوش الامراء. لا يتناول هذا العدد سوى المقيمين الذين تركوا بلداتهم الاصلية. بقي منهم ٤٠٠٠٠ شخص في مدينة زحلة اما الباقي وقدره ١١٠٠٠٠ شخص فتوجهوا الى شرقي بيروت والمناطق التي تسيطر عليها الميليشيات المسيحية[٢١].

تركت هجرة المسيحيين من البقاع فراغاً تعوض بشكل كبير من خلال هجرات سكان مسلمين اليه من لبنان الجنوبي وبيروت وضواحيها جاؤا اليه على دفعات عندما كانت الاوضاع الامنية تهتز فيها، بحسب رأي بعض الاوساط المراقبة للوضع :

١ً : لجأ اليها خلال عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ سكان مسلمون كانوا مقيمين في شرقي بيروت وضواحيها بعد المعارك التي دارت فيها واجبرتهم على الرحيل وتمركزوا في القرى المسيحية التي غادرها سكانها خاصة بلدة تعلبايا والبلدات القائمة على الطريق المؤدي من بر الياس الى تربل ورياق وعلي النهري.

٢ً : بعد الاجتياح الاسرائيلي في العام ١٩٨٢ ترك آلاف الاشخاص الضاحية الجنوبية من بيروت الى البقاع وتمركزوا في البقاع الاوسط على الطريق المؤدي من رياق الى بعلبك، او في البقاع الشمالي بين بعلبك والهرمل.

١٩ استقيت هذه المعطيات من تحقيق قام به المكتب الاقليمي للأونيسكو في بيروت في قضاء زحله لوضع خطة تربوية للقضاء.

٢٠ هذه المعطيات مستقاة من تحقيق قام به الدكتور نبيه عطاالله ونشر في جريدة النهار تاريخ ١٥ تموز من العام ١٩٨٥، ص ٢.

٢١ راجع المصدر السابق. كان سكان حوش الأمراء الشيعة ضحية هذه الموجة الأولى من التهجير.



٣ً : على اثر الاشتباكات المسلحة التي تضاعفت في المنطقة الغربية لبيروت بعد انسحاب الجيش اللبناني منها في شهر شباط من العام ١٩٨٤ غادرت عائلات شيعية عديدة المنطقة باتجاه البقاع الاوسط والشمالي[٢٢].

ان اغلبية السكان المسلمين الذين اتجهوا الى البقاع كانوا من السكان الشيعة النازحين منه في وقت سابق فعادوا الى بلداتهم الاصلية. اما الباقون منهم فهم اما من الشيعة الهاربين من بلدات في جنوبي لبنان غالباً ما تعرضت الى اعتداءات اسرائيلية واما اكراد سنة من اصل عراقي او تركي كانوا مقيمين في حي المسلخ من مدينة بيروت وغادروها بعد المعارك التي خاضوها الى جانب الفدائيين ضد الميليشيات المسيحية. استوطن هؤلاء المهجرون الجدد الذين لا ينتمون الى سكان البقاع الاصليين بين رياق ومدينتي بعلبك والهرمل واقاموا مساكنهم على اراضي الدولة او على الاراضي الخاصة التي يملك المسيحيون الذين تهجروا من غالبيتها.

يضاف الى هذا العدد من المهجرين الذي لجأ الى المنطقة اعداد اخرى من الفلسطينيين الذين تمركزوا في بلدتي سعدنايل وتعلبايا وعلى الطريق المؤدي من شتورة الى الحدود اللبنانية في المصنع ومن السوريين الذين تمركزوا في منطقتي شتورة والبقاع الشمالي قرب منابع نهر العاصي[٢٣] ومن الايرانيين الذين تمركزوا في مدينة بعلبك وجوارها ومن الدروز السوريين الذين تمركزوا في القرى الدرزية القائمة في قضاء راشيا. تقول بعض المصادر ان اعداد السكان التي تدفقت الى البقاع خلال هذه الفترة تساوي ضعف سكانه الاصليين الذين غادروه[٢٤]. من المرجح ان هذا العدد مغالاً به. من المؤكد ان منطقة البقاع عرفت حركة تهجير كبيرة كانت غالبيتها من المسيحيين وقد تناولت ما يقارب من ثلث سكانه الاصليين المقيمين فيه. لكنه استقبل سكاناً جدداً لجأوا اليه يساوي عددهم مرة ونصف عدد السكان الذين غادروه. كان هؤلاء الجدد من المسلمين والدروز. اذا قارنا هذه المعطيات الاخيرة مع تلك العائدة الى المسيحيين المهجرين نلاحظ خللاً كبيراً اصاب الجغرافية البشرية فيه. افرغت مناطق كبيرة من سكانها المسيحيين واصبحت غالبيتها اسلامية. الا ان هذا الواقع لم يمنع بعض العائلات المسيحية المهجرة الى التوجه في عامي ١٩٨٩ و١٩٩٠ الى بلداتهم الاصلية في البقاع الغربي خاصة زحلة وصغبين ومشغرة.

* * *

يلخص الجدول رقم ١٩ و٢٠ حركات تهجير السكان المؤقتة والمتوسطة والطويلة المدى. يقدر ان التهجير قد طال ثلثي سكان لبنان مما يعني ان اثنين من كل ثلاثة لبنانيين قد تهجر من مكان اقامته مرة على الاقل[٢٥]. هناك فعلاً سكان غادروا مكان اقامتهم اكثر من مرة كسكان لبنان الجنوبي وبيروت وضواحيها وطرابلس...

٢٢ تحققنا من هذه الهجرات باتجاه البقاع بمراجعة بعض الدراسات التربوية والاجتماعية التي جرت في اقضية زحلة وبعلبك والبقاع الغربي والهرمل لاسيما بعد مراجعة التقارير السنوية لعامي ١٩٨٥/١٩٨٦ و١٩٨٦/١٩٨٧ التي يضعها مدراء المدارس الرسمية ويرسلوها الى وزارة التربية والتعليم العالي.

٢٣ راجع، فاروق واحمد شعبان، مصدر سابق.

٢٤ راجع نبيه عطاالله، مصدر سابق

٢٥ راجع، ميرا لطيف، مصدر سابق.

يصف الجدول رقم ١٩ موجات التهجير المؤقت الذي وصل العدد المكرر فيها الى مليونين ومئة الف شخص، (٢١٠٠٠٠٠)، الا ان العدد الحقيقي هو اقل بكثير لان البعض قد اضطر الى ترك مكان اقامته اكثر من مرة. اذا افترضنا ان متوسط ترك مركز الاقامة لكل شخص يبلغ مرتين يكون العدد الحقيقي للذين تهجروا مؤقتاً اكثر من مليون. يبدو لنا هذا العدد معقولاً.

**جدول رقم ١٩- موجات التهجير المؤقت**

| السنة | | عدد السكان المهجرين |
|---|---|---|
| ١٩٧٥ و١٩٧٦ | حرب السنتين : تهجير السكان في لبنان الشمالي وبيروت وضواحيها والبقاع وجبل لبنان ولبنان الجنوبي | ٤٥٠٠٠٠ |
| ١٩٧٨ | التهجير الجماعي الكثيف لسكان لبنان الجنوبي باتجاه بيروت في الربيع | ١٥٠٠٠٠ |
| ١٩٧٨ | التهجير الجماعي لسكان شرقي بيروت وضواحيها الشرقية والشمالية باتجاه كسروان وجبيل والمتن | ١٥٠٠٠٠ |
| ١٩٨١ | التهجير الجماعي لسكان شرقي بيروت وضواحيها الشرقية والشمالية باتجاه كسروان وجبيل والمتن | ١٠٠٠٠٠ |
| ١٩٨٢ | التهجير الجماعي لسكان غربي بيروت ولبنان الجنوبي باتجاه البقاع ولبنان الشمالي والمنطقة الشرقية | ٢٠٠٠٠٠ |
| ١٩٨٤ | التهجير الجماعي لسكان شرقي بيروت وضواحيها باتجاه كسروان والمتن وجبيل | ٤٠٠٠٠ |
| ١٩٨٤ | التهجير الجماعي لسكان غربي بيروت والضاحية الجنوبية باتجاه البقاع ولبنان الجنوبي | ١٥٠٠٠٠ |
| ١٩٨٣-١٩٨٥ | موجات التهجير من مدينة طرابلس وضواحيها | ١٠٠٠٠٠ |
| ١٩٨٥-١٩٨٦ -١٩٨٧ | موجات التهجير من بيروت الغربية والضاحية الجنوبية | ٦٠٠٠٠ |
| ١٩٨٩ | موجات التهجير من بيروت الكبرى باتجاه صيدا ولبنان الجنوبي واقليم الخروب | ٥٠٠٠٠٠ |
| ١٩٩٠ | الهجرة الجماعية لسكان شرقي بيروت وضواحيها وبعض قرى كسروان باتجاه لبنان الشمالي ولبنان الجنوبي والبقاع والمنطقة الغربية من بيروت الكبرى | ٢٠٠٠٠٠ |

المصادر : - راجع، لبنان الجنوبي خط المواجهة، منشورات المجلس الثقافي للبنان الجنوبي، ١٩٨٠،
- النهار والانوار والسفير (للفترة الممتدة من عام ١٩٧٥ حتى نهاية العام ١٩٩٠)،
- خليل ابو رجيلي، السكان المهجرون، تقرير غير منشور، تشرين الاول ١٩٨٤،
- جلجلة شعب، كاريتاس لبنان، بيروت كانون الاول ١٩٧٨،
- مجلة الواقع الاعداد رقم ٢ و٤ و٥ و٦،
- لو كومرس دي لافان، ٧ آب ١٩٨٩،
- وكالة رويتر، نيسان ١٩٩٠.



يبين الجدول رقم ٢٠ موجات التهجير النهائي. يبلغ عدد الذين تهجروا لفترة متوسطة او طويلة ٨٢٨٠٠٠ شخص منهم ٨١٪ مسيحيون و١٩٪ مسلمون. هجر المسيحيون من مختلف مناطق لبنان اما المسلمون فقد هجروا بشكل اساسي من بيروت الكبرى ولبنان الجنوبي.

**جدول رقم ٢٠- التوزيع الجغرافي لموجات الهجرة المتوسطة والطويلة الامد بحسب الطوائف من عام ١٩٧٥ حتى العام ١٩٨٩**

| المنطقة | المسيحيون | العدد | المسلمون | العدد |
|---|---|---|---|---|
| بيروت الكبرى | تهجير المسيحيين من الضاحية الجنوبية وغربي مدينة بيروت من ١٩٧٥ الى ١٩٨٦ | ١٦٥٠٠٠ | تهجير الشيعة والسنة والدروز من شرقي بيروت وضواحيها الشرقية والشمالية عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ | ١١٥٠٠٠ |
| جبل لبنان | تهجير المسيحيين من اقضية الشوف وعاليه وبعبدا والمتن واقليم الخروب من ١٩٧٥ الى ١٩٨٦ | ٢٤٠٠٠٠ | تهجير السكان المسلمين من بلدة اللقلوق ومن قضاء جبيل من ترشيش في قضاء بعبدا عام ١٩٧٦ | ١٠٠٠ |
| لبنان الشمالي | تهجير المسيحيين من اقضية زغرتا وبشري والبترون وعكار والكورة وطرابلس من ١٩٧٥ الى ١٩٨٦ | ٣٠٠٠٠ | تهجير السكان المسلمين من البترون والكورة عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ | ٢٠٠٠ |
| لبنان الجنوبي | تهجير المسيحيين من شرقي صيدا واقضية جزين والنبطية وصور من ١٩٧٥ الى ١٩٨٦ | ١٢٥٠٠٠ | تهجير الشيعة من الشريط الحدودي واقضية جزين والنبطية بين ١٩٧٥ و١٩٨٩ | ٤٠٠٠٠ |
| البقاع | تهجير المسيحيين من اقضية بعلبك وزحلة والبقاع الغربي وزحلة وراشيا من ١٩٧٥ الى ١٩٨٦ | ١١٠٠٠٠ | لا احد | |
| **المجموع** | | ٦٧٠٠٠٠ | | ١٥٨٠٠٠ |

المصدر : - خليل ابو رجيلي، تحقيق عن السكان المهجرين في لبنان، مرجع سابق، ص٥٧.
- تقديرات مبنية على تحقيقات لدى السكان المهجرين.
- مجلة الواقع عدد ٥-٦، مجلة بليس، عدد ٤/٨٦، كانون الثاني - ايلول، ١٩٨٦.

إن نتائج التهجير متعددة على الصعد الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية. نشير الى النتائج على الصعيد الديمغرافي لانها ربما الاخطر :

١" : بروز مناطق سكنية من لون طائفي موحد في بلد عرف بتعايش الطوائف جنباً الى جنب في القرية الواحدة كما في الحي الواحد.

٢" : يؤدي انشاء هذه المناطق الى تغيرات في الجغرافية البشرية للسكان. اختلف توزيع السكان في المناطق الجغرافية اختلافاً ظاهراً بين العام ١٩٧٥ والعام ١٩٨٦ كما يظهر في الجدول رقم ٢١، فبيروت الكبرى وجبل لبنان خسرا معاً ١٣٪ من سكانهم لصالح لبنان الشمالي والبقاع ولبنان الجنوبي.

"٣": تؤدي التغيرات الديمغرافية الكبيرة الى :

- انخفاض المعدل الخام لزيادة السكان. كان هذا المعدل قريب للصفر بين العام ١٩٧٥ و١٩٨٥ لان العدد الاجمالي للسكان المقيمين ارتفع من ٢٥٦٢٠٠٠ الى ٢٦٤٤٠٠٠ خلال هذه الفترة اي بمعدل ٠,٣٪ سنوياً. كان التقدير السنوي لهذا المعدل قبل العام ١٩٧٥ يتراوح بين ٢,٣٪ و٢,٥٪.
- انخفاض معدل الخصوبة الاجمالي من ١٠٥,٦ بالالف عام ١٩٧٠ الى ٦٩ بالالف في العام ١٩٨٣/١٩٨٤[٢٦].
- انخفاض في معدل الزيجات، ارتفع معدل العزوبية من ٣٩,٧٪ عام ١٩٧٠ الى ٤٢,٨٪ في ١٩٨٣/١٩٨٤[٢٧].
- ارتفاع في معدل البطالة والهجرة. انخفض معدل الاشخاص الذي يفوق عمرهم عن ١٥ سنة وكانوا عاملين من ٣٨,٢٪ عام ١٩٧٠ الى ٣٢٪ عام ١٩٨٣/ ١٩٨٤[٢٨] من جهة اخرى يتراوح معدل الهجرة في البلدات المهجرة بين ١٠ و٢٥ بالمئة من السكان المقيمين خلال الفترة الممتدة من ١٩٧٥ الى ١٩٨٥[٢٩].

جدول رقم ٢١ – **التوزيع الجغرافي للسكان المقيمين في لبنان في عام ١٩٧٥ والعام ١٩٨٥ (بالنسب)**

| المنطقة | ١٩٧٥ | ١٩٨٥ |
|---|---|---|
| بيروت الكبرى (من الدامور الى ضبيه) | ٤٦,٠ | ٤٠,٠ |
| جبل لبنان | ١٥,٠ | ٧,٠ |
| لبنان الشمالي | ١٧,٠ | ٢١,٠ |
| لبنان الجنوبي | ١٢,٠ | ١٧,٠ |
| البقاع | ١٠,٠ | ١٥,٠ |
| المجموع نسبة | ١٠٠,٠ | ١٠٠,٠ |
| **المجموع عدد** | **٢٥٦٢٠٠٠** | **٢٦٤٤٠٠٠** |

المصدر : بالنسبة لعام ١٩٧٥ راجع يوسف كرباج وفيليب فارغ، مصدر سابق ص ٧٥ الى ٦٨.
بالنسبة لعام ١٩٨٥ راجع ايكوشيفر، بيروت، ١٩٨٦ ص ٢٠٩.

---

[٢٦] راجع هدى زريق وهاروتين ك. ارمينيان، تحقيق ديمغرافي وصحي في بيروت عام ١٩٨٤، الجامعة الأميركية في بيروت، ١٩٨٤.
[٢٧] راجع المصدر السابق
[٢٨] راجع المصدر السابق
[٢٩] راجع، خليل أبو رجيلي وبطرس لبكي، رعايا كنائس لبنان المهجرة، باريس–بيروت، لجنة سيدة لبنان، تشرين الأول ١٩٨٧.





## الفصـــــل الثالث

# الهجـــرة الـــى الخــــــارج

أصبحت الهجرة ظاهرة شائعة في المجتمع اللبناني منذ أكثر من قرن. تشكل هذه الظاهرة في الظروف العادية وعلى المدى الطويل عاملاً سلبياً على مستوى المجتمع. أما الهجرة التي تسارعت بسبب الحروب الدائرة في لبنان منذ العام ١٩٧٥ فكانت نتائجها مدمرة.

تناولت حركات الهجرة المعاصرة، التي انطلقت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، لبنان الأوسط الذي اندمج في تلك الفترة بالاقتصاد العالمي وتأثر بالثقافة الغربية. أدت هذه العوامل الى زيادة السكان وتدمير الحرف التقليدية والتخصص في انتاج محصول زراعي واحد معد للتصدير: تربية دود القز. أصبح الاقتصاد خاضعاً الى تردي شروط التبادل التجاري مع الخارج ودخلت تربية دود الحرير في أزمة في نهاية القرن التاسع عشر. دفعت جميع هذه العوامل الى الهجرة بسبب الازدهار الاقتصادي الذي عرفته البلدان التي استقبلت المهاجرين أمثال مصر والولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل والأرجنتين. تسارعت الوتيرة السنوية للهجرة فارتفعت من ثلاثة آلاف مهاجر في السنة خلال الفترة الممتدة من العام ١٨٦٠ الى العام ١٩٠٠ الى خمسة عشر ألف مهاجر في الفترة الممتدة من العام ١٩٠٠ الى العام ١٩١٤.

انعكست الهجرة بنقص في اليد العاملة وبانخفاض في عدد الولادات كما انها أدت الى تحويلات متزايدة من الأموال استخدمت في شراء الأراضي وبناء المنازل الفخمة والاستهلاك المنزلي والاستثمار في الانتاج والتجارة.

ساهمت الهجرة أيضاً بتحريك النشاط الثقافي والفكري في لبنان وبلدان الاغتراب.

عرفت الفترة الممتدة من العام ١٩١٤ الى العام ١٩٤٥ تباطوءاً في حركة الهجرة وتفاوتاً بسبب الجمود الاقتصادي الذي ساد بين الحربين العالميتين وخلالهما. فالهجرة التي عادت وانطلقت بعد هذه الفترة تناولت مناطق الأطراف من لبنان [1].

عرفت الفترة الممتدة من العام ١٩٤٥ الى العام ١٩٧٥، أي الفترة الممتدة من نهاية الحرب العالمية الثانية وبدء الحروب اللبنانية، حركة هجرة معتدلة حتى عام ١٩٦٠ وكان متوسطها ٣٠٠٠ مهاجرفي السنة وتسارعت بعد هذا العام حتى العام ١٩٧٠ وأصبح متوسطها السنوي ٨٠٠٠ مهاجر كان يجذبهم الازدهار في بلدان النفط في الخليج العربي. أما بين العام ١٩٧٠ حتى العام ١٩٧٥ فارتفع المتوسط السنوي الى عشرة الآف مهاجر. تعود الأسباب الرئيسية لحركة هجرة اللبنانيين الى التزايد السكاني

---

[1] راجع بطرس لبكي، الهجرة اللبنانية في نهاية الحكم العثماني، مجلة حنون، المجلد التاسع عشر، ١٩٨٧. والهجرة اللبنانية في عهد الانتداب الفرنسي، مجلة حنون، المجلد الثامن عشر، ١٩٨٤.

وأزمة الزراعة في مناطق الأطراف من لبنان وعدم تكيف النظام التربوي[٢] . أصبحت البلدان الرئيسية التي تجتذب المهاجرين اللبنانيين اليها، باستثناء البلدان العربية، بلدان افريقيا الغربية وكندا واستراليا. انطلاقاً من العام ١٩٧٥ اندلعت سلسلة من الحروب في لبنان شكلت مع نتائجها على مختلف المستويات سلسلة من العوامل دفعت اللبنانيين الى الهجرة[٣].

### ١ - العوامل التي تدفع اللبنانيين الى الهجرة ابتداء من العام ١٩٧٥

ان العوامل التي تدفع اللبنانيين الى الهجرة منذ عام ١٩٧٥ متعددة فهي عسكرية وسياسية واقتصادية.

#### ١"- العوامل العسكرية - السياسية

تشكل المعارك، التي لم تتوقف رحاها على الأراضي اللبنانية، عاملا يدفع الناس الهاربين منها الى الهجرة لأنهم يرون في استمرارها، دون مخرج في المدى المنظور، سببا كافيا لمغادرة البلاد سعيا وراء مستقبل أفضل ان لم يكن لهم فلابنائهم على الأقل.

أضف الى ذلك توسع الاضطهاد والارهاب السياسي في مناطق عديدة من البلاد الذي يدفع بدوره قسما من السكان، خاصة المثقفين منهم، الى اختيار المنفى.

#### ٢"- الدمار

نذكر، دون الدخول بالتفاصيل والأرقام، ان شرائح كاملة من الاقتصاد الوطني دمرت وأصبحت غير قادرة على الانتاج.

دمرت عدة مناطق صناعية جزئيا، وكليا وأصبحت مناطق أخرى غير قادرة على الانتاج لأنها فقدت تجهيزاتها وعمالها وأسواقها. يصح هذا القول، بشكل خاص، على المؤسسات الحرفية والصناعية الصغيرة أو المتوسطة الحجم. فقدت التجارة الخارجية انتظامها ودمرت أو هجرت عدة مؤسسات متوسطة الحجم أو صغيرة، في التجارة والصناعة والحرف ولم يتمكن العديد منها من اعادة البناء ومزاولة العمل من جديد.

لاقى قطاع البناء والأشغال العامة، الذي كان يشغل فئة كبيرة من السكان، المصير نفسه بسبب تهجير السكان ودمار التجهيزات وخسارة الأسواق. وأصيب القطاع السياحي، خاصة الفنادق، بالدمار وخسارة الزبائن، مما أدى الى انتشار البطالة في صفوفه.

وأصيب أيضاً القطاع السكني اصابة شديدة لأن عشرات الاف من المساكن قد دمرت.

---

[٢] راجع بطرس لبكي، الهجرة أثناء الحرب، مداخلة في مؤتمر عن الهجرة اللبنانية نظمها المركز اللبناني للدراسات في مدينة اكسفورد في المملكة المتحدة عام ١٩٨٩.

[٣] راجع بطرس لبكي، هجرة اللبنانيين الى استراليا منذ العام ١٩٧٠، منشورة في مجلة دراسات الهجرات، المجلد الرابع والتسعون، السنة السادسة والعشرون، حزيران من العام ١٩٨٩، ص ٢٤٧ الى ٢٧٢. روما - ايطاليا.



أما القطاع الزراعي وتربية الحيوانات فمني القطاع الحديث فيه، الذي يضم زراعة الخضار والأشجار المثمرة وتربية الدواجن والأبقار الحلوب، بدمار جزئي جعله في وضع غير قادر على الانتاج. دمرت معظم التجهيزات العائدة لهذا القطاع أو نهبت: من آبار وجرارات زراعية ومزارع ومستودعات واسطبلات وشبكات ري، وقطعت الأشجار من بساتين الحمضيات والأكي دنيا والتفاح والزيتون والكرمة والموز التي تعد مساحاتها بآلاف الهكتارات.

#### ٣"- التهجير القسري للسكان

ان أخطر حدث أصاب الشعب اللبناني كان التهجير الجماعي لمئات الألوف من السكان اللذين اقتلعوا من قراهم ومدنهم واحيائهم. دمرت المناطق التي كانوا مقيمين فيها او احتلت، دمرت منازلهم وأراضيهم، ومدارسهم ومؤسساتهم الزراعية والحرفية والصناعية والخدماتية حيث كانوا يعملون ونهبت واحتلت. فقدوا مورد رزقهم وأصبحوا بين ليلة وضحاها دون دخل ومأوى ودراسة وغطاء صحي واجتماعي. يقارب عدد المهجرين بسبب الحروب الدائرة من مليون شخص، يمكننا تصور المشاكل الناجمة عن هذا الوضع في مجالات السكن والتربية والعمل والصحة والغذاء، الخ... أضف الى ذلك ان النسيج الاجتماعي للجماعات القاطنة في القرى أو الاحياء تفتت: هاجر قسم من السكان الى الخارج وعاش القسم الآخر على هامش المجتمع.

#### ٤"- خسارة العمل وارتفاع البطالة

كان معدل البطالة عام ١٩٧٠، ٤و٥ % من مجموع العاملين فأصبح ٢١ % عام ١٩٨٥. انخفض معدل النشاط من ٢٧% عام ١٩٧٠ الى نسبة تتراوح بين ١٥ و ١٣,٥ % عام ١٩٨٥.

#### ٥"- انخفاض مستوى النشاط الاقتصادي والدخل والمستوى المعيشي للسكان

أدى تدمير المؤسسات والتهجير القسري للسكان وصعوبات النقل والمواصلات بين المناطق اللبنانية والمعارك الدائرة بالاضافة الى عوامل أخرى، الى انخفاض مستوى النشاط الاقتصادي الذي يمكن اختصاره بتدني الناتج المحلي القائم. انخفضت قيمة الناتج المحلي القائم (بأسعار عام ١٩٧٤)* من ٨,١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية عام ١٩٧٤ الى ٣,٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية عام ١٩٨٦. وبالتالي انخفضت حصة الفرد من الناتج المحلي القائم من ٢١١٥ ليرة لبنانية عام ١٩٧٤ الى ١٥٢٠ ليرة لبنانية عام ١٩٨٦ وابتداء من عام ١٩٨٦ ازداد الوضع سوءا ويمكننا قياس ذلك بتدني الحد الأدنى للأجور من ١٨٥ دولاراً أمريكياً عام ١٩٧٥ الى ٢٧ دولارا أمريكيا في بداية عام ١٩٨٧.

---

* كان سعر صرف الليرة اللبنانية عام ١٩٧٤ يساوي ٠,٤٠ دولار أمريكي.

### ٢- وقائع الهجرة منذ عام ١٩٧٥

نعرض هذه الوقائع ونحللها على مستويات ثلاث:

- وقائع الهجرة الاجمالية
- وقائع الهجرة القطاعية
- وقائع الهجرة بحسب بلدان الاغتراب

#### ١ "- وقائع الهجرة الاجمالية

ارتفعت أعداد المهاجرين بسرعة منذ عام ١٩٧٥ بسبب الحروب التي اجتاحت البلاد ونتائجها العديدة التي ذكرناها أعلاه. توجه قسم من السكان الى الدول العربية المنتجة للنفط وقسم آخر الى الدول المجاورة خاصة سوريا فالأردن وما يقارب من نصفهم الى خارج العالم العربي: أوروبا وافريقيا وامريكا. عاد منهم جميعاً عام ١٩٧٧ أكثر من النصف الذين تركوا في السنتين الأولين للحرب.

نشر عام ١٩٧٩ تقدير لحركات الهجرة التي تمت في الفترة الممتدة من عام ١٩٧٥ الى بداية عام ١٩٧٧. نعرضه في الجدول رقم ٢٢. كما نشر عام ١٩٨٢ تقدير آخر للهجرة من عام ١٩٧٥ الى العام ١٩٨٠، نعرضه في الجدول رقم ٢٣.

**جدول رقم ٢٢- الهجرة اللبنانية من نيسان ١٩٧٥ الى نيسان ١٩٧٧**

| بلد الاغتراب | عدد المغادرين من لبنان | عدد العائدين الى لبنان | صافي الهجرة |
|---|---|---|---|
| سوريا | ١٩٣٥٨٨ | ١٢٠٣٣٨ | ٧٣٢٥٠ |
| بلدان الخليج | ٩٧٨٩٠ | ٥٦٩٤٣ | ٤٠٩٤٧ |
| افريقيا | ٨٦١٥٠ | ٥٤٨٣٠ | ٣١٣٢٠ |
| فرنسا | ٤٨٩٧٧ | ٢٧٨٥١ | ٢١١٢٦ |
| اليونان | ٣٦٩٧٥ | ٢١٩٧٣ | ١٥٠٠٢ |
| بريطانيا العظمى | ٣٤٩٣٤ | ١٩٣٠٥ | ١٥٦٢٩ |
| استراليا | ٢٦٥٤٤ | ٥٨٤٧ | ٢٠٦٩٧ |
| الولايات المتحدة الأمريكية | ١٧٨٦٠ | ٣٣٤٥ | ١٤٥١٥ |
| بلدان أخرى | ٨٢٨٤٢ | ٤٢٨٢٨ | ٤٠٠١٤ |
| المجموع | ٦٢٥٧٦٠ | ٣٥٣٢٦٠ | ٢٧٢٥٠٠ |

المصدر: ميشال مرقص، عطش النفط الى يد عاملة، النهار العربي والدولي، عدد رقم ١٩١ من ٥ الى ١١ كانون الثاني، ١٩٨١، ص ٣٩.

- جريدة الأوريان- لوجور، لوريفاي، الأنوار في ١٥ نيسان ١٩٧٧
- ادوار جورج، المعطيات الاجتماعية – الديمغرافية في لبنان المضطرب، مجلة الاقتصادي العربي، ١٥ أيار، ١٩٧٩ بيروت ص ١٤ الى ١٦ (بالتعاون مع مكاتب الهجرة والسفارات العاملة في بيروت).



**جدول رقم ٢٣- عدد المغتربين اللبنانيين في البلدان المضيفة لهم عام ١٩٧٥ وعام ١٩٨٠ والتدفق بين هذين السنتين ***

| السنة / بلد الاغتراب | العدد عام ١٩٧٥ | العدد عام ١٩٨٠ | التدفق بين ١٩٧٥ و ١٩٨٠ | اجمالي الهجرة |
|---|---|---|---|---|
| البلاد العربية النفطية: | – | – | – | ١١٠٠٠٠ |
| البحرين | ٣٠٠ | ٥٠٠ | ٢٠٠ | |
| الكويت | ٢٥٠٠٠ | ٣٤٥٠٠ | ٧٠٠٠ | |
| ليبيا | ١٠٩٠٠ | ١٣٤٠٠ | ١٣٠٠ | |
| عمان | ٢٠٠ | ١٣٠٠ | ١١٠٠ | |
| قطر | ٣٠٠ | ٣٠٠ | ٢٧٠٠ | |
| السعودية | ٨٠٠٠ | ٩٧٣٠٠ | ٨٨٥٠٠ | |
| الامارات | ٧٨٠٠ | ١٨٠٠٠ | ٩٢٠٠ | |
| باقي الدول العربية | – | – | – | ٢٠٠٠٠ |
| **مجموع الدول العربية** | **٥٢٧٠٠** | **١٦٨٠٠٠** | – | **١٣٠٠٠٠** |
| أميركا | | | | ٩٧٠٠٠ |
| الولايات المتحدة | – | – | ٢٢٠٠٠ | |
| أميركا الجنوبية | – | – | ٤٥٠٠٠ | |
| كندا | – | – | ٢٠٠٠٠ | |
| استراليا | – | – | – | ١٨٠٠٠ |
| أوروبا | – | – | – | ١٠٠٠٠ |
| أفريقيا | – | – | – | ١٦٠٠٠ |
| الباقي | – | – | – | ٥٠٠٠ |
| **مجموع الدول غير العربية** | – | – | – | **١٤٦٠٠٠** |
| **المجموع العام** | – | – | – | **٢٧٦٠٠٠** |

المصدر: رياض طباره: التنمية العربية والموارد البشرية اللبنانية: سياسة السكان في لبنان، منشورات مركز الأبحاث في معهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٨٢، ص ٥٠

بالنسبة للفترة الممتدة من عام ١٩٨٠ حتى نهاية عام ١٩٩٠ لا نملك احصاءات دقيقة الا ابتداء من عام ١٩٨٤. أما فيما خص السنوات ١٩٨٠ و١٩٨١ و١٩٨٢ و١٩٨٣ فسنلجأ الى تقدير مباشر لحجم الهجرة انطلاقا من المعطيات التالية:

* حصلنا مبدئياً على الأرقام الظاهرة في العامود الثالث من عملية طرح الأرقام الواردة في العامود الأول من الأرقام الواردة في العامود الثاني فلاحظنا لدى التدقيق بأن هذه العملية لم تكن دائماً صحيحة لذلك نوردها مع التحفظ.

لـولا انـدلاع الحرب لكان من المفترض أن يـكون عـدد سكان لبـنان المقيمين عـام ١٩٨٥ ٣٬٢٥٠٬٠٠٠ نسمة حسب الفرضية الوسطى الواردة في دراسة يوسف كرباج وفيليب فارغ[٤].

لكن العدد الفعلي للسكان المقيمين في لبنان بتاريخ ١٩٨٥/١/١ كان ٢٬٦٤٤٬٠٠٠ نسمة [٥].

يكون الفرق بين التوقعات لعدد السكان عام ١٩٨٥، الموضوعة قبل بداية الحروب في عام ١٩٧٥ وبين العدد الفعلي للسكان المقيمين في لبنان في ١٩٨٥/١/١: (٣٬٢٥٠٬٠٠٠ - ٢٬٦٤٤٬٠٠٠ = ٦٠٦٬٠٠٠) نسمة. فليكن هذا العدد بعد تدويره ست مئة ألف نسمة. يمثل هذا الفرق بين عدد السكان الذي كان متوقعا لعام ١٩٨٥ والعدد الفعلي للسكان في التاريخ نفسه. يأتي هذا الفرق من مصدرين: الهجرة من جهة والزيادة الطبيعية المتدنية للسكان الناتجة عن انخفاض عدد الولادات وارتفاع عدد الوفيات بسبب الحروب، يمكن اختصار هذه الوقائع بالعملية الحسابية التالية:

| تساوي الهجرة | الفرق بين العدد المتوقع للسكان قبل الحرب وعدد السكان الفعلي | ناقص | معدل الزيادة الطبيعية المتدنية بسبب الحروب |
|---|---|---|---|

يمكن قياس الزيادة الطبيعية الدنيا للسكان بضرب الفرق بين معدل الزيادة الملحوظ قبل الحرب، ٢٫٢ %، ومعدل الزيادة الفعلي أثناء الحرب، ١٫٧ % [٦] بالعدد الوسطي خلال الفترة الممتدة من ١٩٧٥ الى ١٩٨٥، أي ٢٬٦٠٠٬٠٠٠ نسمة. يساوي هذا الفرق ٠٫٥%. فاذا طبقناه سويا على العدد الوسطي للسكان ولمدة عشرة سنوات متتالية نحصل على الزيادة الطبيعية المتدنية وهي بحدود ١٢٠٬٠٠٠ نسمة وبالتالي يكون عدد الأشخاص الذين هاجروا بين عام ١٩٧٥ وبداية العام ١٩٨٥ ٤٧٠٬٠٠٠ شخصاً. حصلنا على هذا الرقم باجراء العملية الحسابية المذكورة أعلاه.

اذا طرحنا من الرقم ٤٧٠٬٠٠٠ نسمة الذي يمثل صافي الهجرة بين ٧٥/١/١ و ٨٤/١٢/٣١ ٢٧٦٬٠٠٠ نسمة الذي يمثل بدوره صافي الهجرة بين ٧٥/١/١ و ٧٩/١٢/٣١، (راجع الجدول رقم ٢٤) و ٦٢٠٠٠ نسمـــة الذي يمثـــل صافي الـــهجـــرة لعـــام ١٩٨٤ يكون عـــدد المهاجريـــن من ٨٠/١/١ الى ٨٣/١٢/٣١ ١٣٢٬٣٠٠ مهاجرا أي ما يساوي معدلا وسطا سنويا قدره ٣٣٠٠٠ مهاجر.

---

[٤] راجع يوسف كرباج وفيليب فارغ، الوضع السكاني في لبنان، مصدر سابق، ص ٧٨

[٥] اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، الاسكوا، السكان وبعض الاحصاءات الاقتصادية والاجتماعية، لبنان عام ١٩٨٥، بغداد ١٩٨٦.

[٦] راجع يوسف كرباج وفيليب فارغ، المصدر السابق ص ٧٥ و ٧٨؛

- واللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، المصدر السابق؛
- على فاعور، تأثير التهجير القسري على الوضع السكاني، دراسة امبيريقية عن مهجري بلدة الخيام، مقال منشور في كتاب لبنان الجنوبي خط الدفاع الأول، منشورات المجلس الثقافي في لبنان الجنوبي، بيروت، ١٩٨٠ ص ٨٤؛
- هدى زريق ومحمد فاعور وسمير عون، السكان والمميزات الاجتماعية الاقتصادية في بيروت عام ١٩٨٤، وضع السكان والصحة، كلية العلوم الصحية، الجامعة الأميركية في بيروت، ١٩٨٥، ص ٦٤؛
- المديرية العامة للأمن العام، احصاءات القادمين الى لبنان والمغادرينه عام ١٩٨٤، بيروت.



أما بالنسبة للسنوات التي تبدأ من العام ١٩٨٤ حتى نهاية عام ١٩٩٠ فالمعطيات متوافرة من المديرية العامة للأمن العام من خلال احصاءات اللبنانيين المغادرين لبنان والقادمين اليه التي تعدها مديرية الأمن العام والتي تمثل مؤشرا مقبولا لحركة الهجرة على المدى القريب. نعرض هذه المعطيات الأخيرة مع كافة المعطيات السابقة عن صافي هجرة اللبنانيين السنوية الى الخارج بين عام ١٩٧٥ و ١٩٩٠ في الجدول رقم ٢٤.

**جدول رقم ٢٤– صافي هجرة اللبنانيين السنوية من عام (١٩٧٥ الى عام ١٩٩٠)**

| السنة | صافي الهجرة السنوية |
|---|---|
| ١٩٧٥ | ٤٠٠٠٠٠ (١) |
| ١٩٧٦ | -٢٩٧٠٠٠ (١) |
| ١٩٧٧ | ٣٨٠٠٠ (١) |
| ١٩٧٨ | ٧٦٠٠٠ (١) |
| ١٩٧٩ | ٤٩٠٠٠ (١) |
| ١٩٨٠ | ٣٣٠٠٠ (٢) |
| ١٩٨١ | ٣٣٠٠٠ (٢) |
| ١٩٨٢ | ٣٣٠٠٠ (٢) |
| ١٩٨٣ | ٣٣٠٠٠ (٢) |
| ١٩٨٤ | ٦١٦٠٥ (٣) |
| ١٩٨٥ | ٧٠٢٠١ (٣) |
| ١٩٨٦ | ٧٣٩٠٧ (٣) |
| ١٩٨٧ | ٦٧٠٠٠ (٣) (٤) |
| ١٩٨٨ | ٦٧٠٠٠ (٤) |
| ١٩٨٩ | ٨٥٢٠٠ (٥) |
| ١٩٩٠ | ٧١٨٠٤ (٦) |
| **المجموع** | ٨٩٤٧١٧ |

المصادر: (١) رياض طباره، مصدر سابق.

(٢) تقديراتنا استنادا على الحسابات التي عرضناها أعلاه

(٣) المديرية العامة للأمن العام، احصاءات اللبنانيين المغادرين لبنان والقادمين اليه ١٩٨٤، ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٨٧.

(٤) قدر عدد المهاجرين اللبنانيين خلال الأشهر الست الأخيرة من عام ١٩٨٧ ب ٣٣٥٠٠ مهاجر أي مساو للعدد الصادر عن الأمن العام للأشهر الست الأولى للعام نفسه. كان عدد المهاجرين عام ١٩٨٨ مساوياً لعددهم خلال عام ١٩٨٧.

(٥) المديرية العامة للأمن العام

(٦) النهار، ١٧ كانون الثاني ١٩٩١ واحصاءات المديرية العامة للأمن العام لمرفأ جونيه ومطار بيروت الدولي.

يتبين من الجدول أن الهجرة كانت كبيرة عام ١٩٧٥ وتناولت ١٥% من السكان المقيمين، أي ٤٠٠٠٠٠ نسمة هاجروا في السنة الأولى لاندلاع الحرب، لكن رافق هذه الهجرة عودة كثيفة في نهاية حرب السنتين ١٩٧٥/ ١٩٧٦ بلغت ٢٩٧٠٠٠ نسمة أي ما يقارب ثلاثة أرباع المغادرين. عاودت الهجرة عام ١٩٧٧ لكن بمعدل أدنى من السابق وتناولت ٣٨٠٠٠ نسمة وتسارعت عام ١٩٧٨ فتناولت ٧٦٠٠٠ نسمة بسبب اندلاع الاشتباكات بين الجيش السوري والميليشيات المسيحية من شباط الى نهاية تشرين الأول وبسبب الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان في الربيع من العام نفسه.

بلغ عدد المغادرين عام ١٩٧٩ ٤٩٠٠٠ نسمة بسبب الهدوء النسبي للمعارك خلال تلك السنة. وكانت الهجرة في السنوات الأربع التالية أقل حجما فتناولت ٣٣٠٠٠ شخصا في السنة.

ان أسباب الانخفاض النسبي لعدد المغادرين عديدة:

- بداية ظهور الآثار الاقتصادية لحرب الخليج وانخفاض أسعار النفط اللذين لجما اجتذاب المهاجرين اللبنانين الى البلاد العربية الخليجية.
- الازدهار النسبي الذي عرفه لبنان خلال تلك الفترة بسبب تحويلات المهاجرين المالية وتوسع الصادرات الزراعية والصناعية باتجاه بلدان الخليج العربي والأموال التي صرفها الكثير من العرب الفاعلين لتمويل الحروب اللبنانية خاصة منظمة التحرير الفلسطينية.
- انعدام العمليات العسكرية التي تؤدي الى نزوح كثيف للسكان يولد الهجرة الى بعض الوقت خلال عامي ١٩٨٠ و ١٩٨١.
- ان النزوح الكثيف القسري للسكان الذي رافق الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢ خاصة انسحابهم عام ١٩٨٣ قد استعيض عنه بعودة كثيفة في نهاية عام ١٩٨٢ وبداية عام ١٩٨٣ للمهاجرين اللبنانيين ظنا منهم بان الحرب قد شارفت على النهاية.

يعكس تسارع حركة الهجرة بدءا من عام ١٩٨٤ والتي بلغ حجمها أكثر من ضعفي الهجرة بين عام ١٩٨٠ و ١٩٨٣، ما يلي:

- فقدان الثقة بمستقبل لبنان. بدأ هذا الشعور ينشأ من منتصف عام ١٩٨٣ بسبب تفاقم الوضع السياسي والعسكري في الجبل وتسارع في بيروت الكبرى بعد ١٩٨٤/٢/٦ وفي طرابلس في القسم الأكبر من الثمانينات وفي الجنوب المحتل.
- نتائج التهجير القسري في قضائي عاليه والشوف عام ١٩٨٣ وفي بيروت الغربية والشحار الغربي عام ١٩٨٤ وأقليم الخروب وشرقي صيدا وطرابلس عام ١٩٨٥. يؤدي التهجير القسري الى تسارع الهجرة المؤقتة كما سنبين في الصفحات اللاحقة.
- الأزمة الاقتصادية التي لم يسبق لها مثيل والتي ضربت لبنان منذ عام ١٩٨٤ وتميزت بالتضخم المتسارع وانخفاض القوة الشرائية للاجراء بسبب تدني قيمة صرف العملة الوطنية اذ انخفضت قيمة الليرة اللبنانية من ثلاثين سنت امريكي الى سنتين تقريبا.



أخذ صافي الهجرة في عامي ١٩٨٧ و ١٩٨٨ يميل الى الاستقرار من جراء الهدؤ النسبي الذي يسيطر على البلاد.

عاودت الهجرة الى التسارع خلال عامي ١٩٨٩ و ١٩٩٠ من جراء استئناف المعارك.

تبين لنا هذه الوقائع ان الأسباب الموجبة للهجرة هي أسباب سياسية،(موجات الهجرة الكبيرة عام ١٩٧٥ و ١٩٧٨ وبدءا من عام ١٩٨٤)، وأسباب اقتصادية كجذب المداخيل المرتفعة في دول الخليج العربي حتى عام ١٩٨٠ والهرب من الانخفاض القوي للدخل في لبنان منذ عام ١٩٨٤.

بلغ العدد التراكمي للهجرة اللبنانية خلال سنوات الحرب الست عشرة، ٨٩٤٧١٧ نسمة، أي ما يوازي ثلث سكان لبنان المقيمين فيه عام ١٩٧٥. هاجر واحد من كل ثلاثة مقيمين في لبنان منذ بداية الحروب عام ١٩٧٥. وقد ألغيت عمليا الزيادة السكانية خلال تلك الفترة بسبب الهجرة.

بعد أن تعرفنا على وقائع الهجرة الاجمالية نحاول أن نلقي الضوء على نوعية المهاجرين.

## ٢ " – هجرة السكان العاملين

ان العدد الاجمالي للسكان العاملين المهاجرين الذي لم يتجاوز مئة ألف شخص عام ١٩٧٥ قد ضرب ب ٢,١ عام ١٩٧٩ و ب ٢,٥ عام ١٩٨٢. بلغ عدد المهاجرين العاملين خلال هذه السنة الأخيرة ربع مليون شخص. يصف الجدول رقم ٢٥ تطور عدد العمال اللبنانيين المهاجرين بحسب البلدان الرئيسية للاغتراب في عام ١٩٧٥ و ١٩٧٦ و ١٩٨٢ بالاضافة الى نسبتهم في كل بلد قياسا مع مجموع قوة العمل اللبنانية المهاجرة.

من الواضح ان الدول العربية استقطبت العدد الأكبر من العمال المهاجرين فارتفعت نسبتهم من ٥٢,١ % عام ١٩٧٥ الى ٥٨,٨% عام ١٩٧٩ فالى ٥٩,٧% عام ١٩٨٢. زادت النسبة بسرعة بين عام ١٩٧٥ و ١٩٧٩، لكن زيادتها كانت بطيئة بين عام ١٩٧٩ و ١٩٨٢، وذلك بسبب حرب الخليج وتدني المداخيل النفطية في بلدان الخليج وليبيا. ومن المحتمل أن تكون حصة البلدان غير العربية من العمال اللبنانيين المهاجرين قد ارتفعت ابتداء من عام ١٩٨٢.

**جدول رقم ٢٥– توزيع مجموع العمال اللبنانيين المهاجرين بحسب بلدان الاغتراب خلال أعوام ١٩٧٥ و ١٩٧٩ و ١٩٨٢**

| السنة | ١٩٧٥ | | ١٩٧٩ | | ١٩٨٢ | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| بلد الاغتراب | العدد بالآف | % | العدد بالآف | % | العدد بالآف | % |
| **البلدان العربية** | ٥١,١ | ٥٢,١ | ١٢٣,٨ | ٥٨,٨ | ١٤٨,٥ | ٥٩,٧ |
| المملكة العربية السعودية | ٢٠,٠ | ٢٠,٤ | ٧٣,٤ | ٣٤,٧ | ٨٢,٦ | ٣٣,٥ |
| ليبيا | ٥,٧ | ٥,٨ | ٨,٥ | ٤,١ | ٨,٠ | ٣,٢ |
| الامارات | ٤,٥ | ٤,٦ | ٩,٧ | ٤,٦ | ١٢,٨ | ٥,١ |
| الكويت | ٧,٣ | ٧,٤ | ١٥,٨ | ٧,٥ | ٢٠,٦ | ٨,٣ |
| قطر | ١,٥ | ١,٥ | ٣,٣ | ١,٦ | ٤,٥ | ١,٨ |
| البحرين | ٠,٥ | ٠,٥ | ١,٠ | ٠,٥ | ٣,٢ | ١,٢ |
| الأردن | ٧,٥ | ٧,٧ | ٦,٩ | ٣,٢ | ٨,٨ | ٣,٥ |
| عمان | ١,١ | ١,١ | ٢,٢ | ١,١ | ٣,٢ | ١,٢ |
| العراق | ٣,٠ | ٣,١ | ٣,٠ | ١,٥ | ٤,٨ | ١,٩ |
| **البلدان الأخرى:** | ٤٦,٩ | ٤٧,٩ | ٨٦,٩ | ٤١,٢ | ٩٧,٧ | ٣٩,٣ |
| افريقيا الغربية | ٩,٤ | ٩,٦ | ١٧,٣ | ٨,١ | ١٨,٢ | ٧,٣ |
| أوروبا | ١٨,٠ | ١٨,٤ | ٢٧,٠ | ١٢,٩ | ٣٠,٢ | ١٢,٢ |
| أمريكا الشمالية | ٥,٠ | ٥,١ | ١١,٦ | ٥,٥ | ١٣,٧ | ٥,٥ |
| أمريكا الجنوبية | ٨,٥ | ٨,٧ | ١٧,٠ | ٨,١ | ١٨,٢ | ٧,٣ |
| استراليا | ٦,٠ | ٦,١ | ١٤,٠ | ٦,٦ | ١٧,٤ | ٧,٠ |
| **المجموع العام** | ٩٨,٠ | ١٠٠,٠ | ٢١٠,٧ | ١٠٠,٠ | ٢٤٦,٢ | ١٠٠,٠ |

المصدر: – ١٩٧٥، منظمة العمل الدولية

– ١٩٧٩، تحقيق اجراه مركز الأبحاث وادارة التنمية في الجامعة الأمريكية في بيروت لدى السفارات المعنية.

– ١٩٨٢، فؤاد أبي منصور، المهاجرون يحيون لبنان والهجرة تقتله، المنشور في مجلة الصياد أول آب ١٩٨٤، بيروت (أجرينا بعض التصليحات على المجاميع والنسب).



تفرض الدول العربية على العمال المؤهلين فنيا الراغبين في الحصول على تأشيرة للهجرة اليها شهادة مهنية من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية اللبنانية. سمح لنا هذا الاجراء باحصاء احد عشر ألف شهادة مهنية منحتها هذه الوزارة خلال الأشهر السبعة الأولى من عام ١٩٧٧ لعمال مؤهلين فنيا [٨].

كان الاعتقاد السائد في تلك الحقبة ان ما يقارب من ثلثي اليد العاملة المتخصصة، أي اليد العاملة التي أعدت في المدارس المهنية والفنية وفي مراكز التدريب المهني، قد هاجرت بين عام ١٩٧٥ وعام ١٩٧٧ مما يعني هجرة خمسين ألف عامل من أصل مجموع اجمالي كان يقدر عام ١٩٧٥ بخمسة وسبعين ألف عامل متخصص[٩]. أثار هذا الوضع المخاوف في أوساط المسؤولين الرسميين وأرباب العمل.

منحت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لكامل عام ١٩٧٧ ما مجموعه ١٥٧٠٠ شهادة مهنية لعمال كانوا عازمين على الهجرة. أدى التهافت على طلب الشهادات المهنية الى امتناع الوزارة من تاريخ ١٩٧٨/١/٢ من منحها للعمال المؤهلين في الميادين التالية: مهن البناء والفندقية والمطاعم والمقاهي والتسلية والميكانيك وتصليح السيارات والكهرباء الصناعية والمنزلية والسنكرية. كان هدف هذا الاجراء لجم هجرة اليد العاملة المتخصصة لأنها قد تتسبب بنقص في اليد العاملة وبارتفاع للأجور في لبنان [١٠].

يبين الجدول رقم ٢٦ تطور الشهادات المهنية التي منحتها مصلحة الاستخدام في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. تلقي هذه المعطيات الضوء على حركة اليد العاملة باتجاه البلدان المنتجة للنفط. تبين المقارنة بين الجدولين ٢٦ و ٢٧ ان هجرة العمال المؤهلين الى البلدان المنتجة للنفط عرفت انخفاضا في العام ١٩٧٦.

**جدول رقم ٢٦– تطور عدد الشهادات المهنية التي منحت للراغبين في الهجرة الى البلاد العربية المنتجة للنفط بين عام ١٩٨٢ وعام ١٩٨٣**

| السنة | ١٩٧٢ | ١٩٧٣ | ١٩٧٤ | ١٩٧٥ | ١٩٧٦ | ١٩٧٧ | ١٩٧٨ | ١٩٧٩ | ١٩٨٠ ١٩٨١ | ١٩٨٢ ١٩٨٣ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد الشهادات | ٤٠٣٢ | ٢٧٥٠ | ٤٧٢٧ | ٣٢٢٥ | ١٦ | ١٥٧٠٠ | ١١٠٠٠ | ٢٠٢٠٠ | ١٦٢١٠ | ٢٢٧٤٦ |

المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مصلحة الاستخدام، بيروت، ١٩٧٨و١٩٧٩و١٩٨٤.

٨ راجع جريدة البيرق تاريخ ١٢ أيلول ١٩٧٧

٩ راجع زهير صقر، الهجرة التي تقتل، الأسبوع العربي ١٠ تشرين الأول ١٩٧٧

١٠ راجع جورج بشير: بعد هجرة ٢٥٠٠٠٠ شخص الى الخليج العربي: ايقاف هجرة الفنيين لضبط ارتفاع الأجور والأسعار ، مجلة الصياد ١٩ كانون الثاني ١٩٧٨.

جدول رقم ٢٧- التدفق السنوي للعمال اللبنانيين المهاجرين الى الدول العربية المنتجة للنفط في الأعوام الثلاثة الأولى للحرب (١٩٧٥ و١٩٧٦ و١٩٧٧)

| السنة | ١٩٧٥ | ١٩٧٦ | ١٩٧٧ |
|---|---|---|---|
| تدفق العمال اللبنانيين الى الدول العربية المنتجة للنفط | ١٥٠٠٠ | ١٠٠٠٠ | ١٦٠٠٠ |

المصدر: جورج بشير، المصدر السابق.

كانت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في منتصف عام ١٩٧٨، ما تزال متمسكة بقرارها القاضي بعدم منح شهادات مهنية في النشاطات المذكورة أعلاه: رغم ضغوط الراغبين في السفر والنقابات المهنية. وصرحت الوزارة انها شجعت الهجرة بين عام ١٩٧٥ و ١٩٧٧ لعدم وجود عمل في لبنان خلال تلك المدة أما الآن فهناك العديد من النشاطات التي تعاني من النقص في اليد العاملة. وقدرت في حينه ان حجم اليد العاملة التي هاجرت بين عام ١٩٧٥ ونهاية عام ١٩٧٧ بمئتي ألف عامل. يبدو لنا هذا الرقم مغالاً به، (راجع الجدول رقم ٢٥ و ٢٦).

غيرت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية سياستها في خريف عام ١٩٧٨ واستأنفت منح شهادات التأهيل المهني بسبب المعارك التي دارت متقطعة بين شهري شباط وحزيران ومستمرة بين شهري حزيران وتشرين الأول والتي أدت الى شلل النشاط الاقتصادي وتفاقم البطالة[١١]. منحت الوزارة في تلك السنة احدى عشرة ألف شهادة تأهيل مهني [١٢]. ارتفع عدد الشهادات المهنية التي منحت منذ العام ١٩٧٥ حتى نهاية العام ١٩٨٣ الى ٧٨٠٩٧ شهادة أي ما يساوي ٨٠% من مجموع العمال الذين هاجروا الى البلاد العربية أثناء تلك الفترة.

### ٣ " – هجرة العاملين: المعطيات القطاعية والمهنية

ان التقديرات الأولى التي توافرت لنا عن توزيع العمال اللبنانيين المهاجرين منذ بداية الحرب بحسب النشاط الاقتصادي، نشرها مركز الدراسات الاقتصادية والتوثيق التابع لغرفة الصناعة والتجارة في بيروت، في نهاية عام ١٩٧٧. نعرضها في الجدول رقم ٢٨ التالي.

---

[١١] راجع جريدة الأنوار تاريخ ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٨.
[١٢] راجع جريدة الأنوار تاريخ أول كانون الثاني ١٩٧٩.



جدول رقم ٢٨- هجرة السكان العاملين موزعة بحسب القطاع الاقتصادي بين عام ١٩٧٥ و ١٩٧٧

| القطاع / السكان العاملون | السكان العاملون | | تقدير السكان العاملين المهاجرين بين عام ١٩٧٥ و١٩٧٧ | |
|---|---|---|---|---|
| | ١٩٧٠ | ١٩٧٥ | عدد | نسبة % |
| الصناعة | ٩٥٠٠٠ | ١٢٥٠٠٠ | ٤٠٠٠٠ | ٣٢ |
| البناء | ٣٥٠٠٠ | ٤٢٠٠٠ | ١٣٠٠٠ | ٣٠ |
| التجارة | ٧٩٥٠٠ | ٨٠٠٠٠ | ١٣٠٠٠ | ١٦ |
| الفنادق والمقاهي والتسلية | ١٢٥٠٠ | ١٥١٠٠ | ٣٠٠٠ | ٢٠ |
| النقل والمواصلات | ٣٨٥٠٠ | ٤٠٠٠٠ | ٤٠٠٠ | ١٠ |
| البنوك | ٥٥٠٠ | ٨٥٠٠ | ٦٠٠ | ٧ |
| الادارة العامة | ٤٠٠٠٠ | ٥٣٢٠٠ | ٢٧٠٠ | ٧ |
| المجموع | ٣٠٦٥٠٠ | ٣٦٣٨٠٠ | ٧٧٣٠٠ | ٢١ |

المصدر: مركز الدراسات الاقتصادية والتوثيق التابع لغرفة التجارة والصناعة في بيروت، تأثير الأحداث على اليد العاملة في لبنان، بيروت، ١٩٧٧، ص ٢٥.

فقد لبنان خلال السنتين الأولين من الحرب أكثر من خمس اليد العاملة فيه وأصابت أكثر الخسائر القطاعات الاقتصادية بحسب التدرج التناقصي التالي:

- منيت الصناعة بخسائر فادحة بسبب المعارك التي دارت عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦ في المناطق الصناعية في بيروت والمناطق الساحلية، (الناعمة وشكا والبحصاص...).
- توقفت الأعمال في البناء في مناطق عديدة بسبب المعارك وهروب اليد العاملة السورية.
- يأتي قطاع الفنادق والمقاهي والتسلية في المرتبة الثالثة لجهة خسارة اليد العاملة: توقف شبه كامل لسياحة الأجانب وتدمير عدة مؤسسات سياحية في بيروت وبعض المناطق الريفية. تأثرت السياحة الداخلية أيضا بسبب فقدان الأمن.
- خسر القطاع التجاري العديد من اليد العاملة بسبب تدمير الوسط التجاري في بيروت وبسبب المعارك التي شلت النشاط التجاري في طرابلس.
- تأثر قطاع النقل والمواصلات خاصة في نشاط نقل البضائع والأشخاص الذي انخفض بسبب المعارك وفقدان الأمن.
- كانت الادارة العامة والبنوك أقل القطاعات خسارة لليد العاملة بسبب جمود العمالة التي تتميز بها.
- توفر لنا في نهاية عام ١٩٧٧ بعض المعطيات عن هجرة بعض الفئات المهنية نعرضها في الجدول رقم ٢٩.

جدول رقم ٢٩- بعض الفئات المهنية

| المهنة | العدد عام ١٩٧٥ | عدد المهاجرين بين عام ١٩٧٥ ونهاية عام ١٩٧٧ | نسبة المهاجرين |
|---|---|---|---|
| مهندسون مدنيون ومعماريون | ٤٠٠٠ | ١٨٦٠ | ٤٢% |
| أطباء | ٣٢٠٠ | ٥٠٠ | ١٥,٦ % |
| محامون | ٢٠٠٠ | ٤٠٠ | ١٥,٤% |

المصدر: جورج بشير، مصدر سابق

نشرت دراسة في شهر نيسان من عام ١٩٧٨ حول الهجرة خلال السنوات الثلاث الأولى للحروب اللبنانية، بينت التوزيع المهني للمهاجرين اللبنانيين بحسب بلدان الاغتراب كما يظهر في الجدول رقم ٣٠.

جدول رقم ٣٠- التوزيع المهني للمهاجرين اللبنانيين بحسب بلدان الاغتراب

| بلد الاغتراب | القارة الأمريكية | الخليج العربي | أوروبا | افريقيا |
|---|---|---|---|---|
| الفئة المهنية | - أطباء | - فنيون | - رجال أعمال | عائلات التحقت بأحد أفرادها المهاجرين اليها سابقا |
| | - مهندسون | - رجال أعمال | - رجال مال | |
| | - يد عاملة مؤهلة | - عمال متخصصون | - طلاب مدارس وجامعات | |
| | - يد عاملة متخصصة | - حرفيون | | |

المصدر: نبيل حرفوش، دراسة احصائية حول الهجرة اللبنانية، جريدة العمل تاريخ ١٩٧٨/٤/١٣، بيروت.

نلاحظ في هذا الجدول ان القارة الأمريكية جذبت اليها اليد العاملة الأكثر تأهيلاً، بينما جذبت أوروبا رجال الأعمال والمال والطلاب أما العالم العربي فجذب رجال الأعمال والفنيين، بينما توجه المهاجرون الأدنى تأهيلاً نحو افريقيا. يبدو أن هناك تراتبية موازية بين مستوى التطور لبلد الاغتراب ومستوى تأهيل السكان المهاجرين اليه.

وهناك تقدير آخر للفترة نفسها ١٩٧٥-١٩٨٣، يبين هجرة السكان اللبنانيين العاملين باتجاه البلدان الأوروبية والأمريكية وهي مبنية في الجدول رقم ٣١.



جدول رقم ٣١- هجرة السكان اللبنانيين العاملين باتجاه البلدان الأوروبية والأمريكية من عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٨٣

| المهنة | العدد |
|---|---|
| فنيون وحرفيون | ٣٣٠٠٠ |
| عمال غير متخصصين | ١٦٠٠٠ |
| تجار ومهن حرة | ٦٠٠٠ |

المصدر: فؤاد أبو منصور، مصدر سابق.

أما فيما خص بعض القطاعات والمهن فنملك عنها معطيات أكثر تفصيلا تعود لبعض السنين. تتناول هذه المعطيات نشاطات مهنية منظمة على أسس حديثة كالبنوك وشركات التأمين أو بعض المهن التي كانت موضوع بحث خاص ضمن اطار الاهتمام بهجرة الأدمغة كمهنة الهندسة على سبيل المثال.

توسعت نشاطات بعض شركات التأمين قبل العام ١٩٧٥ الى خارج لبنان خاصة باتجاه الدول العربية. لكن بعد بداية الحروب اللبنانية عام ١٩٧٥ تسارع هذا التوسع وامتد الى خارج البلدان العربية فشمل قبرص واليونان. وتزامنت هجرة نشاطات التأمين هذه مع هجرة اطر ومستخدمين لبنانيين يعدون من أنشط العاملين في هذا القطاع وأفضلهم تأهيلا، لتأمين تشغيلها. ونلاحظ فعلا أن ست عشرة شركة تأمين من أصل سبع وعشرين شركة كانت قد أسست لها فروعا خارج لبنان، عام ١٩٧٩.

تبدو أيضا حالة المصارف اللبنانية أكثر بيانا: سبق لهذه المصارف ان باشرت منذ بداية السبعينات بانشاء فروع لها في الدول العربية المنتجة للنفط، لكي تكون أقرب من منابع "المن النفطي". توسعت نشاطات المصارف اللبنانية خارج لبنان بسرعة مع بداية الحروب اللبنانية عام ١٩٧٥ وتسارعت هجرة رجال الأعمال اللبنانيين باتجاه العواصم الأوروبية والأمريكية وقبرص واليونان والبلدان الافريقية وذلك لثلاثة أسباب: اللحاق بالزبائن اللبنانيين المهاجرين وتعويض انخفاض النشاط في فروعهم في لبنان ومسايرة الاتجاهات الجديدة لعولمة العمل المصرفي في العالم. كان ٢٣ مصرفاً لبنانياً من أصل ٦٥، أي الثلث تقريباً، قد انشأوا فروعاً لهم في العام ١٩٨٧. وأدى انشاء هذه الفروع في الخارج الى هجرة مستخدمين وأطر فنية مؤهلين تأهيلا عاليا لتشغيلها.

استهوت الهجرة المهندسين منذ زمن بعيد. نستخرج من دراسة نشرت في بيروت عام ١٩٨٥ معطيات تبين تسارع ظاهرة هذه الهجرة منذ العام ١٩٧٥. يبين الجدول رقم ٣٢ تطور مكان عمل المهندسين والمهندسين المعماريين من خريجي كلية الهندسة في الجامعة الأمريكية في بيروت. نلاحظ ان الهجرة واضحة للعيان من جراء انخفاض نسبة العاملين منهم في لبنان من ٥٣% عام ١٩٧١ الى ٤١% عام ١٩٨٢. ارتفعت نسبة المهاجرين الى المملكة العربية السعودية من ٦,٥% الى ١٠,٣% ومن ٤%

الى ٨,٨ % للمهاجرين الى الولايات المتحدة الأمريكية، هذا مع العلم ان الهجرة الى هذه الأخيرة هي اجمالاً نهائية. أما بخصوص البند المتعلق بالبلدان الأخرى التي تشمل الهجرة خارج العالم العربي باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية والتي تتجه الى البلدان الصناعية أوروبا الغربية واستراليا وكندا فهي أيضاً نهائية.

**جدول رقم ٣٢- مكان عمل المهندسين والمهندسين المعماريين من خريجي الجامعة الأمريكية في بيروت**

| السنة / البلد | ١٩٧١ | | ١٩٨٢ | |
|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % |
| لبنان | ٣٠٤ | ٥٣,٠ | ٣٨٨ | ٤١,٠ |
| المملكة العربية السعودية | ٣٧ | ٦,٥ | ٩٧ | ١٠,٣ |
| الامارات العربية المتحدة | ٢٤ | ٤,٠ | ١٣٠ | ١٣,٨ |
| الكويت | ٣٩ | ٧,٠ | ٥٥ | ٥,٨ |
| الأردن | ٣٦ | ٦,٥ | ٣٢ | ٣,٤ |
| سائر البلدان العربية | ٦٧ | ١١,٧ | ٧٤ | ٧,٨ |
| الولايات المتحدة الأمريكية | ٢٤ | ٤,٠ | ٨٣ | ٨,٨ |
| بلدان أخرى | ٤٢ | ٧,٠ | ٨٦ | ٩,١ |

المصدر: نادي خريجي الجامعة الأمريكية في بيروت.

ونشرت أيضاً دراسة في عام ١٩٨٥ عن المهندسين العاملين في خمس مؤسسات هندسية لبنانية كبيرة تبين توزيعهم بحسب بلد الاغتراب كما يظهر في الجدول رقم ٣٣.



**جدول رقم ٣٣- توزيع المهندسين العاملين في خمس مؤسسات هندسية لبنانية كبيرة بحسب بلد الاغتراب**

| البلد | ايس | سي اي سي | دار | س س س | سوجيكس | المجموع | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| لبنان | ١٢ | ٤٦ | ١٣٥ | ١ | ٠ | ١٤٩ | ١٣,٠ |
| المملكة العربية السعودية | ٢٢ | ١٠٧ | ٧٢ | ١٤٥ | ١٦٠ | ٥٠٦ | ٣٤,٠ |
| الأردن | ٤ | ٤ | ٢٦ | ٠ | ١٧ | ٥١ | ٣,٤ |
| الكويت | ٢ | ٠ | ٢ | ٢٨ | ٠ | ٣٢ | ٢,٢ |
| البحرين | ١٩ | ١١ | ٨ | ٠ | ٠ | ٢٨ | ٢,٦ |
| الامارات | ٠ | ٥٤ | ١٠ | ١٤٠ | ٤٢ | ٢٤٦ | ١٦,٥ |
| سوريا | ٠ | ٠ | ٥ | ٠ | ٠ | ٥ | ٠,٢ |
| عمان | ٠ | ١ | ٢ | ٧٣ | ٠ | ٩٣ | ٦,٣ |
| عدن | ٠ | ٠ | ١٠ | ٠ | ٢ | ١٢ | ٠,٨ |
| مصر | ٠ | ٠ | ٨ | ٠ | ٠ | ٨ | ٠,٥ |
| الجزائر | ١٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ١٠ | ٠,٧ |
| انغولا | ٠ | ٠ | ٥ | ٠ | ٠ | ٥ | ٠,٣ |
| نيجيريا | ٢ | ٠ | ٤٠ | ٠ | ٠ | ٤٢ | ٣,٠ |
| المانيا | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٧٨ | ٧٨ | ٥,٣ |
| الولايات المتحدة الأميركية | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ١٧ | ١٧ | ١,١ |
| فرنسا | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٢٠ | ٢٠ | ١,٤ |
| بريطانيا | ٠ | ٠ | ١١ | ٠ | ٤ | ١٥ | ١,٠ |
| اليونان | ٧٨ | ٠ | ٠ | ٢٥ | ٠ | ١٠٣ | ٧,٠ |
| مختلف | ٠ | ٠ | ٣ | ٠ | ٠ | ٣ | ٠,٢ |
| المجموع | ١٤٩ | ٢٢٣ | ٣٣٧ | ٤١٢ | ٣٥٧ | ١٤٧٨ | ١٠٠,٠ |

المصدر: تحقيق اجراه ايصال صالح مع هذه المؤسسات ونشره في مقال عنوانه "هجرة المهندسين والمهندسين المعماريين في لبنان وسوق عملهم"، ضمن كتاب عن الهجرات والتغيرات الاجتماعية في المشرق العربي، منشورات السرموك، بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٨١.

يتبين لنا من هذا المصدر الأخير ان أكثر من نصف المهندسين المتخرجين من الجامعة الأمريكية في بيروت كانوا مقيمين خارج لبنان في عام ١٩٨٥. ومن المعلوم ان هذه الجامعة تخرج أهم مجموعة من المهندسين المنتسبين الى نقابة المهندسين في لبنان أي ٢٤,٣% من مجموع المهندسين المنتسبين الى النقابة عام ١٩٨٢. كانت المصادر في بداية عام ١٩٨٨ تشير الى أن نسبة ١٥% من مجموع المهندسين اللبنانيين كانت تعمل خارج لبنان [١٣].

توفر لنا هذه المعلومات، وان كانت جزئية، فكرة عن حجم هجرة المهندسين. جرى الاتصال بالعديد من نقابات المهن الحرة في لبنان، المهندسين والأطباء والمحامين والصيادلة وأطباء الأسنان والصحافيين والمعلمين لاستيضاح الوضع بالنسبة لهجرة الأعضاء المنتسبين اليها فكان الجواب انها لا تملك معلومات دقيقة عن هذا الموضوع. الا ان التقرير الثاني الذي وضعته وكالات الأمم المتحدة لتقييم حاجات لبنان الطارئة والذي نشر في بيروت في كانون الثاني ١٩٨٩ يشير الى أن الجسم التعليمي خسر ثلث أعضائه من جراء الهجرة.

## ٤"- المعطيات الأقليمية

نملك بالنسبة لمنطقة **لبنان الشمالي** جردة عن الهجرة خلال السنوات الثلاث الأولى للحرب. ولا نملك الا معطيات جزئية عن بعض المهن يعود تاريخها الى السنوات اللاحقة [١٤]. أعلن أحد أعضاء نقابة الأطباء في لبنان الشمالي في آب من العام ١٩٨٧ ان ٣٠% من الأطباء المنتسبين الىالنقابة هاجروا. لم تتجاوز هذه النسبة ٥% في السنة التي سبقت. لوحظ أيضاً في شهر تشرين الأول من العام نفسه هجرة كثيفة لمعلمين من هذه المنطقة باتجاه كندا واستراليا والخليج العربي.

**جدول رقم ٣٤- الهجرة بحسب الفئات خلال السنوات الثلاث الأولى من الحرب في لبنان الشمالي**

| الفئة | عدد المهاجرين |
|---|---|
| عمال مؤهلون وحرفيون | ٢٢٠٠٠ |
| عمال غير مؤهلين | ١٦٠٠٠ |
| تجارة ومهن حرة | ٦٠٠٠ |
| طلاب | ٨٠٠٠ |
| مختلف | ٨٠٠٠ |
| المجموع | ٦٠٠٠٠ |

المصدر: الياس الزين، كل أنواع الأدمغة والكفاءات تغادر لبنان، جريدة النهار تاريخ ٢٩ آذار ١٩٧٨، بيروت.

١٣راجع رياض كنج، المهندسون واهتماماتهم ، اين النقابة؟ جريدة السفير تاريخ ١٣ شباط ١٩٨٨.

١٤ راجع صدى الشمال، عدد رقم ٨٦، آب ١٩٨٧ والعدد رقم ٩٠، تشرين الثاني ١٩٨٧، ص ٢٥.



جرى تحقيق في **لبنان الجنوبي** خلال صيف ١٩٨٩ شمل احدى عشرة قرية، يؤمن لنا معطيات عن مميزات المهاجرين منها. تتناول الهجرة الرجال اذ ان ٩٩% من المهاجرين هم من الرجال. وان ثلاثة أرباعهم من الناشطين وتتراوح أعمارهم بين ٢٠و٦٠ سنة. بالرغم من أن جميعهم جنوبي المنشأ كان فقط ٧٧,٦% منهم مقيمين في الجنوب أما الباقون الذي تتجاوز نسبتهم ٢٢% سبق لهم وغادروا المنطقة ليستقروا في بيروت وضاحيتها الجنوبية . أما بخصوص مستوى التحصيل العلمي، فهناك ٤٥% مستوى تحصيلهم ابتدائي وتكميلي. ونجد أقل من ١٥%، مستوى تحصيلهم ثانوي و١٤% مستوى تحصيلهم جامعي. أما نسبة الأميين فهي ضئيلة نسبياً. أما الفئة الكبيرة منهم فهي فئة العمال المتخصصين التي تبلغ نسبتها ٢٣,٣% أي الربع تقريباً تليهم فئة الطلاب، ١٢,٨%، التجار، ١١,٨% فالمستخدمين الذين يتقاضون أجراً، ١٠% فالعمال، ٩%، فالمقاولين، ٧,٤%.

أما الفئات المهنية الأخرى للمهاجرين فهي مؤهلة أيضاً مثل الفئات التي ذكرت ان لم تكن أفضل منها. لا تشكل الفئات غير المؤهلة أو الضعيفة التأهيل كالعمال وعمال البناء والمزارعين والعمال غير المتخصصين سوى ٢٠% من مجموع المهاجرين. تظهر لنا هذه المعطيات ان الهجرة كانت بمثابة عملية تصدير لمؤهلات السكان في المنطقة. يهاجر أكثر من ٨٠% للعمل و٨% للدراسة و٥% لأسباب سياسية. يتضح أن هذه الهجرة هي في الأساس هجرة عمل.

أما توزيع المهاجرين بحسب تاريخ الهجرة فيظهر ان هذه الهجرة حديثة العهد ومرتبطة بالأوضاع السياسية السائدة في لبنان ولبنان الجنوبي بشكل خاص: الاجتياح الاسرائيلي في عام ١٩٧٨، والصراع بين حركة أمل والفصائل الفلسطينية وحلفائهم والانسحاب الاسرائيلي عام ١٩٨٥ وآثاره. غادر ٨٥% من المهاجرين لبنان بعد بداية الحروب اللبنانية في العام ١٩٧٥.

أما توزيعهم بحسب بلد الاغتراب فيظهر ان البلدان العربية استقبلت ٤٠% منهم وأوروبا ٢٠% وافريقيا ٢٠% وأميركا ١٧% واستراليا أقل من ٢%. شملت الهجرة النهائية باتجاه البلدان الصناعية نحو ٤٠% أما الهجرة المؤقتة مبدئياً فشملت ٤٠% الى الدول العربية و٢٠% الى افريقيا السوداء. تبين هذه المعطيات تحولاً من هجرة الى الدول العربية وافريقيا يطغى عليها الطابع المؤقت الى هجرة الى اميركا واستراليا وأوروبا يطغي عليها الطابع النهائي. يؤكد واقع هذه الهجرة، حيث نجد أن ثلثي المهاجرين من المتزوجين، مما يشير إلى اتجاه نحو الهجرة النهائية [١٥].

ان حركة الهجرة في لبنان الجنوبي آخذة بالاتساع في الشريط الحدودي الخاضع للسيطرة الاسرائيلية. أشار مقال منشور في جريدة "لوموند ديبلوماتيك" الى أن سكان بلدة بنت جبيل قد انخفض من ثلاثين ألف نسمة ،(٣٠٠٠٠)، الى ثلاثة آلاف وست مئة نسمة، (٣٦٠٠)، وقد غادرت نسبة كبيرة منهم

١٥ راجع علي فاعور، النتائج الاقتصادية والاجتماعية للهجرة اللبنانية، مداخلة في ندوة عن المفاعيل السكانية والاجتماعية والاقتصادية للهجرات الدولية في العالم العربي نظمتها الأونيسكو ومنظمة العمل الدولية والمنظمة العربية للعمل والجامعة الأردنية في عمان من ٤ الى ٩ كانون الأول من العام ١٩٨٩.

تقدر بخمسة عشر ألف نسمة باتجاه مدينة ديترويت وضواحيها في الولايات المتحدة الأميركية. وفرغت بلدة عيترون من أغلبية سكانها الذين غادروا الى مدينة سيدني في استراليا وكذلك بالنسبة لبلدات تبنين ومارون الراس والنبطية. تبين كاتبة المقال أيضاً كيف ساهم الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٧٨ وعام ١٩٨٢ والأزمة الاقتصادية منذ عام ١٩٨٤ في مضاعفة أعداد اللبنانيين الجنوبيين الواصلين الى الولايات المتحدة الأميركية [١٦]. وصف مقال آخر نشر في مجلة المشرق والمغرب عام ١٩٨٩ [١٧] تفاصيل مراحل هجرة أبناء بنت جبيل الى الولايات المتحدة الأميركية.

من جهة أخرى أظهر تحقيق جرى خلال عامي ١٩٨٤ و١٩٨٥ عن السكان المهجرين من **جبل لبنان الجنوبي** شمل سكان ١٥٥ قرية مهجرة من أقضية عاليه وبعبدا والشوف ان عدد المهاجرين من هذه البلدات قد بلغ ٤٦٥٢٥ مهاجراً أي ١٩,٤% من مجموع السكان المهجرين من هذه المنطقة والبالغ عددهم ٢٤٠٠٠٠، كما جاء في الفصل الثاني من كتابنا. شملت الهجرة كل البلدات دون استثناء وتراوحت نسبتها بحسب وضع كل بلدة بين حد أدنى قدره ١٠% وحد أقصى قدره ٢٥%. وسجلت أعلى نسبة في قرى ساحل الشوف أمثال الجيّه والدامور والرميله وضهر المغارة وجدرا ومجدلونا والجميلية.

### ٣- مميزات الهجرة اللبنانية الحديثة

أدى توسع المعارك وتفاقم الأزمة الاقتصادية في البلدان العربية النفطية منذ ربع قرن تقريباً وفي لبنان منذ العام ١٩٨٤ الى اعطاء مميزات جديدة للهجرة اللبنانية الحديثة.

نسجل أولاً وجود تحول فيها من هجرة عمل الى هجرة عائلية. نلاحظ هذا الاتجاه في الهجرة الى عدة بلدان بما فيها البلدان العربية المنتجة للنفط المعروفة تقليديا` بمناطق لهجرة العمل. تبين المعطيات عن معدل نشاط المهاجرين اللبنانيين الى البلدان العربية انه انخفض من ٤٣% الى ٢٥,٥% في الفترة الممتدة من عام ١٩٧٥ الى العام ١٩٨٥، كما يظهر في الجدول رقم ٣٥ الذي يبين عدد الهجرة الاجمالية الى البلدان العربية وعدد الهجرة للعمل، وارتفعت بالتالي نسبة أفراد العائلة المهاجرة غير الناشطين من ٥٧% الى ٧٥% من مجموع المهاجرين الى البلدان العربية.

١٦ راجع هناء جابر، لقاءات في الولايات المتحدة الأميركية، جريدة لوموند الديبلوماسية، كانون الثاني ١٩٩٠، ص ٩ – باريس.
١٧ راجع، أحمد بيضون، ميشيغن تطاردها بنت جبيل، مجلة "مشرق مغرب"، العدد رقم ١٢٥، صيف ١٩٨٩ – باريس.



**جدول رقم ٣٥- الهجرة الاجمالية اللبنانية وهجرة العمل الى البلدان العربية من عام ١٩٧٥ الى العام ١٩٨٥**

| السنة | ١٩٧٥ | ١٩٨٠ | ١٩٨٥ |
|---|---|---|---|
| الهجرة الاجمالية | ١١٥٧٢٦ | ١٦٨٠٠٠ | ٢٨٦٠٠٠ |
| هجرة العمل | ٥٠٠٠٠ | (-) | ٧٣٠٠٠ |

المصدر: بطرس لبكي، الهجرة أثناء الحرب، مصدر سابق.

يبدو أن الهجرة الحديثة الى كندا تسير في الاتجاه نفسه، تؤكد المعطيات العائدة لهذه الهجرة والمبنية في الجدول رقم ٣٦ هذه المقولة. تضم الهجرة العائلية الى كندا في السنوات الممتدة من عام ١٩٨٣ الى العام ١٩٨٦ فئتين: الهجرة لجمع شمل العائلة والهجرة لمساعدة الأهل التي بلغت نسبتها أكثر من ثلثي الهجرة اللبنانية الى كندا.

**جدول رقم ٣٦- المهاجرين اللبنانيون الى كندا موزعين بحسب فئات المهاجرين**

| السنة / الفئة | ١٩٨٣ | ١٩٨٤ | ١٩٨٧ | ١٩٨٦ |
|---|---|---|---|---|
| جمع شمل العائلة | ٣٦١ | ٣٨٣ | ٤٢٠ | ٥٢٦ |
| لاجئون | ٨ | ١٤ | ١٦ | ٢٣ |
| مساعدة الأهل | ١٧٩ | ٤٣٦ | ٧٣٩ | ٩٨٩ |
| رجال أعمال | ١٢ | ١٣ | ٢٧ | ١٠١ |
| عمال مستقلون | ٦٧ | ١١٧ | ١١٧ | ٨٢ |
| مستقلون آخرون | ١٨٦ | ٢٨٢ | ٣١٣ | ٥٢٥ |
| متقاعدون | – | – | ٢٥ | ٣٩ |
| المجموع | ٨١٣ | ١٢٤٥ | ١٦٥٧ | ٢٢٨٥ |

المصدر: الاستخدام والهجرة في كندا، احصاءات وهجرة للاعوام ١٩٨٣ و ١٩٨٤ و ١٩٨٥ و ١٩٨٦، أوتاوا.

أظهرت دراسة أجريت في بيروت للبنانيين مرشحين للهجرة الى الولايات المتحدة الأميركية ان ٧٢% من المرشحين كانوا متزوجين وصرح ٤٨,٧% منهم ان الحافز الرئيسي الذي يدفعهم للهجرة هو جمع شمل العائلة [١٨].

١٨ راجع هدى زريق، القرار المتخذ للهجرة المؤقتة أو الدائمة من لبنان، المستقبل العربي، بيروت، أيار ١٩٨١ ص ٩٣ الى ١٠١.

نلاحظ الاتجاه نفسه في اوستراليا وافريقيا الغربية [١٩].

أما الميزة الثانية فتبين تحولاً فيها من هجرة أكثريتها مسيحية الى هجرة متعددة الطوائف. أظهر تقدير أولي تناول التوزيع الطائفي للهجرة اللبنانية والذي نشر في عام ١٩٧٨ ان ٧٥% من المهاجرين ينتمون الى الطوائف المسيحية [٢٠] ، الا أن هذا الوضع قد تغير بسرعة بعد ذلك التاريخ. أظهر التحقيق الذي أجرته هدى زريق عن اللبنانيين طالبي الهجرة أن ٦٤% من طالبي الهجرة الى البلدان العربية كانوا مسلمين وكان ٣٥% لطالبي الهجرة الى الولايات المتحدة الأمريكية مسلمون أيضاً. وتظهر الدراسة نفسها أن نسبة طالبي الهجرة الى الولايات المتحدة الأمريكية من المسيحيين اللبنانيين كانت ٣٥% للناطقين باللغة العربية و ٢٣% للناطقين باللغة الأرمنية[٢١]. ونلاحظ أيضاً الاتجاه نفسه بالنسبة للمهاجرين الى أستراليا: تطورت البنية الطائفية للبنانيين المولودين في لبنان والمقيمين في استراليا بين العام ١٩٧١ و ١٩٨١ وفق الجدول رقم ٣٧، حيث نلاحظ تدنياً في نسبة المهاجرين المسيحيين اليها مقابل تزايد في نسبة المهاجرين المسلمين. يشير تريفور باتروني، عالم الاجتماع الأسترالي المتخصص بدراسة المهاجرين اللبنانيين الى ان ٧٥% من اللبنانيين الوافدين الى مدينة ملبورن الاسترالية (حتى عام ١٩٨٨) كانوا مسلمين [٢٢]. كما ان مايكل همفري، عالم الاجتماع المتخصص بالموضوع نفسه، يشير الى أن ٦٠% من اللبنانيين الوافدين الى استراليا بين العام ١٩٧٥ والعام ١٩٧٧ كانوا مسلمين خاصة مسلمين سنة [٢٣].

نلاحظ الاتجاهات نفسها في كندا والولايات المتحدة الاميركية وأوروبا الغربية وخاصة في افريقيا الغربية حيث أصبحت الجاليات اللبنانية فيها تتميز أكثر فأكثر بغالبية مسلمة شيعية. كما أن دراسة الهجرة من لبنان الجنوبي أظهرت أيضاً اتجاهاً الى زيادة نسبة المهاجرين اللبنانيين الشيعة. أشارت مصادر قريبة من الزعيم الدرزي وليد جنبلاط في بداية عام ١٩٨٩ الى أن نسبة الدروز اللبنانيين الذين هاجروا منذ العام ١٩٧٥ تتراوح بين ٣٥ و ٤٠ بالمئة [٢٤]. ذكرت احصاءات نشرت في شهر آب من العام ١٩٨٩ ان عدد اللبنانيين الذين تركوا الأراضي اللبنانية منذ شهر آذار من السنة نفسها بلغ ٧٥٠٠٠ نسمة من المنطقة الشرقية ذات الأغلبية المسيحية و ١٥٠٠٠٠ نسمة من المنطقة الغربية ذات الأغلبية المسلمة[٢٥].

---

١٩ بطرس لبكي، اللبنانيون في افريقيا، مجلة أرابيز، عدد رقم ٥ تاريخ أيار ١٩٨٧ ص ٤٤-٤٦

- مايكل همفري، المسلمون اللبنانيون في مقال عن "الشعب الاسترالي" في موسوعة "الوطن وشعوبه وأصولهم"، االناشرون جيمس جيم وروبرتسون ١٩٨٨، ص ٦٧٧

- تريفور باتروني، حياة الجماعة اللبنانية في ملبورن، الشعب الاسترالي، المصدر السابق ص ٦٨٠

٢٠ راجع نبيل حرفوش، دراسة احصائية عن الهجرة اللبنانية، جريدة العمل، ١٣ نيسان ١٩٧٨.

٢١ راجع هدى زريق، المصدر السابق، ص ٨٩-٩١.

٢٢ تريفور باتروني، المصدر السابق، ص ٦٨٠.

٢٣ مايكل همفري، المصدر السابق، ص ٦٧٧.

٢٤ راجع جريدة الحياة، ١٧-١٨ حزيران، ١٩٨٩.

٢٥ راجع فرنسواز شيبو، مليون لاجىء على الطرقات، في جريدة "لوموند" تاريخ ٢٤ آب ١٩٨٩، ص ٦ – باريس.



**جدول رقم ٣٧- البنية الطائفية للسكان المولودين في لبنان والمقيمين في استراليا**

| الطائفة | ١٩٧١ | ١٩٧٦ | ١٩٨١ |
| --- | --- | --- | --- |
| كاثوليك | ٥٦,٢ | ٤٣,٢ | ٢٣,٧ |
| أرثوذكس | ١٤,٣ | ١٥,٧ | ٢٧,٩ |
| مسيحيون آخرون | ٤,٤ | ٧,٣ | ٧,٥ |
| مجموع المسيحيين | ٧٤,٩ | ٦٦,٢ | ٥٩,١ |
| مسلمون | ١٤,١ | ٢٠,٩ | ٣١,٤ |
| آخرون غير مسيحيين | ١,٤ | ١,٧ | ١,٥ |
| مجموع غير المسيحيين | ١٥,٥ | ٢٢,٦ | ٣٢,٩ |
| لم يصرحوا | ٩,٦ | ١١,٢ | ٨,٠ |
| المجموع نسبة % | ١٠٠,٠ | ١٠٠,٠ | ١٠٠,٠ |
| المجموع عدد | ٢٤٢١٨ | ٣٣٤٢٣ | ٤٩٦٢٣ |

المصدر: الاحصاءات الاسترالية ١٩٧١ و ١٩٧٦ و١٩٧٨ ذكرها ش.م. يونغ في مقاله عن الهجرة اللبنانية الى استراليا منذ العام ١٩٧٠ في الشعب الاسترالي، المصدر السابق.

يشكل هذا المجموع من المعطيات مؤشراً وثيقاً لتزايد هجرة المسلمين اللبنانيين ومن شأن هذا الاتجاه ان يعدل البيئة الطائفية للهجرة اللبنانية فتصبح متعددة الطوائف وتفقد طابعها المسيحي الذي كان غالباً في السابق.

أما الميزة الثالثة التي لاحظناها فهي التحول نحو التعدد المهني والاقتصادي. من الصعب جداً تأكيد هذا الاتجاه بالمعطيات الامبريقية المنهجية رغم وضوحه الظاهر للمراقب العارف بالتطور الحديث للمجموعات اللبنانية في الخارج.

كان الطلاب فيما مضى يشكلون ٤٠% من مجموع اللبنانين الداخلين الى الولايات المتحدة الأميركية قبل العام ١٩٧٠. أما نسبتهم في العام ١٩٨٠ فكانت أقل من ١٠%. شكل التجار والعمال المؤهلون والأطر ٩٠% تقريباً من طالبي الدخول الى الولايات المتحدة الأمريكية في عامي ١٩٨١ و ١٩٨٢[٢٦].

---

٢٦ راجع، نبيه كنعان عطاالله، الهجرة الى الولايات المتحدة الأمريكية، مقال نشر في "بانوراما" ، المجلد ٥٠ – النقاش.

يظهر الاتجاه نحو التعدد المهني والاقتصادي واضحاً لدى المهاجرين الى أستراليا أيضاً. كانت نسبة اللبنانيين المهاجرين العاملين في التجارة ٦٩,٧% للرجال مقابل ٥٣,٧ للنساء بحسب تعداد عام ١٩٧١، فتدنت هذه النسب الى ٥٥,٤% للرجال و٣٣,٣% للنساء في التعداد الذي جرى عام ١٩٨١. ارتفعت اذن نسبة اللبنانيين العاملين في قطاعات مهنية أخرى خلال السنوات العشر التي تفصل بين التعدادين للسكان [٢٧].

توسعت دائرة المهن والأوضاع الاقتصادية للبنانيين المهاجرين الى كندا منذ العام ١٩٧٥. ارتفعت نسبة الطبقة الدنيا من المهاجرين التي تضم اللاجئين من ٠,٩٨ الى ١,٠٢% في الفترة الممتدة من ١٩٨٣ الى ١٩٨٦. أما نسبة الطبقة العليا التي تضم المهاجرين المقاولين فارتفعت من ١,٥ % الى ٤,٤% للفترة نفسها [٢٨].

نجد الاتجاهات نفسها في افريقيا الغربية. لم يعد اللبنانيون فيها يعملون بالتجارة وحدها فتضاعف عدد العمال اللبنانيين بين عام ١٩٧٥ و ١٩٨٢ اذ ارتفع من ٩٤٠٠ عامل الى ١٨٢٠٠ [٢٩].

وسعت شركات لبنانية عديدة للبناء نشاطاتها في افريقيا الوسطى والغربية والشرقية. ويعمل العديد من اللبنانيين في الصناعة والمصارف والتأمين والنقل والزراعة والفندقة والمهن الحرة أيضاً كأطباء ومحامين وصيادلة ومهندسين [٣٠].

يلاحظ وجود الاتجاهات نفسها في فرنسا من جراء هبوط نسبة الطلاب والتنوع المتزايد للنشاطات الاقتصادية والتراتب الاجتماعي للبنانيين المقيمين فيها.

ان المميزات النوعية الثلاثة للهجرة اللبنانية بالاضافة الى طابعها الكمي الكبير، (٨٩٤٧١٧ شخصاً منذ عام ١٩٧٥ أي ٣٣% من السكان)، تجعل منها ظاهرة كثيفة أصابت القطاعات الاجتماعية بالعمق وشكلت تهديداً جدياً لمستقبل السكان والاقتصاد الوطني.

### ٤- أبرز نتائج الهجرة على بلد المنشأ: لبنان

تتركز النتائج المباشرة على مستويين، المستوى الديمغرافي والمستوى الاقتصادي:

- شبه جمود في عدد السكان الاجمالي، كما تشهد المعطيات المبنية في الجدول رقم ٣٨ الذي يظهر تطور عدد السكان المقيمين في لبنان من عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٩٠.

٢٧ راجع، ش.م. يونغ، الهجرة اللبنانية منذ عام ١٩٧٠، مصدر سابق، ص ٦٧٣.
٢٨ الاستخدام والهجرة، كندا، احصاءات وهجرة ١٩٨٣ و١٩٨٤ و ١٩٨٥ و ١٩٨٦، أوتاوا
٢٩ راجع بطرس لبكي، اللبنانيون في افريقيا السوداء، تطور دورهم، في المجلة الأسبوعية، "لو كومرس دي ليفان" ١٩ أيار ١٩٨٦ ص ١٤-١٩
٣٠ راجع بطرس لبكي، مساهمة اللبنانيين في اقتصاد السنغال، في المجلة الأسبوعية، "لو كومرس دي ليفان"، ٢٣ حزيران ١٩٨٦ ص ٢٦-٢١



**جدول رقم ٣٨- تطور عدد السكان المقيمين في لبنان عن عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٩٠ (بآلاف)**

| السكان / السنة | ١٩٧٥ | ١٩٧٦ | ١٩٧٧ | ١٩٧٨ | ١٩٧٩ | ١٩٨٠ | ١٩٨٥ | ١٩٨٧ | ١٩٨٨ | ١٩٨٩ | ١٩٩٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد السكان الاجمالي | ٢٥٩١ | ٢١٨٠ | ٢٥١٣ | ٢٥٢٦ | ٢٤٦٨ | ٢٤٦٧ | ٢٦١٥ | ٢٥٠٥ | ٢٥٤٧ | ٢٥٨٩ | ٢٦٢٠ |

المصدر: - بالنسبة للسنوات من ١٩٧٥ الى ١٩٨٠، راجع رياض طباره، المصدر السابق ص ٤٩
- بالنسبة لسنوات ١٩٨٥ و١٩٨٦ و١٩٨٧، الأسكوا، مصدر سابق (صححنا المعطيات بناء على المعلومات الاحصائية المتوافرة لنا من الجداول السابقة)
- بالنسبة لسنوات ١٩٨٨ و ١٩٨٩ و ١٩٩٠، طبقنا عليها معدل زيادة سنوية قدره ١,٧%

- زيادة معدل الاناث بالنسبة لاجمالي السكان والاناث العاملات

انخفض معدل الذكور (نسبة الرجال الى كل ١٠٠ أنثى) من ١٠١,٢ عام ١٩٧٠ الى ٩٣,٤ عام ١٩٨٥ [٣١] وارتفعت نسبة الاناث العاملات من ١٧,٥ % من اجمالي العاملين عام ١٩٧٠ الى ٢٥,٦% عام ١٩٨٥ والى ٣٣% تقريباً عام ١٩٩٠ [٣٢].

- كانت الهجرة، خاصة الهجرة الى البلاد العربية النفطية، قد أحدثت نقصا في اليد العاملة في بعض القطاعات، (البناء والزراعة)، قبل عام ١٩٧٥ لكن هذا النقص قد شمل كل القطاعات بعد هذا التاريخ وأدى هذا النقص الناتج عن الهجرة الى الاستعانة أولاً باليد العاملة السورية لتعويضه ومن ثم باليد العاملة المصرية وباليد العاملة الآسيوية.

لم تؤد تأثيرات الهجرة قبل عام ١٩٧٥، رغم اهميتها، الى وضع دراسات منهجية باستثناء دراسة يوسف حجار عن اندماج اليد العاملة السورية في المجتمع اللبناني [٣٣].أما الحروب الدائرة على الأراضي اللبنانية منذ عام ١٩٧٥ فقد أثارت الاهتمام لدراسة هذه النتائج.

قام مركز الأبحاث وادارة التنمية في الجامعة الأمريكية بدراسة منهجية لحساب منظمة العمل الدولية ألقت الأضواء على نتائج الهجرات التي سببتها الحرب منذ بدايتها حتى نهاية عام ١٩٧٩. نعرض في الجدول رقم ٣٩ بعض النتائج التي أبرزتها هذه الدراسة.

٣١ راجع، يوسف كرباج وفيليب فارغ، المصدر السابق، ص ٤٩ والاسكوا، مصدر سابق.
٣٢ راجع الاسكوا، مصدر سابق، ومديرية الاحصاء المركزي، السكان العاملون، مصدر سابق، ص ١٣٠، وتحقيقات قامت بها المؤسسة اللبنانية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في مناطق مختلفة من لبنان
٣٣ راجع يوسف حجار، اندماج اليد العاملة السورية في المجتمع اللبناني، معهد العلوم الاجتماعية، مركز الأبحاث، الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٧١ ، ٨٦ صفحة.

جدول رقم ٣٩- السكان العاملون في لبنان عام ١٩٧٩ موزعون بحسب القطاع: آثار الحرب والتغيير بالنسبة لعام ١٩٧٤

| القطاع | ١٩٧٤ | ١٩٧٩ | | % التغيير | آثار الحرب |
|---|---|---|---|---|---|
| | | مستوى العمالة الفعلية | مستوى العمالة دون الحرب | ١٩٧٤-١٩٧٩ | % النقص عام ١٩٧٩ |
| الصناعة والاستخراج | ١٣٨٣٥٩ | ٧٦٢٩٧ | ١٩٣٨٨٦ | ٤٤,٨- | ٦٠,٠- |
| الطاقة والماء | ٦٥٦٠ | ٩٨٠٤ | ٧٣٧٦ | ٤٩,٥ + | ٢٢,٩+ |
| البناء | ٤٦٥١٧ | ١٦٦٢٣ | ٦٢٣١١ | ٦٤,٣- | ٧٣,٣+ |
| النقل والمواصلات | ٤٧١١٣ | ٢٢١٦٤ | ٥٣٩٦٩ | ٥٣,٠ - | ٥٨,٩- |
| التجارة والفنادق والمقاهي | ١٢٩٤١٣ | ٧٧٥٧٦ | ١٧٦٦٣٠ | ٤٠,١ - | ٥٦,١- |
| المجموع | ٥٩٧٧٧٨ | ٤٢٦٢٣٩ | ٧٩١٣٥٤ | ٢٨,٥- | ٤٦,١- |

المصدر: مركز الأبحاث وادارة التنمية في الجامعة الأمريكية في بيروت.

يظهر هذا الجدول بوضوح ان الخسارة في اليد العاملة في القطاعات غير الزراعية أصابت بحسب التناقص التدريجي: البناء فالصناعة فالنقل فالتجارة فالفنادق والمقاهي. يمكننا اذا قارننا النقص في العمالة الناتج من الحرب،(٣٦٥٠٠٠)، مع هجرة العمال بين عام ١٩٧٥ وعام ١٩٧٩ ان نستنتج أن لولا الحرب لكان لبنان بحاجة عام ١٩٧٩ الى طلب يد عاملة خارجية مقدراها ٢٥٥٠٠٠ عامل بالاضافة الى العمال الذين هاجروا، (١٠٩٠٠٠).

هاجر معظم العمال المؤهلين باتجاه بلدان الخليج حيث كان الطلب على اليد العاملة مرتفعاً جداً والأجور ثابتة. أما اليد العاملة الأقل تأهيلاً الوافدة بشكل أساسي فتقلص عددها بسبب توقف الهجرة. ويشكل التضخم المتسارع للأجور أفضل دليل على تقلص العرض في هذا المجال.

لا نملك سوى القليل من المعلومات عن القطاع الزراعي الا ان تضخم الأجور يدل على نقص العرض عن الطلب. اتجه جزء كبير من العاملين في الزراعة الى العمل في نشاطات أخرى أكثر ثباتاً ودخلاً أما المصادر التقليدية لليد العاملة الخارجية غير المؤهلة فقد سدت.

يتوفر لنا عن العام ١٩٨٠ معطيات مستقاة من نشرات البنك الدولي. تبين هذه المعطيات أن النقص حاصل في اليد العاملة المؤهلة تأهيلاً عالياً بينما نجد فائضاً في اليد العاملة ذات التأهيل الأدنى أو غير المؤهلة وفي المهن المكتبية أيضاً كما يظهر في الجدول رقم ٤٠.





جدول رقم ٤٠- تطور النقص والفائض الملاحظ في مختلف المهن والاختصاص في لبنان عام ١٩٨٠ (بالآلاف)

| نوع المهنة | الفائض | النقص |
|---|---|---|
| المهن الفنية المهنية | - | ٤,٤ |
| المهن الفنية والمهنية الأخرى | - | ٨,٠ |
| المهن شبه الفنية والمهنية | ١,٦ | - |
| مهن أخرى | ١,٦ | - |
| المهن المكتبية واليدوية المؤهلة | ١٠,٢ | - |
| المهن شبه المؤهلة | ٧٠,٥ | - |
| المهن غير المؤهلة | ٤١,١ | - |
| مجموع الفائض | ١٢٥,٠ | - |
| مجموع النقص | | ١٢,٤ |
| المحموع الصافي (الفائض-النقص) | ١١٢,٦ | |

المصدر: البنك الدولي، تقرير التنمية العالمي لعام ١٩٨١، واشنطن دي سي، ١٩٨١ الجدول رقم ٥، ص ١٧٧.

لكن منذ العام ١٩٨٠ فالمؤشرات الوحيدة التي تتوفر لنا بخصوص النقص في اليد العاملة تتمثل باجازات العمل التي منحتها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للعمال الأجانب في لبنان. ارتفع عدد الاجازات بشكل سريع منذ بداية الحروب عام ١٩٧٥ الى العام ١٩٨٣ وانخفض بشكل سريع بعد هذا التاريخ بسبب الأزمة الاقتصادية التي تجتاح البلاد كما يظهر في الجدول رقم ٤١ الذي يبين اجازات العمل التي منحت من العام ١٩٧٧ الى العام ١٩٨٦.

جدول رقم ٤١- تطور اجازات العمل من عام ١٩٧٧ الى عام ١٩٨٦

| السنة | الاجازات الجديدة | الاجازات المجددة | المجموع | نسبة الاجازات المجددة الى المجموع |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٧٧ | - | - | ٨٠٠٢ | - |
| ١٩٧٨ | - | - | ٩٧٧٥ | - |
| ١٩٧٩ | - | - | ١١٠٧٨ | - |
| ١٩٨٠ | ٨٧٧٥ | ٩٢٤٨ | ١٨٠٢٣ | ٥١,٣ |
| ١٩٨١ | ٨٩٦٣ | ١١٢٩٦ | ٢٠٢٥٩ | ٥٥,٧ |
| ١٩٨٢ | ١٢٦٠٩ | ١٢٤٣٥ | ٢٦٠٤٤ | ٤٧,٧ |
| ١٩٨٣ | ٢٤٧٥٠ | ٢٠٢٥٠ | ٤٥٠٠٠ | ٤٥ |
| ١٩٨٤ | ٥٢٨٤ | ١٢٣٣٤ | ١٧٦١٩ | ٧٠ |
| ١٩٨٥ | ٥٦٦٨ | ٢٠٣٣٢ | ٢٦٠٠٠ | ٧٨ |
| ١٩٨٦ | ٩٠٤ | ٧١٢٦ | ٨٠٣٠ | ٨٨,٧ |

المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

(-) : غير متوفر

أما الجدول ٤٢ الذي يصور الحاصلين على اجازات العمل بحسب المنشأ الأصلي فيبين انخفاضا نسبيا في حصة العمال العرب والأوروبيين والأفريقيين وارتفاعا في حصة العمال الآسويين.

**جدول رقم ٤٢ – تطور اجازات العمل الممنوعة في لبنان بين عام ١٩٧٧ و١٩٨٥ موزعة حسب المناطق الكبرى في العالم (بالنسب المئوية)**

| المنطقة | ١٩٧٧ | ١٩٧٨ | ١٩٧٩ | ١٩٨٠ | ١٩٨١ | ١٩٨٢ | ١٩٨٣ | ١٩٨٤ | ١٩٨٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البلدان العربية | ٦٦,٢ | ٧٣,٠ | ٧٣,١ | ٦٣,١ | ٦٠,٩ | ٥٧,٦ | ٥٤ | ٥٠,٠ | ٥٣ |
| البلدان الآسوية | ٦,٨ | ٥,٣ | ٦,٤ | ١٣,٤ | ١٩,٣ | ٢٦,٧ | ٣٤ | ٤٢ | ٦٠ |
| البلدان الأوروبية | ١٦,٥ | .١٣ | ١٢,٤ | ١٦,٢ | ١٥,٢ | ١١,٥ | ٨ | ٥ | ٣ |
| البلدان الأفريقية | ٧,٥ | ٤,٤ | ٥,١ | ٥,٣ | ٣,٢ | ٢,٩ | ٣ | ٢ | ٣ |
| غيرها | ٣,٠ | ٤,٢ | ٣,٠ | ٢,٠ | ١,٤ | ١,٣ | ١ | ٠,٥ | – |

المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

ولدى تحليل اجازات العمل الممنوحة نلاحظ انخفاضا في الحصة النسبية لمختلف المهن باستثناء مهن العمل المختصة بالخدمات التي حافظت على مستواها ومهن العمال التي تضاعفت كما يظهر في الجدول رقم ٤٣ الذي يبين توزيع اجازات العمل الممنوحة من عام ١٩٧٧ الى العام ١٩٨٤ بحسب المهن.

**جدول رقم ٤٣ – توزيع اجازات العمل الممنوحة من عام ١٩٧٧ الى عام ١٩٨٤ بحسب المهن (بالنسبة المئوية)**

| المهنة | ١٩٧٧ | ١٩٧٨ | ١٩٧٩ | ١٩٨٠ | ١٩٨١ | ١٩٨٢ | ١٩٨٣ | ١٩٨٤ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معلم | ١٣,٥ | ١١,٣ | ٩,٥ | ٧,١ | ٤,٧ | ٣,٨ | ٢,٢ | ١ |
| مدراء وأطر ادارية عليا | ٣,٧ | ٢,٩ | ٢,١ | ٥,١ | ١,٢ | ١,٠ | ١,٣ | ٠,٥ |
| مهن ادارية | ٦,٤ | ٤,٣ | ٣,٧ | ٣,٠ | ٢,٤ | ١,٩ | ٢,٢ | ١,٠ |
| مهن تجارية | ١١,٣ | ٩,٣ | ٧,٧ | ٦,٠ | ٥,٣ | ٤,٣ | ٤,٢ | ٢,٠ |
| عمل متخصص في الخدمات | ٣٩,٣ | ٣٠,٧ | ٣٠,٩ | ٢٠,٣ | ٢٠,٠ | ٢٥,٦ | ٣٥,٠ | ٤٠,٠ |
| عمال | ٢٢,٢ | ٣٤,٦ | ٣٨,٤ | ٤٩,٧ | ٤٥,١ | ٤٣,٩ | ٤٧,٨ | ٥٠,٠ |
| غيره | ٣,٦ | ٦,٩ | ٧,٥ | ١٢,٢ | ١٥,١ | ١٨,٧ | ٧,٣ | ٥,٥ |

المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

وهناك نتيجة أخرى للهجرة على الأوضاع في لبنان تتمثل بالتحويلات المالية التي يرسلها المهاجرون اليه وطرق استخدامها. عرفت هذه التحويلات قبل الطفرة النفطية عام ١٩٧٣ زيادة منتظمة نسبياً مع انقطاع في الفترة الممتدة بين عام ١٩٥٨ و١٩٦٤، وعادت بعدها الى عهدها السابق، وتسارعت منذ العام ١٩٧٠ وتضاعفت خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٧٢ و١٩٧٤ مع الطفرة النفطية وتدنت في عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ ثم عادت بعدها الى الزيادة المنتظمة حتى العام ١٩٨١ ومن بعد هذا التاريخ أخذت بالتدني باستثناء العام ١٩٨٧ كما يظهر في الجدول رقم ٤٤ الذي يبين حصة تحويلات المهاجرين في الدخل الوطني القائم. نلاحظ أن نسبة حصة تحويلات المهاجرين ارتفعت في الدخل



الوطني القائم الا انها انخفضت فجأة لدى تدهور الوضع السياسي والعسكري مما يعني أن التحويلات تتأثر أكثر بالأوضاع السياسية العسكرية من المكونات الأخرى للدخل الوطني. يفسر هذا الواقع جزئياً انخفاض قيمة تحويلات المهاجرين بين العام ١٩٨٣ و١٩٨٥ مما ساهم بشكل أساسي في عجز ميزان المدفوعات وتفاقم الأزمة الاقتصادية في البلاد.

**جدول رقم ٤٤ – حصة تحويلات المهاجرين في الدخل الوطني القائم من عام ١٩٧٠ الى العام ١٩٨٨، (بملايين الدولارات الأمريكية)**

| السنة | تحويلات المهاجرين | الدخل الوطني القائم | نسبة التحويلات في الدخل الوطني |
|---|---|---|---|
| ١٩٧٠ | ٢٥١ | ١٣٣٠ | ١٨,٨ |
| ١٩٧١ | ٢٧٢ | ١٤٤٠ | ١٨,٨ |
| ١٩٧٢ | ٣٠٧ | ١٤٩٠ | ٢٠,٦ |
| ١٩٧٣ | ٣٦١ | ١٦٧٠ | ٢١,٦ |
| ١٩٧٤ | ٩١٢ | ٣٤٩٢ | ٢٦,١ |
| ١٩٧٥ | ٥١٥ | ٣٥٦٧ | ١٤,٤ |
| ١٩٧٦ | ٢٧ | ٢٠٨٩ | ١,٢ |
| ١٩٧٧ | ١١١٤ | ٣٣.. | ٣٣,٠ |
| ١٩٧٨ | ٦٨٥ | ٣٨٣٠ | ١٧,٨ |
| ١٩٧٩ | ١٧٧٢ | ٤٤٧٢ | ٣٩,٦ |
| ١٩٨٠ | ٢٢٥٢ | ٤٩١٢ | ٤٥,٨ |
| ١٩٨١ | ١٩٢٠ | ٤٥٢٨ | ٤٢,٤ |
| ١٩٨٢ | ١٢٠٠ | ٤٢٥٠ | ٢٨,٢ |
| ١٩٨٣ | ٩٠٠ | ٤٥٧٠ | ١٩,٦ |
| ١٩٨٤ | ٧٠٠ | ٤٨٦٠ | ١٤,٤ |
| ١٩٨٥ | ٤٠٠ | ٢٩٤٠ | ١٣,٦ |
| ١٩٨٦ | ٨٥٠ | ٢٥٠ | ٣٢,١ |
| ١٩٨٧ | ٢١٣٠ | ٣٢٩٦ | ٦٤,٦ |
| ١٩٨٨ | ٦٠٠ | ٣٨٨٣ | ١٥,٤ |

المصادر: – وزارة التصميم العام، مديرية الاحصاء المركزي، الاحصاءات اللبنانية، عدة نشرات.

- مصرف لبنان، النشرة الربع السنوية، عدة نشرات
- مجلة لوكومرس دي ليفان الأسبوعية، ١١ أيلول ١٩٨٩
- نشرة ايكو شيفر السنوية – عدة سنوات
- توفيق كسبار، الدخل الوطن القائم في لبنان عام ١٩٨٧ المنشور في النشرة الربع سنوية لمصرف لبنان عدد رقم ٣٨ و٣٩ و٤٠ و ٤٣، ١٩٩٠ ص ٧
- البرنامج الانمائي للأمم المتحدة، الدخل الوطني القائم في لبنان، بيروت ١٩٩١
- غرفة التجارة والصناعة في بيروت، تقرير عن الاقتصاد اللبناني خلال النصف الأول من عام ١٩٩١، حزيران ١٩٩١.

كيف استخدمت هذه التحويلات في لبنان؟

استخدمت لعدة غايات نذكر منها ما يلي:

**١"- لشراء الأراضي والبناء:**

ان هذا النوع من الاستخدام الذي يصعب حصره قبل عام ١٩٧٥ قد أحيا السوق العقارية بشكل واسع منذ العام ١٩٧٧. يمكن اكتشافه من زيادة عمليات شراء الأراضي التي تزداد خلال فصل الصيف حين يعود المهاجرون الى لبنان. بلغت قيمة الرساميل التي استخدمت في شراء الأراضي وبيعها عام ١٩٧٩ ملياران وخمس مئة مليون ليرة لبنانية بحسب الموازنة العامة لعام ١٩٨٠ أي ما يزيد على ثماني مئة مليون دولار أمريكي.

**٢"- انفاق الأسر وارتفاع مستوى الاستهلاك والتربية:**

ان هذا النوع من الاستخدام الذي يصعب حصره احصائياً واضح للعيان في الفترة الحديثة عندما نقارن بين عدد العمال والمهاجرين الى العدد الاجمالي للمهاجرين. فالمهاجرون هم اجمالاً من السكان الناشطين ومنهم من غادر وبقيت اسرهم في لبنان. ان دور التحويلات كدخل للأسر التي لم تغادر لبنان واضح. ان هذا النوع من الاستخدام له مفعول تضخمي لأنه يزيد الكتلة النقدية في اقتصاد قليل الانتاج من جراء الحرب ومن هجرة جزء كبير من قوة العمل. يساهم الطلب بتضخيم الواردات وبزيادة عجز الميزان التجاري.

**٣"- انشاء مؤسسات من كل الأحجام**

يقوم بعض المهاجرين بتأسيس مؤسات صغيرة باستخدام بعض الأموال التي حولوها. ينقلهم هذا من وضع العامل الأجير الى وضع الحرفي أو المقاول الصغير. تكثر هذه الحالة عند المهاجرين الى بلدان الخليج الذين يعملون في البناء [٣٤]

**٤"- انشاء مؤسسات ذات منفعة عامة:**

ان انشاء مؤسسات ذات منفعة عامة هي ثابتة في التاريخ والحاضر لاستخدام تحويلات المهاجرين المالية التي تذكرنا من عدة نواح بالجهود التي قام بها المهاجرون اليونانيون في القرنين التاسع عشر والعشرين. نشير هنا بشكل سريع الى أهمها:

- قيام عائلة يافث المهاجرة الى ساو باولو في البرازيل بانشاء مكتبة يافث في الجامعة الأمريكية في بيروت،

٣٤ ميشال نانسي، "القعقور في المملكة العربية السعودية"، مداخلة قدمت في المؤتمر عن حركية السكان في لبنان. لاحظنا الظاهرة نفسها في قضائي المتن وبعبدا من العام ١٩٧٦ الى العام ١٩٨٢ وفي قرية برقايل في قضاء عكار.



- قيام مجموعة الحريري بتقديم مساعدات متنوعة الى مؤسسات تربوية واجتماعية وصحية، وبانشاء مؤسسات مماثلة،
- تأهيل أماكن العبادة وتشييد المباني وشق الطرقات وتأمين التجهيزات العامة لمناطق مختلفة[٣٥]

يمكننا الاشارة أيضاً الى المساعدة المتعددة الأشكال التي تؤمنها الجاليات اللبنانية الشيعية في افريقيا لمشاريع المجلس الشيعي الأعلى التربوية والصحية وغيرها من المشاريع. نشير الى وجود ظواهر مماثلة لدى الطوائف اللبنانية الأخرى.

يمكننا في نهاية هذا العرض عن الهجرة خلال ست عشرة سنة من الحروب استخلاص نوعين من النتائج: نتائج مرتبطة بالكلفة والفوائد وأخرى بنيوية.

ان كلفة هذه الهجرة التي أصابت ثلث السكان المقيمين، كبيرة جداً:

- تحملت الدولة والمجتمع وعائلات المهاجرين أكلاف مرتفعة لتنشئتهم: من تعويضات اجتماعية وعائلية وتعليم واعداد وصحة وتغذية وسكن وملبس وخدمات عامة معانة من كهرباء ومياه وخدمات بلدية ونقل عام ومحروقات وقمح.
- انعكست، من جهة أخرى، خسارة الناشطين الذين يؤلفون غالبية المهاجرين بانخفاض في الانتاج والانتاجية وتفاوت في بنية العمالة نظرا لمستوى التأهيل المهني للمهاجرين ونوعه.
- أحدثت هجرة الشباب العاملين خللاً في هرم الاعمار والتوازن بين الأجناس فرفعت بالتالي معدل التبعية أي عدد الأشخاص غير العاملين بالنسبة لكل عامل، وخفضت التزايد الطبيعي للسكان لأن هجرة الشباب الذكور في عمر الانجاب تؤدي الى تدني الزيجات والولادات.

الا ان هذه الهجرة لها بعض الفوائد المتمثلة:

- بالتحويلات المالية التي يرسلها المهاجرون الى الوطن والدور الذي تلعبه بالنسبة للدخل الوطني وتحسين ميزان المدفوعات الخارجية.
- بنقل التقنيات المكتسبة في الخارج في حال العودة الى الوطن.

أما النتائج البنيوية لهذه الهجرة فهي قاسية جداً :

- زيادة الارتهان الخارجي للاقتصاد اللبناني لأن الهجرة تنعكس بانخفاض الانتاج وبتحويلات مالية لتمويل الواردات المتزايدة.
- زيادة تفكيك بنية الاقتصاد الوطني وانفتاحه على الخارج لأن جزءا من قدراته الانتاجية قد انتقل الى الخارج. وتستخدم التحويلات المالية التي يرسلها المهاجرون لتمويل الواردات المتزايدة الناتجة عن انخفاض الطاقة الانتاجية بسبب الهجرة.

٣٥ - راجع، النهار تاريخ ٢٣ نيسان ١٩٨١: هبة من المهاجر حسين طعان لحفر بئر ارتوازي وتجهيزه في بلدته الزراعية في لبنان الجنوبي
- النهار ٢٧ آب ١٩٨١، هبة من المهاجر حبيب غانم لانشاء مستوصف في بلدته بكاسين في لبنان الجنوبي
- الجمعية الاسلامية للتخصص المهني والتوجيه، الكتاب السنوي، ١٩٨٣/١٩٨٤

اتضحت هذه النتائج البنوية السلبية في الثمانينات من القرن الماضي مع انخفاض حجم التحويلات المالية الناتجة عن حرب الخليج وتدني مداخيل الدول العربية النفطية والغموض المتزايد في الوضع العسكري السائد في لبنان.

يبين انخفاض التحويلات المالية حقيقة هشاشة البنية الاقتصادية اللبنانية بسبب الهجرة وقد نتج عنها عجز في ميزان المدفوعات وتدني قيمة صرف الليرة اللبنانية وتضخم متسارع وتدن في المستوى المعيشي والواردات.

لا يمكن أن ننسب جميع هذه الوقائع إلى الهجرة وحدها لكن الهجرة الكثيفة قد ساهمت بدور كبير فيها.

يمكننا أن نستنتج في نهاية هذا الفصل بما يلي: ان كان للهجرة بعض الأوجه الايجابية على الصعيد الفردي وعلى المدى القصير فهي بشكل خاص سلبية على مستوى المجتمع وعلى المدى الطويل.



# الفصــــل الرابع

# الخسائـــر فـــي مجـــالي التربيـــة والثقافـــة

يصعب تقييم الخسائر الثقافية التي أحدثتها الحروب في لبنان أكثر من تحديد الخسائر المادية أو البشرية لأن قياسها لا يبدو سهلاً. لكن من الممكن وصفها وتوضيحها عند المقتضى من خلال معطيات احصائية تتناول التعليم والمكتبات والمعالم التاريخية والأثرية والأعمال الفنية وأماكن العبادة.

### ١- الخسائر في مجال التعليم

التعليم في لبنان ثلاثة أنواع، التعليم ما قبل الجامعي الذي يتألف من أربع مراحل، ما قبل الابتدائية والابتدائية والمتوسطة والثانوية(*) والتعليم المهني والتقني والتعليم العالي. يشرف على ادارة هذا التعليم القطاع العام والقطاع الخاص. طرأ على توزيع التلاميذ والطلاب بين القطاعين بعض التعديلات خلال الأعوام الدراسية الممتدة من العام ١٩٧٤/١٩٧٥ الى العام ١٩٨٨/١٩٨٩ كانت أحياناً لصالح القطاع الخاص وأخرى لصالح القطاع العام وتناول هذا التعديل جميع أنواع التعليم كما يظهر في الجدول رقم ٤٥ الذي يبين توزيع التلاميذ والطلاب الى قطاعات التعليم وأنواعه.

**جدول رقم ٤٥- توزيع التلاميذ والطلاب بين القطاع العام والخاص في العام الدراسي ١٩٧٤/١٩٧٥ والعام الدراسي ١٩٨٨/١٩٨٩ (بالنسب %)**

| نوع التعليم | ١٩٧٤/١٩٧٥ | | ١٩٨٨/١٩٨٩ | |
|---|---|---|---|---|
| | القطاع العام | القطاع الخاص | القطاع العام | القطاع الخاص |
| التعليم ما قبل الجامعي | ٤٢ | ٥٨ | ٣٣ | ٦٧ |
| التعليم المهني والتقني | ٢٥ | ٧٥ | ٢٤ | ٧٦ |
| التعليم العالي | ٣٨ | ٦٢ | ٤٨ | ٥٢ |

المصدر: وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة: مديرية التعليم الابتدائي، مديرية التعليم الثانوي، المديرية العامة للتعليم المهني والتقني، الجامعة اللبنانية، المركز التربوي للبحوث والانماء.

تتناول دراسة الخسائر التي أحدثتها الحروب في التعليم المكونات الثلاثة للتعليم أي المؤسسات التعليمية والتلاميذ والطلاب والهيئة التعليمية.

---

* تعدلت مراحل التعليم ما قبل الابتدائي بعد اقرار الهيكلية الجديدة للتعليم في لبنان بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٥ وأصبحت مراحل التعليم ما قبل الجامعي ثلاث بدل الأربع المعمول بها سابقاً وهي مرحلة الروضة ومدتها سنتان ومرحلة التعليم الأساسي ومدتها تسع سنوات والمرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات. يقتصر التحليل على الهيكلية القديمة لأن البيانات الاحصائية مبنية على هذا الأساس. بالنسبة للهيكلية الجديدة يمكن مراجعة نشرة المركز التربوي للبحوث والانماء عن الهيكلية الجديدة للتعليم في لبنان الصادرة في بيروت عام ١٩٩٥.

أ- **المؤسسات التعليمية**

كان عدد المؤسسات التعليمية في بداية الحرب الفين وخمس مئة واثنان وعشرون مؤسسة، (٢٥٢٢)، وأصبح هذا العدد عام ١٩٨٧ الفين وست مئة وثلاث وثلاثين مؤسسة،(٢٦٣٦) كما يظهر في الجدول رقم ٤٦ الذي يبين توزيع المؤسسات التعليمية بحسب قطاع التعليم وأنواعه.

**جدول رقم ٤٦- توزيع المؤسسات التعليمية بحسب قطاعات التعليم وأنواعه للعام الدراسي ١٩٨٦-١٩٨٧**

| قطع التعليم / نوع التعليم | القطاع العام | القطاع الخاص | المجموع |
|---|---|---|---|
| التعليم ما قبل الجامعي | ١٣٤٠ | ١٠٩٠ | ٢٤٣٤ |
| التعليم المهني والتقني | ٢٢ | ١٦٢ | ١٨٤ |
| التعليم العالي | ١ | ١٧ | ١٨ |
| المجموع | ١٣٦٧ | ١٢٦٩ | ٢٦٣٦ |

المصدر: مصادر الجدول السابق

صنفنا المعطيات الاحصائية التي توفرت لنا عن خسائر هذه المؤسسات حول أربعة مواضيع: الخسائر المادية ووقت التعليم الضائع وتعديل المناهج المدرسية وبيئة المؤسسة.

كانت الأضرار المادية لبعض المؤسسات كبيرة لكن لم تسلم أي واحدة منها من الضرر الا فيما ندر، لأن الأسباب التي أدت الى هذه الأضرار عديدة: المعارك بين المتحاربين والقصف العشوائي واحتلال المحارين أو السكان الهاربين من المعارك المباني التعليمية والاعتداءات بالقنابل أو السيارات المفخخة والنهب... تناولت هذه الأضرار مباني المؤسات التعليمية وجميع تجهيزاتها. أصيب المبنى الواحد أكثر من مرة وما ان جرى اصلاحه حتى أصيب من جديد. كان هذا حال جميع المباني التعليمية لمدينة بيروت وضواحيها ولبنان الجنوبي ومدينة طرابلس وضواحيها ومدينة زحله وضواحيها. تضم المناطق التي أشرنا اليها أكثر من ٦٠% من مباني التعليم ما قبل الجامعي وجميع مؤسسات التعليم المهني والتقني والعالي تقريباً.

ان المعطيات الاحصائية عن الأضرار نادرة واذا وجدت فهي جزئية ولا تشمل كل القطاع. يظهر التقرير السنوي لمديرية التعليم الابتدائي لعام ١٩٧٧ ان من أصل ١٣٨٠ مبنى مدرسيا يتبع لادارتها تهدم منها خمسون تهديماً كاملاً وتضرر جزئياً ٥٣٣. وقدر التقرير كلفة الاصلاح وتعويض التجهيزات المدرسية والتعليمية بأكثر من خمسين مليون دولار[١].

[١] مديرية التعليم الابتدائي، التقرير السنوي لعام ١٩٧٧، بيروت، ١٩٧٩ ص ٨٠ وما يليها



قدرت الأضرار التي حلت بالتعليم المهني والتقني الحكومي خلال عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦ بخمسة وثلاثين مليون دولار أمريكي. كان أكثر من ثلثي هذه الأضرار في المجمع المهني القائم في بلدة الدكوانه في الضاحية الشمالية لمدينة بيروت حيث يقع أيضاً المركز الرئيسي للمديرية العامة للتعليم المهني والتقني [٢].

أشار تقرير لمنظمة اليونيسف عام ١٩٨٣ الى أن عدد المباني المدرسية الحكومية التي تضررت من جراء الغزو الاسرائيلي عام ١٩٨٢ بلغ مئتين وخمس مدارس وتقدر قيمة الأضرار التي حلت بها بعشرين مليون دولار أمريكي [٣]. كما ان مجلس الانماء والاعمار قدر الأضرار الاجمالية لقطاع التعليم من جراء الغزو الاسرائيلي عام ١٩٨٢ بمئة مليون دولار أمريكي [٤].

بلغت قيمة الأضرار التي أصابت جامعة القديس يوسف ستة ملايين دولار أمريكي في عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦[٥] ومليون دولار أمريكي عام ١٩٨١[٦]. أما الأضرار التي أصابت الجامعة اللبنانية من عام ١٩٧٠ حتى العام ١٩٨٧ فبلغت ثلاثين مليون دولار أمريكي [٧].

تندر المعلومات المتوافرة عن الأضرار التي أصابت المؤسسات التعليمية التابعة للقطاع الخاص. حاولنا دراسة تطور عدد المدارس الخاصة بين العام الدراسي ١٩٧٢ و ١٩٧٣ والعام الدراسي ١٩٨١ و١٩٨٢ لتغطية هذا النقص فتبين لنا ان عدد المدارس التي أقفلت أثناء هذه الفترة بلغ ثلاث مئة وخمس،( ٣٠٥)، منها مئتان واحدى عشرة مدرسة تابعة للطوائف الكاثوليكية، (٢١١) وست وخمسون للطوائف الاسلامية (٥٦) وثمان وثلاثون للطوائف الارثوذكسية والبروتستانتية. أقفلت جميع هذه المدارس بسبب الحرب لأن مبانيها اما أصيبت بأضرار كبيرة واما احتلها المتحاربون أو السكان المهجرون واما كانت قائمة في المناطق التي اجتاحها المحاربون وأفرغت من سكانها المقيمين .

[٢] هذه هي التقديرات التي وضعتها المديرية العامة للتعليم المهني والتقني القائمة في بلدة الدكوانة من الضاحية الشمالية لمدينة بيروت.

[٣] راجع مديرية التعليم الابتدائي لعام ١٩٨٣، بيروت ١٩٨٤، ص ١٣٣ الى ١٥٥.

[٤] راجع، وزارة الاعلام اللبنانية، لبنان الجنوبي من عام ١٩٤٨ الى العام ١٩٨٤، أحداث ووقائع، بيروت ١٩٨٦ ص ٣٢.

[٥] جريدة الأنوار، ١٤ حزيران ١٩٧٨.

[٦] تقدير ادارة الجامعة عام ١٩٨١.

[٧] استند هذا التقدير على مجموعة من المعلومات أمهنا بعض موظفي الجامعة اللبنانية وبعض الجرائد والمجلات خاصة جريدة الأنوار تاريخ ١٤ نيسان ١٩٧٨ و ١٤ أيلول ١٩٨٢ وجريدة السفير تاريخ ٢٤ شباط ١٩٨٦.

**جدول رقم ٤٧ – تطور عدد المدارس الخاصة في التعليم ما قبل الجامعي**
**بين العام الدراسي ١٩٧٢/١٩٧٣ والعام الدراسي ١٩٨١/١٩٨٢**

| نوع المدرسة / الطائفة | المدارس المجانية | | | | المدارس غير المجانية | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ١٩٧٢/١٩٧٣ | ١٩٧٧/١٩٧٨ | ١٩٨١/١٩٨٢ | المؤشر | ١٩٧٢/١٩٧٣ | ١٩٧٧/١٩٧٨ | ١٩٨١/١٩٨٢ | المؤشر |
| السنة | ١٤١ | ١١٠ | ١٠٣ | ٧٣ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٦ | ١٠٠ |
| الشيعة | ١٣٨ | ١٢١ | ١١٧ | ٨٤ | ٧ | ٩ | ١٠ | ١٤٢ |
| الدروز | ١٨ | ١٣ | ١٤ | ٧٧ | ٦ | ٧ | ١٠ | ١٦٦ |
| مجموع الطوائف الاسلامية | ٢٩٧ | ٢٤٤ | ٢٣٤ | ٧٨ | ٣٩ | ٤٣ | ٤٦ | ١١٧ |
| الموارنة | ٢٢١ | ١٣٣ | ١٠٢ | ٤٦ | ٩٤ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٣ |
| روم كاثوليك | ٤٢ | ٢٨ | ٢٨ | ٦٦ | ٣٠ | ٢٩ | ٢٤ | ١١٣ |
| أرمن كاثوليك | ٥ | ٤ | ٤ | ٨٠ | ٧ | ٩ | ١٠ | ١٤٢ |
| سريان كاثوليك | ٢ | ١ | ١ | ٥٠ | ٣ | ٥ | ٥ | ١٦٦ |
| لاتين | ٧٣ | ٥٩ | ٥٢ | ٥٤ | ٢٢ | ٨٣ | ٨٣ | ٦٨ |
| مجموع الطوائف الكاثوليكية | ٣٤٣ | ٢٢٥ | ١٨٧ | ٥٤ | ٢٥٦ | ١٩٤ | ٢٠١ | ٧٨ |
| روم أرثوذكس | ١٨ | ٨ | ٥ | ٢٧ | ١٤ | ١٢ | ١٤ | ١٠٠ |
| أرمن أرثوذكس | ١٦ | ١٧ | ١٥ | ٩٣ | ١٢ | ١٣ | ١٦ | ١٣٣ |
| سريان أرثوذكس | ٢ | ٢ | ٢ | ١٠٠ | ٣ | ٢ | ٤ | ١٣٣ |
| مجموع الطوائف الأرثوذكسية | ٣٦ | ٢٧ | ٢٢ | ٦١ | ٢٩ | ٢٧ | ٣٤ | ١١٧ |
| البروتستانت | ٩ | ٤ | ٣ | ٣٣ | ٣٦ | ٣٢ | ٢٥ | ٦٩ |
| أرمن بروتستانت | ٢ | ١ | ١ | ٥٠ | ٩ | ٧ | ٧ | ٧٧ |
| مجموع الطوائف البروتستانية | ١١ | ٥ | ٤ | ٣٦ | ٤٥ | ٣٩ | ٣٢ | ٨٠ |
| مجموع الطوائف المسيحية | ٣٩٠ | ٢٥٧ | ٢١٣ | ٥٤ | ٣٣٠ | ٢٦٠ | ٢٦٧ | ٨٠ |
| المجموع العام | ٦٨٧ | ٥٠١ | ٤٤٧ | ٦٥ | ٣٦٩ | ٣٠٣ | ٣١٣ | ٨٤ |

المصدر: وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، المركز التربوي للبحوث والانماء، دليل مدارس التعليم ما قبل الجامعي للأعوام الدراسية المذكورة أعلاه.



بلغ عدد المدارس المسيحية التي أقفلت بعد ذلك التاريخ، أي من العام الدراسي ١٩٨٢/١٩٨٣ الى العام الدراسي١٩٨٦/١٩٨٧ في المناطق التي أخلاها السكان المسيحيون في جبل لبنان الجنوبي ولبنان الجنوبي والبقاع الغربي والأوسط خمس وستين مدرسة،(٦٥)، نهبت وأحرقت أو دمرت كما يظهر في الجدول رقم ٤٨ الذي يبين عدد هذه المدارس موزعة بحسب المناطق الجغرافية.

**جدول رقم ٤٨ – المدارس المسيحية التي أقفلت بين العام ١٩٨٢ و ١٩٨٧**

| السنة الدراسية / المنطقة | ١٩٨٢/١٩٨٣ | ١٩٨٣/١٩٨٤ | ١٩٨٤/١٩٨٥ | ١٩٨٥/١٩٨٦ | ١٩٨٦/١٩٨٧ | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الشوف | ٩ | – | – | – | – | ٩ |
| اقليم الخروب | ٢ | – | ٥ | – | – | ٧ |
| عاليه | ٢٣ | – | – | – | – | ٢٣ |
| المتن الأعلى | ٩ | – | – | – | – | ٩ |
| الضاحية الجنوبية | – | ٢ | – | – | – | ٢ |
| شرقي مدينة بيروت | – | ١ | – | – | – | ١ |
| شرقي صيدا | – | – | – | ٧ | ٤ | ١١ |
| البقاع الغربي | – | – | – | ١ | – | ١ |
| زحله | – | ١ | – | – | – | ١ |
| المتن | – | – | – | ١ | – | ١ |
| | ٤٣ | ٤ | ٥ | ٩ | ٤ | ٦٥ |

المصدر: تحقيقات ميدانية لدى السكان المهجرين بين عام ١٩٨٥ و١٩٨٧ أجريت باشراف خليل أبو رجيلي.

أما عدد المباني المدرسية الحكومية والخاصة التي احتلها السكان المهجرون أو المحاربون فكان عددها خمسين مدرسة في العام الدراسي ١٩٨٦/١٩٨٧ وكانت جميعها في بيروت وضواحيها[٨].

لا نجد بعد العام ١٩٨٢ مدارس اسلامية أقفلت بسبب الأحداث. لكن نرى من المفيد أن نضيف على عدد المدارس التي أقفلت بعض المدارس أو الكليات المحتلة أو القريبة من خطوط التماس أو المناطق الساخنة التي اضطرت الى ترك مبانيها الأساسية والانتقال الى مناطق أكثر أماناً كما هي الحال بالنسبة لبعض كليات جامعة القديس يوسف في بيروت وبعض المدارس الخاصة والحكومية القائمة في قلب العاصمة أو في ضواحيها. تهدم ٢٩% من المباني المدرسية الحكومية بين العام ١٩٧٥ و ١٩٨٩ بالاضافة الى مباني ٢٣٠ مدرسة خاصة.

[٨] أخذت هذه المعلومات من التقارير السنوية التي يضعها مدراء المدارس الابتدائية والمتوسطة والحكومية ويرسلون نسخة منها الى مديرية التعليم الابتدائي.

قدرت القيمة الاجمالية للأضرار التي أصابت مباني المؤسسات التربوية حتى نهاية العام ١٩٨٧ بثلاث مئة وثلاثة عشر مليون دولار أمريكي،(٣١٣٠٠٠٠٠٠)، منها نسبة ٧٣% في مباني القطاع الحكومي و ٢٧% في مباني القطاع الخاص كما يظهر في الجدول رقم ٤٩ الذي يبين الأضرار المادية في التعليم الحكومي والخاص. كانت الأضرار في القطاع الحكومي أكبر من تلك التي أصابت القطاع الخاص لأن التعليم الحكومي كان من ضحايا الحرب الأوائل واعتبر المحاربون مبانيه أهدافاً حربية بامتياز وأماكن مباحة لجميع أنواع العمليات.

**جدول رقم ٤٩ – تقدير الأضرار المادية في التعليم الحكومي والخاص (بآلاف الدولار الأمريكي)**

| الأضرار بحسب القطاع | التقدير الاجمالي للأضرار (بآلاف الدولار الأمريكي) |
|---|---|
| أضرار المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية الحكومية من ١٩٧٥ الى ١٩٨٧ | ١٣٩٠٠٠ |
| أضرار مباني التعليم المهني والتقني من ١٩٧٥ الى ١٩٨٧ | ٤٤٠٠٠ |
| أضرار التعليم العالي الحكومي من ١٩٧٥ الى ١٩٨٧ | ٣٠٠٠٠ |
| أضرار المعهد الصناعي والمدارس الزراعية ومركز الأبحاث الزراعية في الفنار وتل عماره في البقاع | ١٥٠٠٠ |
| مجموع أضرار القطاع الحكومي | ٢٢٨٠٠٠ |
| أضرار جامعة القديس يوسف في عام ١٩٧٥ وعام ١٩٨١ | ٧٠٠٠ |
| أضرار مباني المدارس المسيحية من ١٩٧٥ الى ١٩٨٧ | ٤٠٠٠٠ |
| أضرار مباني المدارس الاسلامية من ١٩٧٥ الى ١٩٨٧ | ٢٥٠٠٠ |
| أضرار أخرى في القطاع الخاص | ١٣٠٠٠ |
| مجموع أضرار القطاع الخاص | ٨٥٠٠٠ |
| مجوع أضرار القطاعين | ٣١٣٠٠٠ |

المصدر: وضعت هذه التقديرات استناداً الى تقارير مختلفة تعدها مختلف الدوائر في وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، خاصة التقارير السنوية لمديرية التعليم الابتدائي من عام ١٩٧٤ الى العام ١٩٨٧.

أما بخصوص وقت التعليم الضائع فالانقطاع عن الدراسة رافق جميع الأعوام الدراسية. تختلف مدة وقت التعليم الضائع الناتج عن اضطراب الأوضاع الأمنية أو احتلال المباني المدرسية باختلاف المناطق والسنين ويتراوح بين شهر وتسعة أشهر. بلغ عدد الأشهر الضائعة من وقت التعليم من بداية الحروب حتى نهايتها ثلاثة وأربعين شهراً،(٤٣)، كما يظهر في الجدول رقم ٥ أي ٣٠% من مجموع الأشهر المخصصة للتعليم. أدى هذا الانقطاع السنوي في العام الدراسي الى الأضرار بمحتوى المناهج التعليمية وبنوعية التعليم وبجدية سلوك التلاميذ والطلاب.



**جدول رقم ٥٠ – وقت التعليم الضائع من العام الدراسي ١٩٧٤/١٩٧٥ الى العام الدراسي ١٩٨٩/١٩٩٠**

| العام الدراسي / الأشهر | شهر | شهران | ثلاثة أشهر | أربعة أشهر | خمسة أشهر | ستة أشهر | ٧ أشهر وأكثر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٧٤/١٩٧٥ | | + | | | | | |
| ١٩٧٥/١٩٧٦ | | | | | | | + |
| ١٩٧٦/١٩٧٧ | | + | | | | | |
| ١٩٧٧/١٩٧٨ | | + | | | | | |
| ١٩٧٨/١٩٧٩ | | + | | | | | |
| ١٩٧٩/١٩٨٠ | + | | | | | | |
| ١٩٨٠/١٩٨١ | | | + | | | | |
| ١٩٨١/١٩٨٢ | | + | | | | | |
| ١٩٨٢/١٩٨٣ | | | + | | | | |
| ١٩٨٣/١٩٨٤ | | | | | | + | |
| ١٩٨٤/١٩٨٥ | | + | | | | | |
| ١٩٨٥/١٩٨٦ | | + | | | | | |
| ١٩٨٦/١٩٨٧ | + | | | | | | |
| ١٩٨٧/١٩٨٨ | | | | | | | |
| ١٩٨٨/١٩٨٩ | | | | + | | | |
| ١٩٨٩/١٩٩٠ | | | | + | | | |
| المجموع | ٢ | ٧ | ٢ | ٢ | – | ١ | ١ |

المصدر: وضع الجدول استناداً الى معطيات جمعها المؤلفان من متابعة الأحداث عبر سنوات الحروب.

عدل مضمون المناهج التعليمية سنويا لتغطية الوقت المدرسي الضائع. ألغى العديد من المدارس بعض مواد التدريس التي اعتبروها غير مهمة كالنشاطات اليدوية والفنية والتربية البدنية والتاريخ والجغرافيا أما بالنسبة لبقية مواد التدريب الأخرى فقد جرى اختصارها لتقتصر على المفاهيم الأساسية للمادة. يمكن الاشارة الى التجربة التي جرت عام ١٩٧٦ و ١٩٧٧، تجربة "المناهج المكثفة" لاختصار عامين دراسيين بعام واحد.

لم يتناول التعديل المناهج التعليمية فحسب بل تعداها الى اختصار ساعات التدريس التي خفضت من ساعة كاملة الى خمس وأربعين دقيقة في معظم المدارس خاصة تلك التي تستخدم نظام الدوامين، واحد قبل الظهر وآخر بعد الظهر، تعبر كل هذه الممارسات غير مقبولة من الناحية التربوية. يمكن التساهل بها استثنائياً لسنة واحدة لكنها عندما تصبح سياسة ثابتة متبعة على مر السنين يكون مستوى التعليم في خطر والتغيير في نوعيته ظاهراً للعيان.

تغيرت أيضاً بشكل كبير علاقات المؤسسات التعليمية مع المحيط كانت في السابق ودية وأصبحت خلال الحروب متوترة وعدائية. بادر أولياء التلاميذ والطلاب الذي ارهقتهم الأحداث الجارية وارتفاع الأقساط المدرسية الى أكثر من ٣٠ ضعفا بين العام ١٩٨٠ وعام ١٩٩٠، الى اقتحام المدارس غالباً كما ان الميليشيات أخذت تتدخل أكثر فأكثر بالشؤون الداخلية للمدارس لتفرض عليها تبني بعض الاجراءات أو الغاء البعض الآخر. نشير هنا الى الشهادة المؤثرة التي أدلت بها رئيسة بعض المؤسسات الرهبانية التي تملك مدارس في قضائي صيدا وصور بقولها: بالنسبة لمدارسنا... تفرض علينا العناصر المسلحة سلطتها ونحن مع سكان هذه المناطق معرضين لجميع أنواع العنف. غالباً ما نخاف على حياتنا بسبب ما يحرك هذه العناصر[9].

## ٢ "– التلاميذ والطلاب

كان عدد التلاميذ والطلاب المسجلين في مختلف المؤسسات التربوية في لبنان عشية الحرب ٨٤٥٢٥٤ تلميذاً وطالباً أي ما يساوي ٦٠% من مجموع السكان الذي يتراوح عمرهم بين أربع سنوات وثلاث وعشرين سنة. لو استمر الوضع في لبنان طبيعياً لكان عدد التلاميذ قد تجاوز المليون في بداية الثمانينات كما كان متوقعاً[10]. الا ان اندلاع الحروب على أراضيه قد قلب كل شيء. يبين تطور عدد التلاميذ والطلاب تراجعه في السنوات الأولى للحرب ولم يبدأ بالارتفاع قليلاً الا ابتداء من العام الدراسي ١٩٨٠/١٩٧٩ لكنه تراجع فيما بعد كما يظهر في الجدول رقم ٥١. نلاحظ تراجعاً في عدد التلاميذ في التعليم ما قبل الجامعي وارتفاعاً في التعليم المهني والتقني وكذلك في التعليم العالي ويعود سبب الارتفاع في هذا الأخير اما الى الغاء الامتحانات الرسمية للبكالوريا الجزء الثاني في بعض السنوات والاكتفاء باعطاء افادات الى كل المرشحين تخولهم الدخول الى التعليم العالي، واما الى الفوضى التي سادت فيها بسبب الضغوط والمداخلات التي مارستها قوى الأمر الواقع على مراكز هذه الامتحانات لانجاح من تشاء.

لم يزد عدد التلاميذ والطلاب بالوتيرة نفسها التي كانت سائدة قبل الحرب بسبب التقلص المستمر بعدد السكان المقيمين من جراء الهجرة الى الخارج وانخفاض معدل الزيادة السنوية للسكان. حاولنا أن نفسر هذه الظاهرة بشكل آخر فافترضنا ان عدد التلاميذ يتناقص لأن الأولاد في عمر الدراسة لا يرتادون المدارس بسبب الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها الأسر لكن لما قارنا معدلات الانتساب المدرسي بحسب العمر التي سجلت قبل الحرب وبعدها والمبينة في الجدول رقم ٥٢ لاحظنا انه لم يطرأ عليها أي تعديل يذكر يبرر هذه الفرضية لذلك رأينا من الأفضل الاحتفاظ بالتفسير الأول لهذه الظاهرة لأنه الأقرب الى الصواب والواقع.

---

[9] أدت بهذه الشهادة مسؤولة عن المدارس التي تديرها الرهبنات النسائية في تحقيق أجراه خليل أبو رجيلي في عام ١٩٨٦/١٩٨٥

[10] راجع جوزف انطون وخليل أبو رجيلي، عائدات النظام التربوي في لبنان للعام الدراسي ١٩٧٣/١٩٧٢، المركز التربوي للبحوث والانماء، بيروت ١٩٧٥ ص ٦٩ و٧٠ و ٧٩.



**جدول رقم ٥١ – تطور عدد التلاميذ والطلاب من العام الدراسي ١٩٧٥/١٩٧٤ الى العام الدراسي ١٩٩٠/١٩٨٩**

| العام الدراسي | التعليم ما قبل الجامعي | | | | التعليم المهني والتقني | | | التعليم العالي | | | المجموع العام |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | حكومي | خاص مجاني | خاص مدفوع | المجموع | حكومي | خاص | المجموع | حكومي | خاص | المجموع | |
| ١٩٧٥/١٩٧٤ | ٣٢٠٨٢٥ | ١٥٩٩٢٤ | ٢٤٠٢٣٤ | ٧٥٦٩٨٣ | ٥٠١٧ | ٢٠٤٣٤ | ٢٥٤٥١ | ١٥٧٢٢ | ٤٠٨٧١ | ٥٦٥٩٣ | ٨٣٩٠٢٧ |
| ١٩٧٦/١٩٧٥ | (–) | (–) | (–) | | ٣٤٢١ | (–) | | | | | |
| ١٩٧٧/١٩٧٦ | ٣٣٥٧١١ | (–) | (–) | | ٤١٥٣ | (–) | | (–) | (–) | (–) | |
| ١٩٧٨/١٩٧٧ | ٣٢٧٧٨٠ | ١٥٣٣٤٣ | ٢٤٩٢٢٤ | ٧٣٠٣٤٧ | ٥٣٠٠ | ٢٠٩٥٧ | ٢٦٢٥٧ | ٣١٠٩٣ | ٤٧٥٣٥ | ٧٨٦٢٨ | ٨٣٥٢٣٢ |
| ١٩٧٩/١٩٧٨ | ٣١٥٦٧٧ | (–) | (–) | | ٥٤٠٠ | (–) | (–) | (–) | (–) | (–) | |
| ١٩٨٠/١٩٧٩ | ٣١٧٤٣١ | ١٥٢٨٣٢ | ٢٨٢٢٩٢ | ٧٥٢٥٥٥ | ٦٣٩٥ | ٢١٩٠٣ | ٢٨٢٩٨ | ٤١٦٨٤ | ٤٣٤٠٣ | ٨٥٠٨٧ | ٨٦٥٩٤٠ |
| ١٩٨١/١٩٨٠ | ٣١٤٩٨٦ | ١٥٧٤٩٨ | ٣١٠٨٩٢ | ٧٨٣٣٧٦ | ٦٩٧٠ | ٢٤٢٣٣ | ٣١٢٠٣ | ٣٣٩٣٧ | ٤٥١٣٦ | ٧٩٠٧٣ | ٨٩٣٦٥٢ |
| ١٩٨٢/١٩٨١ | ٢٩٤٢٥٧ | ١٥٤٤٤٧ | ٣٢٠٧٣٢ | ٧٦٩٤٣٦ | ٨٤٦٥ | ٣٠٥٨٠ | ٣٩٠٤٥ | ٢٩٠٤٥ | ٤١٢٦٦ | ٧٠٣١٤ | ٨٧٨٧٩٥ |
| ١٩٨٣/١٩٨٢ | ٢٥٨٩٠٣ | ١٤٧٢٢٥ | ٣٢٨٩٩٥ | ٧٣٥١٢٣ | ٧٨٣٨ | ٣١٨٩٤ | ٣٩٧٣٢ | ٢٦٤٠٧ | ٤٥٩٠٥ | ٧٢٣١٢ | ٨٤٧١٦٩ |
| ١٩٨٤/١٩٨٣ | (–) | (–) | (–) | | ٧٠٥٣ | ٣٠٥٦١ | ٣٧٦١٤ | ٢٤٥٦٠ | ٣٤٩٦٥ | ٥٩٥٢٥ | |
| ١٩٨٥/١٩٨٤ | ٢٨٤٤٣٣ | ١٤٩٩٠٤ | ٣١٥٤٠٣ | ٧٤٩٧٤٠ | ٧١٨٥ | | | ٢٩٩٢٩ | ٤٨٥٦١ | ٧٨٤٩٠ | |
| ١٩٨٦/١٩٨٥ | ٢٨٤٩٩٦ | ١٥٨٩٢٤ | ٣٣٠٣٥٥ | ٧٧٤٢٧٥ | ٨٨٧٣ | ٢٨٥٨٦ | ٣٧٤٥٩ | ٣٨٠٥٠ | ٤٠٤٥٠ | ٧٨٥٠٠ | ٨٩٠٢٣٤ |
| ١٩٨٧/١٩٨٦ | ٢٩٢٤٦٢ | ١٥٩٤٩٢ | ٣٥٦٥١٣ | ٨٠٨٤٦٧ | ٨٢٤٦ | ٢٢٧٩٩ | ٣١٠٤٥ | ٣٨١٩٠ | ٤٥٧٠١ | ٨٣٨٩١ | ٩٢٣٤٠٣ |
| ١٩٨٨/١٩٨٧ | | | | | | | | | | | |
| ١٩٨٩/١٩٨٨ | ٢٣٧٠٥٤ | ١٣٠١٤٦ | ٣٥٢٥١٥ | ٧١٧٦٢٥ | (–) | (–) | (–) | (–) | (–) | (–) | |
| ١٩٩٠/١٩٨٩ | | | | | | | | | | | |

المصدر: – البيانات الاحصائية المركز التربوي للبحوث والانماء
– التقارير السنوية لمديري المدارس الابتدائية والمتوسطة، مديرية التعليم الابتدائي
– ايكو شيفر عام ١٩٨٥ و ١٩٨٧
– المديرية العامة للتعليم المهني والتقني
– نايف معلوف وخليل أبو رجيلي، التعليم في لبنان واقع ومعاناة، بيروت ١٩٨٧

**جدول رقم ٥٢- معدل انتساب السكان الى المدارس بحسب العمر قبل الحرب وخلاله**

| فئة العمر | المرحلة التعليمية الموازية | ١٩٧٣/١٩٧٢ | ١٩٨٥/١٩٨٤ |
|---|---|---|---|
| ٤-٥ سنوت | ما قبل الابتدائية | ٦٨,٦ | ٧٤,٣ |
| ٦-١٠ سنوت | الابتدائية | ٩٣,٧ | ٨٩,١ |
| ١١-١٤ سنة | المتوسطة | ٨١,٣ | ٧٢,٦ |
| ١٥-١٧ سنة | الثانوية | ٥٨,٣ | ٥٥,٠ |

المصدر: جوزيف انطون وخليل أبو رجيلي، مصر سابق لعام ١٩٧٣/١٩٧٢، وآيكو شيفر ١٩٨٦ ص ١٤١ بالنسبة للعام ١٩٨٥/١٩٨٤

لم يقتصر تأثير الحرب على أعداد التلاميذ والطلاب فحسب بل انعكس أيضاً على سلوكهم. أوقع القصف المفاجيء خلال الأيام الدراسية والقناصون والسيارات المفخخة والاشتباكات بين الميليشيات المتحاربة ضمن الأحياء السكنية، ضحايا كثيرة في صفوف التلاميذ والطلاب بالاضافة الى ذلك فقد أرعبتهم هذه الممارسات وأقلقتهم وهجرتهم. كان عدد الضحايا والجرحى الذين أصيبوا داخل المدرسة أو على الطريق لدى المجيء اليها أو الخروج منها كبيراً جداً. يمكننا الاشارة الى المئات من هذه الأحداث لكن نكتفي بالتذكير باليوم الثاني من نيسان عام ١٩٨١ عندما قام الجيش السوري المتمركز في غربي بيروت وعلى التلال المحيطة بها بقصف مفاجيء لشرقي بيروت وضواحيها الشرقية في الساعة العاشرة صباحاً من ذلك النهار مما أدى الى قتل ثمانين تلميذاً وجرح ما يزيد على مئتين هذا عدا الأهالي الذين هرعوا الى المدارس لجلب أولادهم منها وسقطوا ضحايا في ذلك اليوم المشؤوم. كما نذكر بقصف مدرسة سيدة البشارة في الأشرفيه في أيار من عام ١٩٨٥ وقتل تلميذ واحد وجرح أربعة ومدرسة الحكمة في عين الرمانة في الضاحية الشرقية- الجنوبية من بيروت الذي أوقع قتيلاً وجريحين وقصف مدرسة العاملية في غربي بيروت الذي أوقع ستة قتلى وستة عشر جريحاً.

تميز وضع التلاميذ والطلاب ضمن هذه الظروف المأساوية بالحركية، صرحت المسؤولة عن مدارس راهبات القلبين الأقدسين قائلة: "يتغير التلاميذ بشكل دائم ويتناول هذا التغيير العدد والنوعية أيضاً. يغير التلاميذ المدرسة بسبب الأوضاع الأمنية الهشة في مختلف المناطق سعياً الى ايجاد أقرب مدرسة الى منازلهم لتسهيل العودة اليها بأقل ضرر ممكن. تقلصت مناطق استقطاب المؤسسات التعليمية أو توسعت وفق الظروف الأمنية السائدة حول محيطها. وقد اضطر أكثر من ثلث التلاميذ والطلاب الى الانتقال الى مؤسسة تعليمية أخرى لمتابعة دراستهم. أدى هذا الانتقال المتواصل للتلاميذ والطلاب الى فرز طائفي للتلاميذ وأصبحت مختلف المؤسسات التعليمية تقتصر على تلاميذ من لون طائفي واحد. يختلف هذا الوضع التي وصلت اليه المؤسسات التعليمية عام ١٩٩٠ تمام الاختلاف عن الوضع الذي كان قائماً قبل اندلاع الحروب عام ١٩٧٥ حيث كانت تضم تلاميذ من مختلف الطوائف. أفقر الفرز الطائفي التربية في لبنان: من تربية متعددة ومنفتحة الى تربية ذات لون واحد ومغلقة.



أدت حركية التلاميذ والطلاب بالاضافة الى الاضطراب الذي كان يسود العام الدراسي والأوضاع الأمنية الهشة الى انعكاسات خطيرة على الأداء المدرسي. فقد التعليم كثيراً من جاذبيته في نظر التلاميذ والطلاب، لم يعد يعتبر كقيمة في حد ذاته، يهدف الى رفع مستوى الكائن البشري بل مجرد سلعة، لهذا السبب لا يبذلون جهوداً متواصلة للتعلم بل أصبحوا يغشون لينجحوا في الامتحانات وينالوا الشهادات... كانت النتائج المباشرة لهذا السلوك تدني مستوى التعليم.

لم ينفك المسؤولون عن التربية في لبنان عن الترداد بأن المستوى التعليمي لطلاب اليوم متدن نسبة لطلاب الأمس. يتشكى المسؤولون عن ادارة التعليم المهني والتقني والتعليم العالي سنوياً من تردي مستوى الطلاب الذين يشاركون في امتحانات الدخول الى المعاهد المهنية والكليات الجامعية.

تغير كثيراً سلوك التلاميذ والطلاب داخل المدارس. تدنى احترام السلطة تدنياً واسعاً في المدرسة. تشكى المسؤولون في المؤسسات التعليمية في القطاع الحكومي والخاص من وقاحة التلاميذ والطلاب التي تقودهم أحياناً الى فرض ما يشاؤون بالقوة وغالباً ما يكون ذلك مناقضاً للشؤون التربوية والأخلاقية. وغالباً ما ينعكس عدم احترام السلطة بالقيام بأعمال تخريبية في المباني التعليمية وتجهيزاتها: يسمح بعض الطلاب لأنفسهم بانزال الأضرار في المباني المدرسية والتجهيزات المدرسية والتعليمية والاستيلاء عليها أحياناً[11].

### ٣ "- الهيئة التعليمية

بلغ عدد أعضاء الهيئة التعليمية العاملة في مختلف أنواع التعليم في العام الدراسي ١٩٨٧/١٩٨٦ أربعة وستين ألفا وتسع مئة وثلاثة وخمسين معلماً واستاذاً منهم ٤٨% يعملون في القطاع العام و ٥٢% في القطاع الخاص كما يظهر في الجدول رقم ٥٣ الذي يبين توزعيهم بحسب أنواع التعليم وقطاعاته.

**جدول رقم ٥٣- توزع أعضاء الهيئة التعليمية بحسب أنواع التعليم وقطاعاته للعام الدراسي ١٩٨٧/١٩٨٦**

| القطاع / نوع التعليم | القطاع الحكومي | القطاع الخاص | المجموع |
|---|---|---|---|
| التعليم ما قبل الجامعي | ٢٥٨٤١ | ٢٦٧٣٦ | ٥٢٥٧٧ |
| التعليم المهني والتقني | ١٨٢٥ | ٢٥٧٥ | ٤٤٠٠ |
| التعليم العالي | ٣١١٨ | ٤٨٥٨ | ٧٩٧٦ |
| المجموع عدد | ٣٠٧٨٤ | ٣٤١٦٩ | ٦٤٩٥٣ |
| المجموع نسب | ٤٨ | ٥٢ | ١٠٠,٠ |

المصدر: مصادر الجداول السابقة نفسها

١١ شهادة المسؤولة عن المكتبة في الجامعة الأمريكية في بيروت كما نقلتها جريدة السفير تاريخ ١٠ آب ١٩٨٦، وعدنان الأمين، الحرب والسلطة في المدرسة، مجلة الواقع عدد خاص رقم ٥-٦، لبنان دروس واحتمالات، ص ١٤٩ الى ١٦٥.

لا نعرف بالتفصيل المؤهلات العلمية لهؤلاء المعلمين والأساتذة لكننا نعلم أن اساتذة التعليم العالي في القطاع الحكومي والخاص ومعلمي التعليم الثانوي في القطاع الحكومي بالاضافة الى اساتذة التعليم المهني للقطاع نفسه يحملون شهادات جامعية معينة كشرط أساسي لتعيينهم في هذه الوظائف. أما بالنسبة لمعلمي التعليم ما قبل الجامعي بالاضافة الى أساتذة التعليم المهني والتقني التابعين للقطاع الخاص فلا تتوافر عنهم المعلومات. أما معلمو القطاع الرسمي في المراحل التعليمية الثلاث التي تسبق المرحلة الثانوية فمؤهلاتهم العلمية هي كما يلي [١٢]:

٤٢% يحملون شهادة التعليم التي تمنحها دور المعلمين

٩,٨% يحملون شهادات جامعية

٣٥% يحملون شهادة البكالوريا الجزء الثاني

١١% يحملون شهادة البريفه التي تنهي المرحلة المتوسطة

عانى أعضاء الهيئة التعليمية من التهجير والخطف والقتل وعانوا أيضاً من مشاكل أخرى ترتبط باعدادهم المستمر أثناء الخدمة وبتدهور دخلهم الحقيقي.

أجبرت الحرب العديد من المعلمين والأساتذة العاملين في القطاع العام الى ترك مراكز عملهم الأساسية والعودة الى مناطقهم الأصلية. استغل جميع المعلمين العاملين في هذا القطاع هذا التدبير الذي اتخذته الادارة لأسباب انسانية لترك مراكز عملهم في المناطق الريفية دون مبرر للمجيء الى المدن حيث يكثر عدد المعلمين ويقل عدد التلاميذ اذ يتراوح معدل التلاميذ للمعلم الواحد بين واحد وعشرة[١٣]. يعتبر هذا الواقع هدراً لا يمكن تبريره. تجاوز عدد المعلمين العاملين في القطاع الحكومي الذين تركوا مراكز عملهم الأساسية وتجمعوا في المدن ثلث عدد المعلمين الاجمالي العاملين في هذا القطاع. أما المعلمون العاملون في القطاع الخاص الذين أجبروا على الانتقال فقد صرفوا من الخدمة لتفادي الهدر لأن هذا القطاع لا يمكنه أن يتصرف مثل القطاع الحكومي فيحتفظ بأعضاء غير منتجين ويستمر بدفع أجورهم.

خطف العديد من المعلمين الذين رفضوا ترك مراكز عملهم والالتجاء الى مناطق ذات لون طائفي واحد. كان الهدف الرئيسي للخطف تخويفهم لحملهم على ترك عملهم والالتجاء الى مناطق ذات لون طائفي واحد. يصعب تحديد عدد المعلمين والأساتذة الذين خطفوا الا ان هذا العدد كبير جداً وقد احتجز بعضهم رهائن لمدة طويلة. من جهة أخرى خطف العديد من المعلمين العاملين في مناطقهم الأصلية أو من بيوتهم على يد مقاتلين من طوائفهم لأنهم رفضوا الانصياع لرغبات الميليشيات المسيطرة.

لاقى العديد من المعلمين حتفهم أثناء الحروب. تؤكد نقابة المعلمين في القطاع الخاص ان عدد المعلمين العاملين في التعليم ما قبل الجامعي الخاص الذين قتلوا قد بلغ ثلاث مئة وعشرة معلمين، (٣١٠)، كما قتل أربعة أساتذة في التعليم المهني والتقني الخاص [١٤]. من جهة أخرى بلغ عدد الأساتذة الجامعيين الذين قتلوا

---

١٢ مديرية التعليم الابتدائي، التقرير السنوي لعامي ١٩٨٠ و١٩٨١، بيروت، ١٩٨٣ ص ٣٤

١٣ راجع التقارير السنوية لمديرية التعليم الابتدائي من العام ١٩٧٧ حتى العام ١٩٨٣

١٤ مقابلة مع رئيس نقابة المعليمن في القطاع الخاص انطوان سبعلاني أجرتها هيام كيروز.



عشرة بالاضافة الى ٥٠ معلماً في القطاع الحكومي[١٥] مما يرفع عدد المعلمين والأساتذة الذين قتلوا بسبب الحروب الى ٣٨٠ قتيلاً.

تدهور الوضع المالي لأعضاء الهيئة التعليمية. يقول رئيس نقابة معلمي القطاع الخاص "ان المعلمين غير راضين عن وضعهم ويسعون الى تغيير مهنتهم". قاد هذا التململ المعلمين الى اهمال اعدادهم المستمر الذي يساهم في اغناء معارفهم واتقان مهنتهم.

أثر هذا الاهمال على مؤهلاتهم العلمية والمهنية، وكان من أحد أهم الأسباب التي أدت الى تدهور المستوى التعليمي لدى التلاميذ والطلاب، لاحظ بعض المسؤولين عن التربية وجود نقص في الانضباط لدى فئة واسعة من المعلمين والأساتذة، خاصة العاملين منهم في القطاع الحكومي، بالاضافة الى تراجع في الضمير المهني [١٦]. يبدو أن مشاكل التعليم التي نتجت عن الحروب في لبنان متعذرة الحل ما لم تتضافر جهود كل القوى الوطنية لحلها.

## ٢ – خسائر المكتبات

تشكل المكتبات لدى كل مجتمعات عصرنا الحاضر مصدراً مهما لتغذية الحياة الفكرية والثقافية وقد اعتبرها المعلم بطرس البستاني، احد رواد النهضة العلمية و الفكرية في لبنان والعالم العربي خلال القرن التاسع عشر، احدى الوسائل المهمة لاكتساب المعرفة، شأنها في ذلك شأن المدرسة [١٧]. عرفت وسائل اكتساب المعرفة هذه معاناة كبيرة منذ السنوات الأولى للحروب ، بعضها دمر وبعضها الآخر نهب وتضرر وأحرق. يصعب احصاء جميع الأضرار التي أصابت المكتبات في لبنان خاصة المكتبات الخاصة الموزعة على القرى والمدن والأحياء لذلك اتجه بحثنا الى المكتبات العامة والجامعية والمدرسية وتلك التابعة لجمعيات دينية وأهلية.

### ١" – دار الكتب الوطنية

كانت دار الكتب الوطنية أول ضحية ثقافية للحروب . تأسست عام ١٩٢١ بفضل الجهود الخيرة للفيكونت فيليب دي طرزي [١٨] الذي أهدى مكتبته الخاصة لتكون النواة الأولى لانشاء هذه الدار التي اغتنت تدريجياً على مر السنين بشراء المخطوطات والكتب والوثائق والتحف الفنية. نقلت المكتبة عام ١٩٣٥ الى مبنى البرلمان اللبناني القائم في ساحة النجمة في قلب بيروت وكانت لا تزال فيه لدى اندلاع الحروب في لبنان عام ١٩٧٥. كانت تضم ما يلي:

- ثلاث مئة ألف كتاب، (٣٠٠٠٠٠)، عن الأدب والفلسفة والدين والعلم والفن،
- ثلاثة الاف مخطوطة، (٣٠٠٠)، بلغات مختلفة عن العلوم والفن والأدب والدين،

---

١٥من مراجعة جريدتي النهار والسفير

١٦ مديرية التعليم الابتدائي، التقرير السنوي للعام الدراسي ١٩٨٢/١٩٨٣، بيروت ١٩٨٤ ص ٢٠.

١٧ راجع المعلم بطرس البستاني، خطاب عن العلوم عند العرب، المقدمة، بيروت ١٥ شباط ١٨٥٩.

١٨ الفيكونت فيليب دي طرزي (١٨٦٥–١٩٥٦) مؤرخ وكاتب لبناني، ومؤلف كتاب تاريخ الصحافة العربية أيضاً.

- خمسين موسوعة بلغات مختلفة،
- نسخاً عن المجلات القديمة والصحف الصادرة باللغة العربية،
- رسوماً للشخصيات اللبنانية التي اشتهرت في مجالات الاداب والفنون والصحافة، ... رسمها فنانون لبنانيون.

كان محيط الدار في خريف عام ١٩٧٥ مسرحاً لاشتباكات عنيفة بين الميليشيات المتحاربة وتمكنت الميليشيات الفلسطينية وتلك التابعة للحركة الوطنية من احتلالها فانزلوا بعض الأضرار فيها ونهبوا منها الكثير. وبعد ذلك التاريخ تناوب الميليشيات وصائدو الكنوز، الذين كانوا يدركون قيمة موجوداتها على نهبها. اختفى منها، من جراء موجات النهب هذه، عدد كبير من المخطوطات والكتب والوثائق والأعمال الفنية الثمينة. كانت الأضرار التي حلت بها كبيرة جداً وهي كما يلي:

- سرقة ألف ومئتي مخطوطة،(١٢٠٠)، مهمة جداً أشهرها مخطوطة فارسية "للشاهنامه"، أو كتاب الملوك، التي تضم ألف ومئتين وثمان وخمسين صفحة مزينة بالرسوم. بيعت هذه المخطوطة بالمزاد العلني في لندن لقاء مبلغ خيالي يتراوح بين سبعة وثمانية ملايين جنيها استرلينيا.
- سرقة ١٣٢٩ كتاباً ووثيقة
- سرقة أعمال فنية أو اتلاف بعضها[١٩]

ما تم انقاذه من دار الكتب الوطنية من مخطوطات عددها ألف وثمانمئة وبعض الكتب والوثائق القليلة الأهمية، نقل مؤقتاً الى مصلحة المحفوظات الوطنية[٢٠]. وهكذا انتهى تاريخ دار الكتب الوطنية التي كانت رمزاً ثقافياً للتراث اللبناني والانساني. لم يبق لها أثر في مبنى البرلمان التي أزيلت منه ولم تلاق الاّ مؤخرا الاهتمام الكافي من المسؤولين لاعادة تكوينها من جديد في بناء لائق بها.

## ٢ "- مكتبة سليمان البستاني:

هي مكتبة كاتب لبناني نقل ملحمة الألياذة للشاعر اليوناني هوميروس الى اللغة العربية شعراً وكان الى جانب المعلم بطرس البستاني احد رواد النهضة الثقافية والعلمية العربية في القرن التاسع عشر وقد شغل بالاضافة الى ذلك منصب وزير في الامبراطورية العثمانية. كانت المكتبة قائمة في قصره في قرية بكشتين قرب بلدة الدبية الشوفية حيث ولد ودفن وكانت تضم مخطوطات ووثائق مهمة بالاضافة الى الأوراق الشخصية للكاتب ومجموعة من الكتب باللغات اليونانية والتركية والسريانية والفرنسية والانكليزية والايطالية والعربية. هاجمت الميليشيات الفلسطينية قصر الكاتب في نهاية صيف عام ١٩٧٦ وقتلت حارس المنزل وابنه وصديقه ونهبت محتوياته بما فيه المكتبة وأحرقته لدى انسحابها منه. وهكذا اختفت بخفة صفحة من تاريخ الفكر اللبناني والعربي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. مرت هذه الجريمة ضد التراث اللبناني والعربي والانساني بصمت ولم تعترض عليها المؤسسات الدولية التي تدعي الحفاظ على التراث الانساني.

[١٩] راجع عبد الأمير عبدالله" دار الكتب الوطنية"، جريدة الكفاح العربي ٢ شباط ١٩٨٦، وعبد اللطيف شراره" دار الكتب الوطنية"، النهار ١٤ آذار ١٩٩١.

[٢٠] مؤسسة حكومية انشئت عام ١٩٧٨ لتنظيم السجلات اللبنانية منذ العام ١٩٢٠



## ٣ "- مكتبة وزارة التصميم العام:

أسستها بعثة ايرفد عام ١٩٦٠ وكانت متخصصة بعلوم الأقتصاد والمجتمع لتسهل على طلاب معهد التدريب والانماء التابع لوزارة التصميم مهام البحث. انشىء المعهد المذكور لاعداد خبراء للعمل في مجال التنمية في مختلف الأراضي اللبنانية. تحولت المكتبة عام ١٩٦٩ الى مركز للتوثيق كانت أبوابه مفتوحة للباحثين في مختلف المجالات وجهز لهذه الغاية بآلة فوتوكوبي لتصوير جميع التقارير والدراسات التي تناولت لبنان خلال السنوات المئة الأخيرة. وقد نجح المركز في عمله بفضل التسهيلات المالية التي منحت له. كانت موازنته السنوية خمسة وعشرين ألف دولار أمريكي وكانت كافية لحاجاته ومكنته من شراء الموسوعات المختصة والمعاجم الضرورية والاشتراك بمئة مجلة لبنانية وعربية وعالمية متخصصة بالانماء والاقتصاد وعلم الاجتماع والسكان والتجارة الدولية.

هاجمته الميليشيات الفلسطينية التابعة لمنظمة فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في خريف عام ١٩٧٦. فانزلت به الأضرار ونهبت محتويات خزائن الكتب واتلفت ما تبقى منها بالاضافة الى نهب جميع التجهيزات الفنية. استولى المهاجمون على كل التقارير والكتب التي تعالج أوضاع لبنان الجنوبي والمصادر المائية في لبنان. هل اختاروا هذه الوثائق والكتب بشكل عشوائي أم عن سابق تصور وتصميم؟ نقل في العام ١٩٧٨ما انقذ من هذه المكتبة الى مجلس الخدمة المدنية ومجلس الانماء والاعمار الذي حل محل وزارة التصميم العام بعد الغائها.

***

## ٤ "- مكتبات الأديار القائمة في جبل لبنان الجنوبي:

يضم جبل لبنان الجنوبي، الذي هجر سكانه المسيحيين على ثلاث دفعات تمت بين أيلول من العام ١٩٨٣ ونيسان من العام ١٩٨٥، خمسة وعشرين ديراً، ومركزاً بطريركياً في عين تراز وآخر اسقفياً في بيت الدين. باشرت هذه المؤسسات بالتمركز في هذا القسم من الجبل في بداية القرن السابع عشر وكانت مراكز اشعاع روحي وثقافي واقتصادي. كانت كل مؤسسة تملك مكتبة تضم محفوظاتها ومخطوطات عديدة وكتب تتناول مواضيع مختلفة. اختفت محتويات هذه المكتبات باستثناء بعض محتويات مكتبة دير المخلص بالقرب من بلدة جون الشوفية. قامت الميليشيات بنهبها واحراقها وتدميرها.

يصعب وضع جردة عن الأضرار التي حلت بها لأن العنف الذي ضربها فجأة أتى على كل شيء. وقف الجميع مذهولين أمام ما حدث ولم يخطر ببال أحد أن مراكز الاشعاع الروحي والثقافي والاقتصادي هذه التي كانت تقيم علاقات جيدة مع المحيط الدرزي منذ ثلاثة عصور قد تتعرض يوماً الى الهجوم وتدمر لاسيما ان بعض هذه الأديار، كدير مار جرجس في الناعمة على سبيل المثال، قد أنشىء على أراض وهبها فيما مضى بعض أعيان الدروز الذين طلبوا بالحاح من الرهبانيات التمركز في مناطقهم. اعتبرتها الميليشيات أهداف حربية ولهذا السبب اجتاحتها ونهبتها واحرقتها ودمرتها لمحو آثارها.

لا يمكن لدى الحديث عن هذه الكارثة التي حلت بالمؤسسات المسيحية التغاضي عن ذكر مكتبة بطريركية الروم الكاثوليك في عين تراز ومكتبة الأباء المخلصيين بالاضافة الى مكتبة راهباتهم في دير المخلص القريب من بلدة جون الشوفية.

انشئت **المكتبة البطريركية** للروم الكاثوليك عام ١٩١١ في عين تراز الواقعة جنوبي شرقي مدينة عاليه وهي تضم مجموعة من المخطوطات والوثائق العائدة لتاريخ هذه الطائفة. هاجمتها الميليشيات الدرزية عام ١٩٨٣ ونهبتها وأحرقتها ودمرت جميع مباني المركز بما فيه المكتبة.

أما مكتبة **دير سيدة البشارة** فكانت تخص الراهبات المخلصيات وهي المكتبة المركزية لتلك الراهبات انشئت عام ١٧٥٣ وتضم جميع الكتب التي جمعتها الراهبات خلال قرنين ونصف بالاضافة الى المحفوظات. يتعدى عدد الكتب فيها السبعة آلاف كتاب بالاضافة الى الموسوعات والمعاجم. نهبت هذه المكتبة كلياً في شهر نيسان من العام ١٩٨٥ وتضررت جميع مباني الدير.

ولدت **مكتبة دير المخلص** مع انشاء الدير الأم عام ١٧٠١. كانت تضم عشرين ألف كتاب تتناول الأدب والفن والفلسفة والتاريخ والدين بلغات عديدة اليونانية واللاتينية والطليانية والفرنسية والانكليزية والتركية والسريانية والعربية، بالاضافة الى موسوعات ومعاجم متعددة ومجموعة من المحفوظات بلغ عددها ألفين وثلاثين،(٢٠٣٠)، يعود تاريخ أقدمها الى الجيل الثاني عشر. نهبت الميليشيات الدرزية المكتبة في نيسان من العام ١٩٨٥ الا ان الأباء المخلصين أجروا اتصالات مع الزعيم الدرزي وليد جنبلاط لاستعادة جميع المسروقات التي تناولت المكتبة بشكل خاص والدير بشكل عام. نجح الأباء بفضل هذه الاتصالات باستعادة ٧٠% من الكتب وبعض المخطوطات والأعمال الفنية. أما ما تبقى من الكتب والمخطوطات والأعمال الفنية التي ما زالت مفقودة يبدو أن الأباء المخلصيين قد فقدوا الأمل باستعادتها بحسب شهادة الذين تولوا المفاوضات.

**٥ "– <u>المكتبات الجامعية والمدرسية:</u>**

بدأت معاناة المكتبات الجامعية، التي تعد مراكز اهتمام في الجامعة، منذ السنوات الأولى من الحروب اللبنانية بعضها أصيب بالقصف أثناء المعارك وبعضها الآخر اجتاحته الميليشيات فأتلفت بعض محتوياته ونهبت البعض الآخر. كما ان الطلاب الذين يستخدمونها ساهموا بدورهم بنهب بعض الكتب واتلاف البعض الآخر لأنهم يسمحون لأنفسهم بتمزيق الصفحات التي يريدونها ويرفضون أحياناً اعادة الكتب التي استعاروها [٢١].

انشئت مكتبة **الجامعة اللبنانية** عام ١٩٥١ في مباني دار المعلمين العليا في بيروت وتوزعت على الكليات والمعاهد فيما بعد حين بدأت الجامعة تتوسع في مطلع الستينات من القرن العشرين. أخذ كل معهد أو كلية الكتب العائدة له وأسس مكتبته الخاصة به وهكذا كان عدد مكتبات الجامعة اللبنانية مساوياً لعدد المعاهد والكليات وفروعها في المناطق. كان هذا التشتت حاجزاً أمام التطور النوعي لمكتبات الجامعة لأن كلفة الصيانة وتجديد الكتب مرتفعة جداً من جراء تعدد المكتبات في الكلية الواحدة.

كانت مكتبات فروع الجامعة القائمة في غربي بيروت والضاحية الجنوبية الأكثر ضرراً: أصيبت **مكتبة كلية الآداب والعلوم الانسانية** القائمة في غربي بيروت بأضرار فادحة في كانون الثاني من عام

[٢١] راجع نجيه الحصري،" الحرب الأهلية تنهب المكتبات" في جريدة السفير، ١٠ شباط ١٩٨٦.



١٩٨٦ خلال الاشتباكات بين الميليشيات الدرزية والسنيةمن جهة وبين ميليشيا أمل الشيعية. فقدت **كلية الحقوق والعلوم السياسية** في الصنائع ٢٥٠ كتاباً منذ بداية الحرب. أما مكتبة **كلية التربية** فقد احرقتها القوات الاسرائيلية ابان الغزو عام ١٩٨٢ وفقدت اثني عشر ألف كتاب،(١٢٠٠٠)، منها الدراسات التي كان يعدها الطلاب لنيل شهادة الجدارة في التعليم الثانوي أما مكتبة كلية الاعلام والتوثيق فنهبت عدة مرات بدأت الميليشيات بالنهب وتلاها الجيش الاسرائيلي فيما بعد بالاضافة الى النهب الذي قام به الطلاب أنفسهم. يقدر المسؤولون فيها أن أكثر من نصف الكتب الموجودة في المكتبة نهب منها ١٥% نهبها الطلاب والباقي قامت بنهبه الميليشيات والقوات الاسرائيلية التي أخذت كل الكتب التي تعالج المشكلة الاسرائيلية– الفلسطينية.

أما مكتبة كلية العلوم القائمة في الضاحية الجنوبية التي تعتبر من أفضل مكتبات الجامعة فقد نهبت كلياً: اختفى منها أربعة عشر ألف كتاب بين عام ١٩٧٦ وعام ١٩٨٢. وفقد من **مكتبة معهد العلوم الاجتماعية** ٢٠% من الكتب عام ١٩٧٥ عندما صادرت بعض العائلات الفلسطينية مبنى المعهد.

أدت الأضرار التي نزلت بمختلف مكتبات الجامعة اللبنانية في غربي بيروت وضاحيتها الجنوبية الى فقدان أربعة وثلاثين ألف كتاب موزعة بحسب الكليات والمعاهد كما يلي:

| | |
|---|---|
| كلية الآداب والعلوم الانسانية | ١٠٠٠ كتاب |
| كلية الحقوق والعلوم السياسية | ٣٥٠ كتاباً |
| كلية التربية | ١٢٠٠ كتاب |
| كلية الاعلام والتوثيق | ٥٠٠٠ كتاب |
| كلة العلوم | ١٤٠٠٠ كتاب |
| معهد العلوم الاجتماعية | ٢٠٠٠ كتاب |
| | ٣٤٢٥٠ كتاباً |

يهدد خطران مكتبات الجامعة اللبنانية، خطر خارجي وآخر داخلي، يتمثل الخطر الخارجي بالميليشيات وقوات الاحتلال أما الخطر الداخلي فيتمثل بالطلاب الذين لا يحترمون تعهداتهم: يختفي سنوياً بين ١٥ الى ٢٠ بالمئة من الكتب من جراء استخدام الطلاب للمكتبات [٢٢].

أنشئت **مكتبة الجامعة الأمريكية** عام ١٨٦١ فهي تضم الى جانب المكتبة المركزية ثلاث مكتبات متخصصة، مكتبة كلية الطب ومكتبة كلية الهندسة والعمارة ومكتبة كلية الزراعة والتغذية. تعرف المكتبة المركزية باسم مكتبة يافث وتضم ثلاثمئة ألف مجلد تقريباً، (٣٠٠٠٠٠)، أما المكتبات الثلاث الباقية فتضم مئتي ألف مجلد، (٢٠٠٠٠٠). لاحظ المسؤولون منذ بداية الحرب ان بعض الكتب الثمينة بدأت تختفي من المكتبة وأصبح مجموع الكتب المفقود في العام ١٩٨٢ عشرة آلاف وثماني مئة وتسعة

[٢٢] راجع المصدر السابق

وثلاثين كتاباً [٢٣]. ولاحظوا من جهة أخرى ان الطلاب بادروا بتمزيق الصفحات التي لا تروق لهم من الكتب أو شطبها بطلاء غامق. أما المكتبات الثلاث الأخرى فهي تعاني من الصعوبات نفسها وتحتار الأدارة في ايجاد السبل الكفيلة بمنع اختفاء الكتب الذي رافق اندلاع الحروب. لم تؤد مختلف الاجراءات التي اتخذت الى ايقاف هذا النزيف في المكتبات.

أنشئت **مكتبة الجامعة العربية** عام ١٩٦١، وكانت مراراً ضحية الاشتباكات بين الميليشيات المتحاربة وغالباً ما اقتحم المسلحون حرمها الجامعي ونهبوا محتوياته. أما ما تبقى من الكتب خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٧٥ الى بداية عام ١٩٨٦ فيبلغ سبع مئة كتاب يبدو عليها جميعاً اثار التخريب [٢٤].

بالنسبة لجامعة القديس يوسف فقد تضررت فيها **مكتبة كلية العلوم الطبية**. أنشئت المكتبة عام ١٨٨٢ وبلغت محتوياتها ثلاثة وثلاثين ألف كتاب،(٣٣٠٠٠). كانت الكلية عام ١٩٧٦ مسرحاً لمعارك عنيفة أحدثت أضراراً كبيرة في مبانيها فتهدم المبنى الذي يضم المكتبة وأتلفت محتوياتها ولم يسلم منها سوى ثلاث مئة كتاب [٢٥].

أنشأت مديرية التعليم الابتدائي في وزارة التربية الوطنية المكتبات في المدارس الابتدائية والمتوسطة التابعة لادارتها لمساعدة التلاميذ الذين يرتادونها وهم غالباً من الطبقات الفقيرة في المجتمع غير القادرين على شراء كتب المطالعة الضرورية لاكمال تحصيلهم العلمي وتحسينه. تكبدت هذه المكتبات أضراراً كبيرة على مدى سنوات الحرب وقد فقدت خلال حرب السنتين اثنان وخمسين ألف وخمس مئة وأربعة وستين كتاباً (٥٢٥٦٤) [٢٦]، فما هي خسائرها خلال سنوات الحرب الي تلت؟

## ٣- أضرار المباني التاريخية والمواقع الأثرية

صنفت مديرية الآثار المباني والمواقع الأثرية فئتين:

- المباني التاريخية هي التي شيدت بين القرن الرابع عشر ونهاية القرن التاسع عشر.
- المواقع الأثرية التي تضم كل المنشآت التي سبق تشييدها القرن الرابع عشر.

يزخر لبنان بالمباني التاريخية والمواقع الأثرية التي تنتشر في مختلف مناطقه. من عكار شمالاً الى الناقوره جنوباً ومن البحر المتوسط غرباً الى قمم السلسلة الشرقية لجبال لبنان شرقاً وتكاد لا تخلو أي قرية أو بلدة أو مدينة من وجودها. تشكل هذه الأماكن، الشاهدة على الماضي، جزءاً من تراث شعب عريق تمتد جذوره مدى الأجيال الى الآف السنين وتحكي لنا قصة تلاقي الحضارات التي تعاقبت على أرضه وتمازجت. هذه الثروة العظيمة التي كانت في الماضي القريب محط أنظار السياح تعرضت الى التخريب والتدمير والنهب على يد اللبنانيين وغيرهم [٢٧].

---

[٢٣] راجع المصدر السابق

[٢٤] راجع المصدر السابق

[٢٥] راجع تصريح الدكتور جوزف فارس، عميد كلية العلوم الطبية في الجامعة، جريدة الأنوار تاريخ ١٩٨٠/٩/٢٠

[٢٦] وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، مديرية التعليم الابتدائي، التقرير السنوي لعام ١٩٧٧، بيروت ١٩٧٩ ص ٨٢

[٢٧] راجع جوزف عساف، آثار لبنان مهددة بالنهب والاندثار، مجلة الصياد الأسبوعية ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٧



### ١ "- أضرار المباني التاريخية

قامت مديرية الآثار في مطلع السبعينات بتصنيف سبع مئة صرح،(٧٠٠)، كمباني تاريخية ووضعت خطة لتأهيلها والحفاظ عليها [٢٨]. باشرت المديرية فعلاً بتنفيذ الخطة وتمكنت من تأهيل البعض منها الا ان اندلاع الحرب شل عمل المديرية وأدى الى اصابة عدة مبان تاريخية بأضرار كبيرة توافرت لنا معلومات عن أضرار المباني التاريخية في مدن بيروت وزحلة وطرابلس وصيدا وصور ومناطق جبل لبنان الجنوبي وشرقي صيدا. من المؤكد أن هناك مبان تاريخية أخرى قائمة في المناطق اللبنانية الباقية تضررت لكن كان صعباً علينا تحديدها لأن المعلومات عنها غير متوافرة.

بلغ عدد المباني التاريخية التي تضررت وتمكنا من تحديدها ٢٠٦ أي أكثر من ربع المباني التي صنفتها مديرية الآثار. يبين الجدول رقم ٥٤ توزيعها الجغرافي.

جدول رقم ٥٤- التوزيع الجغرافي للمباني التاريخية المتضررة

| المنطقة | كنيسة | دير | مدرسة | مركز بطريركي | مركز أسقفي | جامع | أخرى | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مدينة بيروت | ١٣ | – | ١ | – | ١ | ٥ | – | ١٠ |
| مدينة طرابلس وضواحيها | ٢ | ٢ | – | – | ١ | ٩ | ١ | ١٥ |
| مدينة صور وضواحيها | ٢ | – | – | – | ١ | ١ | – | ٤ |
| مدينة زحله | ١ | ١ | ١ | – | ١ | – | – | ٤ |
| شرقي صيدا | ٧ | ١ | ١ | – | ١ | ١ | – | ١١ |
| جبل لبنان الجنوبي | ١٣١ | ٢١ | ٣ | ١ | ١ | | ٥ | ١٦١ |
| المجموع | ١٤٦ | ٢٥ | ٦ | ١ | ٦ | ١٦ | ٦ | ٢٠٦ |

المصدر: - تحقيق لدى السكان المهجرين، مصدر سابق

- جريدة السفير تاريخ ١٧ تشرين الأول ١٩٨٥

نلاحظ في هذا الجدول وجود مئة وست وأربعين كنيسة وخمسة وعشرين ديراً وست مدارس ومركز بطريركي وست مراكز أسقفية وستة عشر مسجداً وستة مبان تاريخية أخرى منها القصر الذي ولد فيه الكاتب والسياسي والمفكر سليمان البستاني في بكشين وقصر التنوخيين في بلدة عبيه وقصر الامير امين في بيت الدين وقصر آل السعد في عين تراز وسوق البارزكان في طرابلس ومقام السيد عبدالله التنوخي في عبيه. كان نصيب جبل لبنان الجنوبي من هذه الأضرار كبيراً جداً وبلغت ٨٨% من مجموع الأضرار. اعتبر التراث

---

[٢٨] يمثل هذا العدد فقط المباني التاريخية المصنفة، وليس كل المباني المعتبرة تاريخية، لأن هناك مبان أخرى كانت تجري دراسة وضعها تمهيداً لتصنيفها الا ان اندلاع الحروب على الأراضي اللبنانية أوقف هذا العمل ومن المتفق عليه ان عدد المباني التاريخية يفوق هذا العدد.

الثقافي في هذه المنطقة منذ اندلاع الحروب اللبنانية في العام ١٩٧٥ هدفاً حربياً وجرى الاعتداء عليه على مراحل خلال سنوات الحرب. ان تاريخ انشاء هذه المباني يعود لواحد وعشرين منها الى ما قبل القرن السابع عشر وسبعة وثلاثين الى القرن الثامن عشر ومئة وثلاثة وعشرين الى القرن التاسع عشر. تتنوع الأضرار التي أصابت هذه المباني وتتطور من النهب والتخريب الى الحريق والتدمير الكامل. جميع هذه المباني التاريخية الـ٢٠٧ نهبت وخربت وغالبيتها أحرق ودمر كما يظهر في الجدول رقم ٥٥.

**جدول رقم ٥٥ – أضرار المباني التاريخية**

| الأضرار / المباني | نهب وخراب | نهب وحرق ودمر جزئياً | نهب وحرق ودمر كلياً |
|---|---|---|---|
| كنيسة | – | – | ١٤٦ |
| دير | + | ١٤ | ٢٠ |
| مدرسة | ٢ | ١ | ٣ |
| مركز بطريركي | – | – | ١ |
| مركز أسقفي | – | ٢ | ٤ |
| جامع | ١ | ١٥ | – |
| غيره | ٢ | ٤ | – |
| المجموع | ٦ | ٣٦ | ١٦٤ |

المصدر: تحقيق لدى السكان المهجرين، مصدر سابق.

**٢ "– أضرار المواقع الأثرية**

منذ اندلاع الحروب اللبنانية أصبحت بعض المواقع الأثرية في بيروت وصيدا وصور وطرابلس وبعلبك والنبطية ساحات للقتال حيث دارت معارك عنيفة بين مختلف المحاربين. أحدثت المعارك فيها أضراراً لا تعوض لأن المقاتلين لم يترددوا باستعمال جميع أنواع الأسلحة الثقيلة المدمرة. الا ان هذا النوع من الأضرار في المواقع الأثرية لم يكن الوحيد والأكبر الذي أصابها لأنها منيت بنوع آخر من الأضرار انزله بها المحتلون الغرباء وجهل بعض اللبنانيين مما أدى الى اتلافها ونهبها، وأصبح نهب الثروة الأثرية خلال الحروب نشاطاً عادياً واحترافياً.

استفادت الجيوش المحتلة للأراضي اللبنانية والفلسطينيون الموجودون على أرضه كضيوف والمقاتلون الذين انضموا اليهم من بلدان عربية وغير عربية، من غياب سلطة الدولة والتعتيم الدولي على أحداث لبنان للقيام بحفريات في كل مناطق لبنان الجنوبي والبقاع الغربي. استدعى الجيش الاسرائيلي في عامي ١٩٧٨ و ١٩٨٢ بعثة علماء آثار اسرائيليين للقيام بحفريات في كل المناطق التي سيطر عليها خاصة تلك الواقعة جنوبي نهر الليطاني. لم يعرف أحد ماذا اكتشفوا ويظهر ان ما وجدوه كان ثميناً جداً، لأن بعض شهود العيان رأوا شاحنات فارغة تتجه نحو مكان عمل البعثة وتعود بحمولات كبيرة موضبة في صناديق من الخشب وتتجه الى اسرائيل.



أما الفلسطينيون الذين سيطروا على مدينة صور وجوارها فقاموا بحفريات في مدينة صور وفي جوار مخيم الرشيدية وبلدة العباسية ووجدوا أشياء مهمة وقيّمة مما دفع أحد الصحافيين الفرنسيين الى الكتابة في جريدة لوموند في احد أعدادها من عام ١٩٧٦: "ان الفلسطينيين يمولون حربهم في لبنان من بيع آثارات صور"[٣٠]. يضاف الى الاسرائيليين والفلسطينيين عدد كبير من "صائدي الكنوز" الساعين بجشع وراء الثروات والجاهلين كلياً للقيم الثقافية والحضارية. هجم هؤلاء المغامرون على المواقع الأثرية بعضهم مزود بمعدات قديمة وبعضهم الآخر بآلات حديثة للغاية وقاموا بحفريات في صور والقرى الواقعة جنوبي الليطاني والبقاع وجبل لبنان وعكار ونهبوا ما وجدوه وعبثوا بالمواقع الأثرية [٣١].

اكتشفوا في الحفريات التي قاموا بها قطع أثرية مختلفة من تماثيل من الرخام والبرونز والذهب والنواويس وجرار الفخار المليئة بالحلى، (حلق وأساور وخواتم...)[٣٢].

باعوا بعضها الى تجار الآثار الذين يتدبرون ارسالها نحو أسواق لندن وباريس وبون ونيويورك وزوريخ واليابان، وعرض البعض الآخر في الأسواق المحلية أو بيع الى أفراد قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام المتمركزة جنوبي نهر الليطاني[٣٣]. هكذا تباع كل الآثار المكتشفة بسرعة ولا يطلع عليها علماء الآثار الذين يهتمون بالقيم الحضارية التي تمثلها هذه الاكتشافات أكثر من اهتمامهم بقيمها المادية. تشكل الأثارات التي اختفت والمواقع التي تعرضت للتخريب والنهب حقبات مهمة من تاريخنا وتراثنا التي ستبقى مجهولة الى الأبد بسبب جهل مواطنينا ومحتلي أرضنا وجشعهم[٣٤]

بالاضافة الى الأضرار التي سببتها المعارك وأعمال النهب والتخريب عانت المعالم الأثرية في لبنان الجنوبي والبقاع من خسائر من نوع آخر. لقد أثار تشييد بعض الأبنية في حرم والمواقع الأثرية في مدينة صور ردات فعل على الصعيد الدولي والمحلي. على الصعيد الدولي أرسلت منظمة الأونيسكو رسالة الى وزير الخارجية اللبنانية تحثه فيها على تحرك الحكومة اللبنانية لايقاف تشييد الأبنية من أجل حماية آثار مدينة صور التي تعتبر من التراث الانساني. أما على الصعيد المحلي فجرى الاتصال بالميليشيات المسيطرة على المدينة لاتخاذ الاجراءات المناسبة التي تمنع التعدي على اثارات المدينة [٣٥].

أقيم في مدينة بعلبك على مدخل القلعة الرومانية سوق مرتجلة تعج بالناس مما جعل محيط القلعة وداخلها مكباً للنفايات بينما كانت في السابق مركزاً لمهرجان دولي سنوي للفن والفولكلور الدولي واللبناني. لم تتمكن السلطات اللبنانية من أخذ الاجراءات الضرورية لايقاف هذا الاعتداء وفرض القانون في هذه المدينة [٣٦] التي كانت تستقبل سنوياً فرقاً مسرحية وفنية وفولكلورية وموسيقية من كل أقطار العالم.

[٣٠] ذكرها جورج عساف في مقالته المنشورة في الصياد تاريخ ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٧، والنهار العربي والدولي تاريخ ١٥ آذار ١٩٨٧. قام الفلسطينيون بأعمال مماثلة في بلدة عرقا في عكار فكانت الياتهم تقوم بجرف الموقع الأثري ونقل أتربته الى مخيم نهر البارد في المنطقة ويغربلونها للاستيلاء على القطع الأثرية المخبأة فيها.

[٣١] مجلة صباح الخير في ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٨، جريدة السفير ١٤ و٢٨ كانون الثاني ١٩٨٨، النهار.١٥ آذار ١٩٨٧ و١٦ آذار ١٩٩١، الأنوار ٣٠ تشرين الثاني ١٩٩٠، مجلة الشراع ٢٦ تشرين الثاني، ١٩٩٠.

[٣٢] راجع النهار العربي والدولي ٢٠ تموز ١٩٨٦ و ٢٠ تموز ١٩٨٧، صباح الخير ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٨، راديو الكويت ١٦ آب١٩٩١النهار ١٦ آذار ١٩٨٨.

[٣٣] الأنوار ٣٠ تشرين الثاني ١٩٩٠، الشراع ٢٤ آب و٢٦ تشرين الثاني ١٩٨٨، والحياة ١٨ حزيران ١٩٩٠

[٣٤] راجع جوزيف عساف، المصدر المذكور،مجلة الصياد ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٧

[٣٥] النهار، ٢٩ تموز ١٩٨٦

[٣٦] الأنوار ٢١ تموز ١٩٨٥ والشراع، ٢٦ تشرين الثاني ١٩٩٠

## ٤ – خسائر التراث الفني

يبدو من المستحيل معرفة الخسائر التي مني بها التراث الفني الموزع في المباني الحكومية واماكن العبادة والمواقع الأثرية وبيوت الأفراد وقصورهم. تسري شائعات تتناقلها الألسن بأن الخسائر كبيرة جداً الا ان هذه الشائعات هي في غالب الأحيان غير مبررة. صرح عالم آثار لبناني ان قطعاً أثرية عديدة سرقت من المتحف الوطني وهي الآن معروضة في متاحف أخرى من العالم [٣٧]. لكن عالم الآثار لم يقل ما هي القطع الأثرية المسروقة وما هي أسماء المتاحف المعروضة فيه. من الممكن أن يكون ما صرح به صحيحاً الا انه غير مبرر كفاية ليحملنا على التصديق. يتحسر البعض الآخر على سرقة قطع أثرية من مصلحة الآثار في البقـــاع. يؤكد المسؤولون ما جـــاء في هذه الاشاعات لكنهم يقرون بعجزهم عن تحديد كل القطـــع التي سرقت [٣٨]. فقدت قطع أثرية لها قيمة حضارية وفنية كبيرة وأرسلت الى الخارج لكن لا يستطيع أي مسؤول في لبنان أن يضع جردة لها لأن كل شيء يجري بالسر وغالباً ما يكون بالتواطؤ مع بعض المسؤولين [٣٩].

بالنسبة للأعمال الفنية من لوحات وأيقونات وتماثيل وسجاد وغيرها من التحف فالمعلومات عنها غامضة أيضاً. نعرف ان كل الأعمال الفنية التي كانت معروضة في دار الكتب الوطنية سرقت أو أتلفت[٤٠]. كما نعرف ان الأيقونات التي كانت تزين الكنائس والأديار في جبل لبنان الجنوبي وشرقي صيدا قد نهبت جميعها ولم يستعد الا جزء صغير من الأيقونات التي نهبت من دير المخلص وذلك بعد التفاوض الطويل مع الزعيم الدرزي وليد جنبلاط.

نهبت أيضاً بعض اللوحات والمنحوتات التي تمثل الحركة الفنية المعاصرة في لبنان والتي كانت مجمعة في قصر الأونيسكو في بيروت ضمن حرم وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة أثناء الحصار الاسرائيلي لغربي بيروت عام ١٩٨٢.

ونهب أيضاً من المنازل والقصور القائمة في مدينة بيروت، الكثير من السجاد العجمي القديم الغالي الثمن ومن القطع الفنية اللبنانية والعالمية خلال حرب السنتين (١٩٧٥-١٩٧٦). أخبر احد الصحفيين الذي كان يراقب مشاهد النهب هذه التي تشبه حملات الغزو في التاريخ، انه رأى امرأة تتلف لوحة فنية قيمة جداً لأنها كانت تمثل امرأة عارية [٤١]. يوضح لنا هذا المشهد مستوى جهل جزء من الناس الذين اندفعوا الى النهب واتلاف التراث الفني في لبنان أما الجزء الآخر فكان مؤلفاً من تجار آثار يعرفون جيداً القيمة المادية للقطع الفنية المسروقة ويقيمون علاقات مع شبكات دولية متخصصة بتجارة مسروقات التراث الثقافي للشعوب وتسويقه.

اكتشف المسؤولون عام ١٩٨٧ ان المنطقة الأثرية في كامد اللوز من البقاع الغربي التي تضم اثاراً تعود الى العصر الحجري والبرونزي قد تعرضت الى عملية نهب منظمة. شارك في جزء من عملية النهب

---

[٣٧] عالم الآثار هو الدكتور ناجي كرم، رئيس قسم علم الآثار في كلية الآداب والعلوم الانسانية في الفرع الثاني من الجامعة اللبنانية وقد جاء تصريحه في مقال جوزف عساف، المنشور في مجلة الصياد التي ذكرناها فيما سبق.

[٣٨] الأنوار ٢١ تموز ١٩٨٥.

[٣٩] الصياد ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٧.

[٤٠] جريدة الكفاح العربي ٢٢ شباط ١٩٨٦.

[٤١] راجع جريدة الكفاح العربي، ٢ شباط ١٩٨٦



هذه الجيش الاسرائيلي عندما كانت المنطقة واقعة تحت احتلاله [٤٢]. كشفت الصحف أيضاً في العام نفسه عن عمليات نهب للمواقع الأثرية على يد القوات الاسرائيلية [٤٣]. كشف النقاب عام ١٩٨٨ عن ضبط شبكة تهريب قطع أثرية من مرفأ بيروت كانت تحاول تهريب أربع مئة قطعة أثرية مخبأة في اثني عشر صندوقاً باتجاه أوروبا واليابان. لاحظ المراقبون وجود مافيا لتهريب الآثار تنشط بين مدينة صور ومدينة جبيل مروراً بكامد اللوز[٤٤]. أوقف تاجر في الفترة نفسها كان يحاول أن يهرب قطعاً أثرية من صور . كشف النقاب في نهاية كانون الثاني من عام ١٩٨٨ عن عملية نهب آثار من بلدة عرقا التاريخية في قضاء عكار تناولت نهب أعمدة من الرخام وقطع ذهبية وتماثيل وقناديل وصوان من الفخار. كان يشارك في ادارة العملية تجار من مختلف المناطق اللبنانية [٤٥]. أشارت بعض الصحف الصادرة في شهر آذار من العام ١٩٨٨ الى ان أهالي بلدات عدشيت وشوكين وسير الغربية في لبنان الجنوبي قاموا بالاشتراك مع أعضاء الميليشيات في قراهم باقتسام قطع أثرية من العصر الروماني مؤلفة من قطع من الفخار والزجاج وحراب وأسهم وأوعية مطلية بالذهب وحلق من الذهب واللؤلؤ وحجار كريمة وعملة قديمة[٤٦].

بعد أن ألقينا الضوء على بعض أعمال النهب للتراث الثقافي والحضاري في لبنان تعود الينا بالذاكرة فكرة عزيزة على الرواد اللبنانيين للنهضة العربية الثقافية في منتصف القرن التاسع عشر كانوا يرددونها بحسرة وأسف :"الجهل هو سبب كل الشرور التي تعيث فساداً في الشرق [٤٧]".

## ٥ – خسائر أماكن العبادة

أماكن العبادة التي نقصدها هنا هي الأمكنة التي يجتمع فيها المؤمنون لتكريم الله. تدعى بالكنيسة عند المسيحيين وبالجامع عند المسلمين السنة والشيعة. تضاف اليها الحسينية عند الشيعية التي تشبه النادي الديني والخلوة عند الدروز[٤٨]. نعتبر أيضاً الأديار ومراكز الأسقفية عند المسيحيين أماكن عبادة لأن ابنيتها تضم كنائس مهمة مزينة بأفضل الأيقونات والرسوم الزيتية والزخارف الدينية.

تشكل أماكن العبادة تعبيراً ثقافياً عن الجماعات التي شيدتها وتعتبر خسائرها من الخسائر الثقافية. ارتبطت حياة الجماعات والأفراد دائماً بهذه الأماكن التي لعبت في الماضي دوراً مزدوجاً في آن، ثقافياً وروحياً ولم يتراجع دورها الثقافي الا جزئيا منذ منتصف القرن التاسع عشر حين بدأت تنتشر المدارس الحديثة في لبنان.

---

[٤٢] راجع الشراع، ٢٤ آب ١٩٨٧

[٤٣] راجع مجلة الأفكار ١٤ أيلول ١٩٨٧

[٤٤] جريدة السفير، ١٤ كانون الثاني ١٩٨٨

[٤٥] صباح الخير ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٨، الحياة ٤ أيار ١٩٩١، راديو الكويت ١٦ آب ١٩٩١

[٤٦] جريدة النهار، ١٦ آذار ١٩٨٨

[٤٧] راجع خليل أبو رجيلي، الفكر التربوي للمعلم بطرس البستاني، مجلة مستقبليات، العدد ٥٧، الأونيسكو، باريس ١٩٨٦، ص ٢٩٣

[٤٨] الحسينية تعود تسميتها كعربون وفا لأبناء النبي علي، مؤسس الشيعة، الحسن والحسين، الذين قتلا على يد السنة ابان خلافة الأمويين في العصر الهجري الأول. أما الخلوة فتعني مكان الاختلاء والتأمل.

## ١ " – أماكن العبادة المسيحية

يبين الجدول رقم ٥٦ توزيع أماكن العبادة المسيحية على مختلف الطوائف. لا يضم هذا الجدول الكنائس الخاصة ببعض الأفراد ولا تلك المرفقة ببعض المدارس المسيحية. كان عدد أماكن العبادة المسيحية عام ١٩٨٧ الفاً وأربع مئة وأربعة وثمانين، (١٤٨٤)، موزعة على مختلف المناطق اللبنانية. يتركز العدد الأكبر منها في لبنان الأوسط حيث يكثر عدد المسيحيين. توجد أقدم الأماكن، أي تلك التي يعود تاريخ انشائها الى العصور القديمة وبداية العصر الوسيط، شمالي نهر ابراهيم الذي يفصل بين قضائي جبيل وكسروان. أما الأماكن القائمة جنوبي هذا النهر فهي أقل قدماً ويعود تاريخ تشييد معظمها الى القرن السادس عشر وما تلاه[٤٩] . صنفت مديرية الآثار جميع أماكن العبادة المشيدة قبل نهاية القرن التاسع عشر كمبان تاريخية لأنها تمثل نماذج معمارية من الواجب الحفاظ عليها.

**جدول رقم ٥٦ – أماكن العبادة المسيحية**

| الطائفة | عدد المراكز الأسقفية | عدد الكنائس | عدد الأديار |
|---|---|---|---|
| الموارنة | ٩ | ٦٩٨ | ١١٠ |
| الروم الكاثوليك | ٧ | ٢٣٥ | ٢٣ |
| الأرمن الكاثوليك | ١ | ٨ | ٥ |
| السريان الكاثوليك | ١ | ٧ | ١ |
| الكلدان | ١ | ٤ | – |
| اللاتين | ١ | ٦ | ٢٥ |
| مجموع الطوائف الكاثوليكية | ٢٠ | ٩٥٨ | ١٦٤ |
| الروم الأرثوذكس | ٦ | ٢٥٣ | ١٥ |
| الأرمن الأرثوذكس | ١ | ١٤ | – |
| السريان الأرثوذكس | ٢ | ٩ | – |
| الأشوريون | ١ | ٣ | – |
| الأرمن الانجيليون | ١ | ٧ | – |
| المعمدانيون | ١ | ١٣ | – |
| السينودس الانجيلي | ١ | ٢٥ | – |
| مجموع الطوائف غير الكاثوليكية | ١٣ | ٣٢٤ | ١٥ |
| المجموع العام | ٣٣ | ١٢٨٢ | ١٧٩ |

المصدر: دليل الكنائس الشرقية، اللجنة الأسقفية للمهاجرين، ١٩٨٥

[٤٩] راجع هنري لامنس، الأماكن التاريخية في لبنان، المجلد الأول، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٢ ص ٨١ وما يليها.



اعتبرت منذ بداية الحرب أماكن العبادة في بيروت وضواحيها وطرابلس والخط الساحلي في لبنان الشمالي وصيدا وزحلة وضواحيها والخط الساحلي في الشوف والمنطقة الجبلية من قضاء بعبدا، أهدافاً عسكرية وكانت عرضة اما لاعتداءات بالقنابل أو ضحية لاشتباكات عنيفة دارت حولها أو مسرحاً للمعارك اقتحمه المحاربون واحتلوه وعبثوا بمحتوياته ونهبوه ودمروه في غالب الأحيان. هاجم بعض أعضاء الميليشيا الدرزية كنيسة بريح في أعالي الشوف في آب من عام ١٩٧٧ أثناء قيام قداس لراحة بعض أبناء البلدة الذي قتل على أحد حواجز القوات السورية. كانت حصيلة هذا الهجوم مقتل أربعة عشر شخصاً وجرح عشرين هذا عدا عن الأضرار التي حلت بالكنيسة. تضاعفت منذ ذلك التاريخ الاعتداءات على أماكن العبادة وبلغت ذورتها في أعوام ١٩٨٣ و١٩٨٤ و١٩٨٥ و١٩٨٦ حيث نهب وأتلف وأحرق ودمر العديد من الأماكن في جبل لبنان الجنوبي وشرقي صيدا وصور وبيروت وضاحيتها الجنوبية وطرابلس والبقاع الغربي والأوسط. وبلغ عدد أماكن العبادة المتضررة في عام ١٩٨٧ أربع مئة وسبعة وثلاثين أي ما يوازي تقريباً ثلث أماكن العبادة المسيحية.

يبين الجدول رقم ٥٧ التوزع الجغرافي لأماكن العبادة التي تضررت نلاحظ أن ٥٧,٢% من هذه الأماكن قائم في جبل لبنان الجنوبي الذي أفرغ تقريباً من سكانه المسيحيين الذين أجبروا على الرحيل يليه لبنان الجنوبي ١٩,٢% (شرقي صيدا وصور)، فبيروت وضواحيها، ١١%، فلبنان الشمالي ٨% ، (طرابلس، الخط الساحلي وبعض بلدات عكار وزغرتا)، والبقاع الغربي والأوسط، ٥,٤% .

**جدول رقم ٥٧ – التوزيع الجغرافي لأماكن العبادة المسيحية المتضررة**

| المنطقة | مراكز الأسقفية | الكنائس | الأديار | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| بيروت وضواحيها | ٥ | ٣٥ | ٨ | ٤٨ |
| جبل لبنان الجنوبي | ٣ | ٢١٨ | ٢٩ | ٢٥٠ |
| لبنان الشمالي | ٣ | ٢٨ | ٤ | ٣٥ |
| لبنان الجنوبي | ٣ | ٧٩ | ٢ | ٨٤ |
| البقاع | ٣ | ١٥ | ٢ | ٢٠ |
| المجموع | ١٧ | ٣٧٥ | ٤٥ | ٤٣٧ |

المصدر: تحقيقات لدى السكان المهجرين خلال عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٧

وزعنا في الجدول رقم ٥٨ خسائر أماكن العبادة المسيحية بحسب الطوائف لنوضح الخسائر التي أصابت كل واحدة منها. كانت خسائر الطوائف المسيحية الكاثوليكية الأكبر، ٨٧% مقابل ١٣ للطوائف غير الكاثوليكية. وكان نصيب الطائفة المارونية من خسائر الطوائف الكاثوليكية ٧٠,٦% تليها طائفة الروم الكاثوليك ٢٤,٤%، فاللاتين فالسريان الكاثوليك فالأرمن الكاثوليك والكلدان. أما بالنسبة للطوائف غير الكاثوليكية فتمثل خسائر الروم الأرثوذكس ٦٨% من مجموع الخسائر يليها البروتستانت ٢١,٤% فالسريان الأرثوذكس فالأشوريون فالأرمن الأرثوذكس فالمعمدانيون.

**جدول رقم ٥٨ – توزيع خسائر أماكن العبادة المسيحية بحسب الطوائف**

| الطائفة | مراكز أسقفية | كنائس | أديار | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| الموارنة | ٥ | ٢٤٤ | ٢٢ | ٢٧١ |
| الروم الكاثوليك | ٤ | ٧٨ | ١١ | ٩٣ |
| الأرمن الكاثوليك | ١ | ١ | – | ٢ |
| السريان الكاثوليك | ١ | ٢ | – | ٣ |
| الكلدان | ١ | ١ | – | ٢ |
| اللاتين | ١ | ٢ | ٧ | ١٠ |
| مجموع الطوائف الكاثوليكية | ١٣ | ٣٢٨ | ٤٠ | ٣٨١ |
| الروم الأرثوذكس | ٣ | ٣٠ | ٥ | ٣٨ |
| الأرمن الأرثوذكس | – | ١ | – | ١ |
| السريان الأرثوذكس | ١ | ٢ | – | ٣ |
| الأشوريون | – | ٢ | – | ٢ |
| الأرمن الانجيليون | – | – | – | – |
| المعمدانيون | – | ١ | – | ١ |
| السينودس الانجيلي | – | ١١ | – | ١١ |
| مجموع الطوائف غير الكاثوليكية | ٤ | ٤٧ | ٥ | ٥٦ |
| المجموع | ١٧ | ٣٧٥ | ٤٥ | ٤٣٧ |

المصدر: تحقيقات لدى السكان المهجرين خلال عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٧.

لا تقتصر الخسائر التي منيت بها أماكن العبادة المسيحية على الأضرار المادية فحسب بل تتعداها الى التجهيزات التي تتناول محتويات فنية وتاريخية وثقافية كالأيقونات القديمة واللوحات الدينية من رسم فناني النهضة الايطالية والمخطوطات والوثائق والكتب الدينية وأوان كنسية مصنوعة من الذهب والفضة والبرونز كالكؤوس والمباخر والشمعدانات والمزهريات والثريات والأجراس. يصعب حساب القيمة المادية لهذه الخسائر التي تبدو كبيرة جداً. لم تقم بعد الجهات المعنية بجردة كاملة لهذه الخسائر باستثناء بعض الجهات التي قامت بتقييم الخسائر التي لحقت بها عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦. كانت خسائر أماكن العبادة التي تديرها مطرانية الروم الكاثوليك في بيروت عام ١٩٧٥ ١٩٨٥٠٠٠ ليرة لبنانية أي ما يوازي ٦١٠٠٠٠ دولار أمريكي [٥٠] بسعر صرف الليرة اللبنانية في ذلك التاريخ، من جهة أخرى، قدرت مؤسسة كاريتاس لبنان في العام ١٩٧٧ خسائر أماكن العبادة التي يديرها مجلس البطاركة والأساقفة

[٥٠] ندوة الدراسات الانمائية،" المشاركة العربية والدولية في انماء لبنان"، بيروت ١٩٧٧، ص ٢٧٦ الى ٢٧٨



الكاثوليك في لبنان بثمانية عشر مليون ليرة لبنانية أي ما يوازي ٥٥٩٩٠٠٠ دولار أمريكي [٥١]. تتناول التقديرات الأخيرة خسائر الطوائف الكاثوليكية في عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦. يبقى تقدير خسائر الطوائف غير الكاثوليكية بنفس الفترة بالاضافة الى الخسائر اللاحقة التي أصابت كل الطوائف المسيحية. اكتفينا بتعداد هذه الخسائر ووصفها ولم نحاول تقديرها خوفاً من عدم الوصول الى تقدير قيمتها الفعلية سواء كان ذلك على الصعيد المادي ام على الصعيد الثقافي.

**٢ " – خسائر أماكن العبادة الاسلامية السنية والشيعية والدرزية**

ان أماكن العبادة الاسلامية هي بشكل اجمالي أقل قدماً من الأماكن الدينية المسيحية لأن الوجود المسيحي في لبنان سبق الوجود الاسلامي بسبعة قرون تقريباً. لم يتوافر لنا معطيات الا عن أماكن العبادة التي يديرها السنة أما المعطيات العائدة الى أماكن العبادة التي يديرها الشيعة والدروز فهي غير كافية لأنها تعود الى جزء من الخسائر وليس كلها.

يبلغ عدد أماكن العبادة التي يديرها السنة ثلاثمئة وستة وسبعين، (٣٧٦)، أكثر من نصفها قائم في لبنان الشمالي، (٥٦%)، يليها البقاع (١٦%) فجبل لبنان (١١%) فبيروت (١٠%)، فلبنان الجنوبي، (٧%)[٥٢]. أقدم جامع سني هو جامع حنتوس الذي يقع في الاوزاعي من الضاحية الجنوبية لمدينة بيروت ويضم رفات الامام عبد الرحمن الاوزاعي وهو الجامع الوحيد الذي سلم من الدمار خلال الغزوات التي اجتاحت لبنان في القرنين الحادي عشر والثاني عشر [٥٣] تأتي بعد ذلك الجوامع التي شيدها المماليك في بيروت وطرابلس وصيدا وصور وحاصبيا بين القرن الثاني عشر والخامس عشر فالجوامع التي شيدها العثمانيون من القرن السادس عشر حتى نهاية القرن التاسع عشر وأخيرا الجوامع التي شيدت خلال القرن العشرين. يتبين اجمالا بأن الجوامع المشيدة في المدن قديمة العهد ومعتبرة من الأماكن التاريخية أما الجوامع المشيدة في الأرياف فهي حديثة العهد اجمالاً بالاضافة الى بعض الجوامع الحديثة في المدن.

تضرر خلال حرب السنتين ثلاثة وثلاثين جامعاً منها عشرة في بيروت وتسعة على الساحل الجنوبي للبنان الشمالي واثنان في زحلة وواحد في بعلبك واثنان في جبل لبنان. قدرت الأضرار حينها بستة ملايين وسبع مئة وثلاثة وتسعين ألف ليرة لبنانية، (٦٧٩٣٠٠٠)، أي ما يوازي مليوني دولار امريكي [٥٤]. بعد هذا التاريخ توقفت مؤقتاً اعتداءات المسلحين على أماكن العبادة الاسلامية لكن الغزو الاسرائيلي عام ١٩٨٢ أوقع أضراراً بجوامع صور وصيدا وبيروت وأوقعت الاشتباكات بين الميليشيات المتحاربة في طرابلس من عام ١٩٨٢ الى عام ١٩٨٥، أضراراً كبيرة في تسعة جوامع تاريخية. يكون العدد الاجمالي للجوامع المتضررة والتي يديرها السنة سبعة وأربعين أي ١٢,٥% من مجموع الجوامع التابعة لادارة هذه الطائفة كما يظهر في الجدول رقم ٥٩. يمكن مقارنة هذه النسبة مع النسبة المماثلة

[٥١] راجع المصدر السابق، ص ٢٥١
[٥٢] راجع مجلة الفكر الاسلامي العدد الثامن، السنة السادسة، آب ١٩٧٥
[٥٣] راجع الشيخ طه الوالي، تاريخ الجوامع في بيروت، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٧٣، ص ٣٥ و ٣٦.
[٥٤] راجع، تقرير المديرية العامة للأوقاف الاسلامية ص ٢٤٦ الى ٢٤٨

لأماكن العبادة المسيحية البالغة ٣٣% من المجموع. كانت الأضرار كبيرة في لبنان الشمالي، (٣٨%) فبيروت، ٢٦% فلبنان الجنوبي، ٢٦%.

**جدول رقم ٥٩ – أماكن العبادة السنية موزعة بحسب المناطق الجغرافية**

| المحافظة | عدد الجوامع القائمة | عدد الجوامع المتضررة |
| --- | --- | --- |
| بيروت | ٣٧ | ١٢ |
| جبل لبنان | ٣٩ | ٢ |
| لبنان الشمالي | ٢٠٩ | ١٨ |
| لبنان الجنوبي | ٣٠ | ١٢ |
| البقاع | ٦١ | ٣ |
| المجموع | ٣٧٦ | ٤٧ |

المصدر: المديرية العامة للأوقاف الإسلامية السنية.

لم يكن في الماضي لأماكن عبادة المسلمين الشيعة مآذن شبيهة بتلك التي كانت قائمة في أماكن العبادة السنية[٥٥] ولم يسمح لهم بتشييد المآذن الا ابتداء من العام ١٩٢٠. تضررت الجوامع التي يديرها الشيعة في بيروت وضواحيها الجنوبية والشمالية خلال حرب السنتين. وتضررت بعض أماكن العبادة في البقاع الغربي ولبنان الجنوبي أثناء الاجتياح الإسرائيلي في عام ١٩٧٨ وعام ١٩٨٢ كما تضرر البعض بسبب الاشتباكات بين الميليشيات المتحاربة أو خلال حرب المخيمات التي تواجه فيها الشيعة مع الميليشيات الفلسطينية ابتداء من عام ١٩٨٤. بلغ العدد الاجمالي لأماكن العبادة الشيعية المتضررة والتي توافرت عنها المعطيات خمسة وعشرين منها سبعة عشر في لبنان الجنوبي وستة في بيروت وضواحيها واثنين في البقاع الغربي[٥٦]. تتناول الأضرار المباني ومفروشاتها، لأنها لا تضم لوحات أو أوانٍ مقدسة.

لا يؤم أماكن العبادة الدرزية إلا من اطلع على سر الدين على يد أحد رجال الدين المكلفين. لذلك فهي غير مفتوحة أمام جميع الدروز بسبب السر الذي رافق هذه العبادة منذ ظهورها في أواخر القرن الحادي عشر. لا نعرف ما هو عدد هذه الأماكن وتوزيعها الجغرافي وأهميتها. توجد الأماكن المعروفة منها في لبنان الجنوبي في قضاء حاصبيا وتعرف بخلوات البياضة التي يحج إليها دروز لبنان وسوريا وفلسطين.

---

[٥٥] راجع رفيق التميمي ومحمد بهجت، ولاية بيروت، الطبعة الثانية، بيروت المجلد الأول، ص ١٤٦.
[٥٦] راجع، جامعة الدول العربية،" محنة لبنان الجنوبي"، دراسة موثقة، بيروت ١٩٨١، ص ٦٨.



## الفصـــل الخامس

# الكلفـــة الاقتصاديـــة

كان للحروب اللبنانية اثار عميقة على انتاج الثروات وتوزيعها واستخدامها، فآلية انتاج السلع والخدمات في القطاع العام والخاص دمرت جزئياً أو تضررت جزئياً أو لم تتجدد جزئياً. انخفض الانتاج بالتالي بسبب ذلك وبسبب الهجرات الداخلية القسرية والهجرة الى الخارج والخسائر البشرية والثقافية، فتدنت المداخيل التي كان يؤمنها هذا الانتاج تدنياً مأساوياً وتعدل توزيع المداخيل وتضرر دور لبنان الاقتصادي على المستويين الاقليمي والدولي.

## ١- التطور الاقتصادي في لبنان المستقل

تساعد دراسة التطور الاقتصادي في لبنان خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٤٣ الى العام ١٩٧٥ في تقييم الوجه الاقتصادي لآثار الحروب الدائرة على أرضه منذ العام ١٩٧٥ على المستويين الداخلي والخارجي.

### ١" التكوين الاقتصادي للبنان (١٨٠٠-١٩٤٣)

تكون الاقتصاد اللبناني، كما عرفناه عند استقلال لبنان عام ١٩٤٣، خلال القرن التاسع عشر حول مدينة بيروت التي لعبت دور الوسيط بين الدول الصناعية ومختلف مناطق الداخل العربي. تطورت هذه المدينة من أول مرفأ على الشاطىء الشرقي للبحر المتوسط في بداية القرن التاسع عشر الى ثالث مرفأ في الامبراطورية العثمانية يأتي مباشرة بعد مرفأي اسطنبول وازمير وذلك بعد مضي قرن. تمحور هذا الدور للمدينة حول نشاطات النقل البحري والبري والتجارة الدولية والتسليف والتأمين والخدمات التربوية والصحية والسياحية والتقنية والعلمية. تمركزت الخدمات تدريجياً في بيروت التي كانت العاصمة الاقتصادية لدول المشرق الواقعة تحت الانتداب الفرنسي بين عام ١٩٢٠ و١٩٤٣. لا يسمح هذا النوع من التطور الاقتصادي الا بتطور محدود للنشاطات التي تنتج السلع باستثناء انتاج الحرير المعد للتصدير قبل اندلاع الأزمة الاقتصادية العالمية في العام ١٩٢٩. كما ان الهجرة اللبنانية التي انطلقت في منتصف القرن التاسع عشر بدأت تلعب دوراً اقتصادياً مهما منذ بداية ذلك القرن.

عرف مجموع النشاطات الخدماتية والتحويلات المالية للمهاجرين تباطؤاً واضحاً مع اندلاع الأزمة الاقتصادية عام ١٩٢٩ والحرب العالمية الثانية. أما النشاطات الزراعية والصناعية الموجه للأسواق اللبنانية والسورية فعرفت توسعاً نسبياً خلال هذه الفترات من جراء فك ارتباط الاقتصاد اللبناني عن السوق الدولية بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية ابتداء من عام ١٩٢٩ والحرب العالمية الثانية. جاء الاستقلال اللبناني ضمن هذا الاطار الذي تكون فيه مجموعة مهمة من رجال الأعمال اللبنانيين.

## ٢" المدلول الاقتصادي للاستقلال السياسي

عند اعلان الاستقلال وخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، كان بعض رجال الأعمال اللبنانيين قد جمعوا ثروات كبيرة من جراء نفقات الجيوش الحليفة وصعوبات التموين بالسلع المستوردة خلال الحرب. لعبت هذه المجموعة دوراً رئيسياً في التوسع الاقتصادي في العقود اللاحقة. اتجهت خياراتها نحو الاقتصاد الحر في الداخل والخارج كان هذا الاختيار متوقعاً في بلد كانت الميزة المسيطرة لاقتصاده تقديم الخدمات الاقليمية. من جهة أخرى ما لبث الاستقلال السياسي الذي نتج عن اجماع داخلي بين الطوائف لتقاسم السلطة ان انعكس على مستوى التطور الاقتصادي والاجتماعي.

أدى الاستقلال السياسي الى سلسلة من التطورات على المستوى الاقتصادي.

خرج لبنان من منطقة الفرنك بعد الاتفاق المالي والنقدي اللبناني الفرنسي الذي تم في شهر شباط من عام ١٩٤٨ واتجه نحو حرية النقد وحركة انتقال الرساميل وادارة المالية العامة مما مكنه من ممارسة وظائفه كوسيط للخدمات دون عراقيل وبشكل أفضل.

ونتج عن القطيعة التي اعلنها الزعيم السوري خالد العظم مع لبنان الغاء اتفاقيات الاتحاد الجمركي والنقدي بين لبنان وسوريا عام ١٩٥٠ وفصل بعض الخدمات العامة كسكك الحديد وادارة حصر التبغ والتنباك والجمارك ومؤسسة اصدار النقد. وشرعت الدولة اللبنانية بممارسة كلية لخيارها حول التبادل الحر في مجال التجارة الخارجية وحرية النقد وحركة رؤوس الأموال. كما سمح لها باتباع سياسة نقدية ومالية محافظة: موازنات فائضة أو متوازنة وعملة قوية بهدف ازالة العراقيل من أمام دور الوسيط التجاري والمالي والخدماتي للبلاد. وقد توطد هذا الدور خلال عقد الخمسينات بعد اقرار قانون سرية المصارف.

سهلت التطورات الداخلية وتلك التي جرت في بعض الدول العربية انتشار رجال الأعمال اللبنانيين في هذه الدول، (العراق وبلدان الخليج وليبيا) في اطار اتفاقيات ثنائية أو متعددة الأطراف برعاية جامعة الدول العربية، (كاتفاقيات الترانزيت والمدفوعات والنقل والتجارة).

توسعت السيرورة التي أرسى قواعدها الانتداب الفرنسي وتنوعت وتسارعت في عهد الاستقلال. فرض منطق الميثاق الوطني الذي تم الاجماع عليه عام ١٩٤٣ ان يصار بموازاة اقتسام السلطة بين الطوائف اللبنانية الى توزيع الموارد العامة بهدف توطيد التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية. كان هذا الدافع لعملية اعادة توزيع الدخل الوطني المتزايدة من خلال التوسع في التعليم الحكومي وانشاء التجهيزات الصحية والنقل العام وسائر التجهيزات العامة في مختلف المناطق اللبنانية. يهدف توزيع الوظائف العامة بين مختلف الطوائف، على اساس نظام الكوتا، الى ازالة الغبن عن الأكثر حرمانا. توسع نظام الكوتا الطائفي ليشمل فئات متزايدة من الوظائف التي استجدت في القطاع العام في مجالات عديدة:



الطاقة، المياه، النقل والمواصلات، التربية والصحة والخدمات الاجتماعية... هذا عدا عن التوسع الكمي والنوعي في القطاع العام التقليدي [١].

## ٣ " العوامل الاقليمية التي ساعدت في التوسع الاقتصادي:

جلبت الحرب العربية الأسرائيلية الأولى التي جرت في فلسطين في عامي ١٩٤٨-١٩٤٩ دفقاً من اللاجئين مؤلفاً من أقلية تحمل رؤوس الأموال وتتمتع بكفاءات عالية وأكثرية من القوى العاملة غير المؤهلة ذات الأجور الرخيصة لأنها تتلقى مساعدات من الأمم المتحدة. رغم ان هذا الدفق قد شكل مضاربة لليد العاملة اللبنانية التي تعيش في جوار المخيمات فهو حمل منافع أكيدة لأوساط ارباب العمل وللنشاط الاقتصادي بشكل عام. بالاضافة الى ذلك ساهمت سلسلة الانقلابات والتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي جرت في مصر وسوريا والعراق بتوجه رؤوس أموال من هذه البلدان وكفاءات بشرية في المجالات الاقتصادية والتقنية الى لبنان.

من جهة اخرى ساهم تطور استخراج النفط في سلسلة من الدول العربية بالاضافة الى زيادة المداخيل فيها بفتح أسواق واعدة أمام الخدمات اللبنانية من تجارة ونقل وبنوك وسياحة وتعليم وخدمات صحية وتقنية، الخ... كما فتح أسواقاً للمنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية. أدى هذا التطور الى عرض فرص عمل مربحة على فئات متعددة من الاجراء اللبنانيين في هذه البلدان بالاضافة الى فرص للاستثمارات وللمؤسسات اللبنانية التي باشرت بانشاء فروع لها فيها. تسارع مجموع هذه الظواهر في السنوات التي سبقت اندلاع الحرب في لبنان. من جهة أخرى، أدى اغلاق قناة السويس، نتيجة لحرب حزيران من عام ١٩٦٧ الى العام ١٩٧٥، الى تحويل جزء من واردات الدول العربية الى مرفأ بيروت مما جعل بعض المنتجات الصناعية اللبنانية تنافس منتجات الدول الصناعية في بعض الأسواق العربية نظراً لارتفاع أكلاف النقل بسبب اغلاق قناة السويس.

## ٤" مميزات النمو الاقتصادي في لبنان المستقل

تضاعف الناتج الوطني القائم أربع مرات بالعملة اللبنانية الجارية بين العام ١٩٥٠ و١٩٧٠. تسارع هذا النمو في عقد الستينات وزاد بنسبة ٥٠% بين العام ١٩٧٠ و١٩٧٥ كما يظهر في الجدول رقم ٦٠ الذي يبين الناتج الوطني القائم بين عام ١٩٧١ و ١٩٧٣.

---

[١] راجع بطرس لبكي، الاقتصاد السياسي في لبنان المستقل، في كتاب" توافق وخلاف في لبنان من عام ١٨٣٠ الى ١٩٧٥ "، مركز الدراسات اللبنانية، منشورات طوريس، اكسفورد، ١٩٨٩.

**جدول رقم ٦٠- الناتج الوطني القائم (بملايين الليرات اللبنانية والنسب)**

| القطاع / السنة | ١٩٦١ | | ١٩٦٤ | | ١٩٦٧ | | ١٩٧٠ | | ١٩٧٣ | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة |
| الزراعة | ٣٦٩ | ١٨,٥ | ٣٨١ | ١١,٩ | ٤٢٦ | ١١,٢ | ٤٤٥ | ٩,١ | ٦٦٤ | ٩,٣ |
| الصناعة الطاقة البناء | ٣٢٢ | ١٦,٠ | ٦٥٨ | ٢٠,٦ | ٧٨١ | ٢٠,٤ | ٩٩٢ | ٢٠,٤ | ١٤٧٦ | ٢,٩ |
| الخدمات التجارة المالية المواصلات الادارات | ١٣٠٣ | ٦٥,٥ | ٢١٦١ | ٦٧,٥ | ٢٦١٣ | ٦٨,٤ | ٣٤٢٩ | ٧٠,٥ | ٤٩٦٣ | ٦٩,٨ |
| المجموع | ٢٠٠٤ | ١٠٠,٠ | ٣٢٠٠ | ١٠٠,٠ | ٣٨٢٠ | ١٠,٠ | ٤٨٦٦ | ١٠٠,٠ | ٧١٠٣ | ١٠٠,٠ |

المصدر: مديرية الاحصاء المركزي، وزارة التصميم العام، الحسابات الوطنية.

ارتفعت حصة الخدمات من الدخل الوطني من ٦٣% عام ١٩٥٠ الى ٧٠ % عام ١٩٧٠. كان الطلب الخارجي المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي. يتضح ذلك جليا على صعيد الخدمات: النقل البري والجوي باتجاه بلدان المشرق العربي، السياحة والاصطياف لمواطني الدول العربية، حصة الودائع العربية في البنوك، حصة الطلاب العرب في الجامعات اللبنانية، الدور الاقليمي للمؤسسات اللبنانية في الخدمات التقنية... تضاعفت الصادرات الصناعية ثماني عشرة مرة بين عامي ١٩٦٣ و ١٩٧٣ بينما لم تتضاعف زيادة الانتاج الا مرتين ونصف. أما في الزراعة فكان التزايد الأكبر في الأصناف المعدة للتصدير كالفاكهة والخضار ومنتجات الدواجن . ارتفع حجم صادرات السلع بالنسبة للناتج الوطني من ٩,٨% عام ١٩٥٠ الى ٢٣,٦% عام ١٩٧٤ وكان هذا دليلاً على تزايد ارتهان الاقتصاد اللبناني للخارج وان لم نأخذ بعين الاعتبار تصدير الخدمات. هناك مظهر مهم لهذا الارتهان يكمن في تصدير اليد العاملة ودورها. ارتفعت وتيرة هذه الهجرة من متوسط سنوي قدره ٣٠٠٠ مهاجر بين عام ١٩٤٥ و ١٩٦٠ الى ٨٥٦٦ بين العام ١٩٦٠ و١٩٧٠ ووصلت ذروتها الى ١٠٠٠٠ بين العام ١٩٧٠ و١٩٧٥. كما ارتفعت نسبة قيمة تحويلات المهاجرين من الناتج الوطني من ٥,٣% عام ١٩٥١ الى ٣٠% تقريباً عام ١٩٧٤.

كان التوزيع غير العادل للمداخيل يميل نحو التقلص. يبدو من المؤشرات الكمية المتوافرة لنا من عام ١٩٤٣ الى العام ١٩٨٩ ان التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين اللبنانيين، مهما اختلفت انتماءاتهم الطبقية، كان يميل الى الانخفاض.



أعد الأستاذ الياس غناجه عام ١٩٥٥، أول تقدير متوافر لنا عن توزيع اللبنانيين بحسب فئات الدخل وهو مبين في الجدول رقم ٦١.

**جدول رقم ٦١- محاولة توزيع اللبنانيين بحسب فئات الدخل في العام ١٩٥٣.**

| فئات الدخل | الطبقة الاجتماعية والاقتصادية الموازية | % من السكان | حصتهم من الدخل الوطني |
|---|---|---|---|
| الدنيا | العاملون في الصناعة والزراعة | ٧٨ | %٢٠ |
| الوسطى | موظفو الدولة والبنوك والتجارة، المزارعون والحرفيون الصغار والمتوسطون | ٢٠ | %٨٠ |
| العليا | أصحاب البنوك، التجار والصناعيون | ٢ | |

المصدر: الياس غناجة، توزيع الدخل في لبنان، في ندوة " الاقتصاد اللبناني والتقدم الاجتماعي"، بيروت، منشورات معهد الاداب الشرقية، جامعة القديس يوسف، ١٩٥٥.

أعدت بعثة ايرفد في العام ١٩٦٠ تقديراً ثانياً لتوزيع الدخل نبينه في الجدول رقم ٦٢.

**جدول رقم ٦٢- توزيع الدخل عام ١٩٦٠ بحسب الطبقات الاجتماعية**

| فئة الدخل | متوسط دخل العائلة السنوي | النسبة من مجموع السكان | الحصة من الدخل الوطني |
|---|---|---|---|
| المعدمون | ١٠٠٠ ل.ل. | ٨,٨ | ١,٥ |
| الفقراء | ٢٠٠٠ ل.ل. | ٤١,٢ | ١٦,٣ |
| الوسطى | ٣٥٠٠ ل.ل. | ٣٢,٠ | ٢٢,٢ |
| الميسورون | ١١٠٠٠ ل.ل. | ١٤,٠ | ٢٨,٠ |
| الأغنياء | ٤٠٠٠٠ ل.ل. | ٤,٠ | ٣٢,٠ |

المصدر: وزارة التصميم العام، تقرير بعثة ايرفد- لبنان -الجزء الأول ١٩٦٠-١٩٦١، بيروت ص ٩٣

أما التقدير الأخير المتوافر عن توزيع الدخل الوطني بحسب الفئات الاجتماعية فمصدره التحقيق الذي أعده ايف الشميل بالتعاون مع طلاب معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية وكلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة القديس يوسف في بيروت والتي تظهر نتائجه في الجدول رقم ٦٣.

**جدول رقم ٦٣- توزيع الدخل السنوي في عامي ١٩٧٣ ١٩٧٤ بحسب الفئات الاجتماعية**

| فئة الدخل | أقل من ٣٠٠٠ ل.ل. | من ٣٠٠٠ ل.ل. الى ٦٠٠٠ ل.ل. | من ٦٠٠٠ ل.ل. الى ١٢٠٠٠ ل.ل. | أكثر من ١٢٠٠٠ ل.ل. |
|---|---|---|---|---|
| % الفئة من السكان عام ١٩٧٣ | ٢٣,٥ | ٢٨,١ | ٢٥,٩ | ٢٢,٢ |
| عام ١٩٧٤ | ٢٠,٢ | ٣٦,٧ | ٢٣,٤ | ١٩,٥ |

المصدر: ايف الشميل، "سوسيولوجيا النظام السياسي اللبناني"، غرينوبل، منشورات جامعة غرينوبل، فرنسا، ١٩٧٦، ص ٢٢.

نعيد أرقام الدخل المسجلة في عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٤ الواردة أعلاه الى مستوى الأسعار المتداولة عام ١٩٦٠ لنتمكن من مقارنتها مع الأرقام الواردة في تقرير بعثة ايرفد والمبينة في الجدول رقم ٦٢ وذلك باستخدام مؤشر أسعار الاستهلاك وحساب متوسط فئة الدخل. يرسم الجدول رقم ٦٤ نتائج هذا العمل. اذا قارنا المعطيات المبنية في الجدول رقم ٦٢ مع معطيات الجدول رقم ٦٤ نلاحظ أولاً اتجاهاً الى زيادة حجم الطبقات الوسطى للدخل بين الأعوام ١٩٦٠ و١٩٧٣ و١٩٧٤ وثانياً اتجاهاً آخر لزيادة حجم الطبقات الميسورة والغنية للدخل بين عامي ١٩٦٠ و١٩٧٣ الذي تراجع بين عامي ١٩٧٣ و١٩٧٤. تعود أسباب التطورات التي لاحظناها بين عامي ١٩٧٣ و١٩٧٤ ربما الى ارتفاع مستوى المداخيل الناتج عن ارتفاع أسعار البترول وتزايد التضخم وارتفاع الحد الأدنى للأجور وسلم الأجور في القطاعين الخاص والحكومي. بالنسبة للتطورات الحاصلة بين عامي ١٩٦٠ و١٩٧٣ يبدو أنها طبيعية في بلد عرف نموذج النمو الاقتصادي الذي تترجم بارتفاع عام للمداخيل بسبب مجموعة من التغيرات المحلية والاقليمية التي ذكرناها سابقا على الصعيد الأقتصادي و الأجتماعي و السياسي.

**جدول رقم ٦٤ – التوزيع الاجتماعي للمداخيل في عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٤ المقارنة مع الأسعار الثابتة عام ١٩٦٠**

| ١٩٧٣ | | ١٩٧٤ | |
|---|---|---|---|
| متوسط فئة المدخل | نسبتها من مجموع السكان | متوسط فئة الدخل | نسبتها من مجموع السكان |
| أقل من ٢٠٠٠ ل.ل | ٢٣,٥ | أقل من ١٨٥٠ ل.ل. | ٢٠,٢ |
| أقل من ٣٠٠٠ ل.ل | ٢٨,١ | أقل من ٢٧٥٠ ل.ل. | ٣٦,٧ |
| أقل من ٦١٥٠ ل.ل | ٢٥,٩ | أقل من ٥٥٠٠ ل.ل. | ٢٣,٤ |
| أكثر من ٨٠٠٠ ل.ل | ٢٢,٢ | أكثر من ٧٣٥٠ ل.ل. | ١٩,٥ |

المصدر: مؤشر أسعار الاستهلاك، مقاربة معطيات مديرية الاحصاء، في وزارة الاقتصاد الوطني ومجلس التصميم.

ماذا عن تطور مستوى المعيشة في مختلف المحافظات بين عامي ١٩٦٠ و١٩٧٠؟ قامت بعثة ايرفد عام ١٩٦٠ بتحقيق عن مستوى المعيشة في الريف وقد أعاد مدير البعثة(ريمون دليرا المتوفي في حزيران ٢٠٠٤) الدراسة نفسها عام ١٩٧٠ بناء على طلب وزارة التصميم. يتألف المؤشر التوليفي من متوسط مجموع مؤشرات صحية واقتصادية وتقنية ومنزلية وسكنية ومدرسية وثقافية وعائلية واجتماعية. يبين الجدول رقم ٦٥ تطور مستوى المعيشة في المناطق الريفية بين العامين ١٩٦٠ و١٩٧٠. نلاحظ ان مناطق الأطراف من لبنان التي تقطنها أغلبية مسلمة قد عرفت أكبر نسبة من التحسن والتقدم:

- عرف لبنان الجنوبي حيث ٧٠% من السكان مسلمون ارتفاعاً في مستوى المعيشة بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٧٠ بلغت نسبته ٤٤%.
- كانت نسبة ارتفاع مستوى المعيشة ٤٠% في لبنان الشمالي الذي يقطنه ٤٠% من المسلمين لنفس الفترة.



- أما نسبة ارتفاع مستوى المعيشة في البقاع حيث ٦٠% من السكان مسلمون فبلغت ٣٦% لنفس الفترة.
- أما لبنان الأوسط حيث ٧٠% من السكان مسيحيون فلم تتجاوز نسبة ارتفاع المعيشة ١٥,٦% لنفس الفترة.
- كانت نسبة الفارق في مستوى المعيشة بين مختلف المناطق الريفية في لبنان عام ١٩٧٠ ٢٩,٥ % يقابلها ٥٢,٤% عام ١٩٦٠ مما يعني ان الريف اللبناني عرف زيادة في مستوى المعيشة بلغت ٣٢% خلال هذه الفترة تعود أسباب هذا التطور الى عدة عوامل:
  - الهجرة الريفية الى الخارج و الى المدن.
  - تحويلات المهاجرين الى المناطق الريفية واستثمارها
  - سياسة الدولة الناشطة (في الفترة الشهابية بين ١٩٦٠ و١٩٧٠) في تأمين التجهيزات في المناطق الريفية من طرقات وشبكات مياه وكهرباء وهاتف واستصلاح الأراضي وحفر الآبار الارتوازية والتجهيزات المدرسية والصحية والثقافية والاجتماعية.

**جدول رقم ٦٥ – تطور المستويات المعيشية في مختلف المناطق الريفية في لبنان**

| المنطقة | المؤشر التوليفي لمستوى المعيشة عام ١٩٦٠ | المؤشر التوليفي لمستوى المعيشي عام ١٩٧٠ | نسبة ارتفاع المؤشرين عام ١٩٦٠ وعام ١٩٧٠ |
|---|---|---|---|
| الوسط | ٢,٢٤ | ٢,٥٩ | ١٥,٦ |
| الشمال | ٢,١٣ | ٢,٥٢ | ٤٠,٠ |
| الجنوب | ١,٥٣ | ٢,٢٠ | ٤٣,٨ |
| البقاع | ١,٤٧ | ٢,٠٠ | ٣٦,١ |
| مجموع لبنان | ١,٦٩ | ٢,٢٣ | ٣٢,٠ |

أما فيما خص تطور البنية الطائفية لبعض المهن منذ الاستقلال فنلاحظ ان المهن التي تتطلب اكتساب مستوى تعليم عال (كموظفي الفئة الثالثة في الدولة وبعض المهن الحرة غير التجارية كالمحاماة والطب والهندسة) تسارع التقارب فيها بين مختلف الطوائف في العقدين الذين سبقا الحرب.

أما التقارب في المهن التي تتطلب توافر رؤوس الأموال لممارستها فقد كان بطيئاً قبل عام ١٩٧٥، (التجارة الحديثة، الصناعة، البنوك، شركات النقل الكبرى وشركات التأمين)، الا انه تسرع بعد هذا التاريخ، خاصة في قطاع المصارف والتأمين كما يظهر في الجدول رقم ٦٦. يبدو أن السبب في ذلك يعود الى "الطفرة النفطية" والموارد المالية المهمة التي استفادت منها البلدان التي تشبه لبنان أي تلك التي يرتبط اقتصادها ارتباطاً وثيقاً باقتصاد البلدان المنتجة للنفط. لا نملك معطيات دقيقة عن المهن الصناعية والتجارية منذ العام ١٩٧٥ باستثناء المهن المصرفية والتأمين.

انخفضت نسبة الأمية عند جميع الطوائف المسيحية والاسلامية منذ العام ١٩٣٢. تدنت نسبة الأمية عند الطوائف المسيحية من ٤٦,٦% عام ١٩٣٢ الى ١٠,٩% عام ١٩٧٤ وعند الطوائف الاسلامية من ٦٧% الى ١٤,٢% لنفس الفترة. انخفض التفاوت في معدلات الأمية لدى الطوائف وكذلك التفاوت في معدلات مستويات التعليم الأخرى. يعود السبب في ذلك الى نشاط الدولة المتعدد الأشكال في مختلف المناطق بالاضافة الى نشاط الجمعيات وغيرها من المنظمات المدنية العاملة في مجال التعليم والخدمات الاجتماعيةوالتنمية الاجتماعية والى مفاعيل الهجرة الداخلية والخارجية من مناطق الأطراف في لبنان.

**جدول رقم ٦٦- تطور البنية الطائفية لبعض المهن بين العام ١٩٤٣ والعام ١٩٨١**

| المهنة | بداية المرحلة المدروسة | | نهاية المرحلة المدروسة | |
|---|---|---|---|---|
| | مسلمون % | مسيحيون % | مسلمون % | مسيحيون % |
| مجموع موظفي الدولة | ١٩٤٣<br>٤١,٣ | ١٩٤٣<br>٥٨,٧ | ١٩٧٨<br>٤٧,٣ | ١٩٧٨<br>٥٢,٧ |
| المتقدمون الى امتحانات مجلس الخدمة المدنية- موظفو الفئة الثالثة | ١٩٦٣<br>٥٦,٠ | ١٩٦٣<br>٤٨ | ١٩٧٤<br>٦٤,٠ | ١٩٧٤<br>٣٦,٠ |
| أصحاب الشركات التجارية (ش م ل و ش م م ل) | ١٩٦٦<br>٢٢,٠ | ١٩٦٦<br>٧٨,٠ | ١٩٨١<br>٢٤,٥ | ١٩٨١<br>٧٥,٥ |
| الصناعة | ١٩٥٠<br>٣٣,٠ | ١٩٥٠<br>٦٧,٠ | ٧٩/١٩٧٨<br>٣٢,٤ | ٧٩/١٩٧٨<br>٦٧,٦ |
| البنوك | ١٩٥٠<br>صفر | ١٩٥٠<br>١٠٠,٠ | ١٩٨٠<br>٢٩,٠ | ١٩٨٠<br>٧١,٠ |
| أصحاب شركات النقل | ١٩٦٦<br>٢٨,٠ | ١٩٦٦<br>٧٢,٠ | ١٩٨١<br>٢٧,٤ | ١٩٨١<br>٧٢,٦ |
| شركات التأمين ووكلاء التأمين | ١٩٤٨<br>٩,٠ | ١٩٤٨<br>٩١,٠ | ١٩٨١<br>٢٤,٠ | ١٩٨١<br>٧٦,٠ |
| المحامون | ١٩٤٨<br>١٣,٥ | ١٩٤٨<br>٨٦,٥ | ١٩٧٤ (بيروت)<br>٢٩,٠ | ١٩٧٤ (بيروت)<br>٧١,٠ |
| المهندسون | ١٩٤٨<br>١٢,٠ | ١٩٤٨<br>٨٨,٠ | ١٩٧٧<br>٤٢,٢ | ١٩٧٧<br>٥٧,٨ |
| الأطباء | ١٩٤٨<br>١٣,٤ | ١٩٤٨<br>٨٦,٦ | ١٩٧٤<br>٣١,٩ | ١٩٧٤<br>٦٨,١ |

المصدر: أعمال حلقات الأبحاث في علم اجتماع التنمية ١٩٨١-١٩٨٢، معهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية-الرابية.



عرف لبنان منذ الاستقلال نموا سريعاً مرتبطاً كلياً بالخارج أي سريع العطب وعانى من اختلالات حادة قطاعية ومناطقية واجتماعية. الا ان البنية الاقتصادية والمجتمع المدني والنظام السياسي تختزن آليات لاعادة التوازن ساهمت بدورها باحتواء هذه الاختلالات وجعلها أقل حدة مما كانت عليه عند الحصول على الاستقلال.

نكتفي بدراسة ثلاثة من المؤشرات الاقتصادية التوليفية لعرض الوضع الاقتصادي عشية الحرب في لبنان: الانتاج المحلي القائم موزع بحسب القطاعات والفرد، والمدفوعات الخارجية والقوى العاملة بحسب حجمها وتوزعها على كل قطاع.

يشكل الانتاج المحلي القائم مؤشراً عن انتاج القوى العاملة. كما يظهر في الجدول رقم ٦٧. قدر عدد السكان في لبنان عام ١٩٧٤ ب ٢٧٣٠٠٠٠ نسمة تقريباً وبلغ الانتاج المحلي القائم (٨١٣٧٠٠٠٠٠٠) ليرة لبنانية كما يظهر في الجدول رقم ٦٧، أي ما يوازي (٣٥٠٧٣٢٧٥٠٠) دولار امريكي[٢] فيكون دخل الفرد ٢٩٨٠ ليرة لبنانية أي ١٢٨٠ دولار أمريكي.

**جدول رقم ٦٧- الانتاج المحلي القائم في عام ١٩٧٤ موزع بحسب القطاعات**

| القطاع | مليون ليرة لبنانية | % النسبة |
|---|---|---|
| الزراعة والانتاج الحيواني | ٧٤٥ | ٩,٢ |
| الطاقة والمياه | ١٧٣ | ٢,١ |
| الصناعة | ١٣٥٠ | ١٦,٦ |
| البناء | ٣٢٥ | ٤,٠ |
| النقل والمواصلات | ٥٦٧ | ٧,٠ |
| الخدمات | ١٩٢٧ | ٢٣,٧ |
| التجارة | ٢٥٠٠ | ٣٠,٧ |
| المجموع | ٧٥٨٧ | ٩٣,٣ |
| الادارة | ٥٥٠ | ٦,٧ |
| المجموع العام | ٨١٣٧ | ١٠٠,٠ |

المصدر: وزارة التصميم العام، بيروت، ١٩٧٥.

عرف ميزان المدفوعات اللبناني فائضاً عام ١٩٧٤ بلغ (١٤٩٣٠٠٠٠٠٠) ليرة لبنانية أي (٦٤١٠٠٠٠٠٠) دولار أمريكي كما يظهر في الجدول رقم ٦٨. نتج هذا الفائض بشكل رئيسي من

[٢] كانت قيمة الدولار الأمريكي تساوي في عام ١٩٧٤ ٢,٣٢ ليرة لبنانية راجع النشرة الفصلية لمصرف لبنان العدد رقم ١، حزيران ١٩٧٩، ص ٤٩.

تصدير الخدمات والهبات والتحويلات وحركة رؤوس الأموال. تظهر هذه المصادر دور الاقتصاد اللبناني كمركز للخدمات والأموال يربط بين الدول الصناعية ودول المشرق العربي كما تظهر دور تحويلات المهاجرين ورؤوس الأموال اللبنانية الموظفة في الخارج.

**جدول رقم ٦٨- ميزان المدفوعات اللبناني عام ١٩٧٤ (بملايين الليرات اللبنانية)**

| البند | الموارد | الاستعمال |
| --- | --- | --- |
| الصادرات | ٣٤٦٢ | |
| الواردات | | ٥٥٨٥ |
| فائض تبادل الخدمات | ١٤٩١ | |
| الهبات والتحويلات وحركة رؤوس الأموال | ٢١٢٥ | |
| المجموع | ٧٠٧٨ | ٥٥٨٥ |

المصدر: س. شيرينيان، ميزان المدفوعات وسوق المبادلات في لبنان، نشرة مصرف لبنان العدد رقم ٦، أيلول ١٩٨٠.

يظهر تحليل القوى العاملة وتوزيعها على القطاعات الاقتصادية أهمية نشاطات الخدمات في سوق العمل التي بلغت ٥٥% . قدر العدد الاجمالي للقوى العاملة عام ١٩٧٤ بسبع مئة وأربعة وأربعين ألفاً وثمانية وتسعين كما يظهر في الجدول رقم ٦٩ الذي يبين توزيع القوى العاملة بحسب القطاعات.

**جدول رقم ٦٩- التوزيع القطاعي للقوى العاملة في لبنان عام ١٩٧٤**

| القطاع | العدد | النسبة |
| --- | --- | --- |
| الزراعة | ١٤٧٧٢٤ | ١٩,٩ |
| الصناعة | ١٣٩٤٧١ | ١٨,٧ |
| الطاقة والمياه | ٦٣٨١ | ٠,٩ |
| البناء | ٤٧٣٥٦ | ٦,٤ |
| النقل والتخزين والمواصلات | ٤٥٥٢٩ | ٦,١ |
| التجارة والفنادق والطاعم | ١٢٩٧١٦ | ١٧,٤ |
| خدمات أخرى بما فيه الادارة | ٢٢٧٩٢١ | ٣٠,٦ |
| المجموع | ٧٤٤٠٩٨ | ١٠٠,٠ |

المصدر: نديم خلف، حركة القوى العاملة والصراع اللبناني، النشرة الفصلية لمصرف لبنان العدد رقم ١١، كانون الثاني، ١٩٨١.



## ٢- تطور الاقتصاد اللبناني بعد عام ١٩٧٥

الحروب التي تعاقبت في لبنان مع ما رافقها من دمار وخسائر بشرية ومادية بالاضافة الى مئات الألوف من المهجرين والمهاجرين، أثرت تأثيراً قوياً على النشاط الاقتصادي وأضعفت طاقة الانتاج على مستوى القوى العاملة كما على مستوى الرأسمال.

### ١ "- أضعاف القوى العاملة

ضعفت القوى العاملة بسبب الاصابات الجسدية التي لحقت بها من القتلى والجرحى والمعوقين والمخطوفين، وضعفت أيضاً بسبب التهجير القسري الذي أبعد شريحة واسعة من العمال عن وسائل العمل وبسبب الهجرة الى الخارج وتدني مستوى تأهيلها. نشرت المؤسسة الوطنية للاستخدام تقديراً عن التطور القطاعي للقوى العاملة بين العام ١٩٧٥ والعام ١٩٨٥ نظهره في الجدول رقم ٧٠ حيث نلاحظ ان نسبة الخسائر الاجمالية للقوى العاملة لكل القطاعات بلغت ٣٩% وتراوحت بين ٢٥% في قطاع الخدمات و٦٨% في القطاع الصناعي.

**جدول رقم ٧٠ - تطور القوى العاملة بحسب القطاع بين العام ١٩٧٥ والعام ١٩٨٥**

| القطاع | اليد العاملة عام ١٩٧٥ | اليد العاملة عام ١٩٨٥ | التغيير بالمئة % |
| --- | --- | --- | --- |
| الزراعة والانتاج الحيواني | ١٤٧٧٢٤ | ١٠٣٤٠٠ | ٣٠- |
| الصناعة التحويلية والاستخراجية | ١٣٩٤٧١ | ٤٥٠٠٠ | ٦٨- |
| الطاقة والمياه | ٦٣٨١ | ١٠٠٠٠ | ٥٦+ |
| البناء | ٤٧٣٥٦ | ٢٥٠٠٠ | ٤٧- |
| النقل والتخزين والمواصلات | ٤٥٥٢٩ | ٢٠٥٠٠ | ٥٥- |
| التجارة والفنادق والمطاعم | ١٢٩٧١٦ | ٧٨٠٠٠ | ٤٠- |
| الخدمات بما فيها الاسكان والادارة | ٢٢٧٩٢١ | ١٧١٠٠٠ | ٢٥- |
| المجموع | ٧٤٤٠٩٨ | ٤٥٢٩٠٠ | ٣٩- |

المصدر: جان مراد، العمالة ومشاكلها، في المجلة الأسبوعية لوكومرس دي ليفان، العدد الخاص بالاقتصاد ١٩٨٥-١٩٨٦، بيروت ١٩٨٦، ص ٣٧.

### ١ "- أضعاف الرأسمال الأنتاجي

نتناول هنا الدمار الذي لحق بالتجهيزات وبالرأسمال الانتاجي بشكل عام. جرت أول محاولة لتقدير هذه الخسائر بعد انتهاء حرب السنتين في العام ١٩٧٧ ونشرت عام ١٩٧٨ كما يظهر في الجدول رقم ٧١. قدرت الخسائر بسبعة مليارات وخمس مئة وعشرة ملايين ليرة لبنانية، (٧٥١٠,٠٠٠,٠٠٠)، أي ما يساوي في حينه مليارين وخمسمئة مليون دولار أمريكي، (٢٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠)، على أساس أن سعر صرف الليرة اللبنانية الواحدة كان في حينه يساوي ٠,٣٣ دولاراً.

**جدول رقم ٧١- تقدير الخسائر بالرأسمال والبضائع خلال حرب السنتين، (١٩٧٥-١٩٧٦)، بملايين الليرات اللبنانية**

| البند | | المجموع |
|---|---|---|
| خسائر القطاع العام : | | ١٣٥٥ |
| - مباني الادارة وتجهيزاتها | ٥٢٥ | |
| - المصالح المستقلة | ١٠٨ | |
| - المرافيء والمطارات والكهرباء | ٧٠٢ | |
| خسائر القطاع الخاص : | | ٤١٧٥ |
| - الزراعة | ٣٠٠ | |
| - الصناعة | ١٥٠٠ | |
| - التجارة | ١٠٠٠ | |
| - السياحة | ١٨٠ | |
| - الاسكان | ١٠٠٠ | |
| - غيره | ١٩٥ | |
| خسائر البضائع | | ٢٠٠٠ |
| المجموع | | ٧٥١٠ |

المصدر: وزارة التصميم العام

نشر الاتحاد العالمي في العالم ١٩٨٣ دراسة عن الخسائر في الرأسمال من عام ١٩٧٥ حتى نهاية عام ١٩٨٣ وقد لخصنا نتائج هذه الدراسة في الجداول رقم ٧٢. بلغت قيمة الخسائر(٢٢,٦٠٠,٠٠,٠٠٠)، ليرة لبنانية أي ما يساوي أربعة مليارات وسبع مئة وثمانين مليون دولار أمريكي (٤٧٨٠٠٠٠٠٠٠) على أساس أن سعر صرف الليرة اللبنانية الواحدة كان يساوي علم ١٩٨٣ ٠,٢١ دولارا.



**جدول رقم ٧٢- خسائر الرأسمال بسبب الحروب من عام ١٩٧٥ الى العام ١٩٨٣**

| القطاع | الخسائر بملايين الليرات اللبنانية | وصف الخسائر |
|---|---|---|
| السكن | ٣٦٠٠ | ١١٢٠٠ مسكن |
| السياحة | ١٢٠٠ | ٦٥ فندقاً في بيروت والجبل منها ٤٠ في حرب السنتين و٢٥ عام ١٩٨٢ |
| التجارة والخدمات | ٩٣٠٠ | ١٣٤٠٠ محل تجاري ومكتب والتجهيزات العامة في المناطق التجارية |
| الصناعة | ١٥٠٠ | ٣٠٠ مؤسسة مدمرة أو متضررة |
| الزراعة | ١٠٠٠ | تقديرات منظمة الزراعة والأغذية الدولية |
| التجهيزات العامة | ٤٠٠٠ | الطرق والمرافيء والمطارات وشبكات الهاتف والكهرباء والمياه والمدارس والمستشفيات |
| خسائر رأس المال المتحرك وممتلكات الأفراد | ٢٠٠٠ | المواد الأولية والسلع المصنعة، سلع أخرى تملكها المؤسسات، وسلع موجودة في المساكن الخاصة وسيارات |
| المجموع | ٢٢٦٠٠ | |

المصدر: الاتحاد العمالي العام، تقديرات أولية واجمالية لخسائر الحرب الاقتصادية من العام ١٩٧٥ الى العام ١٩٨٣، بيروت ١٠ تشرين الأول ١٩٨٣.

أما التقدير الثالث لخسائر الحرب في الرأسمال فنشر عام ١٩٨٦ ويغطي الخسائر من عام ١٩٧٥ حتى شهر نيسان من العام ١٩٨٦. يعرض هذا التقدير الاجمالي غير المفصل بحسب القطاعات طريقتين لتقييم الخسائر بالرأسمال.

الأولى تقيس الفرق في مخزون الرأسمال بين العام ١٩٧٤ ونيسان من عام ١٩٨٦. يقدر هذا الفرق بسبعة وثمانين مليار ليرة لبنانية، (٨٧٠٠٠٠٠٠٠٠) ، بالأسعار الجارية أي ما يساوي ثلاثة مليارات وتسع مئة مليون دولار أمريكي.

الثانية تنطلق من قياس الفرق بين المخزون المفترض للرأسمال، لو لم تقع الحرب ولو احتفظ الاقتصاد اللبناني بمعدلات النمو ذاتها وبمعامل ثابت للرأسمال. قدرت الخسائر على هذا الأساس بمئتين وخمسة وأربعين مليار ليرة لبنانية بالأسعار الجارية، (٢٤٥٠٠٠٠٠٠٠٠)، أي ما يعادل احد عشر مليار دولار امريكي.

لم يجر أي تقدير للخسائر التي وقعت عامي ١٩٨٧ و١٩٨٨. أما بالنسبة للخسائر التي وقعت عامي ١٩٨٩ و ١٩٩٠ فقد أجري تقدير للخسائر التي لحقت بالرأسمال المادي والتجهيزات وممتلكات المواطنين وقد بلغت ست مئة وثلاثين مليون دولار أمريكي ويظهرها الجدول رقم ٧٣ مفصلة بحسب القطاعات.

**جدول رقم ٧٣- الخسائر التي لحقت بالرأسمال والبضائع وممتلكات المواطنين بسبب الحروب في عامي ١٩٨٩ و١٩٩٠**

| القطاع | الخسائر بملايين الدولارات الأميركية | وصف الخسائر |
|---|---|---|
| السكن | ١٦ | تضرر ٢٢٠٠٠ مسكن تدمير كامل لخمسة آلاف مسكن |
| التجارة والخدمات | ٢٠ | تضرر ألف مكتب ومخزن<br>تضرر ١٦ مصرفاً<br>تدمير ٢٤٠ كاراجاً<br>تدمير وكالات سيارات وسفر ومحطات وقود |
| الصناعة | ٥٠ | تدمير كامل لست مئة وعشرين مصنعاً تضرر مئة وخمسين مصنعاً |
| التجهيزات العامة | | |
| | ٢٥ | الطرق والمرافيء والمطارات |
| | ١٠٠ | شبكات الهاتف |
| | ٩٩ | شبكات المياه |
| | ١٠٠ | شبكات الكهرباء |
| | ٤٠ | المدارس والمستشفيات |
| خسائر رأس المال المتحرك وممتلكات المواطنين | ١٥٠<br>٣٠ | مواد أولية وسلع مصنعة<br>سلع أخرى ملك المؤسسات محتويات المنازل الخاصة والسيارات |
| المجموع | ٦٣٠ | |

المصدر: تقرير غرفة الصناعة والتجارة لعام ١٩٨٩. تقرير غرف الصناعة والتجارة للفصل الأول والثاني من عام ١٩٩٠، المجلة الأسبوعية كومرس دي ليفان، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٨٩، النهار تاريخ ١٦ تموز لعام ١٩٩٠.

### ٣ "- تدني الانتاج

تدني الانتاج بسبب الخسائر في الرأسمال والقوى العاملة وانقطاع المؤسسات عن العمل الكامل أو الجزئي بسبب الحروب. يمكن ملاحظة هذا التدني من دراسة تطور الناتج المحلي القائم الذي يشكل مجموع المداخيل التي يجنيها مختلف العاملين من الناتج الداخلي، (الأجور والأرباح والفوائد والايجارات والضرائب والرسوم واحتياطات الاهتلاك). يساهم تدني الناتج المحلي القائم بقياس الدخل الضائع الذي خسره مختلف الفرقاء من اجراء وارباب عمل ومؤسسات مالية واصحاب عقارات وادارات عامة.



**جدول رقم ٧٤- تطور الناتج المحلي القائم ومتوسط دخل الفرد**

| السنة | الناتج المحلي القائم مليار ليرة لبنانية (أ) | قيمة صرف الدولار الأمريكي بالليرة اللبنانية (ب) | الناتج المحلي القائم (مليون دولار امريكي) (ج) | اسقاطات الناتج المحلي القائم لو لم تحصل الحرب (مليون دولار أمريكي) (د) | التحويلات (مليون دولار أمريكي) (ه) | متوسط دخل الفرد السنوي بالدولار الأمريكي (و) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٧٤ | ٨,١ | ٢,٣٢٨ | ٣٤٧٩ | ٣٤٧٩ | ٩١٢ | ١٤٦٤ |
| ١٩٧٥ | ٨,٢ | ٢,٢٩٥ | ٣٥٧٣ | ٣٧٨٢ | ٥١٥ | ١٣٦٣ |
| ١٩٧٦ | ٦,١ | ٢,٨٧٠ | ٢١٢٥ | ٤١١١ | ٢٧ | ٧١٧ |
| ١٩٧٧ | ١٠,٢ | ٣,٠٦٩ | ٣٣٢٤ | ٤٤٦٩ | ١١١٤ | ١٤٧٩ |
| ١٩٧٨ | ١١,٤ | ٢,٩٥٥ | ٣٨٥٨ | ٤٨٥٨ | ٦٨٥ | ١٥١٤ |
| ١٩٧٩ | ١٤,٦ | ٣,٢٤٣ | ٤٥٠٢ | ٥٢٨٠ | ١٧٧٢ | ٢٠٩١ |
| ١٩٨٠ | ١٩,٠ | ٣,٤٣٦ | ٥٥٣٠ | ٥٧٣٩ | ٢٢٥٢ | ٢٥٩٤ |
| ١٩٨١ | ٢٢,٦ | ٤,٣١٤ | ٥٢٣٩ | ٦٢٣٨ | ١٩٢٠ | ٢٣٨٦ |
| ١٩٨٢ | ٢٤,٣ | ٤,٧٢٩ | ٥١٣٩ | ٦٧٨١ | ١٢٠٠ | ٢١١٣ |
| ١٩٨٣ | ٢٥,٤ | ٤,٥٢٠ | ٥٦١٩ | ٧٣٧١ | ٩٠٠ | ٢١٧٣ |
| ١٩٨٤ | ٢٧,٨ | ٦,٥١٠ | ٤٢٧٠ | ٨٠١٢ | ٧٠٠ | ١٦٥٧ |
| ١٩٨٥ | ٢٤,٦ | ١٦,٤٢٠ | ٢٥٩٤ | ٨٧٠٩ | ٤٠٠ | ٩٩٨ |
| ١٩٨٦ | ١٠٣,٥ | ٣٨,٣٧٠ | ٢٦٩٧ | ٩٤٦٧ | ٨٥٠* | ١١٨٢ |
| ١٩٨٧ | ٤٠٠,٠ | ٢٢٤,٧٤٠ | ٩٧٧ | ١٠٢٩١ | ٢١٣٠* | ١٠٣٦ |
| ١٩٨٨ | ٩١٠,٠ | ٤٠٩,٢٣٠ | ٢٢٢٤ | ١١١٨٦ | ٢٢٠٠* | ١٤٧٥ |
| ١٩٨٩ | ١٣١٣,٠ | ٤٩٦,٥٠٠ | ٢٦٤٥ | ١٢١٥٩ | ٨٠٠ * | ١١٤٨ |
| ١٩٩٠ | ١٥٠٠ * | ٧٠١,٧٦٠ | ٢١٣٧ | ١٣٢١٧ | ١٢٠٠ * | ١١١٢ |
| المجموع | | | ٥٩٩٣٢ | ١٢٥١٤٩ | | |

المصدر: فرنان سنان، الأزمة الاقتصادية وتجربة جمعية التضامن المهني، بيروت، أيلول ١٩٩١، ص ١٢.

* تقدير

أ- يبين العامود أ الانتاج المحلي القائم بالأسعار الجارية كما قدرته غرفة الصناعة والتجارة في بيروت.
ب- يبين العامود ب المتوسط السنوي لسعر صرف الدولار في سوق بيروت المالية.
ج- يبين العامود ج تحويل الناتج المحلي القائم الى الدولار الأمريكي
د- يبين العامود د الناتج المحلي القائم كما كان متوقعاً لو تابع نموه بمعدل سنوي قدره ٨,٧%
ه- يبين العامود ه القيمة المقدرة لتحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج لعائلاتهم المقيمة في لبنان
و- يبين العامود و متوسط دخل الفرد السنوي، اعتبرنا ان هذا الموسط يساوي مجموع الناتج المحلي القائم بالاضافة الى تحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج مقسوم على عدد السكان المقيمين الذي اعتبر ثلاثة ملايين نسمة خلال هذه الفترة.

## ٤ "- تدهور المبادلات الخارجية

زاد الدمار والحروب وتدني الانتاج التبعية الى الخارج فارتفعت الواردات وكذلك العجز في الميزان التجاري وبالتالي تدني معدل تغطية الواردات بالصادرات من ٤١,٤% عام ١٩٧٤ الى ١٦,٢% عام ١٩٨٤ ثم عاد الى الارتفاع في السنوات التالية فسجل ٢١,٥% عام ١٩٨٥ و ٣٦,٨% عام ١٩٨٦ و ٥٨,٨% عام ١٩٨٧ و٦٠% عام ١٩٨٨ ثم تدني الى ٤٢,١% عام ١٩٨٩ فالى ٣٨,٩% عام ١٩٩٠ كما يظهر في الجدول رقم ٧٥ الذي يبين تطور التجارة الخارجية وقطع حساب المدفوعات في لبنان من عام ١٩٧٤الى نهاية العام ١٩٩٠. لكن رغم هذا العجز في تغطية الواردات لم تظهر أية بوادر أزمة في الوضع الاقتصادي الاجمالي حتى نهاية العام ١٩٨٢ بل كان هناك تكيف مع الوضع الحربي من خلال الصادرات اللبنانية المتنوعة نحو البلاد العربية التي كانت في أوج الطفرة النفطية. كان المئات من المهاجرين اللبنانيين الى بلدان الخليج، القدامى منهم والجدد، يحولون الى لبنان مبالغ ضخمة من الأموال بلغت بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٨١ مئة وخمسين مليون دولار أمريكي شهرياً. كما ان "المال السياسي" الذي كان يمول الحروب اللبنانية لعب أيضاً دوراً لا يستهان به وقد بلغت قيمته بحسب المصادر المصرفية سبعين الى ثمانين مليون دولار أمريكي شهريا في عامي ١٩٨١-١٩٨٢ لمنظمة التحرير الفلسطينية وحدها. كما أن لبنان تلقى أيضاً مساعدات خارجية لا بأس بها مما أدى الى فائض شبه ثابت في المدفوعات الخارجية للبنان من عام ١٩٧٥ الى العام ١٩٨٢.

لكن ابتداء من العام ١٩٨٣ أدت عوامل عديدة الى زعزعة هذا التوازن الهش زعزعة كبيرة. شعر لبنان لأول مرة بمفاعيل الأزمة الاقتصادية في الدول الصناعية التي دفعت بحكوماتها والمنتجين فيها بالاضافة الى الدول الشبه المصنعة في شرقي آسيا وجنوبها وأمريكا اللاتينية وحوض البحر المتوسط الى زيادة صادراتها وانتهاج سياسة ملائمة لدعم الصادرات. أضرت هذه السياسات بالمنتجات اللبنانية في السوق الداخلي والسوق الخارجي في الدول المنتجة للنفط.



**جدول رقم ٧٥- تطور التجارة الخارجية وقطع حساب المدفوعات الخارجية في لبنان من عام ١٩٧٤ الى العام ١٩٩٠ (بملايين الليرات اللبنانية)**

| السنة | الواردات | الصادرات | العجز | معدل التغطية % | قطع حساب المدفوعات الخارجية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٧٤ | ٤٢٠٠ | ١٧٤٠ | ٢٤٦٠ | ٤١,٤ | ١٤٩٣ |
| ١٩٧٧ | ٤٥٠٠ | ٢٣٦٤ | ٢١٣٦ | ٥٢,٥ | ٢٤٠٤ |
| ١٩٧٨ | ٥١٠٠ | ٢١٦١ | ٤٤٧٤ | ٤٢,٤ | ٥٤١ |
| ١٩٧٩ | ٧٥٠٠ | ٣٠٢٦ | ٥٨٤٠ | ٤٠,٣ | ١٢٧٠ |
| ١٩٨٠ | ١٠٠٠٠ | ٤١٦٠ | ٦٠٥٦ | ٤١,٦ | ١٧١٧ |
| ١٩٨١ | ١١٥٠٠ | ٥٤٤٤ | ٧٨٤٤ | ٤٧,٣ | ٢٧٠٧ |
| ١٩٨٢ | ١٣١٠٠ | ٥٢٥٦ | ١٢٨٠٤ | ٤٠,١ | ٩٦٤ |
| ١٩٨٣ | ١٥٥٠٠ | ٢٦٩٤ | ١٢٤٠٠ | ١٧,٤ | -٥١٢١ |
| ١٩٨٤ | ١٤٨٠٠ | ٢٤٠٠ | ١٢٤٠٠ | ١٦,٢ | -١٢٠٢٨ |
| ١٩٨٥ | ٢٣٠٠٠ | ٤٩٠٠ | ١٨١٠٠ | ٢١,٣ | ٦٨٩٦ |
| ١٩٨٦ | ١٩٠٠ (١) | ٧٠٠ (١) | ١٢٠٠ (١) | ٣٦,٨ | -٣٠١ (١) |
| ١٩٨٧ | ١٧٠٠ (١) | ١٠٠٠ (١) | ٧٠٠ (١) | ٥٨,٨ | ٢٦ (١) |
| ١٩٨٨ | ٢٠٠٠ (١) | ١٢٠٠ (١) | ٨٠٠ (١) | ٦٠,٠ | ٦١٠ (١) |
| ١٩٨٩ | ١٩٠٠ (١) | ٨٠٠ (١) | ١١٠٠ (١) | ٤٢,١ | -٣٠٩ (١) |
| ١٩٩٠ | ١٨٠٠ (١) | ٧٠٠ (١) | ١١٠٠ (١) | ٣٨,٩ | -٣٩٠ (١) |

(١) بالدولار الأميركي

المصدر: - من عام ١٩٧٩ الى العام ١٩٨٥: غرفة الصناعة والتجارة في بيروت

- من عام ١٩٨٦ الى العام ١٩٩٠: يوسف الخليل: التطورات الاقتصادية الرئيسية في لبنان من عام ١٩٨٥ حتى أيار من عام ١٩٩٠، مصرف لبنان، أيلول ١٩٩٠ ص ٢١

حملت الأزمة الاقتصادية العالمية بالاضافة الى أزمة الطاقة عدة بلدان الى انتهاج سياسات لتوفير كلفة الطاقة وخاصة المستورد منها من دول الأوبيك. وقد ساهمت هذه السياسات الى زيادة انتاج النفط في الدول غير المنضمة الى منظمة أوبيك مما أدى الى انخفاض سعر النفط الخام في هذه الأخيرة والانتاج أيضاً. أثر هذا الواقع سلباً على الموارد المالية لدول النفط العربية التي كانت تشكل السوق الرئيسية للصادرات اللبنانية من السلع والخدمات.

أما على الصعيد الاقليمي فلم تنعكس مفاعيل حرب الخليج التي بدأت عام ١٩٨٠ على الاقتصاد اللبناني الا في وقت متأخر من جراء الركود الاقتصادي في البلدان النفطية الذي نتج عن تخصيص جزء أكبر من عائدات النفط، التي كانت تتدنى، لتمويل المجهود الحربي العراقي. قلصت حرب الخليج سوق الصادرات اللبنانية في بلدان الخليج ، كما تقلصت مداخيل اللبنانيين العاملين فيها. أثر انخفاض العائدات النفطية في بلدان الخليج الذي نتج عن تدني أسعار النفط وأزمة منظمة الأوبيك وانخفاض الصادرات النفطية وبروز منتجين جدد للنفط من خارج المنظمة كالمكسيك مثلاً، على الصادرات اللبنانية وعلى تحويلات المهاجرين المالية. كما أن تطور النشاطات الصناعية والزراعية في بلدان الخليج من جراء السياسات التي انتهجتها هذه الدول قد حد من أسواق الصادرات اللبنانية.

كان لبنان عام ١٩٨٢ ساحة للصراع العربي الاسرائيلي مما سرع عملية تدمير الطاقة الانتاجية في الصناعة والزراعة والخدمات. ورافق الغزو الاسرائيلي وانسحاب قواتها من لبنان تهجير قسري للسكان وتدمير للمنازل والتجهيزات العامة. وتعرضت بعض النشاطات الاقتصادية الى منافسة اسرائيلية لاسيما القطاعات الزراعية والصناعية والنقل. وأصبحت المواصلات صعبة بين المناطق اللبنانية وتراجعت الصادرات الى بعض الدول العربية. كانت نتيجة هذه الحرب سلبية للغاية على مستوى المبادلات الخارجية.

انخفض التمويل الخارجي للحروب اللبنانية بعد انسحاب قسم كبير من قوات منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان. كما ان انخفاض الموارد المالية للدول التي كانت تمول الحروب في لبنان أدت الى تقليص مساعداتها. انعكس تأثير العوامل الدولية والاقليمية بانخفاض مداخيل لبنان الخارجية وبتبدل الفائض في ميزان مدفوعاته الى عجز.

أما على الصعيد المحلي فقد أدى تفاقم الأزمة الداخلية في لبنان انطلاقاً من عام ١٩٨٣ الى شل النشاط الاقتصادي مما أثر سلباً على الانتاج والمبادلات الخارجية خاصة في أعوام ١٩٨٤ و١٩٨٦ و ١٩٩٠ وهذا يفسر بدوره تدهور ميزان المدفوعات الخارجية خلال هذه الفترة.

### ٥ "– تدهور المالية العامة

كانت الموازنات اللبنانية قبل العام ١٩٧٥ متوازنة على المدى المتوسط. فقدت الدولة اللبنانية تدريجياً قدرتها على جباية عائداتها التي كان يجبي قسماً منها الميليشيات أما القسم الباقي فكان دون جباية. تناول الانخفاض بشكل كبير قيمة العائدات الجمركية وضريبة الدخل ورسوم الخدمات العامة كالكهرباء والماء والهاتف. بالمقابل ارتفعت نفقات الدولة بسبب انعكاسات الحروب وجهود الاعمار والمساعدات الأجتماعية والأقتصادية التي تلت فترة هدوء المعارك عام ١٩٧٧، مما أدى الى عجز متزايد في الموازنة العامة. بقي الوضع مقبولاً حتى العام ١٩٨٣. أدى تفاقم الأزمة الداخلية انطلاقاً من عام ١٩٨٣ الى زيادة أضعاف سلطة الدولة وقدرتها على جباية عائداتها كما ان نفقات الدولة غير الانتاجية كانت بدورها آخذة بالارتفاع. حاولت الدولة مراراً خلال عامي ١٩٨٢ و١٩٨٣ اغلاق المرافىء غير الشرعية مما انعكس ارتفاعا للعائدات الجمركية التي كانت مهمة قبل عام ١٩٧٥. لكن انطلاقاً من الفصل الأخير من العام ١٩٨٣ تابعت المالية العامة تدهورها المستمر.

مولت الدولة عجزها من خلال الاستدانة من المصارف التجارية ومن مصرف لبنان. اضطر هذا الأخير الى اصدار النقد دون مقابل انتاجي.

أدت مشاركة مصرف لبنان بتمويل الدين العام بزيادة حصته من هذا الدين بسرعة من ١٢,١% عام ١٩٨٢ الى ٦٧,٧٢% عام ١٩٨٧ الا انها تدنت الى ٢١,٤% عام ١٩٨٨ و ٢٢,٥% عام ١٩٨٩. لعب هذا النوع من التمويل دوراً كبيراً في عجز القطاع العام الذي ارتفع حتى العام ١٩٨٧ لينخفض في عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩. بلغت قيمة المديونية العامة في نهاية عام ١٩٨٩ ٩٨٢ مليار ليرة لبنانية أي بزيادة قدرها ٨٩% عن السنة التي سبقت وكانت قيمتها ٥٢١ مليار ليرة لبنانية. يفسر التزام مصرف لبنان بتمويل عجز القطاع العام الى حد كبير التضخم الكبير الذي عرفه لبنان منذ العام ١٩٨٠.



جدول رقم ٧٦ أ– الموازنة العامة من العام ١٩٧٤ الى العام ١٩٨٤ بالأسار الجارية (ملايين الليرات اللبنانية)

| البند / السنة | ١٩٧٤ | ١٩٧٥ | ١٩٧٦ | ١٩٧٧ | ١٩٧٨ | ١٩٧٩ | ١٩٨٠ | ١٩٨١ | ١٩٨٢ | ١٩٨٣ | ١٩٨٤ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الواردات | ١٢٦٩,٨ | ٧٩٨,٧ | ١٥٢,٠ | ١٤٣٩,١ | ١٦٣٥,٠ | ١٨١٣,٠ | ٢٩٠٨,٠ | ٣٢٥٥,٠ | ٣٥٤٥,٥ | ٥٠٨٤ | ٧٠٣٢,٠ |
| الضرائب المباشرة | ٢١٢,٣ | ٨٣,٦ | ٧,٢ | ١٥٢,٣ | ٢٣٠,٠ | ٣٢٥,٠ | ٣٤٠,٠ | ٣٩٠,٠ | ١١٩٦,١ | ١٤٢٦ | ٢٢٧٠,١ |
| الضرائب غير المباشرة منها: | ٧٢٢,٦ | ٤٨١,٧ | ٧٧,١ | ٥٩٤,٩ | ٩٦٢,٥ | ٩٧١,٢ | ١٠٠٤,٠ | ٧٨٤,٧ | ٧٢٦,٧ | ٢٢٣٠ | ٣٢٨٧,٢ |
| (الرسوم الجمركية) | (١٤١,٧) | (٣٣٥,١) | (٦٤,٥) | (٤٨٢,٢) | (٧٠٠) | (٧٠٠) | (٧٠٠) | (٤٠٠) | – | – | (٣٠٠) |
| رسوم أخرى | – | – | – | – | – | – | ٧٠٨,٠ | ٦٥٥,٠ | – | – | – |
| المساعدة العربية | ٣٣٤,٢ | ٢٣٣,٤ | ٦٧,٧ | ٦٩١,٩ | ٤٤٢,٥ | ٥١٦,٨ | ٨٦٣,٦ | ١٤٢٥,٣ | – | – | – |
| النفقات: | ١٢١٨,٨ | ١٠٢٠,٥ | ٦٤٢,٢ | ٢٠٠٦,٠ | ٢٢٦٠,٠ | ٢٨٠٥,٩ | ٤٧٠٠,٠ | ٥٢٢٠,٠ | ٧٦٥١,٥ | ٨٦٠٨ | ١٠٨٩٦,٩ |
| النفقات الجارية– الجزء الأول | ٧٧٩,٨ | ٧٧٧,٠ | ٦١٣,١ | ١٤٠٥,٧ | ١٤١٩,٨ | ١٨٣٤,٧ | ٣٤٧٠,٠ | ٣٥٥٩,٩ | ٤٣٢٧,٠ | ٥٩٨٧ | ٧٢٩٣,٤ |
| (منها الأجور والرواتب) | (٥٢١,٣) | (٥٦٧,٤) | (٥١٦,٣) | (٦٨٢,٢) | (٨٤١,٢) | (١٠٩١,٣) | (١١٩٢,٦) | (١٤٠٠,٠) | – | – | (٣٠٨٩,٢) |
| نفقات التجهيز – الجزء الثاني أ | ١٧٤,٥ | ٨٩,٥ | ٢٨,٥ | ٢٩٦,٤ | ٧٢٤,٧ | ٧٢٤,٧ | ٨٧٥,٠ | ١٠٩٧,١ | ٥٧٠,٣ | ١٦٦٠ | ١٧٥٨,٧ |
| نفقات التجهيز– الجزء الثاني ب | ٢٦٤,٥ | ١٥٤,٠ | ٦,٠ | ٣٠٤,٨ | ٢٤٦,٥ | ٢٤٦,٥ | ٣٥٤,٥ | ٥٦٢,٩ | ٢٧٥٤,٥ | ٩٦١ | ١٨٤٤,٨ |
| العجز الفعلي * | ٥١,٥+ | | ٤٩٠,٢– | ٥٦٧,٨– | ٩٩٢,٩– | ٩٩٢,٩– | ١٧٩٢,٠– | ١٩٦٥,٠– | ٦٣٨٢– | ٧٩٥٣– | ٩٤٩,٥– |

المصدر: – وزارة المالية

– مصرف لبنان عدة نشرات

– ايكو شيفر ١٩٨٥

* العجز الفعلي : – تغير الدين في مصرف لبنان +

– تغير الدين العام من سندات الخزينة +

– استعمال فروقات القطع – تغير حسابات القطاع العام

## جدول رقم ٧٦ ب – الموازنة العامة من العام ١٩٨٥ الى العام ١٩٩٠ بالأسعار الجارية (ملايين الليرات اللبنانية)

| البند / السنة | ١٩٨٥ | ١٩٨٦ | ١٩٨٧ | ١٩٨٨ | ١٩٨٩ | ١٩٩٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١– الواردات | ٤٣٤٠ | ٦٠٦٥ | ٢٠٠٧٤ | ٢٤١٧٥ | ٤٥٩٠٤ | ١٢٦٤٠٠ |
| الضرائب غير المباشرة منها: | ٥٤٢ | ٥٧٥ | ٦٣٥ | ١١١٧ | ٣٥٦٠ | – |
| (الرسوم الجمركية) | (٤٠٠) | (٤١٨) | (٤١٨) | (١٠٠٠) | (١٧٨٥) | – |
| الضرائب المباشرة | ٦٥٢ | ١١٥٤ | ١٣٢٩ | ٣٥٠٠ | ٤٦٣٧ | – |
| رسوم ومتأخرات | ٧٣٩ | ١٣٨٦ | ٢٥٩٧ | ٤٥٠٠ | ٣٨١٣ | – |
| غيرها منها: | ٢٤٠٧ | ٢٩٥١ | ١٥٣١٦ | ١٤٩٤٨ | ٣٣٨٩٤ | – |
| (عائدات مصرف لبنان) | (٩٧٧) | (٢٥٠٠) | (١١٩٩٧) | (–) | (٢٨٤٩٤) | – |
| ٢– النفقات | ٩٦٨٠ | ١٢٨٦٥ | ٣٥٢٢٩ | ٩٩٠١٩ | ١٨٦٢٤٠ | ٣٤٤٨٠٠ |
| الأجور والرواتب والمكافآت | ٤٤٠٠ | ٦٧٣٨ | ٢٠٥٩٨ | ٤٠٠٠٠ | ٩٤٧٠٠ | ٢١٥٠٠٠ |
| الاستثمار – الجزء الثاني | ٢١١٢ | ١٣٨٨ | ٥٠٦٤ | ١٦٠٠٠ | ٣٢٧٠٠ | – |
| قروض وتحويلات | ١٠٧٥ | ٩٧ | ٤٤١٧ | ٢٦٠٠٠ | ٣٤٤٥٠ | – |
| فوائد | ٧٤٩ | ١٠١ | ١٩ | ١٩ | ٢٤٣٩٠ | – |
| مصاريف أخرى جارية | ١٣٤٤ | ٣٧٤١ | ٥٥٣١ | ١٧٠٠٠ | – | – |
| ٣– عجز الموازنة | ٥٣٤٠ | ٦٨٠٠ | ١٥٥٥٥ | ٧٤٨٤٤ | ١٤٠٣٣٦ | ٢١٨٤٠٠ |
| ٤– مصاريف من خارج الموازنة منها: | ١٥٨٨٤ | ٢١٣٩٨ | ١١٤٨٥٧ | ١٦١١٦٢ | ٣٢٣٠٧٨ | ٤٤٩٣٠٠ |
| (صندوق المحروقات) | (٥٨٢٣) | (٥١٠٠) | (٤٦٨٤٧) | (٣٥٠٠٠) | (٩٩٢٦٤) | – |
| (الفوائد المدفوعة) | (٥٨٩٨) | (١٠٨٠٢) | (٢٤٥٧٠) | (٦٥١٢٥) | (١٥٢٠٩٢) | – |
| ٥– اجمالي النفقات (٢+٤) | ٢٥٥٦٤ | ٣٤٢٦٢ | ١٥٠٤٨٦ | ٢٦٠١٨١ | ٥٠٩٣١٨ | ٧٩٤١٠٠ |
| ٦– عجز القطاع العام (١–٥) | ٢١٢٢٤ | ٢٨١٩٨ | ١٣٠٤١٢ | ٢٣٦٠٠٦ | ٤٦٣٤١٤ | ٦٦٧٧٠٠ |

المصدر: من عام ١٩٨٥ الى العام ١٩٨٨، راجع ايكو شيفر ١٩٨٨ و١٩٨٩

بالنسبة لعام ١٩٨٩، راجع مصرف لبنان، التقرير السنوي لعام ١٩٨٩

بالنسبة لعام ١٩٩٠، راجع مصرف لبنان ووزارة المالية



## جدول رقم ٧٧– المديونية العامة الداخلية من العام ١٩٨٢ الى العام ١٩٩٠ بالأسعار الجارية وبملايين الليرات اللبنانية

| البند / السنة | ١٩٨٢ | ١٩٨٣ | ١٩٨٤ | ١٩٨٥ | ١٩٨٦ | ١٩٨٧ | ١٩٨٨ | ١٩٨٩ | ١٩٩٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المديونية العامة: ١– من مصرف لبنان | ١٧٥٢ | ٥٣٠٧ | ١١٦٣٥ | ١٥٠٣٩ | ٢٣٥٤٩ | ٦٣٣٨٧ | ٩٠٥٣٦ | ١٨٩٧٩٩ | – |
| ٢– سندات خزينة منها: | ١٢٢٧٩ | ١٥٨٥٦ | ١٩٢٣٠ | ٣٨١٨١ | ٥٦٢٠٥ | ١٢٧٢٠٦ | ٤٢٥٨٣٦ | ٧٨٦٤٢٨ | – |
| (في محفظة مصرف لبنان) | – | – | (١٠١٠) | (٣٩٧) | (١١٩٥٠) | (٦٦٣٠٤) | (١٦٥١٣) | (٢٦٣٩٨) | – |
| ٣– المجموع (١+٢) | ١٤٠٣١ | ٢١١٦٣ | ٣٠٨٦٦ | ٥٣٢٣٠ | ٧٩٧٥٤ | ١٩٠٥٩٣ | ٥١٦٣٧١ | ٩٧٦٢٢٧ | – |
| مديونية المؤسسات العامة: ٤ – من مصرف لبنان* | – | – | – | ٥٨٤ | ١٢٨٨ | ١٥٦١ | ٤٥٨٣ | ٥٣٢٦ | – |
| ٥– من المصارف التجارية | – | ٥٧٩ | ٦٣١ | ٥٦٤ | ٧٦٦ | ١٤٩١ | ٥٨٤ | ٥٨٤ | – |
| ٦– المجموع (٤+٥) | – | ٥٧٩ | ٦٣١ | ١١٤٨ | ١٩٦٥ | ٣٠٥٣ | ٥١٦٧ | ٥٩١٠ | – |
| مجموع المديونية الداخلية | ١٤٠٣١ | ٢١٧٤٢ | ٣١٤٩٧ | ٥٤٣٦٨ | ٨١٧١٩ | ١٩٣٦٤٦ | ٥٢١٥٣٩ | ٩٨٢١٣٧ | ١٥٨٣٠٠٠ |
| مديونية القطاع العام من مصرف لبنان (١+٢+٤) | ١٧٥٢ | ٥٣٠٧ | ١٢٦٤٥ | ١٦٠٢٠ | ٣٦٧٨٧ | ١٣١٢٥٢ | ١١٦٦٣٢ | ٢٢١٥٢٣ | = |
| نسبة مساهمة مصرف لبنان بالمديونية الداخلية | ١٢,١ | ٢٤,٤ | ٤٠,٢ | ٢٩,٤ | ٤٥,٠ | ٦٧,٧ | ٢١,٤ | ٢٢,٥ | = |

* قروض منحها مصرف لبنان لشركة كهرباء لبنان

المصدر: بالنسبة للأعوام من ١٩٨٢ الى ١٩٨٦، مصرف لبنان

بالنسبة للأعوام من ١٩٨٧ الى ١٩٨٩، ايكو شيفر، ١٩٨٩ ومصرف لبنان التقرير السنوي لعام ١٩٨٩

بالنسبة لعام ١٩٩٠، مصرف لبنان

## ٣- انعكاسات التطور الاقتصادي منذ العام ١٩٧٥

كان للتطور الاقتصادي في لبنان منذ العام ١٩٧٥ انعكاسات عديدة يمكن تصنيفها ضمن فئتين تدني الشروط المعيشية للسكان ورهن المستقبل الاقتصادي ودور لبنان الاقليمي.

### ١ " – تدني الشروط المعيشية للسكان

يمكن ملاحظتها على مستويات عدة: تفشي البطالة وتدني متوسط الدخل والتضخم وتدني المستوى المعيشي ونوعية الحياة والهجرة الكثيفة.

تدنى معدل النشاط من ٢٧% عام ١٩٧٠ الى ١٥,٢% عام ١٩٨٥ كما ارتفع معدل البطالة لدى السكان الذكور الناشطين من ٥,٤% عام ١٩٧٠ الى ٢١% عام ١٩٨٥. أصابت البطالة بشكل خاص الناشطين غير المؤهلين وغير المستعدين لقبول بعض النشاطات المعتبرة وضيعة أو مهنية كالأشغال اليدوية التي تتطلب مجهوداً جسدياً، كما أصابت الشباب الذين يبحثون لأول مرة عن عمل والناشطين الذين تعرضوا للتهجير القسري. قدر مصدر في غرفة التجارة والصناعة في بيروت عام ١٩٨٩ نسبة الناشطين غير العاملين بثلاثين بالمئة [٣].

تدنت المداخيل الاجمالية وتدنى أيضاً متوسط دخل الفرد كما يظهر في الجدول رقم ٧٨ الذي يصف تطور مداخيل اللبنانيين من العام ١٩٧٤ حتى العام ١٩٩٠ حيث نلاحظ ان متوسط دخل الفرد اللبناني بعد ان ارتفع بنسبة ٥٦% بين العام ١٩٧٤ والعام ١٩٨٢، رغم الحروب وبفضل تحويلات المغتربين، انخفض بنسبة ٧٠% من العام ١٩٨٢ الى العام ١٩٩٠. اذا قارنا متوسط دخل الفرد عام ١٩٩٠ بالمتوسط نفسه الذي كان سائداً عام ١٩٧٤ فنرى انه تدنى عنه بنسبة ٤٤%.

**جدول رقم ٧٨- تطور مداخيل اللبنانيين بين العام ١٩٧٤ والعام ١٩٩٠**

| السنة | الانتاج المحلي القائم مليون ليرة لبنانية | | مؤشر الأسعار ١٠٠=١٩٧٤ | تحويلات المغتربين | | الدخل الوطني مليون ل.ل. | متوسط الدخل للفرد د.أ. | سعر صرف الدولار الأميركي ل.ل. |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | بالأسعار الجارية | بالأسعار الثابتة | | مليون د.أ. | مليون ل.ل. | | | |
| ١٩٧٤ | ٨١٠٠ | ٨١٠٠ | ١٠٠ | ٩٠٧ | ٢١٢٥ | ١٠٨٨٠ | ١٨٦٩ | ٢,٧٣ |
| ١٩٨٢ | ٢٤٢٨٦ | ٦٠٨١ | ٤٠٣ | ١٩٠٦ | ٩٠٠٠ | ٣٣٢٨٦ | ٢٩١٧ | ٤,٧٢ |
| ١٩٨٣ | ٢٥٦٣١ | ٥٧١٧ | ٤٦٤ | ٨٥٥ | ٣٨٥٠ | ٣٠٣٨١ | ١٩١٧ | ٤,٥٧ |
| ١٩٨٤ | ٣١٧٠٧ | ٥٤٣١ | ٥٨٤ | ٧٠٠ | ٤٥٦٠ | ٣٦٣١٧ | ١٥٩٣ | ٦,٥١ |
| ١٩٨٥ | ٤٨٢٦٧ | ٥١٥٩ | ٩٣٥ | ٥٠٠١ | ٨٢٥٠ | ٥٦٥١٧ | ٩٧٩ | ١٦,٢٤ |
| ١٩٨٩ | ١٣١٣٠٠ | – | – | ٨٠٠ | ٣٩٦٥ | ١٣١٦٩٦٥ | ١١٤٨ | ٤٩٥,٦٦ |
| ١٩٩٠ | ١٥٠٠٠٠٠ | – | – | ١٢٠٠ | ٨٤٢١ | ١٥٠٨٤٢١ | ١١١٢ | ٧٠١,٧٦ |

المصدر: وزارة التصميم العام
مصرف لبنان
سمير نصر، التضخم في لبنان، ايكو سيفر، بيروت ١٩٨٦-١٩٨٧، ص ١٨٠
بطرس لبكي، الهجرة من عام ١٩٤٥ الى العام ١٩٨٠، لوكومرس دي ليفان، ٩ شباط ١٩٨١، ص ٢٥
فرنان سنان، المصدر المذكور

[٣] راجع جان مراد، مشاكل الاستخدام، مصدر مذكور، الأمم المتحدة، المهمة الثانية المشتركة بين الوكالات لأعادة تقييم حاجات لبنان الملحة، نيويورك، كانون الثاني ١٩٨٩.



ان التضخم وانخفاض القوة الشرائية وسعر صرف الليرة اللبنانية شكلت أكثر الظواهر وضوحاً للمواطن اللبناني. ارتفع معدل الأسعارالسنوية من ٧% عام ١٩٨٣ الى ١٥% عام ١٩٨٤ فالى ٥٤% في عام ١٩٨٥ والى ٩٥% عام ١٩٨٦ وسجل عام ١٩٨٧ معدلاً تاريخيا بلغ ٤٨٧%. لاحظنا منذ نهاية العام ١٩٨٧ تسارعاً في ارتفاع الأسعار بسبب ارتفاع الكتلة النقدية دون ان يرافقها ارتفاع مواز في الانتاج، هذا من جهة، ومن جهة أخرى بسبب انخفاض سعر صرف الليرة اللبنانية. نتج عن ذلك انخفاض داخلي وخارجي لقيمة العملة الوطنية. ارتفع مؤشر أسعار المواد الغذائية التي كانت تشكل ٨٠% من الاستهلاك المنزلي خلال أشهر الصيف الثلاثة لعام ١٩٩٠ ٤٢٠%.

تدنى مستوى الأجور الفعلية للعاملين بشكل شبه منتظم، لأن نسب تصحيحها جاءت دائماً بمستويات أدنى من نسب ارتفاع الأسعار. اتجهت حصة الأجور من كلفة الانتاج الى التدني المستمر. تشير المعطيات المتوافرة ان حصة الأجور في عام ١٩٨٥ كانت تتراوح بين ٥ و ٩ بالمئة بحسب الفروع. وقد أصبح متوسط هذه الحصة في العام ١٩٨٩ ٣,٩% اذا ما طبقنا على النسب المسجلة عام ١٩٨٥ معدلات التضخم ونسبة تصحيح الأجور.

**جدول رقم ٧٩- معدل التضخم وسعر صرف الليرة اللبنانية من عام ١٩٨٠ الى العام ١٩٩٠**

| السنة | معدل التضخم السنوي | متوسط سعر صرف الدولار الى الليرة اللبنانية |
|---|---|---|
| ١٩٨٠ | – | ٣,٤٤ |
| ١٩٨٣ | ٧,٠ | ٤,٥٢ |
| ١٩٨٤ | ١٥,٠ | ٦,٥١ |
| ١٩٨٥ | ٥٤,٠ | ١٦,٤٢ |
| ١٩٨٦ | ٩٥,٠ | ٣٦,٣٧ |
| ١٩٨٧ | ٤٨٧,٠ | ٢٢٤,٧٤ |
| ١٩٨٨ | ١٥٥,٠ | ٤١٠,٠١ |
| ١٩٨٩ | ٨٠,٠ | ٤٩٥,٦٦ |
| ١٩٩٠ | ٦٢,٨ | ٧٠١,٧٦ |

المصدر: مصرف لبنان، التقرير السنوي، ١٩٨٩
غرفة التجارة والصناعة في بيروت التقارير الاقتصادية للفصل الأول والثاني، ١٩٩٠

انخفض الحد الأدنى للأجور من ٢٤٣ دولاراً أمريكياً عام ١٩٨٣ الى ٤١ دولاراً أمريكياً عام ١٩٨٧ ثم ارتفع الى ٩١ دولاراً أمريكياً عام ١٩٨٩ وعاد وانخفض الى ٥٨ دولاراً أمريكياً عام ١٩٩٠. لن نعلق على هذه الأرقام التي تعبر أفضل تعبير عن تدني مستوى الدخل والتي تفسر تصاعد النشاطات الاقتصادية الهامشية. يبين الجدول رقم ٨٠ تدهور الحد الأدنى للأجور من عام ١٩٨٣ الى العام ١٩٩٠.

**جدول رقم ٨٠- تطور الحد الأدنى للأجور من عام ١٩٨٣ الى العام ١٩٩٠**

| السنة / الأجور | ١٩٨٣ | ١٩٨٤ | ١٩٨٥ | ١٩٨٦ | ١٩٨٧ | ١٩٨٨ | ١٩٨٩ | ١٩٩٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحد الأدنى للأجور بالليرة اللبنانية | ١١٠٠ | ١٢٦٠ | ١٣٥٣ | ٢٢٨٥ | ٩١٧٠ | ٢٥٠٠٠ | ٤٥٠٠٠ | ٤٥٠٠٠ |
| الحد الأدنى للأجور بالدولار الأميركي | ٢٤٣ | ١٩٤ | ٩٣ | ٦٠ | ٤١ | ٦١ | ٩١ | ٥٨ |

المصدر: مصرف لبنان، التقرير السنوي ١٩٨٩
غرفة التجارة والصناعة في بيروت، التقرير عن الفصل الأول والثاني لعام ١٩٩٠

تدنت القيمة الشرائية للحد الأدنى للأجور في نهاية عام ١٩٨٧ الى ١٣% من قيمته عام ١٩٧٥. أما انخفاض القيمة الشرائية لمتوسط الأجور فقد كان أقوى كما تشير اليه نسب انخفاض القيمة الشرائية للحد الأدنى للأجور ومتوسط الأجور بين عام ١٩٧٥ و ١٩٨٦ المبنية في الجدول رقم ٨١ الذي يصف ذلك.

**جدول رقم ٨١- نسب انخفاض القوة الشرائية للأجور من العام ١٩٧٥ الى العام ١٩٩٠**

| السنة | نسبة انخفاض القيمة الشرائية للحد الأدنى للأجور | نسبة انخفاض القوة الشرائية لمتوسط الأجور |
|---|---|---|
| ١٩٧٥ | ٥,٥٠ | ٧,١ |
| ١٩٧٧ | ١١,٣٠ | ١٧٥ |
| ١٩٧٨ | ١٨,٩٠ | ٢٤,٥ |
| ١٩٧٩ | ١٧,٣٠ | ٢٧,٢ |
| ١٩٨٠ | ١٣,٩٠ | ٢٦,٠ |
| ١٩٨١ | ١٤,٥٠ | ٢٨,٥ |
| ١٩٨٢ | ١٦,٦٠ | ٣٠,٠ |
| ١٩٨٣ | ٨,٦٠ | ٢٧,٩ |
| ١٩٨٤ | ١٣,٦٠ | ٣٣,٧ |
| ١٩٨٥ | ٣٥,٩٠ | ٥١,٠ |
| ١٩٨٦ * | ٣٨,٠٠ | ٦٠,٠ |
| ١٩٨٦ ** | ٤٨,٠٠ | ٧٦,٠ |
| ١٩٨٧ | ٦٨,٠٠ | - |
| ١٩٨٨ | ١٣٠,٧٠ | - |
| ١٩٨٩ | ١٩,٣٠ | - |
| ١٩٩٠ | ٣٣,٧٠ | - |

المصدر: حسبت النسب استناداً الى المعطيات الواردة في بشارة حنا " المؤشر : الليرة والدولار" في لوكومرس دي ليفان، ١٥ أيلول ١٩٩٠ ص ١١، وزارة العمل، دراسة مقارنة عن تطور الأسعار والأجور في لبنان من عام ١٩٧٤ الى العام ١٩٨٤، بيروت ١٩٨٥، قدرت النسب عام ١٩٨٥.
* تقدير على أساس ان متوسط معدل التضخم كان ١٠٤,٩%
* * تقدير على أساس معدل التضخم في كانون الأول كان ١٦٢%



يبين لنا الجدول رقم ٨٢ تطور الحد الأدنى للأجور بالليرة اللبنانية والدولار الأمريكي. تعاظم الخلل المذهل بين تطور تصحيح الأجور ومؤشر الأسعار بالليرة اللبنانية خلال الفترة الممتدة من كانون الأول عام ١٩٨٩ الى آب من عام ١٩٩٠.

**الجدول رقم ٨٢ : تطور الحد الأدنى للأجور (١٩٨٨-١٩٩٠)**

| | أيلول ١٩٨٨ | كانون الأول ١٩٨٨ | تموز ١٩٨٩ | كانون الأول ١٩٨٩ | حزيران ١٩٩٠ | آب ١٩٩٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الحد الأدنى للأجور بالأسعار الجارية ل.ل. | ١٥٠٠٠ | ٢٥٠٠٠ | ٤٥٠٠٠ | ٤٥٠٠٠ | ٤٥٠٠٠ | ٤٥٠٠٠ |
| الحد الأدنى للأجور بالأسعار الثابتة ل.ل. (كانون الأول ١٩٨٠) | ٢٠٧,٢ | ٢٧٧,١ | ٣٩٢,١ | ٣٣٠,٣ | ٢٥٨,٨ | ١٧٢,٦ |
| الحد الأدنى للأجور بالأسعار الجارية للدولار الأميركي | ٣٧,٤ | ٤٨,٤ | ٨٧,٧ | ٩٤,٩ | ٦٧,٨ | ٤٥,٠ |
| الحد الأدنى للأجور بالأسعار الثابتة للدولار الأميركي (كانون الأول ١٩٨٠) | ٥٦,٢ | ٧٥,٠ | ١٠٦,٣ | ٨٩,٥ | ٧٠,٢ | ٤٦,٦ |

المصدر: بشارة حنا، المؤشر: الليرة والدولار، كومرس دي ليفان ١٥ أيلول ١٩٩٠

يلاحظ تدني مستوى المعيشة ونوعيتها من خلال دراسة نشرها الاتحاد العمالي العام في لبنان حيث يظهر ان ٨٠% من دخل الأسر يذهب الىشراء الأغذية و ٦,٣% فقط للتربية كما ان ٨٠% من الأسر هي في حالة العوز وتعتمد على المساعدات الخارجية. يقاس تدني مستوى المعيشة بمجموعة من المؤشرات منها:

- الغذاء: لم يعد بمقدور العديد من العائلات شراء الكثير من المواد الغذائية خاصة البروتين الحيواني؛
- السكن: الأزمة كانت في أوجها بينما عشرات الألوف من المنازل فارغة بسبب قانون الايجارات وصعوبة التسليف الاسكاني؛
- التعليم: تراجع مستوى التعليم بسبب النقص في التجهيزات واضطراب السنة الدراسية والأقفال القسري المؤقت من جراء الأحداث السياسية والعسكرية ولتزايد عدد العائلات التي تحتاج الى عمل أولادها لتجاوز الأوضاع الاقتصادية الصعبة؛

- الصحة: تدنت الخدمات الطبية بسبب غلاء الأدوية والفحوص المخبرية والعلاج والهجرة الواسعة للكفاءات الطبية وانخفاض دخل الأسر؛
- النقل: أبرز مظاهره السلبية اضعاف النقل العام والخاص وتدمير وسط بيروت والحواجز بين المناطق وغلاء أسعار المحروقات.

كان يمكن أيضاً قياس "نوعية الحياة" استناداً الى مؤشرات أخرى: تقنين التيار الكهربائي وانقطاعه المتواتر وتواتر انقطاع المياه وتواتر انقطاع الهاتف وتوقفه الطارىء. كان يعود السبب في كل ذلك الى الأزمة الاقتصادية وأزمة الدولة. كانت الأجهزة الرسمية المكلفة بتأمين هذه الخدمات تعاني من صعوبات مالية وسياسية كبيرة جداً لا تمكنها من القيام بعملها: وزارة الصحة والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ومصلحة كهرباء لبنان ومصلحة مياه بيروت وتعاونية موظفي الدولة ووزارة البريد والمواصلات ووزارة التربية الوطنية ومركز البحوث التربوية والانماء ووزارة الاسكان وبنك الاسكان ومؤسسة الاسكان...

ان حالة القطاع الخاص ضمن هذا المجال لم تكن أفضل في غالب الأحيان لأسباب مشابهة جزئياً.

__٢ "– تهديد مستقبل لبنان ودوره الاقتصادي__

اذا ترك البلاد ثلث سكانها خلال خمس عشرة سنة وتوقفت زيادة السكان فيها: فهذا دليل خطر كبير يهدد بقاءها. هاجر سنويا منذ العام ١٩٨٤ حتى العام ١٩٩٠ ٣% من السكان المقيمين. فاقت هذه النسبة معدل الزيادة الطبيعية للسكان. خسر المستقبل الاقتصادي للبلاد كثيراً من أوراقه الرابحة: رؤوس الأموال والعمال المؤهلين وبعض العلاقات مع المحيط الاقليمي والدولي. و اصبحت كلفة تجديد الطاقة الاقتصادية كبيرة جداً.

أصبح دور لبنان الاقليمي على المحك أيضاً من جراء هذه الأزمة. لا نعني الدور الاقتصادي فحسب بل أيضاً الدور العلمي والفكري والثقافي الذي يتأثر جزئياً بالأزمة الاقتصادية. عانى لبنان من خسارة استراتيجية ناتجة عن التغيرات في محيطه العربي. منعت الحروب لبنان من انشاء البنى الضرورية التي تساعده للتكيف مع هذه التغيرات. فكان على لبنان أن يغطي خسائره، خاصة الخسائر في الرأسمال، ليستطيع أن يستعيد معدلات النمو الاقتصادي التي عرفها قبل العام ١٩٧٥ و يغير بنيته الاقتصادية. اذ لم يعد يستطيع أن يلعب في محيطه الاقليمي الدور الاقتصادي نفسه كوسيط تجاري ومالي ومنتج للسلع والخدمات لتغطية جزء كبير من حاجات المنطقة. كانت دول المنطقةقد تجهزت تدريجاً لانتاج الخدمات التي كان يقدمها لبنان من بنوك ومطارات ومرافىء وجامعات ومستشفيات. أما السلع والخدمات التي لم تكن تنتجها هذه البلدان فامنتها مصادر أخرى لم يستطع لبنان أن ينافسها الا بصعوبة كبيرة. من جهة أخرى تعرف مواطنو الدول العربية النفطية على بلدان سياحية غير لبنان فجذبتهم وتملكوا فيها وتعودوا عليها. ان حجم الطلب العربي من السلع والخدمات وبنيته تغيرا بسبب تطور المداخيل النفطية وانخفاضها.



# الخاتمـــــة

## خلاصـــة وآفـــاق المستقبـــل

بقي وضع مئات من السكان يتدهور منذ اندلاع الحروب في لبنان، من عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٩٠. رافق هذه الحروب كما هي الحال مع سائر الحروب في العالم مواكب من القتلى والجرحى والمعوقين، أحدثت نزيفا قويا في الطاقة البشرية:

- ٧١٥٢١ قتيلاً أي ٢,٧% من السكان
- ٩٧٦٢٧ جريحاً أي ٤% من السكان
- ٩٦٢٧ معوقاً أي ٠,٤% من السكان
- ١٩٨٦٠مفقوداً أي ٠,٨ % من السكان

اذا طبقنا هذه النسب، على سبيل المثال، على الشعب الفرنسي فيكون عدد القتلى ١٤٨٥٠٠٠ والجرحى ٢٢٠٠٠٠٠ والمعوقين ١٩٨٠٠٠ والمفقودين ٣٩٦٠٠٠. تعطي هذه الأرقام فكرة لمقارنة الخسائر في الطاقة البشرية. أصابت الخسائر أكثر العناصر تأهيلاً.كان عدد كبير من القتلى ينتمي الى الفئات التالية: الصحفيين والأطباء والصيادلة ورجال الدين وأساتذة الجامعات ومعلمي التعليم الثانوي والمفكرين والكتاب وممرضات الصليب الأحمر ومتطوعيه ورجال السياسة والديبلوماسيين اللبنانيين والأجانب وكبار الموظفين والعسكريين من الجيش وقوى الأمن الداخلي.

انعكست الخسائر على الصعيد السياسي باضعاف الدولة والمجتمع المدني وقمع وسائل الاعلام والرأي العام وعزل لبنان عن العالم.

الا ان أخطر ظاهرة أصابت السكان في لبنان كانت التهجير الجماعي لمئات آلاف اللبنانيين من قراهم وبلداتهم ومدنهم. قتل بعضهم أما الناجون فدمرت مناطقهم أو احتلت وخسروا منازلهم وأرضهم ومؤسساتهم الاجتماعية والاقتصادية والزراعية والصناعية والخدماتية، وبالتالي خسروا الموارد التي كانت تؤمنها هذه المؤسسات ووجدوا أنفسهم بين عشية وضحاها دون دخل ومنزل ومدرسة ودون أي تغطية صحية أو اجتماعية وكان عليهم أن ينطلقوا من الصفر. بلغ عدد المهجرين ثماني مئة ألف أي ما يساوي ٣٠% من السكان، أجبروا على اخلاء مناطقهم واللجؤ الى مناطق امنة، الا أن تدفقهم اليها طرح مشاكل يصعب حلها، مشاكل تتناول السكن والتعليم والعمل والصحة والغذاء... النسيج الاجتماعي لهذه القرى والبلدات تفتت الى حد كبير. هاجر بعضهم الى الخارج أما الذين بقوا في لبنان فتهمشوا. هدف التهجير القسري الى خلق مناطق سكنية ذات لون طائفي واحد مما يهدد التعايش الذي تميز به المجتمع اللبناني المتعدد وأدى الى تعديل ميزان القوى بين الطوائف وهدد باحضار حلول للمشاكل الاقليمية لا تتناسب مع مصلحة اللبنانيين.

كما أن أكثر من ثلث السكان أي ٨٩٤٧١١ شخصاً قد هاجروا من لبنان بين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٠. ان أغلبية هؤلاء المهاجرين كانت من الشباب الذكور الناشطين والمؤهلين. ساهمت هذه الهجرة بخفض طاقة البلاد الانتاجية لأنها حرمتها من العناصر المبدعة كما ساهمت في جمود زيادة السكان.

لم تقل الخسائر في مجال التربية والثقافة عن الخسائر البشرية. اهتز النظام التعليمي اهتزازاً قوياً بسبب الأقفال القسري للمؤسسات التعليمية والخسائر البشرية والمادية التي تناولت المكتبات الخاصة والعامة التي كانت تضم مؤلفات قيمة دمرت أو نهبت وكذلك المباني التاريخية والمواقع الأثرية. رافق ذلك تدهور قوي في المستوى التعليمي والطاقة الثقافية ظهر من خلال تدني مستوى التعليم وهجرة الأدمغة وتدمير المؤسسات الثقافية ونهب التراث الوطني من مخطوطات ورسوم وتماثيل وقطع فنية.

ساهمت الخسائر في التعليم والثقافة، بالاضافة الى اضعاف الطاقة الثقافية، بتدمير دور لبنان الاقليمي على الصعيد الثقافي. برز هذا الدور من خلال شهرة جامعاته ووسائل اعلامه ودور نشره ونشاطاته الفكرية والفنية التي كانت تستقطب المفكرين والفنانين العرب الذين جعلوا منه مركزاً لحرية الرأي في العالم العربي ومكاناً لممارسة الحريات العامة.

فقدت الدورة الاقتصادية تماسكها وأصبح الاقتصاد مرهوناً للخارج وأصبح التبادل بين المناطق أكثر صعوبة. دمرت بعض المناطق الصناعية جزئياً أو كلياً وبعضها الآخر توقف عن الانتاج لأنه خسر التجهيزات والعمال والأسواق. يصح هذا القول بالنسبة للمؤسسات التجارية والحرفية والصناعية التي دمرت أو التي هجرت. لم يستطع العديد منها العودة الى العمل. لاقى قطاع البناء والأشغال العامة الذي كان يؤمن عملاً لفئة كبيرة من السكان المصير نفسه بسبب تهجير السكان وتدمير التجهيزات وخسارة الأسواق. وأصيب القطاع السياحي لاسيما الفنادق التي دمرت وخسرت زبائنها.

بالنسبة للقطاع الزراعي والانتاج الحيواني الذي يضم زراعة الخضار والأشجار المثمرة وتربية الدواجن والأبقار الحلوب فقد دمر جزئياً ولم يعد باستطاعته الانتاج الى حد كبير. دمر جزء من تجهيزات هذا القطاع من ابار وجرارات ومستودعات واسطبلات وشبكات ري وأدوات زراعية وسرق جزء آخر. قطعت الأشجار المثمرة من مئات الهكتارات وتناولت أشجار الحمضيات والأكي دنيا والتفاح والزيتون والكرمة والكرز والموز.

تدهور أيضاً وضع قطاع النقل. خسرت المؤسسات تجهيزاتها ومراكز انطلاقها ووصولها. تضررت البنى التحتية العامة من مطارات ومرافىء وطرق وخطوط سكك الحديد.

انعكس هذا الوضع على الصعيد الاجمالي بتراجع الطاقة الانتاجية وانخفاض الانتاج والمداخيل. تجلت هذه الظواهر بخسارة اليد العاملة وبتدمير التجهيزات وانخفاض كميات الانتاج وقيمته في كل القطاعات وبتدهور ميزان المدفوعات الخارجية والمالية العامة. رافق ذلك بطالة واستخدام محدود وانخفاض بالمداخيل وتضخم حاد وتدهور داخلي وخارجي لقيمة الليرة اللبنانية، و انخفاضاً مثيراً للأجور الفعلية ولنوعية الحياة وزيادة المديونية العامة وذوبان الاحتياط في العملات الأجنبية. فكانت النتيجة طعن أغلبية اللبنانيين بالصميم من جراء الهبوط العنيف لقيمة الليرة اللبنانية وحدة التضخم. تراجع مستوى



المعيشة: كانت الكهرباء ومياه الشفة والهاتف والخدمات البريدية مفقودة في غالب الأحيان. أصبحت المواد الغذائية الأساسية صعبة المنال للكثير من الناس وكذلك الأدوية، خاصة تلك المختصة بالأمراض المزمنة.

كان دور لبنان الاقليمي الأكثر تضرراً على الصعيد الاقتصادي. ان النزيف في الطاقة البشرية وتدمير البنى التحتية والمعارك والفوضى السائدة ألغت عملياً الدور الذي كان يلعبه لبنان كوسيط اقتصادي بين الدول الصناعية والعالم العربي. طور منافسون دوليون واقليميون نشاطات حلت مكان لبنان في مجالات عدة: التجارة الدولية والنقل الجوي والبحري والبري والترانزيت والسياحة والاصطياف والبنوك والخدمات التربوية والصحية...

أدى اذن تضرر دور لبنان الاقليمي الى خسارة مئات الألوف من اللبنانيين مداخيلهم والى توجههم الى مزاولة نشاطات أخرى أو الى الهجرة أو الى الافقار.

حمل الافقار وتدهور نوعية الحياة الى عدم اهتمام السكان بالأمور السياسية في كثير من المناطق وربما لسنوات طويلة.

ليست الأزمة اللبنانية فريدة من نوعها. تكثر في عالمنا المعاصر الصراعات التي تتداخل فيها العوامل المحلية والاقليمية والدولية. الا ان الحلول التي تتناول فقط الأسباب الداخلية لهذه الصراعات غير كافية.

جرت سلسلة من تجارب الحلول منذ بداية الحروب ركزت جميعها على الأسباب الداخلية للأزمة نذكر منها:

- اقتراح حل للأزمة في شباط من العام ١٩٧٦ من خلال الوثيقة الدستورية التي ركزت على الأسباب الداخلية ففشل الحل بسبب الصراع بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان.
- وضع حل آخر في شتاء عام ١٩٧٨ تمحور حول الأسباب الداخلية للأزمة من خلال الوثيقة البرلمانية ففشل أيضاً لأن سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية كانتا تواجهان على الأرض اللبنانية مصر واسرائيل اللتين ارتبطتا باتفاقية كمب دافيد.
- طرحت محاولة ثالثة للحل في شتاء ١٩٨٢ من خلال وثيقة تضم أربعة عشر بنداً وافق عليها جميع أقطاب السياسة وقادة الميليشيات لكنها فشلت أيضاً بسبب الصراع بين اسرائيل وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية اللواتي لم يكن لهن مصلحة في خسارة ساحة مجابهة كلفتها قليلة لأن الصراع يجري خارج أراضيهن وبواسطة اللبنانيين جزئياً.
- جرت عدة محاولات للحلول بعد العام ١٩٨٢ أعدها بعض اللاعبين الاقليميين والدوليين. ضمت هذه الحلول غالباً بنوداً لا تأخذ بعين الاعتبار الا الأسباب الداخلية للأزمة.

جرت محاولة حل في عامي ١٩٨٥ و١٩٨٦ أعدها رؤوساء الميليشيات اللبنانية الرئيسية برعاية سورية. أخذت هذه المحاولة بعين الاعتبار الأسباب الداخلية للأزمة وهدفت الى شرعنة الوجود السوري في لبنان من خلال اقامة علاقات مميزة معه. كان هذا الاتفاق الثلاثي الذي عقد في دمشق في كانون الأول من العام ١٩٨٥. فشل الاتفاق بسبب المعارضة المعلنة أو المبطنة لأغلبية النخب السياسية والعسكرية المحلية بالاضافة الى معارضة الولايات المتحدة الأميركية.

نجحت الولايات المتحدة وسوريا والمملكة العربية السعودية بين عامي ١٩٨٨ و١٩٩٠ بفرض حل للأزمة بوجهها الداخلي على مجموع اللبنانيين وبعض الفرقاء الاقليميين، (العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية)، من خلال اتفاق مورفي- الأسد عام ١٩٨٨ واتفاق الطائف في خريف العام ١٩٨٩. لم تتناول الحلول وجوه الأزمة الاقليمية والدولية لأنها تطرقت اليها بشكل عابر وبدت كأنها مؤجلة. وافق على هذا الحل المجتمع العربي والدولي وبدأ تطبيقه خاصة على مستوى التصدي للأسباب الداخلية للصراع.

لم تعالج بعد الأسباب الأقليمية والدولية للصراع: فبقيت نسبة ٩٠% من الأراضي اللبنانية في أيادي قوات عسكرية غير لبنانية: سوريا وفلسطينية وايرانية واسرائيلية وقوات تابعة للأمم المتحدة... ولا يزال الصراع السوري الأسرائيلي مستمراً في لبنان الجنوبي بواسطة لبنانيين. يبدو أن الصراع اقتصادي بالنسبة للاعبين غير اللبنانيين لأنهم يجنبون أرضهم وشعبهم انعكاسات هذه الحرب التي تجري على أرض بلد آخر بواسطة قوات لا تنتمي الى جيوشهم.

تدور على الأراضي اللبنانية منذ العام ١٩٧٠ سلسلة من الصراعات الاقليمية والدولية سميت "بالحرب الأهلية" بفعل مشاركة الميليشيات اللبنانيـــة المرتبطة باللاعبين الاقليميين والدوليين نذكر منهـا ما يلي:

- تصارعت منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في الأراضي اللبنانية منذ العام ١٩٦٨.
- تصارعت سوريا واسرائيل في الأراضي اللبنانية منذ العام ١٩٦٧
- تصارعت منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا في الأراضي اللبنانية منذ العام ١٩٧٥.
- تصارع الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأميركية في لبنان منذ العام ١٩٧٥ وخاصة في عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٣.
- تصارعت الولايات المتحدة الأميركية وسوريا في لبنان من عام ١٩٨٣ الى العام ١٩٨٦ ومنذ عام ٢٠٠٢.
- تصارع العراق الصدامي في لبنان دوريا مع اسرائيل وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية وايران والولايات المتحدة الأميركية منذ العام ١٩٦٩.
- تصارعت ايران في لبنان مع الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا والمملكة المتحدة والعراق ودول الخليج وسوريا واسرائيل وبعض المنظمات الفلسطينية منذ العام ١٩٧٩.



- تواجهت فرنسا في لبنان بطرق عدة مع سوريا وايران والولايات المتحدة الأميركية واسرائيل.

يمكن تعداد عدة دول أخرى تدخلت في الحروب اللبنانية مثل الأردن وليبيا والمملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة وايطاليا والفاتيكان. لا تدعي هذه اللائحة للدول المتدخلة في لبنان الشمولية.

تهدف هذه الملاحظات الى التأكيد ان الأسباب الداخلية للأزمة في لبنان التي تدور حول الصراع على توزيع السلطة بين الطوائف لا تكفي لشن حرب لمدة خمس عشرة سنة. لو تم ايقاف تدفق الأسلحة والذخائر والتجهيزات والمال الى المتحاربين في لبنان لتوقف القتال بعد بضعة أيام. كما أن الوضع القائم في لبنان حيث تسعين بالمئة من أراضيه كانت واقعة بأيدي قوات مسلحة غير لبنانية لمدة ثلاثين عاما، يدحض مقولة الحرب الأهلية.

ان استمرار الصراعات الاقليمية في الأراضي اللبنانية بواسطة اللبنانيين يهدد لبنان جدياً. لذلك يجب اخراج الصراعات الاقليمية من لبنان. يتطلب بقاء لبنان وازدهاره مساعدة عربية ودولية، على الصعيد السياسي كما على الصعيد الاقتصادي.

لا يمكن التسليم بزوال لبنان الذي يشكل نموذجاً نادراً للتعدد الديمقراطي في الشرق الأوسط في هذه الفترة من التاريخ الواقعة في بداية القرن الواحد والعشرين التي تميزت بانتهاء الحرب الباردة والمواجهة بين الشرق والغرب وبانتشار الديمقراطية. لا يمكن لديمقراطية متعددة أن تعمل في ظل الاحتلال لذلك يجب اعادة السيادة الى لبنان ضمن حدوده المعترف به دوليا. اذا كانت الاسرة الدولية قد رضيت بتقسيم لبنان أو بالاحتلال الدائم لاجزاء من أراضيه فيعني ذلك دعوة الى اطلاق سلسلة من الصراعات الاقليمية في العالم الثالث وغيره من المناطق.

لا تشكل اعادة السيادة للبنان المتعدد والديمقراطي كلاعب كامل في المجتمع العربي والدولي مصلحة لأبنائه فحسب بل أيضاً لأشقائه العرب وجيرانه في الشرق الأوسط والنظام العالمي بشكل عام. انطلاقاً من هذا الواقع تقضي مصلحة اللاعبين من الخارج بالمساعدة على تثبيت السلم في لبنان واعماره واعادة الديمقراطية والسيادة اليه.

لكن جزءاً كبيراً من هذه المهمات يقع على عاتق اللبنانيين أنفسهم.

يجب أن لا تنسينا الصورة السوداء التي رسمناها في هذه الجردة للحروب في لبنان الاصرار القوي الذي أظهره اللبنانيون في التصدي " للحروب من اجل الآخرين" على أرضه من خلال العمل اليومي الدؤوب للنساء والرجال وانتعاش الحياة الفكرية والثقافية والسياسية ومحاولات اعمار ما تهدم كلما كان ذلك ممكناً.

يشكل هذا الاصرار وهذه الحيوية وهذه الجهود التي لا تكل في النضال من اجل الحربة والسيادة والوحدة الوطنية بالاضافة الى التضامن بين أصدقاء و اشقاء لبنان ومواطنيه، الضمانة الجدية للمستقبل.

# المصــادر

## الفصل الأول: الخسـائر البشـرية

**١ " اللغة العربية**

**أ- المؤلفات والتقارير**


خويري، أنطوان، أحداث لبنان، ١٢ مجلداً، جونيه، لبنان ١٩٧٦ الى ١٩٨٣.

عثمان، الجنرال عثمان، حسين ماجد، ويوسف الجباعي، ومروان خوري، تهجير السكان في لبنان، المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، بيروت، ١٩٨٢.

لجنة الاعلام في الادارة المدنية في الشوف، حرب الجبل، بيروت، نيسان ١٩٨٤.

المركز الكاثوليكي للاعلام، حروب الالهة ١٩٨٤-١٩٨٥، جل الديب، لبنان ١٩٨٥.

وزارة الدفاع الوطني، خمسون عاماً، من وجوههم تعرفوننا، دون تاريخ.


**ب- الجرائد والمجلات**


- الكفاح العربي، ٢٠ نيسان، ١٩٨٤.
- النهار العربي والدولي عدد رقم ٤٢٤ و ٤٤٥؛
- النهار من ١٩٧٥/١/١ الى ١٩٨٧/١٠/٣١، وآذار ١٩٩٠؛
- السفير من ١٩٧٥/١/١ الى ١٩٨٧/١٠/٣١؛
- الصياد عدد رقم ٢٢٤٢ تاريخ ٢٩/٢٣ تشرين الأول ١٩٨٧؛
- العمل ٢٩ تشرين الأول ١٩٨١، عدد خاص؛
- الأنوار ١٩٨٧/٦/١، ١٩٨٨/١٠/٢٢، ٤/١٦ و٥/١٧ و١٠/٢١ و١١/٢٢، ١٩٨٩ و١٩٩٠/٦/٢٢.
- الديار ١٩٨٨/٤/٢٤.
- الجمهورية ١٩٨٥/١١/١٣.


**ج- المنظمات والمؤسسات والأحزاب**


- المركز الكاثوليكي للاعلام، جل الديب
- الصليب الأحمر اللبناني
- الجيش اللبناني
- قوى الأمن الداخلي
- الأمن العام

- القوات اللبنانية
- حراس الأرز
- حزب الوطنيين الأحرار
- نقابة الأطباء
- نقابة أطباء الأسنان
- نقابة الصيادلة
- نقابة المحامين
- نقابة الصحافة
- نقابة المعلمين في القطاع الخاص
- النادي الدولي
- مكتب اليونيسف، بيروت
- مكتب الأمم المتحدة، بيروت
- مكتب قوات الطوارىء الدولية في الناقورة– لبنان
- وكالة رويتر، مكتب بيروت
- وكالة الصحافة الفرنسية، ٢٢ أيلول ١٩٨٩


### ٢– اللغة الفرنسية

#### أ– المؤلفات والتقارير


Ministère de l'Information, Liban Sud 1948-1986- Faits et Réalités- Beyrouth-1986


#### ب– الجرائد والمجلات


- Le Commerce du Levant, 17/4 et 7/8, 1989
- Magazine 29 oct. 1983
- Le Monde, 6 janvier 1982
- New York Times, Section A, 3 nov 1990




## الفصل الثاني: التهجير القسري للسكان

### أ– اللغة العربية

#### ١– المؤلفات والتقارير


أبو رجيلي، خليل، تحقيق ميداني لدى السكان المهجرين جرى في العام ١٩٨٤ و ١٩٨٥.

دليل القرى في جبل لبنان الجنوبي، ١٩٨٥؛

تهجير المسيحيين من بلداتهم وقراهم من العام ١٩٧٥ الى العام ١٩٨٥ ، بيروت، ١٩٨٥.

أبو رجيلي، خليل، خوري، ايلي، عبد الوهاب، شميطلي، الخريطة التربوية لقضاء زحلة، مكتب الاونيسكو الاقليمي في بيروت، بيروت، ١٩٧٨.

حتى، فيليب، تاريخ لبنان الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٧٧.

الحجار، محمد حسين المسيو، تاريخ اقليم الخروب، بيروت، دار النهار، ١٩٧٦.

خويري، أنطوان، أحداث لبنان، المجلد الأول والثاني والثالث، جونيه، لبنان ١٩٧٦ و١٩٧٧.

شعبان، أحمد وفاروق، دراسة اللبوة والنبي عثمان والعين، المديرية العامة للتنظيم المدني، بيروت، ١٩٨٢.

عطاالله، نبيه كنعان، تهجير السكان في البقاع، النهار ١٣ تموز ١٩٨٥.

عبود، الياس، لبنان المهجر، المركز العربي، بيروت، ١٩٧٩.

مؤسسة الأبحاث والاستشارات، الوضع الصحي في لبنان، بيروت، ١٩٨٤.

المهجرون ضحايا الخطة الانعزالية، دار النهار، بيروت، دون تاريخ.

المجلس الثقافي في لبنان الجنوبي، لبنان الجنوبي، خط المواجهة الأول لبنان الجنوبي، ١٩٨٠.

نصر، سليم، بيروت الكبرى عام ١٩٧٥، حدود الاندماج المجتمعي، مجلة الواقع، العدد الثالث، تشرين الأول ١٩٨٠.

وزارة التربية الوطنية، التقارير السنوية لمدراء المدارس الابتدائية والمتوسطة.

وزارة التصميم العام، مصلحة النشاطات الاقليمية، سكان لبنان، تحقيق بالعينة، بيروت ١٩٦٧.

وزارة التصميم العام، مديرية الاحصاء المركزي، السكان الناشطون، تحقيق بالعينة، المجلد الأول والثاني، بيروت ١٩٧٢.

**ب- الجرائد والمجلات**


- العمل .
- الأنوار .
- النهار .
- السفير .
- النهار العربي والدولي عدد رقم ٤٧٤ و ٤٥٢.
- مجلة الواقع العدد رقم ٢ و ٣ و ٥-٦.
- وكالة رويتر عام ١٩٩٠.


## ٢ – اللغات الأجنبية

**أ- المؤلفات والتقارير**


- Abou rjaili, Khalil, Le déplacement de populations au Liban, Plus, No 4, 1984.
- Abou rjaili, Khalil, Labaki, Boutros, les paroisses déplacées dans les Eglises du Liban, Comité N.D du Liban, Paris et Caritas Liban, Beyrouth 1987.
- Caritas Liban, Le calvaire d'un peuple, Beyrouth, Décembre 1978
- Courbage, Youssef et Fargues, Philippe, La situation démographique au Liban, UL, Institut des sciences sociales, tome I, première édition, Beyrouth, 1973.
- Ecochifres 1986, Beyrouth 1986.
- Goudard, Jean s.j. La Sainte Vierge au Liban, 2ième édition, Beyrouth, 1955.
- Ltayf, Mira, Les déplacements de populations au Liban, Middle East Council of Churches, Rapport XXI, Mai, 1984.
- Zrayk, Hoda, and Haroutane K. Armenian, Beirut 1984, AUB Beirut, 1984.


**المجلات**


Le Commerce du Levant 13-4- et 7-8, 1989




## الفصل الثالث: الهجرة الى الخارج

**١- اللغة العربية**

**أ- المؤلفات والتقارير**


- ابراهيم، سعد الدين وعبد الفاضل، محمود، هجرات العمل العربية: مشاكل، تأثيرات وسياسات، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٣.
- أبي منصور، فؤاد، المهاجرون يحيون لبنان والهجرة تقتله، الصياد أول آب ١٩٨٤.
- ادارة اليد العاملة والاعداد والمهني، التأثيرات الاجتماعية لهجرة اليد العاملة العربية والأجنبية في الدول العربية، قضايا عربية، نيسان ١٩٨٣.
- الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه المهني، الكتاب السنوي ١٨٨٣-١٩٨٤.
- جلال الدين، محمد العوض، اليد العاملة المهاجرة الى الدول العربية: واقع وآفاق المستقبل، المستقبل العربي، نيسان ١٩٨٥.
- حرفوش، نبيل، دراسة احصائية للهجرة اللبنانية، جريدة العمل، ١٣ نيسان ١٩٧٨.
- الزين، الياس، كل الأدمغة والكفاءات تهاجر، النهار ٢٩ آذار ١٩٧٨.
- صابر، زهير، الهجرة التي تقتل، الأسبوع العربي، بيروت ١٠ تشرين الأول، ١٩٧٧.
- طباره، رياض، التنمية العربية والموارد البشرية اللبنانية، السياسات السكانية في لبنان، منشورات مركز الأبحاث في معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٨٢.
- عطاالله، نبيه كنعان، الهجرة اللبنانية الى الولايات المتحدة الأميركية، بانوراما الأحداث، المجلد ٥٠، ١٩٨٨.
- عطاالله، نبيه كنعان، اللبنانيون في الولايات المتحدة الأميركية، ملاحم مغامرات ونجاح، بانوراما الأحداث، المجلد ٤٢، ١٩٨٦.
- فاعور، علي، الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية للهجرة اللبنانية، مداخلة في الندوة عن التأثيرات السكانية والاجتماعية والاقتصادية للهجرات الدولية في العالم العربي، التي نظمتها الأسكوا ومنظمة العمل الدولية والجامعة الأردنية في عمان بين ٤ و ٩ كانون الأول عام ١٩٨٩.
- فاعور، علي، تأثير التهجير القسري على الوضع الديمغرافي: دراسة عن مهجري بلدة الخيام، لبنان الجنوبي خط المواجهة الأول، المجلس الثقافي في لبنان الجنوبي، بيروت ١٩٩٠.
- مرقص، ميشال، عطش البترول الى اليد العاملة، النهار العربي والدولي، رقم ١٩١، ١٩٨١.
- وزارة التصميم العام، مجموعة الاحصاءات اللبنانية من ١٩٦٣ الى ١٩٧٣، بيروت.
- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مصلحة الاستخدام، بيروت ١٩٧٨-١٩٧٩، ١٩٨٤.

### ب- المجلات و الصحف


- صدى الشمال عدد رقم ٨٦، ١٩٨٧، عدد رقم ٩٠ ، تشرين الأول ١٩٨٧.
- الأنوار ١٥ نيسان ١٩٧٧، ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٨، أول كانون الثاني ١٩٧٩.
- البيرق، ١٢ أيلول ١٩٧٧.
- الحياة ١٧-١٨ حزيران ١٩٨٨.
- النهار ١١/١٦ و ١١/٢٧ /١٩٨١، ١/٥/ و ١٠/٤/ ١٩٩٠.
- السفير، ١٨ تشرين الأول ١٩٨٩.
- مقابلة مع الآنسة تريز حرب، مهاجرة لبنانية الى استراليا تهتم باللبنانيين العاطلين عن العمل في دائرة الاستخدام في الكومنولث في غرانفيل من ضواحي سيدني في استراليا، جرت المقابلة في ٢٧ أيلول في مدينة لارناكا في قبرص.


## ٢ " اللغات الأجنبية

### أ- المؤلفات و التقارير


Association des Banques du Liban, Almanach des banques au Liban 1986-1987, Beyrouth 1987.

Association des compagnies d'assurance au Liban, guide des compagnie d'assurance au Liban, Beyrouth, Novembre, 1979.

Banque du Liban, Rapport annuel, 1980.

Trévor Batrouney, Lebanese Community life in Melbourne, in The Austrian people, an Ecyclopedia of The Nation, its people and their origins, Editions James Jipp, Augus and Robertson puplishers, 1988

Françoise Chipaux, "Un million de réfugiés sur les routes", in Le monde, 24 Août 1989.

Youssef Courbage et Philippe Fargues, la population du Liban, Beyrouth, Publications du Centre de Recherches de l'Institut des Sciences Sociales, Université Libanaise, 1974.

Violette Dagher, Acculturation: Cas des Libanais en France, Thèse de 3ème Cycle, Université de Paris V, 1984.





Direction de la Sûreté Générale, Statistiques des entrées et sorties du Liban en 1984, 1985, 1986, 1987, Beyrouth.

Emploi et immigration Canada, Immigration, Statistiques sur l'émigration, 1983, 1984, 1985, 1986, Ottawa.

Enquête effectuée par Research and development Administration Center de l'Université Américaine de Beyrouth auprès des ambassades concernées, 1979.

Samih Farsoun, "Arab American Professionals and the Brain-Drain", Seminar on the Arab Drain, 4-8 February 1980, ESCWA, Beirut.

Edward Georges, "Les données socio-démographiques du Liban bouleversées, in L'Économiste arabe, 15 mai 1979.

Lucien Georges, "Liban, l'effondrement de la livre: Allons – nous perdre la guerre économique?", in Le monde, 7 fév, 1985.

Gouvernement du Québec, Ministère des Communautés Culturelles et de l'immigration, Direction des Services aux Investisseurs, Montréal, sept, 1987.

Michel Humphrey, "Muslim Lebanese", in The Australian people, Encyclopedia of the nation Its people, and their origins, Editions James Jim, Augus and Robertson publishers, 1988.

I. Ibrahim, Arab Resources. The transformation of a society, Georgetown University, Center for Contemporary Arab Studies, London, Croom Helm, 1983.

ILO, "International Migration and development", in The Arab world, Genève, 1980

Immigration and Naturalization Service, Annual reports, 1960, 1977, 1981, Canada.

Boutros Labaki, "L'exode de 1945 à 1980" in Le Commerce du Levant, 9 fév, 1981

Id., "L'émigration des Libanais en Australie" in Migrations dans le monde arabe. Tendances et perspectives, Table ronde de L'IRERAM, Aix-en-Provence, juin 1987.

Id., "L'émigration libanaise en fin de période ottomane", in Hannoun, vol XIX, 1987

Id., "L'émigration libanaise sous le mandat français", in Hannoun, vol. XVII, 1982-1984.

Id., "Emigration and War: Their impact on the development of Lebanon", in Plus, no3, 1985-1986.

Id., "Libanais en terre d'Afrique", in Arabies, n05, mai 1987.

Id., "Les Libanais en Afrique Noire: Evolution du rôle" in Le Commerce du Levant, 19 mai 1986.

Id., "L'apport des Libanais à l'économie du Sénégal", Le Commerce du Levant, 23 juin 1986.

Id., Les Libanais et leur apport à l'économie de la Côte d'Ivoire", in Le Commerce du Levant, 2 juin 1986.

Id., " Les Libanais en Sierra Leone", in Le Commerce du Levant, 6 mai 1987.

Id., "Gambie: L'implantation accrue des Libanais", in Le commerce du Levant, 10 mai 1988.

Id., "Les Libanais en France: Qui sont-ils?", in Le Commerce du Levant, 5 mai 1986.

M. Madi, La Communauté libanaise en Ile-de-France, Thèse de 3e cycle, Université de Paris I, 1983.

Roger Melki, "14 banques libanaises sur le marché français", in Le Commerce du Levant, 4 juin 1984.

Michel Nancy, "Kaakour en Arabie Saoudite", Communication au Colloque sur la mobilité de la population libanaise, in Migrations et changements sociaux dans l'Orient Arabe, CERMOC, Beyrouth, 1985.

Charles Price, "Migration to Australia from Arab Countries", in Population Bulletin of ESCWA, no 21, déc, 1981.

Najah Rached, les déplacements forcés de population et le développement:Le cas d'Iklim el-Kharroub, Mémoire de maîtrise en Sociologie du développement, Institut des sciences sociales, Université libanaise, 1987.

Rapport économique libanais, no1,2,3,4 Beyrouth, 1985-1986.



Statistique Canada, Recensement du Canada 1981. Population, lieu de naissance, citoyenneté et période d'immigration, Ottawa, 1984.

Issal Saleh, "Migration et marché de l'emploi des ingénieurs et architectes au Liban", in Migrations et changements sociaux dans l'Orient arabe, Beyrouth, Edition du CERMOC, 1985.

Ismail Serageldine, Manpower and international labour migration in the Middle East and North Africa, World Bank, Washington DC,1981.

U.N.E.C.W.A., Demographic and related socio-economic data sheet Lebanon, 1985, Baghdad, 1986.

U.N.E.C.W.A., Statistical Indicators of the Arab World, Beirut, 1980.

General Assembly, 23 rd Session, Outflow of trained personal from developing countries, 5 nov., New York, A 7294.

World Bank, World development report 1981, Washington DC, 1981.

The World Almanac – 1987, New York, The Tennessean Ed., 1987.

C.M. Young, "Lebanese in Australia", in The Australian Encyclopedia, vol.6, Sydney N.S.W., The Craber Society of Australia, 1983.

Huda Zurayk, Muhhammad Faour et Samir Aoun, "Demographic and socio-economic, carateristics", in Beirut 1984: A population and health profile, Beirut, Faculty of Health Sciences, American University of Beirut, 1985

### ب- المجلات و الجرائد

L'Orient-Le Jour, 15 avril 1977, 24 mai 1981, 8 déc 1987 ("Libanais mais sans le sou en France").

Le Réveil, 15 avril 1977.

Le Commerce du Levant, "L'exode des homes et des fonds", 11 sept 1989.

Le Monde libanais, no2, 1979; no5, 1980.

## الفصل الرابع- الخسائر في مجال التربية والثقافة

### ١- اللغة العربية

#### أ- المؤلفات


أبو رجيلي، خليل، الفكر التربوي للمعلم بطرس البستاني، مجلة مستقبليات عدد رقم ٥٧، الاونيسكو، باريس، ١٩٨٦.

أبو رجيلي، خليل، تحقيق ميداني لدى السكان المهجرين أجري في عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٥.

أبو رجيلي، خليل ومعلوف نايف، الوضع التربوي في لبنان، واقع ومعاناة، بيروت ١٩٨٧.

أبو صالح، عباس، تاريخ الدروز السياسي في المشرق العربي، منشورات مركز الأبحاث الدرزي، بيروت، ١٩٨٤

أنطون، جوزيف، وأبو رجيلي، خليل، عائدات النظام التربوي اللبناني للعام الدراسي ١٩٧٢/١٩٧٣، مركز البحوث التربوية والانماء، بيروت ١٩٧٥.

البستاني، المعلم بطرس، خطاب عن العلوم عند العرب، بيروت، ١٨٥٩.

التميمي، رفيق وبهجت، محمد، ولاية بيروت، الطبعة الثانية، المجلد الأول، بيروت، ١٩٧٩.

الحصري، نجيه، الحرب الأهلية تنهب المكتبات، السفير ٢/١٠ و ٢/١٥ و ٢/٢٤ ١٩٨٦.

عبد الله، عبد الأمير، المكتبة الوطنية، الكفاح العربي، شباط ١٩٨٦.

عساف، يوسف، الثروة التاريخية في لبنان مهددة بالزوال، الصياد، ٢٠ كانون الثاني، ١٩٨٧.

لامنس، هنري، المعالم التاريخية في لبنان، المجلد الأول، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٢.

الولي، طه، تاريخ الجوامع في بيروت، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٧٣.


#### ب- التقارير


اللجنة الأسقفية للمهاجرين، دليل الكنائس الشرقية، لبنان، ١٩٨٥.

المؤسسة اللبنانية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، بطاقات وصفية للكنائس المسيحية الشرقية، بيروت، ١٩٩٠.

وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، المركز التربوي للبحوث والانماء، البيانات الاحصائية للأعوام الدراسية ١٩٧٨، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٩.

وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، مديرية التعليم الابتدائي:

- التعليم الابتدائي في عام ١٩٧٤، ١٩٧٧ و ١٩٧٩، بيروت، ١٩٧٩.
- التعليم الابتدائي في العام ١٩٨٠/١٩٨١ و ١٩٨١/١٩٨٢، بيروت، ١٩٨٣.
- التعليم الابتدائي في العام ١٩٨٢/١٩٨٣، بيروت، ١٩٨٤.




#### ج- الجرائد والمجلات


- الشراع، ١٩٨٧/٨/٢٤ و ١٩٩٠/١١/٢٦.
- الأفكار، ١٩٨٧/١٠/١٤.
- الكفاح العربي ١٩٨٦/٢/٢ و ١٩٨٧/٤/١٣.
- النهار العربي والدولي ٢١ تموز ١٩٨٦، ١٥ آذار ١٩٨٧، ٢٠ نيسان ١٩٨٧.
- النهار ١٩٨٦/٧/٢٩، ١٩٨٧/٣/١٥، ١٩٨٨/٣/١٦، ١٩٩١/٣/١٤.
- الأنوار ٠٩٧٨/٦/١٤، ١٩٧٨/٧/٢١، ١٩٨٠/١٠/٢٠، ١٩٨٢/١٠/١٤، ١٩٩٠/١١/٣٠.
- الحياة ١٩٩٠/٦/١٨.
- الفكر الاسلامي، العدد الثامن، السنة السادسة، آب ١٩٧٥.
- السفير ٢/١٠ و ٢/٢٤ و ٨/١٠، ١٩٨٦، ١/١٤ و ١/٢٨، ١٩٨٨، ٣/٧ و ١٩٩١../٤/١١.
- الواقع، العدد ٥-٦- ١٩٨٣.
- صباح الخير، ١٩٨٨/١/٣٠.


### اللغة الفرنسية

#### أ- المؤلفات والتقارير


Annuaire du Vicariat Apostolique Latin, Plusieurs éditions, Beyrouth.

Ecochiffres, 1984, 1985, 1986

Ligue Arabe, La rude épreuve du Liban-Sud. Études documentaires, Beyrouth, 1981.

Ministère de l'Information, Liban-Sud 1984-1986 : Faits et Réalités, Beyrouth, 1986.

The Development Studies Association, Arab and International participation in the Development of Lebanon, Beirut, 1977.

## الفصل الخامس: الكلفة الاقتصادية

### ١- اللغة العربية

#### أ- المؤلفات والتقارير


الاتحاد العمالي العام ، تقديرات أولية اجمالية عن الخسائر الاقتصادية للحروب من عام ١٩٧٥ الى العام ١٩٨٢، بيروت، ١٠ تشرين الأول ١٩٨٣.

خويري، أنطوان، أحداث لبنان، المجلد الأول، جونيه، لبنان، ١٩٧٦.

رستم، أسد، لبنان في عهد المتصرفية، بيروت، دار النهار، ١٩٨٦.

سعادة، رياض، الزراعة اللبنانية عام ١٩٨٧، التقرير السنوي، بيروت، آذار ١٩٨٨.

- الزراعة عام ١٩٨٨، الأنوار ١٦ تموز ١٩٨٩.
- " المركز التربوي للبحوث والانماء، الاحصاءات التربوية".


#### ب- الجرائد والمجلات


الأنوار ١٦ تموز ١٩٨٩

النهار ٦ كانون الثاني ١٩٨٨ و١٦ تموز ١٩٩٠




### ٢ - اللغة الفرنسية

#### أ - المؤلفات والتقارير


Abdallah Attieh, Rapport économique annuel, de la Chambre de Commerce et d'Industrie de Beyrouth pour 1984, Document ronéotypé.

Banque du Liban, Bulletin trimestriel, no1, Juin, 1979.

Banque du Liban, Rapport annuel.

Banque du Liban, Bulletin mensuel.

Chambre de Commerce et d'Industrie de Beyrouth.

Elias Ghannagé, "La redistribution des revenues au Liban", in L'économie libanaise et le progrès social, Beyrouth, Publications de L'ILO, USJ, 1955

S. Chrinian, "Balance des paiements et marchés des changes du Liban", Bulletin trimestriel de la Banque du Liban, no6, sept, 1980

The Council for Development and Reconstruction "Information memorandum-Meduim-term", Beirut, March 1978

Raymond Delprat, Liban: Evolution du niveau de vie en milieu rural 1960-1970, Beyrouth, 1970.

Ecochiffres, 1987, 1988, 1989.

Youssef el-Khalil, "Main economic developments in Lebanon 1985- May 1990", sept. 1990.

Nadim Khalaf, "Manpower movement and the Lebanese conflict", in Bulletin trimestriel de la Banque du Liban, no11, déc, 1981.

Boutros Labaki, "L'exode de 1945 à 1980", in "Le commerce du Levant", 9 fév, 1981.

Id., "L'économie politique du Liban indépendant", in Consensus and confict in Lebanon: 1830-1975, Center for Lebanese Studies, Oxford, 10-12 sept 1987.

Id., "L'économie libanaise face à la guerre du 6 juin 1967", in Le commerce du Levant, 26 juin, 1982.

# الملاحـــق

Ministère de l'information, Liban-Sud, 1984-1986: Faits et Réalités, Beyrouth, 1986

Ministère du Plan, Mission IRFED, Liban 1960-1961, Beyrouth.

Direction Centrale de la Statistique, Recueil des Statistiques libanaises, 1973, Beyrouth, 1974.

Jean Mourad, "L'emploi et ses problèmes", in Le Commerce du Levant, Spécial Economie, 1985-1986, 1986.

Samir Nasr, "Inflation" in Ecochiffres-1986, Beyrouth, 1987.

Recueil Statistiques de la Syrie et du Liban, 1945-1946, 1947.

Riad Saadé, Production 86, Importance et valeur", in Le Commerce du Levant, Special Economie 86/87.

Nasser Saidi, "Economic Consequences of the war in Lebanon", in Bulletin de la Banque du Liban, n° 28-30, 3ème trim. 1986.

Yves Shmeil, "Sociologie du système politique libanais", Grenoble, Ed. Universitaires de Grenoble, 1976.

R.B Betts, Christians in the Arab East, Athens, Licabettus Press, 1973.

The population in the ESCWA region, Lebanon, 1979-1986, avril 1989.

Travaux du séminaire de Sociologie du développement, 1981-1982, Institut des Sciences Sociales, Université libanaise, Rabieh.

**ب- الجرائد والمجلات**

ECI: News letter (plusieurs numéros).

Le Commerce du Levant, 18 Sept 1989, 27 nov. 1989, 9 oct 1989, 15 sept 1990.

## ملحق رقم واحد: المواجهات الرئيسية بين المتحاربين على الأراضي اللبنانية من العام ١٩٧٥ الى العام ١٩٩٠

١- المواجهات بين القوات الفلسطينية والسورية والاسلامية - التقدمية، من جهة، والجيش اللبناني والقوات اللبنانية المسيحية، من جهة أخرى، في حرب السنتين (١٩٧٥ و ١٩٧٦).

٢- المواجهات بين القوات الفلسطينية والاسلامية التقدمية، من جهة والجيش السوري واللبناني والقوات اللبنانية المسيحية، من جهة أخرى، خلال العام ١٩٧٦.

٣- غارات اسرائيلية انتقامية ضد القوات الفلسطينية وحلفائهم اللبنانيين من العام ١٩٧٥ الى العام ١٩٩٠.

٤- الاجتياح الاسرائيلي في العام ١٩٧٨ لجنوبي نهر الليطاني في لبنان الجنوبي.

٥- المواجهات بين الجيش السوري، من جهة، والجيش اللبناني والقوات اللبنانية، من جهة أخرى، في العام ١٩٧٨ في حرب المئة يوم.

٦- المواجهات بين القوات اللبنانية وقوات المردة ابتداء من شهر حزيران من العام ١٩٧٨.

٧- المواجهات بين ميليشيا أمل والميليشيات الفلسطينية في الضاحية الجنوبية لبيروت ولبنان الجنوبي من العام ١٩٧٩ حتى العام ١٩٨٥.

٨- المواجهات بين ميليشيا الكتائب وميليشيا حزب الوطنيين الأحرار عام ١٩٨٠.

٩- المواجهات بين الجيش السوري والقوات اللبنانية في جبل صنين وزحلة خلال العام ١٩٨١.

١٠- الاجتياح الاسرائيلي في العام ١٩٨٢ وصولاً الى مدينة بيروت والبقاع الغربي.

١١- المواجهات بين ميليشيا حزب التقدمي الاشتراكي والميليشيات الفلسطينية الموالية لسوريا من جهة، والقوات اللبنانية من جهة أخرى، خلال عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٣ أثناء حرب الجبل.

١٢- المواجهات بين الجيش السوري والميليشيات الفلسطينية الموالية لسوريا، من جهة، والقوات الفلسطينية الموالية لعرفات وحلفائهم اللبنانيين، من جهة أخرى، في طرابلس خلال العام١٩٨٣.

١٣- المواجهات بين ميليشيا أمل وميليشيا حزب التقدمي الاشتراكي، من جهة، والجيش اللبناني المتمركز في غربي بيروت من جهة أخرى، خلال شهر شباط من العام ١٩٨٤.

١٤- المواجهات بين ميليشيا أمل وميليشيا الحزب التقدمي والاشتراكي، من جهة، والميليشيات السنة، من جهة أخرى، في بيروت الغربية خلال عامي ١٩٨٤ و١٩٨٥.

١٥- المواجهات بين القوات اللبنانية المسيحية، من جهة، والميليشيات الفلسطينية والأصولية والاسلامية والدرزية، من جهة أخرى، في شرقي صيدا عام ١٩٨٥.

١٦- المواجهات بين ميليشيا أمل والميليشيات الفلسطينية في غربي بيروت من العام ١٩٨٥ الى العام ١٩٨٨: حرب المخيمات

١٧- المواجهات بين الجيش السوري وميليشيات الحزب الشيوعي والحزب القومي السوري الاجتماعي والميليشيا العلوية التابعة للحزب الديمقراطي العربي والميليشيات الفلسطينية الموالية لسوريا، من جهة، والميليشيات الفلسطينية الموالية لياسر عرفات وحلفائهم الأصوليين اللبنانيين التابعين لحركة التوحيد الاسلامي، من جهة أخرى، في طرابلس عام ١٩٨٥.

١٨- مواجهات بين أجنحة متخاصمة من القوات اللبنانية في بيروت الشرقية وضواحيها خلال عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٦.

١٩- مواجهات بين ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي وميليشيا أمل في بيروت الغربية عام ١٩٨٧.

٢٠- المواجهات بين الجيش الاسرائيلي، وجيش لبنان الجنوبي، من جهة، والميليشيات الفلسطينية، والأصولية الاسلامية والشيوعية اللبنانية، من جهة أخرى، من العام ١٩٨٢ الى العام ١٩٩٠.

٢١- المواجهات بين أمل وحزب الله في غربي بيروت وضاحيتها الجنوبية ولبنان الجنوبي والبقاع من عام ١٩٨٣ حتى العام ١٩٩٠.

٢٢- المواجهات بين الجيش اللبناني والجيش السوري في العام ١٩٨٩ أثناء حرب التحرير.

٢٣- المواجهات بين الجيش اللبناني والقوات اللبنانية في شهر شباط ١٩٨٩ ومن شهر شباط الى شهر تشرين الأول عام ١٩٩٠.

٢٤- مجازر جماعية ارتكبت ضد البلدات المسيحية والاسلامية والمخيمات الفلسطينية من العام ١٩٧٥ الى العام ١٩٩٠.

٢٥- اعتداءات مختلفة وسيارات مفخخة وخطف واغتيالات من العام ١٩٧٥ الى العام ١٩٩٠.

٢٦- المواجهة بين الجيش اللبناني الموالي للجنرال عون، من جهة، والجيش السوري والقوات اللبنانية والجيش اللبناني، من جهة أخرى، في تشرين الأول عام ١٩٩٠.



## ملحق رقم ٢- أسماء بعض الشخصيات الذين قتلوا في الحروب اللبنانية موزعين بحسب الفئات المهنية

### ١ "- رجال الدين المسلمون

| الرقم | الاسم | المذهب | تاريخ وفاته | أسباب الوفاة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | الامام موسى الصدر | شيعي | ١٩٧٨/٨/٢٩ | خطف في ليبيا ولا يزال مصيره مجهولاً |
| ٢ | الامام علي بدر الدين | شيعي | ١٩٨٠/٨/٥ | اغتيل في منزله |
| ٣ | الشيخ أحمد عساف | سني | ١٩٨١/٤/٢٨ | اغتيل في بيروت |
| ٤ | الشيخ راغب حرب | شيعي | ١٩٨٣ | اغتيل في النبطيه |
| ٥ | الشيخ مسعود الغريب | درزي | ١٩٨٣/٩/٦ | اغتيل في عبيه في قضاء عاليه |
| ٦ | الشيخ حليم تقي الدين | درزي | ١٩٨٣/١٢/١ | اغتيل في بيروت |
| ٧ | الشيخ حسن شيرازي | شيعي | ١٩٨٥/٥/١٢ | اغتيل في بيروت |
| ٨ | الشيخ صبحي الصالح | سني | أيلول ١٩٨٦ | اغتيل- وهو أستاذ في الجامعة اللبنانية |
| ٩ | مفتي الجمهورية اللبنانية حسن خالد | سني | ١٩٨٩/٤/١٦ | اغتيل بواسطة سيارة مفخخة قرب دار الفتوى |

### ٢ "- رجال الدين المسيحيون

| الرقم | الاسم | تاريخ الوفاة | المذهب | سبب الوفاة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | الأب موريس ماين | صيف ١٩٧٥ | لاتيني، يسوعي | قتل بانفجار طائرة ماليف في مطار بيروت |
| ٢ | الأب انطوان تمينه | ٧٥/٩/٩ | ماروني، الرهبنة اللبنانية | اغتيل في ديره في دير عشاش على يد الميليشيات |
| ٣ | الأب بطرس ساسين | ٧٥/٩/٩ | ماروني، الرهبنة اللبنانية | اغتيل في ديره في دير عشاش على يد الميليشيات |
| ٤ | الأخ يوحنا مقصود | ٧٥/٩/٩ | ماروني، الرهبنة اللبنانية | اغتيل في ديره في دير عشاش على يد الميليشيات |
| ٥ | الأب لويس ديما | ٧٥/١٠/٢٥ | لاتيني، يسوعي | قتله قناص قرب كلية الطب على طريق الشام |
| ٦ | الأخ غصيبة كيروز | ٧٥/١٢/٢٤ | ماروني، الرهبنة اللبنانية | خطف على طريق زحلة بيروت وقتل |

| الرقم | الاسم | تاريخ الوفاة | المذهب | سبب الوفاة |
|---|---|---|---|---|
| ٧ | الأب ميشال آلار | ٧٦/١/١٦ | لاتيني، يسوعي | قتل في مكان اقامته قرب الجامعة اليسوعية خلال القصف العشوائي، مدير معهد الأدب الشرقية |
| ٨ | الأب جورج حرب | ٧٦/١/١٨ | ماروني، الرهبنة اللبنانية | اغتيل في ديرجانين عكار على يد الميليشيات |
| ٩ | الأ ب يوسف فرح | ٧٦/١/١٨ | ماروني، الرهبنة اللبنانية | اغتيل في ديرجانين عكار على يد الميليشيات |
| ١٠ | الأب ألبان دي جرفانيون | ٧٦/٣/١٤ | لاتيني- يسوعي | قتله قناص على طريق مطار بيروت مدير معهد الآداب الشرقية سابقاً وعالم آثار |
| ١١ | المونسينيور يوحنا مارون | ٧٦/٣/٢٦ | ماروني | قتل على حاجز للقوات اللبنانية- مندوب لبنان الأسبق في الاونيسكو |
| ١٢ | الأب أشعيا غانم | ٧٦/٤/١٥ | ماروني- أنطوني | خطفه الفلسطينيون من دير مار روكز في الدكوانة وضربوه حتى الموت |
| ١٣ | الأب أنطوان سلامة | ٧٦/٣/٢٧ | ماروني- أنطوني | توفي خلال قصف الفلسطينيين لدير مار روكز في الدكوانة |
| ١٤ | الأب بطرس أبي عقل | ٧٦/٧/٣ | ماروني- أنطوني | توفي أثناء هجوم القوات الفلسطينية على الكحالة |
| ١٥ | الأب يواكيم عساف | ٧٦/٧/١٧ | أرثوذكسي | اغتالته الميليشيات في دير الحرف في بعبدا |
| ١٦ | الأب الدو باولوني | ٧٦/٨/١٩ | لاتيني | قتل في بيروت خلال القصف العشوائي لمدرسة الاباء الساليزيين |
| ١٧ | الأب الياس لطف الله | ١٩٧٦ | ماروني-انطوني | قتل في بيت مري خلال قصف الدير الذي يعيش فيه |
| ١٨ | الأب بولس خرياطي | ٧٧/٣/١٦ | روم كاثوليك | قتل في مزرعة الشوف على يد مسلحين كردة فعل على اغتيال كمال جنبلاط |
| ١٩ | الأب فيليب سليمان | ٨٢/٥/١ | ماروني | قتل في رعيته في عاليه |



| الرقم | الاسم | تاريخ الوفاة | المذهب | سبب الوفاة |
|---|---|---|---|---|
| ٢٠ | الأب فرنسوا ضاهر أبي انطون | ٨٢/٦/٢٩ | ماروني، الرهبنة اللبنانية | قتلته الميليشيا في دير مار يوحنا في قبيع |
| ٢١ | الأب جورج الراعي | ٨٣/٨/٣١ | ماروني | قتلته الميليشيات في مجزرة بلدة بمريم |
| ٢٢ | الأب سعيد عبود | ٨٣/٩/٦ | روم كاثوليكي- مخلصي | قتلته الميليشيات في دير مار مخايل في عميق الشوف |
| ٢٣ | الأب أنطوان عبود | ٨٣/٩/٩ | روم كاثوليك- مخلصي | قتله مسلحون في المجزرة التي ارتكبت في بلدة معاصر الشوف |
| ٢٤ | الأب جيمس فنيغن | ٨٤/٤/٢٦ | لاتيني- يسوعي | قتل في منزله قرب الجامعة اليسوعية خلال القصف العشوائي لبيروت الشرقية- أستاذ الفلسفة في الجامعة |
| ٢٥ | الأب نيقولا كلويترز | ٨٥/٣/١٤ | لاتيني- يسوعي | اغتاله أصوليون في بلدة نبحا البقاعية |
| ٢٦ | الأب بولس صالحاني | ٨٥/١١/١٨ | ماروني | قتل على يد ميلسشيات في صغبين- البقاع |
| ٢٧ | الأب بولس أبي عقل | ٨٦/٥/٢٤ | ماروني- المرسلين اللبنانية | مدير مدرسة قدموس في جوار النخل في صور- اغتيل قرب المدرسة |
| ٢٨ | الأب فرديناد أبي جودة | ٨٦/٨/١٥ | لاتيني-كبوشي | توفي من جراء قصف دير الكبوشيين في باب ادريس- بيروت |
| ٢٩ | الأب سميح حداد | ٨٧/١١/٢٨ | روم كاثوليك- مخلصي | اغتيل في زحلة |
| ٣٠ | الأب اندره ماس | ٨٧/٩/٢٢ | لاتيني- يسوعي | رئيس فروع الجامعة اليسوعية في صيدا- اغتاله الأصوليون في مكتبه |
| ٣١ | المونسنيور خريش | ١٩٨٨ | ماروني | قتل من قبل ميليشيات بين جونية وبكركي |

## ٣- الراهبات

| الرقم | الاسم | الرهبنة | تاريخ الوفاة | سبب الوفاة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | الأخت أدلين | سانت فاميل | ٧٥/٩/٣٠ | قتلوا عندما قصفت طائرة الهليكوبتر التي كانت تتقلهم عند أوتيل سان جورج غربي بيروت |
| ٢ | الأخت غبريال | | | |
| ٣ | الأخت مارسيل | | | |
| ٤ | الأخت جان اندره | | | |
| ٥ | الأخت فيلومين خوري | راهبات سانت تريز المارونيات | ٧٥/١٢/١١ | قتلت في مستشفى مار الياس في وادي أبو جميل في بيروت |
| ٦ | الأخت جولي فانسان ناكوزي | راهبات القلبين الأقدسين | ٧٦/٩/٢٩ | قتلت في بلدة المتين قرب سرير أمها المريضة |
| ٧ | الأخت مونيك أبو زيدان | الراهبات المخلصيات | آذار ١٩٧٧ | قتلت عندما كانت تعبر بلدة الدامور التي كانت تتعرض لقصف اسرائيلي |
| ٨ | الأخت ماري صوفي زغبي | راهبات القلبين الاقدسين | ٨١/٤/٣ | قتلتها القوات السورية على مدخل مدينة زحلة عندما أمطرت سيارة اسعاف تابعة للصليب الأحمر اللبناني التي كانت تنقل الجرحى وكانت في داخلها كممرضة |

## ٤- الصحافيون والعاملون في الصحافة

| الرقم | الاسم | الوظيفة |
|---|---|---|
| ١ | عبد الرحمن الحلبي | مصور صحافي |
| ٢ | عبد الرزاق السيد | مصور صحافي |
| ٣ | عدنان عبد الساتر | محرر صحافي |
| ٤ | عادل أبو يونس | موظف في الصحافة |
| ٥ | أحمد يوسف | موظف في الصحافة |
| ٦ | أنطوان عطاالله | موظف في الصحافة |
| ٧ | علي خليل دمشقي | موظف في الصحافة |
| ٨ | بهيج متني | مصور صحافي |
| ٩ | ادوار صعب | رئيس تحرير |
| ١٠ | الياس الجوهري | مصور صحافي |
| ١١ | ايلي أبو الروس | محرر صحافي |
| ١٢ | فهد خليل دمشقي | موزع صحف |
| ١٣ | فلورنس رعد | محررة صحافية |
| ١٤ | جورج شرفان | موظف |



| الرقم | الاسم | الوظيفة |
|---|---|---|
| ١٥ | هاني الجردي | مصور صحافي |
| ١٦ | حسين عاصي | موظف |
| ١٧ | حسين دلباني | موظف |
| ١٨ | ابراهيم عامر | رئيس تحرير |
| ١٩ | جميل عقيل الخليل | موظف |
| ٢٠ | كمال أبو راضي | محرر صحافي |
| ٢١ | كامل يتيم | موزع صحف |
| ٢٢ | قاسم بلوط | موزع صحف |
| ٢٣ | خليل سعيد عزام | موظف |
| ٢٤ | محمد الغول | موزع صحف |
| ٢٥ | محمد بلهوان | موظف |
| ٢٦ | محمد جميل الخليل | موظف |
| ٢٧ | محمد حوماني | محرر صحافي |
| ٢٨ | محمد رشاد عبد الحافظ | محرر صحافي |
| ٢٩ | مصطفى بلوط | موزع صحف |
| ٣٠ | نجيب عزام | محرر صحافي |
| ٣١ | نايف شبلق | مدير عام |
| ٣٢ | رياض طه | نقيب الصحافة |
| ٣٣ | ريمون كرم | موظف |
| ٣٤ | سمير عبدالله عاصم | رئيس تحرير |
| ٣٥ | سليم اللوزي | صاحب مجلة الحوادث ورئيس تحريرها |
| ٣٦ | سيدة نعيم الخوري | محررة صحافية |
| ٣٧ | سلمان ناجي | موظف |
| ٣٨ | سهيل طويلة | رئيس تحرير |
| ٣٩ | سهيل خضر الساحلي | موظف |
| ٤٠ | طانيوس جورج نصار | موظف |
| ٤١ | طلال رحمة | محرر صحافي |
| ٤٢ | توفيق غزاوي | مصور صحفي |
| ٤٣ | توفيق الصفدي | محرر صحفي |
| ٤٤ | يحيا الحزوري | محرر صحفي |
| ٤٥ | زين عطوي | موزع صحف |
| ٤٦ | زهير منصور | موظف |
| ٤٧ | كامل حصني | |
| ٤٨ | ابراهيم محمود فران | |

المصدر: نقابة الصحافة

## ٥- الأطباء

| الرقم | الاسم | تاريخ الوفاة | سبب الوفاة |
|---|---|---|---|
| ١ | جمال موسى | ١٩٧٥ | اغتيل |
| ٢ | ميشال يارد | ١٩٧٦ | أصيب بقذيفة |
| ٣ | جورج فغالي | ١٩٧٨ | أصيب بقذيفة وهو يمارس عمله في المستشفى اللبناني |
| ٤ | ميشال أصفر | ١٩٧٨ | أصيب في قذيفة في عمله |
| ٥ | نجيب صلاح الدين | ١٩٧٩ | أغتيل |
| ٦ | أمين زهر | ١٩٨٠ | أغتيل |
| ٧ | بيار طربيه | ١٩٨١ | أغتيل في عمله في مدينة جبيل |
| ٨ | جورج كركريان | ١٩٨١ | أغتيل |
| ٩ | فاطمة عيتاني | ١٩٨٢ | أغتيلت |
| ١٠ | روبير جرمانوس | ١٩٨٢ | أغتيل |
| ١١ | حبيب أنطون | ١٩٨٣ | أغتيل في بحمدون عام ١٩٨٣ |
| ١٢ | خليل قالوش | ١٩٨٣ | أغتيل على حاجز القوات الدولية في الجنوب |
| ١٣ | زاهي حوا | ١٩٨٥/١١/١٧ | طبيب وأستاذ في كلية الطب في الجامعة الأمريكية، أغتيل في عيادته |
| ١٤ | عبدالله الأسمر | ١٩٨٧ | أغتيل |
| ١٥ | ديانا صقر | ١٩٨٧ | أغتيلت |
| ١٦ | لبيب عبد الصمد | ١٩٨٧ | أغتيل |

المصدر: نقابة الأطباء

## ٦- الصيادلة

| الرقم | الاسم | تاريخ الوفاة | سبب الوفاة |
|---|---|---|---|
| ١ | هاني جميل لطوف | ١٩٧٥/٨/٣٠ | اغتيل على طريق المطار الدولي |
| ٢ | ميشال بارتي | ١٩٧٨/٩/٣٠ | قتل في الأشرفية خلال حرب المئة يوم |
| ٣ | رينيه ادوار جباره | ١٩٨٣ | قتلت بسيارة مفخخة |
| ٤ | خليل أسعد العروي | ١٩٨٥/٣/٤ | قتل في تفجير الحسينية في بلدة معركة في جنوب لبنان |
| ٥ | انيس كايد مكي | ١٩٨٥/٨/١٤ | قتل من جراء القصف العشوائي |
| ٦ | جورج راغب الرامي | ١٩٨٦/٩/٨ | قتل في انفجار المستودع الكيميائي في فرن الشباك |
| ٧ | فاروق بشير النجار | ١٩٨٧/٢/٢٤ | خطف واغتيل |

المصدر: نقابة الصيادلة



## ٧ - أساتذة الجامعات

| الرقم | الاسم | تاريخ الوفاة | الوظيفة |
|---|---|---|---|
| ١ | الدكتور كمال يوسف الحاج | ١٩٧٦ | أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية اغتيل في منزله في الشبانية- بعبدا |
| ٢ | الدكتور جميل ابراهيم | ١٩٧٧ | أستاذ في كلية التربية في الجامعة اللبنانية خطف ولا يزال مفقوداً منذ العام ١٩٧٧ |
| ٣ | الدكتور سمير كرم | ١٩٧٩ | أستاذ في كلية العلوم في الجامعة اللبنانية اغتيل في مكتبه |
| ٤ | الدكتور الأب ميشال آلار اليسوعي | ١٩٧٦ | مدير معهد الآداب الشرقية في الجامعة اليسوعية، سقط في منزله من جراء القصف |
| ٥ | الدكتور الأب جيمس فنيغن | ١٩٨٤ | أستاذ الفلسفة في الجامعة اليسوعية سقط قتيلاً في منزله من جراء القصف |
| ٦ | الدكتور زاهي حوا | ١٩٨٥/١١/١٧ | أستاذ في كلية الطب في الجامعة الأميركية اغتيل في عيادته عام ١٩٨٣ |
| ٧ | الدكتور حسن حمدان | ١٩٨٧ | أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية، أغتيل في منزله عام ١٩٨٧. |
| ٨ | المهندس كميل سعاده | ١٩٨٧ | أستاذ في معهد الهندسة العالي في الجامعة اليسوعية، أغتيل عام ١٩٨٧ |
| ٩ | الدكتور دنيس هيل | ١٩٨٥/٦/٩ | أستاذ في الجامعة الأميركية، أغتيل في عام ١٩٨٥ |
| ١٠ | الدكتور جون دوغلاس | ١٩٨٥/٤/١٧ | أستاذ في الجامعة الأميركية، اغتيل عام ١٩٨٦ |

## ٨- عينة من المعلمين في التعليم ما قبل الجامعي

| الرقم | الاسم | أسباب الوفاة |
|---|---|---|
| ١ | عبد الأمير قطيش | |
| ٢ | عدنان حلواني | |
| ٣ | أسد حمد | أغتيل في مدينة صور |
| ٤ | بيار انجلوبولو | |
| ٥ | ديب الجاسم | |
| ٦ | ايفلين ملات | قتلت بانفجار سيارة مفخخة |
| ٧ | الدكتور جورج حنا | خطف وأغتيل |
| ٨ | حسن الصباغ | اغتيل |
| ٩ | الدكتور حسين مروه | اغتيل في بيروت عام ١٩٨٧ |
| ١٠ | جان سحاقا | |
| ١١ | الدكتور قبلان كيروز | اغتيل |
| ١٢ | كامل الصباح | اغتيل |
| ١٣ | كامل سعد | اغتيل |
| ١٤ | كامل سكاف | |
| ١٥ | ماجد رعد | |
| ١٦ | ملحم حداد | |
| ١٧ | متى متى | قتل بانفجار سيارة مفخخة |
| ١٨ | محي الدين مشيخو | |
| ١٩ | ميشال واكد | اغتيل في الشياح عام ١٩٨٦ |
| ٢٠ | محمد صناديقي | قتل في منطقة الأونيسكو |
| ٢١ | رفيق قصاص | اغتيل في جنوب لبنان |
| ٢٢ | سليم نقاش | قتل في غارة اسرائيلية على المدينة الرياضية عام ١٩٨٢ |
| ٢٣ | سمير صقر | قتل بقذيفة على الحمام العسكري في الروشة |
| ٢٤ | وفاء نوار | |
| ٢٥ | زكي حبيقة | |
| ٢٦ | السيدة اندره نحاس | اغتيلت في مكتبها في المدرسة الرسمية في طرابلس عام ١٩٨٤ |
| ٢٧ | سهيل مجدلاني | اغتيل في صور |
| ٢٨ | الدكتور هنيبعل عطية | اغتيل في منزله في غربي بيروت عام ١٩٨٧ |



## ٩- الخسائر البشرية في الجامعة الأمريكية – بيروت

| الرقم | الاسم | الوظيفة | تاريخ الوفاة |
|---|---|---|---|
| ١ | عفيف الصغيري | موظف | نيسان ١٩٧٩ |
| ٢ | دنيس هيل | أستاذ | ١٩٨٥/٦/٩ |
| ٣ | الياس عتمه | موظف | أيار ١٩٨٤ |
| ٤ | ايلي ربيز | طالب | حزيران ١٩٨٤ |
| ٥ | جورج فارس | طالب | ١٩٨٥/٧/١٩ |
| ٦ | جوزف دوغلاس | استاذ | ١٩٨٦/٤/١٧ |
| ٧ | ليليان بدوي | طالبة | ١٩٨٥/٧/١٩ |
| ٨ | الدكتور مالكولم كير | رئيس الجامعة | كانون الثاني ١٩٨٤ |
| ٩ | مي خيرالله | طالبة | ١٩٨٥/٧/١٩ |
| ١٠ | بيتر كيلبورن | موظف في المكتبة | نيسان ١٩٨٦ |
| ١١ | بيار زيني | طالب | حزيران ١٩٧٥ |
| ١٢ | الدكتور روبير غصن | عميد كلية الهندسة والعمارة | آذار ١٩٧٦ |
| ١٣ | رياض الحلبي | موظف | كانون الثاني ١٩٧٥ |
| ١٤ | الدكتور روبير نجيمي | أمين عام شؤون الطلاب | آذار ١٩٧٦ |
| ١٥ | سهى طوقان | موظفة | نيسان ١٩٨٦ |
| ١٦ | طوني موسى | موظف | حزيران ١٩٧٥ |
| ١٧ | فيكتور جبر | طالب | حزيران ١٩٧٦ |
| ١٨ | صبحي رنو | موظف | شباط ١٩٨٣ |
| ١٩ | طانيوس جدع | موظف في مستشفى الجامعة | ١٩٨٥ |
| ٢٠ | وديع أبو خليل | موظف | ١٩٨٥/٥/١٩ |
| ٢١ | وسام عبد النور | طالب | حزيران ١٩٨٤ |
| ٢٢ | يوسف أبي صالح | موظف | حزيران ١٩٧٦ |
| ٢٣ | زاهي خوري | مدير | ١٩٨٥ |
| ٢٤ | الدكتور زاهي حوا | أستاذ في كلية الطب | ١٩٨٥/١١/١٧ |

بالاضافة الى هؤلاء الضحايا الذين اغتيلوا جميعهم ضمن حرم الجامعة سجل في شباط من العام ١٩٨٥ اغتيال ثلاث ممرضات في المستشفى التابع للجامعة.

المصدر: الجامعة الأميركية في بيروت

## ١٠- الكتاب والشعراء

| الرقم | الاسم | اللقب | تاريخ الوفاة | سبب الوفاة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | عبدالله النجار | كاتب وسفير سابق | ١٩٧٦ | اغتيل في منزله في بيت مري |
| ٢ | موسى شعيب | كاتب وشاعر | ١٩٨٠ | اغتيل في النبطية |
| ٣ | كمال خير بيه | شاعر | ١٩٨١ | قتل أثناء اشتباك بين الميليشيات المتخاصمة غربي بيروت |
| ٤ | عبد الوهاب الكيالي | كاتب | ١٩٨١ | اغتيل |
| ٥ | توفيق يوسف عواد | كاتب وشاعر وسفير سابق | ١٩٨٩/٤/١٦ | قتل مع السفير الاسباني عندما كان في زيارته وتعرضت سفارته في الحدث للقصف خلال "حرب التحرير" |

## ١١- متطوعو الصليب الأحمر وموظفوه

| الرقم | الاسم | تاريخ الوفاة | أسباب الوفاة |
|---|---|---|---|
| ١ | الراهبة ماري صوفي زغبي | ٨١/٤/٢ | اغتيلت على حاجز للجيش السوري في زحلة |
| ٢ | المسعف خليل صيدح | ٨١/٤/٢ | اغتيل على حاجز للجيش السوري في زحلة |
| ٣ | المسعف سليم حمود | ٨١/٤/٢ | اغتيل على حاجز للجيش السوري في زحلة |
| ٤ | باسل البزري | | اغتيل على يد عناصر الميليشيات في كفرفالوس في جنوبي لبنان |
| ٥ | سليم خيرالله | ٨٦/١/١٦ | اغتالته عناصر مسلحة في الأشرفية شرقي بيروت |
| ٦ | فارس لبس | | خطف في قب الياس واغتيل على يد عناصر مسلحة |
| ٧ | حسين حيدر | | قتلته عناصر مسلحة في مستشفى الجامعة الأميركية غربي بيروت |
| ٨ | طوني الأسمر | | اغتاله قناص في الأشرفية شرقي بيروت |
| ٩ | سليم عبدو | | قتل بقذيفة في الأشرفية عندما كان يقوم باسعاف الجرحى |
| ١٠ | ميشال مكرزل | | قتل بقذيفة في بلدة الدوار عندما كان يقوم باسعاف الجرحى |
| ١١ | جوزف خوري | | قتل بقذيفة في بلدة الدوار عندما كان يقوم باسعاف الجرحى |
| ١٢ | طه لاشين | | قتل في مدينة طرابلس أثناء الاشتباكات بين الميليشيات المختلفة |

**المصدر: الصليب الحمر اللبناني**

بالاضافة الى هؤلاء القتلى لا يزال أربعة عشر متطوعاً من الصليب الأحمر اللبناني مفقودين، مما يعن انهم قد تعرضوا للتصفية على أيدي خاطفيهم.



## ١٢- رجال السياسة

| الرقم | الاسم | تاريخ الوفاة | أسباب الوفاة |
|---|---|---|---|
| ١ | النائب كمال جنبلاط، رئيس حزب التقدمي الاشتراكي وزعيم درزي | ١٩٧٧/٣/١٦ | اغتيل على طريق الشوف قرب بلدة دير دوريت |
| ٢ | النائب طوني سليمان فرنجيه ابن رئيس جمهورية سابق | ١٩٧٨/٦/١٣ | اغتيل في قصره في بلدة اهدن مع أفراد عائلته |
| ٣ | رئيس الجمهورية اللبنانية المنتخب الشيخ بشير الجميل | ١٩٨٢/٩/١٤ | اغتيل بتفجير القاعة التي كان مجتمعاً فيها مع عدد من مستشاريه ومؤيديه في الأشرية شرقي بيروت وقضى معه أكثر من ٢٥ شخصاً من مؤيديه |
| ٤ | الرئيس رشيد كرامه، رئيس الوزراء | ١٩٨٧/٦/١٣ | اغتيل بتفجير قنبلة كانت مزروعة تحت مقعده في طائرة الهليكوبتر التي كانت تقله من طرابلس الى بيروت |
| ٥ | النائب لويس أبو شرف | ١٩٨٩ | قتل بقذيفة أصابت منزله |
| ٦ | النائب ناظم القادري | ٨٩/٩/٢١ | اغتيل في بلدة القرعون في البقاع الغربي |
| ٧ | الرئيس رينه معوض، رئيس الجمهورية اللبنانية | ١٩٨٩/١١/٢٢ | اغتيل بتفخيخ سيارته وتفجيرها في محلة الصنائع غربي بيروت رغم الحراسة الشديدة التي كان محاطاً بها |
| ٨ | محمد شقير، مستشار رئيس الجمهورية ورئيس نقابة المعلنين | ١٩٨٧ | اغتيل في منزله في بيروت الغربية |
| ٩ | داود داود، من زعماء حركة أمل في جنوبي لبنان | ١٩٨٩/٩/٢٢ | اغتيل في محلة الاوزاعي في بيروت الغربية لدى عودته الى جنوبي لبنان من اجتماع للحركة في بيروت الغربية |
| ١٠ | محمود الفقيه، من مسؤولي حركة أمل في جنوبي لبنان | ١٩٨٩/٩/٢٢ | اغتيل في محلة الاوزاعي في بيروت الغربية لدى عودته الى لبنان الجنوبي من اجتماع للحركة في بيروت الغربية |
| ١١ | حسن سبيتي نائب رئيس حركة أمل | ١٩٨٩/٩/٢٢ | اغتيل في محلة الاوزاعي في بيروت الغربية لدى عودته الى لبنان الجنوبي من اجتماع للحركة في بيروت الغربية |
| ١٢ | داني شمعون، رئيس حزب الوطنيين الأحرار | ١٩٩٠/١٠/٢١ | اغتيل مع أفراد عائلته في منزله في بعبدا على مقربة من القصر الجمهوري حيث كان يتمركز الجيش السوري الذي أطاح بالجنرال ميشال عون |
| ١٣ | محمد سليم | ١٩٨٧ | مسؤول في الحزب القومي السوري اغتيل في منزله في شتوره القريب من حاجز الأجهزة |
| ١٤ | توفيق الصفدي | ١٩٨٧ | مسؤول في الحزب القومي السوري اغتيل في الكوره على يد ميليشيات موالية للأجهزة |

| الرقم | الاسم | تاريخ الوفاة | أسباب الوفاة |
|---|---|---|---|
| ١٥ | ايلي الجقل | ١٩٨٧ | مسؤول في الحزب القومي السوري اغتيل في الكورة مع عدد من مقاتلي الحزب على يد ميليشيات موالية للأجهزة. |
| ١٦ | حسين مروه | ١٩٨٧ | مسؤول في الحزب الشيوعي اللبناني، اغتيل في بيروت الغربية على يد ميليشيات موالية للأجهزة. |
| ١٧ | خليل نعوس | ١٩٨٧ | مسؤول في الحزب الشيوعي اللبناني، اغتيل في بيروت الغربية على يد ميليشيات موالية للأجهزة. |
| ١٨ | مهدي عامل (حسن حمدان) | ١٩٨٧ | مسؤول في الحزب الشيوعي اللبناني، اغتيل في بيروت الغربية على يد ميليشيات موالية للأجهزة. |

**١٣- الأطر الادارية العليا**

| الرقم | الاسم | الوظيفة | تاريخ الوفاة | سبب الوفاة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | شارل باخوس | قاض | ١٩٧٧ | خطف من بيته في جديدة المتن وقتل |
| ٢ | عبداللّه كاسبار | قاض | ١٩٧٥ | اغتيل في السراي الحكومي في مدينة زحلة |
| ٣ | الدكتور خليل سالم | مدير عام وزارة المالية | ٧٦/٨/١ | خطف غربي مدينة بيروت واغتيل |
| ٤ | قاسم العماد | محافظ لبنان الشمالي | ١٩٧٥ | اغتيل في مدينة طرابلس |
| ٥ | السفير حسيب العبداللّه | مدير عام الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية | ٧٨/٤/٢٢٧ | اغتيل في بيروت الغربية |
| ٦ | السفير هاني الأمين | كان من ضمن الوفد اللبناني للمفاوضة مع الاسرائيليين عام ١٩٨٣ | ١٩٨٤ | اغتيل في بيروت الغربية |

**١٤- رؤساء البعثات الديبلوماسية المعتمدين في لبنان والقناصل**

| الرقم | رئيس البعثة وبلاده | أسباب الوفاة |
|---|---|---|
| ١ | سفير الولايات المتحدة الأميركية | خطف واغتيل في بيروت الغربية في ١٩٧٦/٩/١٧ |
| ٢ | سفير الجمهورية الفرنسية | اغتيل في بيروت الغربية في ١٩٨١/٩/١٤ |
| ٣ | سفير الجمهورية العراقية | قتل أثناء تفجير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ١٩٨١/١٢/١٥ وقتل معه ٦٣ ديبلوماسياً عراقياً |
| ٤ | سفير الجمهورية الاسبانية | قتل في منزله في الحدث من جراء وقوع قنبلة عليه أثناء قصف الجيش السوري للبلدة في ١٩٨٩/٤/١٦ |
| ٥ | القنصل العام لجمهورية النمسا | اغتيل في غربي مدينة بيروت بتاريخ ٨٤/٥/٢٢ |



## ملحق رقم ٣- الخسائر التي نتجت عن التهجير القسري من جبل لبنان الجنوبي

تتناول هذه الخسائر القطاع الزراعي والصناعي والتجاري والسياحي والسكني

### ١ "- خسائر القطاع الزراعي والانتاج الحيواني

يظهر الجدول رقم ١ الخسائر في الطاقة الانتاجية في الزراعة وتربية الحيوانات والطيور والجدول رقم ٢ قيمة الخسائر السنوية للانتاج الزراعي وتربية الحيوانات. أما الجدول الثالث فيظهر الخسائر في المعدات والتجهيزات الزراعية هذا عدا عن تدمير شبكات الري والأدوات الزراعية اليدوية من معاول ورفوش ومضخات محمولة على الظهر ومناجل وفؤوس ومقصات للتقليم...

**الجدول رقم ١- الخسائر في الطاقة الانتاجية في الزراعة وتربية الحيوانات والطيور**

| القضاء | أراضي المزروعة بالهكتار | أراضي غير المزروعة: أحراج ومراعي | عدد الأبقار | عدد الدجاج | عدد الخنازير |
|---|---|---|---|---|---|
| بعبدا | ٣٩١٥ | ٤٠٣٥ | ٣٣٠ | ١٧٥٠٠٠ | ٦٠٥ |
| الشوف | ١٦٧٨٥ | ٣٧٨٠ | ١٣٨٠ | ٢٠٥٠٠٠ | ١١٠٠ |
| عاليه | ٩٤٣٥ | ٩١٢٠ | ٥١٨ | ١٨٠٠٠٠ | ١١٨٥ |
| المجموع | ٣٠١٣٥ | ١٦٩٣٥ | ٢٢٢٨ | ٥٦٠٠٠٠ | ٢٨٩٠ |

المصدر: تحقيق عن السكان المهجرين من جبل لبنان الجنوبي جرى في عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٥

**جدول رقم ٢- قيمة الخسائر السنوية للانتاج الزراعي وتربية الحيوانات والطيور بالليرات اللبنانية بأسعار عام ١٩٨٣ ***

| القضاء | خسائر الزراعة | الانتاج الحيواني والدواجن | انتاج الماعز والغنم والنحل | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| بعبدا | ٣٩٤١٥٠٠٠ | ١٣٥٠٣٠١٥ | ٢١٠٠٠٠٠ | ٥٥٠١٨٠١٥ |
| الشوف | ١٠١٥٨٥٥٠٠ | ١٥٩٢٤١٠٠ | ٢٦٦٠٠٠٠ | ١٢٠١٦٩٦٠٠ |
| عاليه | ٥٨٩١٠٠٠٠ | ١٣٩٤٢٨٨٥ | ٢٢٤٠٠٠٠ | ٧٥٠٩٢٨٨٥ |
| المجموع | ١٩٩٩١٠٥٠٠ | ٤٣٣٧٠٠٠٠ | ٧٠٠٠٠٠٠ | ٢٥٠٢٨٠٥٠٠ |

المصدر: تحقيق عن السكان المهجرين من جبل لبنان الجنوبي جرى في عامي ١٩٨٤ و١٩٨٥

* سعر صرف الليرة اللبنانية ٠,٢٢ دولار أمريكي

### جدول رقم ٣- الخسائر في الرأسمال: المزارع والتجهيزات

| القضاء | مزارع لتربية الأبقار | مزارع لتربية الدجاج | مزارع لتربية الخنازير | موتورات فلاحة | مضخات | آبار ارتوازية | سيارات شحن لنقل الانتاج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| بعبدا | ٣ | ١٨ | ٤ | ٤ | ١ | – | ١٠ |
| الشوف | ١٤ | ٢٥ | ٢ | ١٥ | ١٤ | ١ | ٨٤ |
| عاليه | ٦ | ٢١ | ١٠ | ١١ | ٥ | ٢ | ٧٣ |
| المجموع | ٢٣ | ٦٤ | ١٦ | ٣٠ | ٢٠ | ٣ | ١٦٧ |

المصدر: تحقيق عن السكان المهجرين من جبل لبنان الجنوبي جرى في عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٥.

### ٢ "- الخسائر في رأسمال الصناعي والتجاري والسياحي

**جدول رقم ٤- المؤسسات الصناعية والحرفية والتجارية والسياحية والفندقية التي توقفت عن العمل ونهبت ودمرت**

| القضاء | المؤسسات الصناعية والحرفية | المؤسسات التجارية والخدمات للآخرين | المؤسسات السياحية والفندقية | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| بعبدا | ١٧٥ | ٣٨٦ | ٥٧ | ٦١٨ |
| الشوف | ٣٦٧ | ٧٦٨ | ١٥٥ | ١٢٩٠ |
| عاليه | ٦٠٧ | ١٠٤٧ | ٦٨ | ١٧٢٢ |
| المجموع | ١١٤٩ | ٢٢٠١ | ٢٨٠ | ٣٦٣٠ |

المصدر: تحقيق عن السكان المهجرين من جبل لبنان الجنوبي جرى في عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٥

### ٣ "- الخسائر في المساكن

**جدول رقم ٥- المساكن التي أخليت فنهبت ودمرت أو تضررت**

| القضاء | اجمالي المساكن | نوعية المساكن | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | حجر صخري وسطح قرميد | حجر صخري وسطح باطون | حجر باطون وسقف باطون | غيره |
| بعبدا | ٤٥٩٥ | ٥٤٩ | ٢٢١٤ | ١٨١٦ | ١٦ |
| الشوف | ١٢٤٣٨ | ١٤٨٦ | ٥٩٩٥ | ٤٨٧٧ | ٨٠ |
| عاليه | ٩٩١٧ | ١١٨٥ | ٤٧٨٠ | ٣٩٥٢ | – |
| المجموع | ٢٦٩٥٠ | ٣٢٢٠ | ١٢٩٨٩ | ١٠٦٤٥ | ٩٦ |

المصدر: تحقيق عن السكان المهجرين من جبل لبنن الجنوبي جرى في عامي ١٩٨٤ و١٩٨٥.



## ملحق رقم ٤- خسائر حرب المئة اليوم في شرقي بيروت وضواحيها الشرقية والشمالية (تموز- تشرين الأول ١٩٧٨)

### ١ "- الأضرار المادية في الأبنية السكنية والتجارية والأبنية المتخصصة

| أبنية / المنطقة | الأشرفية الرميل السيوفي | الحدث بعبدا | عين الرمانة فرن الشباك بدارو | برج حمود سن الفيل جل الديب | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| شقق سكنية | ٨٠٤٨ | ٢٠٧١ | ٥٨٢٥ | ٩١٢١ | ٢٥٠٦٥ |
| مكاتب وعيادات | ٢٣٣ | ٣ | ١٠٣ | ٢٣٣ | ٥٦٢ |
| أبنية | ٢٨٦٣ | ٦٨٣ | ١٣٩٢ | ٣٣٣١ | ٨٢٦٩ |
| محلات تجارية وحرفية | ٨٠٦ | ١٥١ | ٨٢٧ | ١٥٩١ | ٣٣٧٦ |
| مدارس | ١٠٤ | ٤٤ | ٢١ | ٥٣ | ٢٢٢ |
| مستشفيات | ١٤ | ٥ | ١ | ٣ | ٢٣ |
| أماكن العبادة | ٥٩ | ١٢ | ١٣ | ٢٠ | ١٠٤ |
| مبان عامة | ٥٦ | ١٢ | ١٤ | ٢٣ | ٩٥ |
| مصانع | ٩٤ | ٤٣ | ١٥ | ٢٤٧ | ٢٨٩ |
| فنادق | – | – | – | ١ | ١ |
| المجموع | ١٢٢٧٧ | ٣٠١٤ | ٨٢٠١ | ١٤٦١٤ | ٣٨١٠٦ |
| الأبنية العادية | | | | | ٣٧٧٧٢ |
| الأبنية المتخصصة | | | | | ٨٣٤ |

المصدر: الجمهورية اللبنانية، الهيئة العليا للاغاثة، معاينة الأضرار في شرقي بيروت وضواحيها، ١٩٧٩.

### ٢"- قيمة الأضرار في شرقي بيروت وضواحيها بالليرات اللبنانية *

| المباني / المنطقة | الأشرفية الصيفي الرميل | الحدث بعبدا | عين الرمانة فرن الشباك بدارو | برج حمود سن الفيل جل الديب | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| الشقق السكنية التي تم احصاؤها | ٧٧٧٤٠٧٥١ | ٢٨٩٥٦٥٥٧ | ٥٣٥٥٠٢٩٩ | ٤٩١٣٣٣٤٢ | ٢٠٤٣٨٠٩٤٩ |
| المحلات التجارية التي تم احصاؤها | ٦٣٠١٨١١ | ٨٧٣٣٤٧ | ٥٥٥٥٠٥٦ | ١٠٧٥١٢٥٣ | ٢٣٤٨١٤٦٧ |
| البنايات التي تم احصاؤها | ٣٨٨٦٠٦١٦١ | ٧٩٦١٩٣٧ | ٢١٤٢٩٦٨٢ | ٢٧٣٦٨٦٨٩ | ٩٥٦٢٠٩٢٤ |
| المجموع | ١١٧٩٠٣١٧٨ | ٣٧٧٩١٨٤١ | ٨٠٥٣٥٠٣٧ | ٨٧٢٥٣٢٨٤ | ٣٢٣٤٨٣٣٤٠ |
| البنايات التي لم تحصى | | | | | ١٣١٩٧٣٢٧٢ |
| مجموع المباني العادية | | | | | ٤٥٥٤٥٦٦١٢ |
| مجموع المباني المتخصصة التي أحصيت | | | | | ٥٧٥٤٦٠١٢ |
| اجمالي الأضرار | – | – | – | – | ٥١٣٠٠٢٦٢٤ |

المصدر: الجمهورية اللبنانية، الهيئة العليا للاغاثة/ معاينة الأضرار في شرقي بيروت وضواحيها، ١٩٧٩

* سعر صرف الليرة اللبنانية ٠,٣٠ دولار أمريكي

## ملحق رقم ٥- تقدير الأضرار الناتجة عن الاجتياح الاسرائيلي في العام ١٩٨٢

### تقدير الخسائر الناتجة عن الاجتياح الاسرائيلي في العام ١٩٨٢

| القطاع | القيمة بالآف الليرات اللبنانية | القيمة بملايين الدولارات الاميركية |
|---|---|---|
| المدارس: | | |
| لبنان الجنوبي | | ١٧ |
| المدارس الرسمية | ٣٤٨٧١ | |
| المدارس الخاصة | ٢٩٢٤٨ | |
| المدارس المهنية | ٥١٩٥ | |
| بيروت: | | ٦٠ |
| المدارس الرسمية | ١٣٢١٠ | |
| المدارس الخاصة | ١٧٣٠٥ | |
| المدينة الرياضية | ٢٠٩٥٠٠ | |
| المدارس المهنية في بئر حسن | ١٠٤٠٠ | |
| مجموع المدارس | ٣١٩٧٢٩ | ٧٧ |
| المؤسسات الصحية | | |
| لبنان الجنوبي (عام وخاص) | ١١٤٣٠٧ | ٢٧ |
| بيروت: | | ٤٣ |
| عام | ١١١٨٥٠ | |
| خاص | ٦٢٢٠٠ | |
| مجموع خسائر القطاع الصحي | ٢٨٨٣٥٧ | ٧٠ |
| مياه الشفة: | | |
| لبنان الجنوبي | ١٥٠٠٠ | ٤ |
| بيروت | ١٥٥١٥ | ٤ |
| المجموع | ٣٠٥١٥ | ٨ |
| الري: جنوبي لبنان | ٤٥٠٠ | ١ |
| الطرقات | ٥٧١٠٠ | ١٥ |
| المباني الحكومية | ٦٠٤٦٥ | ١٥ |



| القطاع | القيمة بالآف الليرات اللبنانية | القيمة بملايين الدولارات الاميركية |
|---|---|---|
| مباني الجيش اللبناني: | | |
| بيروت | ٥٥٠٠٠ | |
| جبل لبنان | ١٠٠٠ | |
| لبنان الجنوبي | ٣٤٠٠٠ | |
| البقاع وشمالي لبنان | ٥٠٠٠٠ | |
| المجموع | ١٤٠٠٠٠٠ | ٣٥ |
| أملاك بلدية في جنوبي لبنان | ٣٩٠٠٠ | ٩ |
| مطار بيروت الدولي | ١٢٠٠٠٠ | ٣٠ |
| مرفأ بيروت | ٣٦٠٠٠ | ١٠ |
| الزراعة في لبنان الجنوبي | ٢٠٣٥٠٠ | ٥٠ |
| الصناعة | ٣٥٧٣٨٥ | ٨٨ |
| المساكن: | | |
| لبنان الجنوبي | ٥١٥٥٢٥ | |
| بيروت | ٢٨٣٣٧٦٣ | |
| جبل لبنان | ٨٥٣٦٥ | |
| المجموع | ٣٤٣٤٦٥٤ | ٨٢٥ |
| الكهرباء | ٣٠٠٠٠٠ | ٧٢ |
| الهاتف | ٢٥٠٠٠٠ | ٦٠ |
| المؤسسات التجارية: | | |
| جنوبي لبنان | | |
| مكاتب | ٩٨٠٠٠ | |
| مخازن | ٤٢٥٠٠٠ | |
| بيروت | | |
| مكاتب | ٧٨٩٦٨ | |
| مخازن | ١٣٦٣٧٩ | |
| شقق مفروشة | ١٢٠٠٠٠٠ | |
| جبل لبنان: | | |
| مخازن | ٢٦٦٢ | |
| المجموع | ١٩٤٠٩٦٩ | ٤٦٥ |
| المجموع العام | ٧٥٨٢٣٧٤ | ١٨٣٠ |

المصدر: مجلس الانماء والاعمار، ١٩٨٢

# المحتوى

اعتبر هذا الكتاب عند نشره في فرنسا عام ١٩٩٥ أول دراسة شاملة حاولت أن تقدر أكلاف الحـــروب التي دارت على الأراضي اللبنانية من العام ١٩٧٥ حتى نهاية العام ١٩٩٠ والتي قام بها جزئياً فرقاء لبنانيون في أغلب الأحيان نيابـــة عن الآخرين من قوى اقليمية ودولية.

لقد كتب الكثير عن هذه الحروب لاظهار أوجهها المشهدية والأمنية. اما واضعو هذا الكتاب فقد ركزوا على الأوجه غير المعروفة كفاية من الحروب والعائدة للخسائر البشرية والتربوية والثقافية والاقتصادية والتهجير القسري للسكان داخل لبنان والهجرة الكثيفة لابنائه الى الخارج.

ننشر الآن هذه الدراسة باللغة العربية بمناسبة الذكرى الثلاثين لأنطلاق الحروب من أجل الآخرين على أرض لبنان في ١٣ نيسان ١٩٧٥. وقد أوردنا بعض الإضافات الناتجة عن معطيات برزت بـــعد ١٩٩٠، ذلك لأن هذه المعلومات لا تزال موضوع الساعة ومركز اهتمام المجتمع اللبناني خاصة وان عملية السلام الموعود لم تترسخ خلال السنوات الخمسة عشـــر الأخيرة رغم اتفاق الطائف الذي كان من المفروض أن يضع حداً لهذه الحروب من أجل الآخرين والذي تعثر بسبب العوامل الخارجية التي كانت وراءها. لكن المجتمع اللبناني انتفض ضد هذا الواقع ويصر على انجاز الأستقلال والحـــرية والســـلام الأهلي والوحدة الوطنية ... من المفيد في هذه اللحظات التاريخية أن نعيد تذكير اللبنانيين وأشقائهم العرب واصدقاء لبـــنان بكلفة هذه الحروب ليستفيدوا من دروسها ويبنوا السلم الأهلي والإقليمي حتى لا تتكرر هذه المآسي في أكثر من دولة.

**بيروت في ١٣ نيسان ٢٠٠٥**

خليل أبو رجيلي متخصص بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والفلســـفة والآداب الشرقـــية وواضع لعدة دراســـات عن التربية في لبنان والدول العربية وعن التهجير القسري للسكان، هذا بموازاة عمله في وزراة التصميم العام ووزارة التربـــية الوطنية والفنون الجميلة ومساهمته في إطار دار الهندسة، شاعر ومشاركوه، في إعداد خطة النهوض، لبـــنان آفاق ٢٠٠٠ والمخطط الشامل للأراضي اللبنانية كمسؤول عن القطاع التربوي.

بطرس لبكي مهندس مدني وإقتصادي. استاذ وباحث جامعي عمل في عدد من المؤسسات اللبنانية والأوروبية والدولية. متخصص بقضايا التنمية بأبعادها المتنوعة. له مؤلفات عديدة صادرة في لبنان والدول العربية وأوروبا وأميركا في جوانب متنوعة من الاقتصاد والإعمار والتربية والمجتمع والهجرة والسياسة والتاريخ الاقـــتصادي والاجتماعي اللبـــناني، كما في اقتصاديات دول الجزيرة العربية والعراق والصراع العربي الإسرائيلي وأفريقيا.

نائب أول لرئيس مجلس الإنماء والإعمار في لبنان (١٩٩١-٢٠٠٠).

أمين عام المؤسسة اللبنانية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية منذ عام ١٩٨٨.

نائب رئيس المركز الدولي لوبريه–إرفد (جنيف باريس) منذ ١٩٩٧.

وهو عضو ومؤسس للعديد من الجمعيات والمؤسسات اللبنانية والعربية والدولية في المجالات العلمية والتنموية وكذلك في حقول السلم الأهلي والبيئة.